

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِيٌّ، عَقْلِيٌّ، إِجْتِمَاعِيٌّ
سِيَاسِيٌّ، إِقْتِسَادِيٌّ، أَدَبِيٌّ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ بَهْرِي

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مُحَقَّقَةٌ وَمُؤَدَّاةٌ

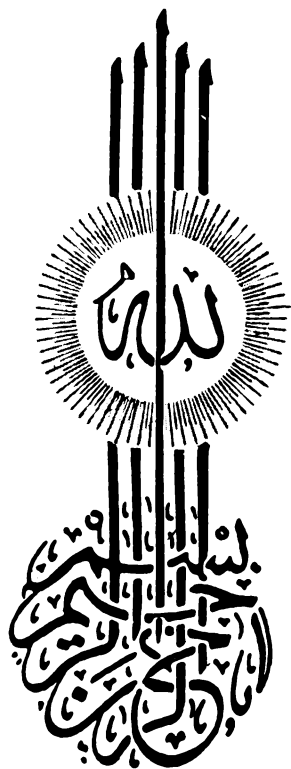
النَّاشِرُ
دَارُ الْحَدِيثِ

تَوَزَّعَ
عَلَى أَجْزَاءِ الْوَلَدِ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ بَهْرِي



مِنْ أَرْكَانِ الْحِكْمَةِ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه

احقاق الحق ١٦ / ٦٠

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِي، عَقَائِدِي،اجْتِمَاعِي

سِيَاسِي، اِقْتِصَادِي، أَدَبِي

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ

المجلد السابع

الناشر



توزيع

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

لدار الحديث

الطبعة الاولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 -

Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

العقل

البحار: ١ / ٨١ «أبواب العقل والجهل» .
كنز العمال: ٣ / ٣٧٩ ، ٧٧٩ «العقل» .

انظر: عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٣٤٧ «المعرفة (٣)» .

الحرام: باب ٨٠١ ، الذنب: باب ١٣٦١ ، الطمع: باب ٢٤١٩ ، العلم: باب ٢٩١٠ ، اللسان:
باب ٣٥٦٢ ، الهوى: باب ٤٠٤٥ .

٢٧٨١ - الْعَقْلُ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١).
 ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا
 الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣).
 ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٤).

(انظر الأنفال: ٢٢).

١٣٣٠ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ:
 ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
 أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٥).

١٣٣١ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يَعْنِي الْعَقْلَ، وَقَالَ:
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ^(٦).

١٣٣٢ - الإمام علي عليه السلام: عَقْلُ الْمَرْءِ نِظَامُهُ، وَأَدَبُهُ قِوَامُهُ، وَصِدْقُهُ إِمَامُهُ، وَشُكْرُهُ تَمَامُهُ^(٧).

١٣٣٣ - عنه عليه السلام: مَنْ قَعَدَ بِهِ الْعَقْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ^(٨).

١٣٣٤ - عنه عليه السلام: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا^(٩).

(١) آل عمران: ١٩٠.

(٢-٣) البقرة: ٢٦٩، ٢٤٢.

(٤) الملك: ١٠.

(٥) تحف العقول: ٣٨٣.

(٦) تحف العقول: ٣٨٥.

(٧-٨) غرر الحكم: ٦٣٣، ٨٧٠١.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٧.

٢٧٨٢ - الْعَقْلُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ

١٣٣٠٥ - رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ^(١).

١٣٣٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنْ

الرُّوحَانِيَّتَيْنِ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ^(٢).

(انظر) الخلقه: باب ١٠٥٤.

٢٧٨٣ - مَا خُلِقَ مِنْهُ الْعَقْلُ

١٣٣٠٧ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ

يَطْلُعَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ^(٣).

١٣٣٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ: مِنْ الْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ،

وَالنُّورِ، وَالْمَشِيئَةِ بِالْأَمْرِ، فَجَعَلَهُ قَائِمًا بِالْعِلْمِ، دَائِمًا فِي الْمَلَكُوتِ^(٤).

(انظر) باب ٢٧٩٦، باب ٢٨٢٧.

كلام المجلسي تحت عنوان «بسط كلام لتوضيح مرام» البحار: ١/ ٩٩.

٢٧٨٤ - الْعَقْلُ أَقْوَى أُسَاسٍ

١٣٣٠٩ - الإمام علي عليه السلام: الْعَقْلُ أَقْوَى أُسَاسٍ^(٥).

١٣٣١٠ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَرْكَبُ الْعِلْمِ، الْعِلْمُ مَرْكَبُ الْحِلْمِ^(٦).

١٣٣١١ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مُنْزَعٌ عَنِ الْمُنْكَرِ آمِرٌ بِالْمَعْرُوفِ^(٧).

١٣٣١٢ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مُصْلِحُ كُلِّ أَمْرٍ^(٨).

١٣٣١٣ - عنه عليه السلام: بِالْعَقْلِ صَلَاحُ كُلِّ أَمْرٍ^(٩).

(١) البحار: ١/ ٩٧/ ٨.

(٢) الخصال: ١٣/ ٥٨٩.

(٣) البحار: ١/ ١٠٧/ ٣.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥-٩) غرر الحكم: ٤٧٥، (٨١٦، ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.

- ١٣٣١٤ - عنه عليه السلام : العقلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ^(١).
- ١٣٣١٥ - عنه عليه السلام : العقلُ ثَوْبٌ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى ^(٢).
- ١٣٣١٦ - عنه عليه السلام : العقلُ رُقِيٌّ إِلَى عِلِّيِّينَ ^(٣).
- ١٣٣١٧ - عنه عليه السلام : العقلُ رَسُولُ الْحَقِّ ^(٤).
- ١٣٣١٨ - عنه عليه السلام : العقلُ أَفْضَلُ مَرْجُوٍّ، الْجَهْلُ أَنْكَبُ عَذْوٍ ^(٥).
- ١٣٣١٩ - عنه عليه السلام : العقلُ يُحَسِّنُ الرِّوَايَةَ ^(٦).
- ١٣٣٢٠ - عنه عليه السلام : العقلُ يَوْجِبُ الْحَذَرَ، الْجَهْلُ يَجْلِبُ الْغَرَرَ ^(٧).
- ١٣٣٢١ - عنه عليه السلام : العقلُ فِي الْغُرْبَةِ قُرْبَةٌ، الْحُمَقُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ ^(٨).
- ١٣٣٢٢ - عنه عليه السلام : العقلُ يَهْدِي وَيُنْجِي، وَالْجَهْلُ يُغْوِي وَيُرْدِي ^(٩).
- ١٣٣٢٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا غِنَى أَخْصَبَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ أَحْطَ مِنَ الْحُمَقِ ^(١٠).
- ١٣٣٢٤ - الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام : لَا غِنَى أَكْبَرَ مِنَ الْعَقْلِ ^(١١).
- ١٣٣٢٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا مَالٌ أَعْوَدَ مِنَ الْعَقْلِ ^(١٢).
- ١٣٣٢٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ^(١٣).
- ١٣٣٢٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ^(١٤).
- ١٣٣٢٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ ^(١٥).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٤.

(٢-٩) غرر الحكم: ١٣٣٥، ٢٧٢، (٤٧٩-٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤-٨١٥)، (١٢٩١-١٢٩٢)، ٢١٥١.

(١٠) الكافي: ١/ ٢٩/ ٣٤.

(١١) كشف الغمّة: ٢/ ١٩٨.

(١٢) الاختصاص: ٢٤٦.

(١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨.

(١٤) روضة الواعظين: ٩.

(١٥) أمالي الطوسي: ١٤٧/ ٢٤١.

١٣٣٢٩- الإمام علي عليه السلام: أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، إِنْ ذَلَّ أَعَزَّهُ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ، وَإِنْ ضَلَّ أَرْشَدَهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ^(١).

١٣٣٣٠- عنه عليه السلام: زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ^(٢).

١٣٣٣١- عنه عليه السلام: الْجَهْلُ فِي اللِّسَانِ، وَالْكَأَلُ فِي الْعَقْلِ^(٣).

١٣٣٣٢- عنه عليه السلام: كَانَ يَقُولُ -: أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ^(٤).

١٣٣٣٣- عنه عليه السلام: لَا يُسْتَعَانُ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا بِالْعَقْلِ^(٥).

١٣٣٣٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّراجِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ^(٦).

٢٧٨٥- دَوْرُ الْعَقْلِ فِي الْفَضَائِلِ

١٣٣٣٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ؛ فَتَوَّمِ الْعَاقِلِ أَفْضَلَ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ، وَإِقَامَةَ الْعَاقِلِ أَفْضَلَ مِنْ سُخُوصِ الْجَاهِلِ، وَلَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً وَلَا رَسُولاً حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِهِ، وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلَ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَلَا بَلَغَ جَمِيعَ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ، وَالْعُقَلَاءُ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»^(٧).

١٣٣٣٦- الإمام الكاظم عليه السلام- فِي وَصِيَّتِهِ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ؛ تَوَّمِ الْعَاقِلِ أَفْضَلَ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلاً حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ^(٨).

(١) غرر الحكم: ٣٣٥٤.

(٢-٣) البحار: ١/٣٦/٩٥ و ص ٩٦/٣٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٩٩٩/٩.

(٥) مطالب السؤل: ٥٠.

(٦) علل الشرائع: ٩٨/١.

(٧) الكافي: ١/١٢/١١ والآية من سورة البقرة: ٢٦٩.

(٨) تحف العقول: ٣٩٧.

٢٧٨٦- دَوْرُ الْعَقْلِ فِي الْعِقَابِ وَالثَّوَابِ

١٣٣٣٧- الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ^(١)، إِيَّاكَ أَمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى، وَإِيَّاكَ أَتُصِيبُ وَإِيَّاكَ أَعَاقِبُ^(٢).

١٣٣٣٨- عنه عليه السلام: -يَمَّا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى عليه السلام: -: أَنَا أُوَاخِذُ عِبَادِي عَلَى قَدْرِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ مِنَ الْعَقْلِ^(٣).

١٣٣٣٩- عنه عليه السلام: إِنَّمَا يُدَاقِقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا^(٤).

١٣٣٤٠- عنه عليه السلام: وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ [يَعْنِي كِتَابًا لِعَلِيِّ عليه السلام] أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا^(٥).

١٣٣٤١- رسولُ اللهِ ﷺ: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنٌ حَالٍ فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ، فَإِنَّمَا يُجَازِي بِعَقْلِهِ^(٦).

١٣٣٤٢- الإمامُ الصادق عليه السلام: لِسُلَيْمَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلًا وَأَتْنِ عَلَى عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ -: كَيْفَ عَقْلُهُ؟ [قَالَ]: فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ^(٧).

١٣٣٤٣- رسولُ اللهِ ﷺ: لِقَوْمٍ أَتْنُوا عَلَى رَجُلٍ -: كَيْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخْبِرُكَ عَنْ اجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ، وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ؟! فَقَالَ: إِنَّ الْأَحْمَقَ يُصِيبُ

(١) في نقل: أعز منك. وفي نقل أكرم علي منك. وفي نقل: ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك. وفي نقل: ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك ولا أعز منك. وفي نقل: فقال جل وعز: خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي. وفي نقل: ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك.

(٢) الكافي: ٢٦ / ٢٦ / ١.

(٣) المحاسن: ٦٠٨ / ٣٠٨ / ١.

(٤) الكافي: ٧ / ١١ / ١.

(٥) معاني الأخبار: ٢ / ١.

(٦) الكافي: ٩ / ١٢ / ١.

(٧) أمالي الصدوق: ٦ / ٣٤١، انظر البحار: ١ / ٩١ / ٢١، ١٠٥.

بِحُجْمِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَدَاً فِي الدَّرَجَاتِ وَيَنَالُونَ الرُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ^(١).

١٣٣٤٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ، وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ^(٢).

٢٧٨٧ - إِمَامَةُ الْعَقْلِ

١٣٣٤٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْعُقُولُ أُمَّةُ الْأَفْكَارِ، وَالْأَفْكَارُ أُمَّةُ الْقُلُوبِ، وَالْقُلُوبُ أُمَّةُ الْحَوَاسِّ، وَالْحَوَاسُّ أُمَّةُ الْأَعْضَاءِ^(٣).

١٣٣٤٦ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ مَنَزِلَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ بِمَنَزِلَةِ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ، الْوَاجِبِ الطَّاعَةُ عَلَيْهِمْ^(٤).

١٣٣٤٧ - رسولُ الله ﷺ: الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ^(٥).

١٣٣٤٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْعَقْلُ أَصْلُ الْعِلْمِ وَدَاعِيَةُ الْفَهْمِ^(٦).

(انظر) العلم: باب ٢٨٣٤، القلب: باب ٣٣٨١.

عنوان ٤٢٤ «الفكر».

٢٧٨٨ - دِعَامَةُ الْعَقْلِ

١٣٣٤٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، وَمِنْ الْعَقْلِ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ التَّوَرِّ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَكِيًّا فَطِنًا فَهِمًّا، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ وَهُوَ

(١-٢) مجمع البيان: ٤٨٧/١٠.

(٣) البحار: ٤٠/٩٦/١.

(٤) علل الشرائع: ٨/١٠٩.

(٥) أمالي الطوسي: ١٠٦٩/٤٨٨.

(٦) غرر الحكم: ١٩٥٩.

دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ^(١).

١٣٣٥٠ - رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ، وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ، فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونَ عِبَادَتُهُ

لِرَبِّهِ^(٢).

١٣٣٥١ - الإمام الصادق عليه السلام: لَمْ يَقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقَلٌّ مِنْ خَمْسٍ: الْيَقِينِ، وَالْقَنُوعِ، وَالصَّبْرِ،

وَالشُّكْرِ، وَالَّذِي يَكْمُلُ لَهُ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ^(٣).

٢٧٨٩ - دَوْرُ الْعَقْلِ فِي خَيْرِ الدَّارَيْنِ

١٣٣٥٢ - الإمام الحسن عليه السلام: بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ الدَّارَانِ جَمِيعاً، وَمَنْ حُرِمَ مِنَ الْعَقْلِ^(٤) حُرِمَ هُمَا

جَمِيعاً^(٥).

١٣٣٥٣ - رسول الله ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٦).

١٣٣٥٤ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ نَجْدَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ^(٧).

١٣٣٥٥ - رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ وَعُدَّةٌ وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ

وَمَطِيَّةُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَغَايَةُ الْعِبَادَةِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَرَاعِي الْعَابِدِينَ

الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَةٌ وَبِضَاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَةٌ وَعِمَارَةُ الْآخِرَةِ

الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ سَفَرٍ فُسْطَاطٌ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ وَفُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ^(٨).

١٣٣٥٦ - الإمام علي عليه السلام: بِالْعَقْلِ اسْتَخْرِجَ غَوْرَ الْحِكْمَةِ، وَبِالْحِكْمَةِ اسْتَخْرِجَ غَوْرَ الْعَقْلِ^(٩).

(١) علل الشرائع: ٢/١٠٣.

(٢) البحار: ٤٢/٩٦/١.

(٣) الخصال: ٣٦/٢٨٥.

(٤) كذا في المصدر و الظاهر أن الصحيح «حُرِمَ الْعَقْلُ».

(٥) كشف الغمّة: ١٩٧/٢.

(٦) تحف العقول: ٥٤.

(٧) مطالب السؤل: ٥٠.

(٨) البحار: ٣٤/٩٥/١.

(٩) الكافي: ٣٤/٢٨/١.

١٣٣٥٧ - الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ^(١).

(انظر) الخير : باب ١١٥٧ .

٢٧٩٠ - حُجَّةُ الْعَقْلِ

١٣٣٥٨ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ : حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأُئِمَّةُ عليهم السلام ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ^(٢).

١٣٣٥٩ - الإمام الهادي عليه السلام - لِابْنِ السَّكِّيتِ لَمَّا قَالَ لَهُ : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ ، فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ ؟ - : الْعَقْلُ ، يُعَرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ ، وَالكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ ، فَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ^(٣).

١٣٣٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام : حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ ، وَالْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ اللَّهِ الْعَقْلُ^(٤).

١٣٣٦١ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكَمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ ، وَدَهَّمَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ^(٥).

١٣٣٦٢ - عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لَهُشَامَ بْنِ الْحَكَمِ - : مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً ، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٦).

(انظر) عنوان ٩٧ «الحجة» .

٢٧٩١ - مُصِيبَةُ عَدَمِ الْعَقْلِ

١٣٣٦٣ - الإمام الباقر عليه السلام : لَا مُصِيبَةَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ^(٧).

(١-٦) الكافي : ١٢ / ١٨ / ١ و ١٢ / ١٦ و ٢٥ / ٢٠ و ٢٢ و ١٢ / ١٣ و ١٢ / ١٦ .

(٧) تحف العقول : ٢٨٦ .

١٣٣٦٤ - الإمام علي عليه السلام : لا عَدَمَ أَعَدَمَ مِنَ الْعَقْلِ^(١).

١٣٣٦٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ^(٢).

١٣٣٦٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٣).

١٣٣٦٧ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مَا فِيهِ عَقْلُهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ^(٤).

(انظر) المصيبة : باب ٢٣٣٢ ، ٢٣٣٣ .

٢٧٩٢ - صَدِيقُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ

١٣٣٦٨ - الإمام علي عليه السلام : صَدِيقُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ، الْعُقُولُ ذَخَائِرُ، وَالْأَعْمَالُ كُنُوزُ^(٥).

١٣٣٦٩ - الإمام الرضا عليه السلام : صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ^(٦).

١٣٣٧٠ - الإمام علي عليه السلام : الْعَقْلُ صَدِيقٌ مَقْطُوعٌ، الْهَوَىٰ عَدُوٌّ مَتَّبِعٌ^(٧).

١٣٣٧١ - عنه عليه السلام : الْمُتَوَقِّ (الْمُتَوَقِّ) بِهِ صَاحِبُ الْعَقْلِ وَالِدِّينِ، وَمَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ وَالْمُرُوءَةُ فَرَأْسُ مَالِهِ الْمَعْصِيَّةُ، وَصَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ^(٨).

١٣٣٧٢ - عنه عليه السلام : لَا عُدَّةَ أَنْفَعَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا عَدُوَّ أَضَرَّ مِنَ الْجَهْلِ^(٩).

(١) أمالي الطوسي : ١٤٦ / ٢٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٤٥ .

(٣) روضة الواعظين : ٤ .

(٤) الإرشاد : ١ / ٢٩٩ .

(٥) كنز الفوائد للكراجكي : ٣٢ / ٢ .

(٦) الكافي : ٤ / ١١ .

(٧) غرر الحكم : ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٨) مطالب السؤل : ٤٩ .

(٩) البحار : ١ / ٩٥ / ٣٥ .

٢٧٩٣ - خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ

١٣٣٧٣ - الإمام عليٌّ عليه السلام : العقلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ^(١).

١٣٣٧٤ - عنه عليه السلام : العقلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ^(٢).

١٣٣٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : العقلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ^(٣).

١٣٣٧٦ - الإمام عليٌّ عليه السلام : لَا يَعْشُ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ^(٤).

١٣٣٧٧ - رسولُ الله ﷺ : اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تَرْشُدُوا، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا^(٥).

١٣٣٧٨ - الإمام عليٌّ عليه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ^(٦).

٢٧٩٤ - تَجَاذُبُ النَّفْسِ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْهَوَى

١٣٣٧٩ - الإمام عليٌّ عليه السلام : العقلُ صَاحِبُ جَيْشِ الرَّحْمَنِ، وَالْهَوَى قَائِدُ جَيْشِ الشَّيْطَانِ، وَالنَّفْسُ مُتَجَاذِبَةٌ بَيْنَهُمَا، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَتْ فِي حَايِزِهِ^(٧).

١٣٣٨٠ - عنه عليه السلام : العقلُ وَالشَّهْوَةُ ضِدَانِ، وَمُوَيْدُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ، وَمُزَيِّنُ الشَّهْوَةِ الْهَوَى، وَالنَّفْسُ مُتَنَازِعَةٌ بَيْنَهُمَا، فَأَيُّهُمَا قَهَرَ كَانَتْ فِي جَانِبِهِ^(٨).

(انظر) عنوان ٥١٩ «النفس»، ٥٣٧ «الهُوَى».

٢٧٩٥ - الدِّينُ وَالْعَقْلُ

الكتاب

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»^(٩).

(١) تحف العقول: ٢٠٣.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.

(٣) الكافي: ٢٥ / ١: ٢٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١.

(٥) كنز الفوائد للكرجكي: ٣١ / ٢.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٠ / ٦٥.

(٧-٨) غرر الحكم: ٢٠٩٩، ٢١٠٠.

(٩) ق: ٣٧.

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»^(١).

١٣٣٨١ - الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام بن الحكم -: يا هشام، إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي عَقْلٌ»، وقال: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» قال: الفهم والعقل^(٢).

١٣٣٨٢ - الإمام علي عليه السلام: لا دين لمن لا عقل له^(٣).

١٣٣٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٤).

١٣٣٨٤ - الإمام علي عليه السلام: الدِّينُ وَالْأَدَبُ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ^(٥).

١٣٣٨٥ - رسول الله ﷺ: الْعَقْلُ نَوْزُ خَلْقِهِ لِلْإِنْسَانِ، وَجَعَلَهُ يُضِيءُ عَلَى الْقَلْبِ؛ لِيَعْرِفَ بِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُشَاهَدَاتِ مِنَ الْمَغْشِيَّاتِ^(٦).

١٣٣٨٦ - الإمام علي عليه السلام: مَا آمَنَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى عَقَلَ^(٧).

١٣٣٨٧ - عنه عليه السلام: عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ يَكُونُ الدِّينُ، عَلَى قَدْرِ الدِّينِ تَكُونُ قُوَّةُ الْيَقِينِ^(٨).

(انظر) الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩، العلم: باب ٢٨٣٤.

٢٧٩٦ - تَفْسِيرُ الْعَقْلِ (١)

١٣٣٨٨ - رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّنَفُّسُ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ، فَإِنْ لَمْ تَعْقَلْ

حَارَتْ^(٩).

(١) سبأ: ٦.

(٢) الكافي: ١٢/١٦/١.

(٣) غرر الحكم: ١٠٧٦٨.

(٤) الكافي: ٦/١١/١.

(٥) غرر الحكم: ١٦٩٣.

(٦) عوالي اللآلي: ٤/٢٤٨/١.

(٧-٨) غرر الحكم: ٩٥٥٣، (٦١٨٣-٦١٨٤).

(٩) تحف العقول: ١٥.

١٣٣٨٩- الإمام علي عليه السلام: النفوس طليقة، لكن أيدي العقول تمسك أعنتها عن النحوس^(١).

١٣٣٩٠- عنه عليه السلام: العقل أن تقول ما تعرف، وتعمل بما تنطق به^(٢).

١٣٣٩١- الإمام الحسن عليه السلام: لما سئل عن العقل -: التجرع للغصة حتى تنال الفرصة^(٣).

١٣٣٩٢- الإمام الرضا عليه السلام: أيضاً -: التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء، ومداواة الأصدقاء^(٤).

١٣٣٩٣- الإمام الحسن عليه السلام: أيضاً -: التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء^(٥).

١٣٣٩٤- الإمام علي عليه السلام: العقل أنك تقتصد فلا تسرف، وتعد فلا تخلف، وإذا غضبت

حلمت^(٦).

١٣٣٩٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: العقل نور خلقه الله للإنسان، وجعله يضيء على القلب؛ ليعرف به

الفرق بين المشاهدات من المغيبات^(٧).

١٣٣٩٦- الإمام علي عليه السلام: إنما العقل التجنب من الإثم، والنظر في العواقب، والأخذ بالحزم^(٨).

١٣٣٩٧- رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق

علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه،

والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرافة فمه، والرحمة قلبه. ثم حشاه وقواه

ب عشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرقي، والعطية،

والقنوع، والتسليم، والشكر^(٩).

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: الأصل في معنى العقل العقد والإمساك، وبه سمي إدراك الإنسان إدراكاً يعقد

(١) - (٢) - غرر الحكم: ٢٠٤٨، ٢١٤١.

(٣) - معاني الأخبار: ١ / ٢٤٠.

(٤) - أمالي الصدوق: ١٧ / ٢٣٣.

(٥) - معاني الأخبار: ٧ / ٣٨٠.

(٦) - غرر الحكم: ٢١٣٠.

(٧) - عوالي اللآلي: ٤ / ٢٤٨.

(٨) - غرر الحكم: ٣٨٨٧.

(٩) - معاني الأخبار: ١ / ٣١٣.

عليه عقلاً، وما أدركه عقلاً، والقوة التي يزعم أنها إحدى القوى التي يتصرف بها الإنسان يميز بها بين الخير والشرّ والحقّ والباطل عقلاً، ويقابله الجنون والسّفَه والحُمق والجهل باعتبارات مختلفة.

والألفاظ المستعملة في القرآن الكريم في أنواع الإدراك كثيرة ربّما بلغت العشرين، كالظنّ، والحسبان، والشعور، والذكر، والعرفان، والفهم، والفقه، والدراية، واليقين، والفكر، والرأي، والزعم، والحفظ، والحكمة، والخبرة، والشهادة، والعقل، ويلحق بها مثل القول والفتوى والبصيرة ونحو ذلك.

والظنّ: هو التصديق الراجح وإن لم يبلغ حدّ الجزم والقطع، وكذا الحسبان، غير أنّ الحسبان كأنّ استعماله في الإدراك الظنيّ استعمال استعاريّ، كالعَدّ بمعنى الظنّ، وأصله من نحو قولنا: عدّ زيدا من الأبطال وحسبه منهم، أي ألحقه بهم في العدّ والحساب. والشعور: هو الإدراك الدقيق، مأخوذ من الشّعْر لدقّته، ويغلب استعماله في المحسوس دون المعقول، ومنه إطلاق المشاعر للحواسّ. والذكر: هو استحضار الصورة المخزونة في الذهن بعد غيبته عن الإدراك، أو حفظه من أن يغيب عن الإدراك.

والعرفان والمعرفة: تطبيق الصورة الحاصلة في المدركة على ما هو مخزون في الذهن؛ ولذا قيل: إنّه إدراك بعد علم سابق.

والفهم: نوع انفعال للذهن عن الخارج عنه بانتقاش الصورة فيه.

والفقه: هو التثبت في هذه الصورة المنتقشة فيه، والاستقرار في التصديق.

والدراية: هو التوغّل في ذلك التثبت والاستقرار حتّى يدرك خصوصيّة المعلوم وخباياه ومزايه، ولذا يستعمل في مقام تفخيم الأمر وتعظيمه، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وما أدرّك ما الْحَاقَّةُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أدرّك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(٢).

(١) الْحَاقَّةُ: ١ - ٣.

(٢) القدر: ١، ٢.

واليقين: هو اشتداد الإدراك الذهني بحيث لا يقبل الزوال والوهن.

والفكر: نحو سير ومرور على المعلومات الموجودة الحاضرة لتحصيل ما يلزمها من المجهولات.

والرأي: هو التصديق الحاصل من الفكر والتروّي، غير أنّه يغلب استعماله في العلوم العملية ممّا ينبغي فعله وما لا ينبغي دون العلوم النظرية الراجعة إلى الأمور التكوينية، ويقرب منه البصيرة، والإفتاء، والقول، غير أنّ استعمال القول كأنّه استعمال استعاريّ من قبيل وضع اللازم موضع الملزوم؛ لأنّ القول في شيء يستلزم الاعتقاد بما يدلّ عليه.

والزعم: هو التصديق من حيث أنّه صورة في الذهن، سواء كان تصديقاً راجحاً أو جازماً قاطعاً.

والعلم كما مرّ: هو الإدراك المانع من النقيض.

والحفظ: ضبط الصورة المعلومة بحيث لا يتطرّق إليه التغيّر والزوال.

والحكمة: هي الصورة العلمية من حيث إحكامها وإتقانها.

والخبرة: هو ظهور الصورة العلمية بحيث لا يخفى على العالم ترتّب أيّ نتيجة على مقدّماتها.

والشهادة: هو نيل نفس الشيء وعينه إمّا بحسّ ظاهر كما في المحسوسات، أو باطن كما في الوجدانيات نحو العلم والإرادة والحبّ والبغض وما يضاهاه ذلك.

والألفاظ السابقة -على ما عرفت من معانيها- لا تخلو عن ملابسة المادّة والحركة والتغيّر، ولذلك لا تُستعمل في مورد تعالي غير الخمسة الأخيرة منها؛ أعني العلم والحفظ والحكمة والخبرة والشهادة، فلا يقال فيه تعالي: إنّّه يظنّ أو يحسب أو يزعم أو يفهم أو يفقه

أو غير ذلك.

وأما الألفاظ الخمسة الأخيرة فلعدم استلزامها للنقص والفقدان تستعمل في مورده تعالى، قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَوَرِّثَكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٥).

ولنرجع إلى ما كنّا فيه فنقول: لفظ العقل على ما عرفت يطلق على الإدراك من حيث إنّ فيه عقد القلب بالتصديق على ما جَبَلَ الله سبحانه الإنسان عليه من إدراك الحقّ والباطل في النظريّات، والخير والشرّ والمنافع والمضارّ في العمليّات حيث خلقه الله سبحانه خلقة يدرك نفسه في أوّل وجوده، ثمّ جهّزه بحواسّ ظاهرة يدرك بها ظواهر الأشياء، وبأخرى باطنة يدرك معاني روحية بها ترتبط نفسه مع الأشياء الخارجة عنها كالإرادة والحبّ والبغض والرجاء والخوف ونحو ذلك، ثمّ يتصرّف فيها بالترتيب والتفصيل والتخصيص والتعميم، فيقضي فيها في النظريّات والأمور الخارجة عن مرحلة العمل قضاءً نظريّاً، وفي العمليّات والأمور المربوطة بالعمل قضاءً عمليّاً، كلّ ذلك جريّاً على المجرى الذي تشخّصه له فطرته الأصليّة، وهذا هو العقل.

لكن ربّما تسلّط بعض القوى على الإنسان بعلّفته على سائر القوى كالشهوة والغضب فأبطل حكم الباقي أو ضعّفه، فخرج الإنسان بها عن صراط الاعتدال إلى أودية الإفراط والتفريط، فلم يعمل هذا العامل العقليّ فيه على سلامته، كالقاضي الذي يقضي بمدارك أو شهادات كاذبة منحرفة محرّفة، فإنّه يحمّد في قضاؤه عن الحقّ وإن قضى غير قاصد للباطل،

(١) النساء : ١٧٦ .

(٢) سبأ : ٢١ .

(٣) البقرة : ٢٣٤ .

(٤) يوسف : ٨٣ .

(٥) فصلت : ٥٣ .

فهو قاض وليس بقاض، كذلك الإنسان يقضي في مواطن المعلومات الباطلة بما يقضي، وإنه وإن سمي عمله ذلك عقلاً بنحو من المسامحة، لكنه ليس بعقل حقيقةً لخروج الإنسان عند ذلك عن سلامة الفطرة وسنن الصواب.

وعلى هذا جرى كلامه تعالى، فإنه يعرف العقل بما ينتفع به الإنسان في دينه ويركب به هداه إلى حقائق المعارف وصالح العمل، وإذا لم يجر على هذا المجرى فلا يسمى عقلاً، وإن عمل في الخير والشر الديني فقط، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٢)، فالآيات كما ترى تستعمل العقل في العلم الذي يستقل الإنسان بالقيام عليه بنفسه، والسمع في الإدراك الذي يستعين فيه بغيره مع سلامة الفطرة في جميع ذلك، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٣)، وقد مرَّ أن الآية بمنزلة عكس النقيض لقوله ﷺ: العقل ما عُبد به الرحمن... الحديث.

فقد تبين من جميع ما ذكرنا: أن المراد بالعقل في كلامه تعالى هو الإدراك الذي يتم للإنسان مع سلامة فطرته، وبه يظهر معنى قوله سبحانه: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فبالبيان يتم العلم، والعلم مقدّمة للعقل ووسيلة إليه كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^{(٤) (٥)}.

(انظر) باب ٢٧٨٧، باب ٢٨٠٣، العلم: باب ٢٩٠٧.

البحار: ١/ ٩٦ باب ٢.

(١) الملك: ١٠.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) البقرة: ١٣٠.

(٤) العنكبوت: ٤٣.

(٥) تفسير الميزان: ٢/ ٢٤٧ - ٢٥٠.

٢٧٩٧ - تَفْسِيرُ الْعَقْلِ (٢)

١٣٣٩٨ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ أَبُوهُ عليه السلام عَنِ الْعَقْلِ - حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ^(١).

١٣٣٩٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ^(٢).

١٣٤٠٠ - عنه عليه السلام : الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا يَتَبَايَنَانِ^(٣).

١٣٤٠١ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ - يَا هِشَامُ ، إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ

فَقَالَ : «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»^(٤).

١٣٤٠٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجَرِبَةِ^(٥).

(انظر) التجربة : باب ٤٩٦ ، العقل : باب ٢٨١٤.

٢٧٩٨ - الْعُقُولُ مَوَاهِبُ

١٣٤٠٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْعُقُولُ مَوَاهِبُ ، الْأَدَابُ مَكَاسِبُ^(٦).

١٣٤٠٤ - الإمامُ الرضا عليه السلام : الْعَقْلُ حَبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَالْأَدَبُ كُلْفَةٌ ، فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ ،

وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا^(٧).

(انظر) الأدب : باب ٦٥.

٢٧٩٩ - عَقْلُ الطَّبْعِ وَعَقْلُ التَّجَرِبَةِ

١٣٤٠٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْعَقْلُ عَقْلَانِ : عَقْلُ الطَّبْعِ وَعَقْلُ التَّجَرِبَةِ ، وَكِلَاهُمَا يُؤَدِّي

(١) معاني الأخبار : ٤٠١ / ٦٢.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣) غرر الحكم : ١٧٨٣.

(٤) الكافي : ١ / ١٤ / ١٢.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٧٨.

(٦) غرر الحكم : ٢٢٧.

(٧) الكافي : ١ / ٢٤ / ١٨.

الْمَنْفَعَةُ^(١).١٣٤٠٦ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ^(٢).١٣٤٠٧ - عنه عليه السلام: الْعَقْلُ وَلَادَةٌ، وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ^(٣).

(انظر التجربة: باب ٤٩٦، باب ٢٧٩٧، العلم: باب ٢٩١٢).

٢٨٠٠ - صِفَاتُ الْعَاقِلِ

١٣٤٠٨ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَّتْهُ التَّجَارِبُ^(٤).١٣٤٠٩ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ يَطْلُبُ الْكَمَالَ، الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ^(٥).١٣٤١٠ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ أَحْرَزَ أَمْرَهُ^(٦).١٣٤١١ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ صَدَّقَ أَقْوَالَهُ أَفْعَالَهُ^(٧).١٣٤١٢ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَقَفَ حَيْثُ عَرَفَ^(٨).١٣٤١٣ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسَانَهُ^(٩).١٣٤١٤ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ يَزْهَدُ فِيمَا يَرِغَبُ فِيهِ الْجَاهِلُ^(١٠).١٣٤١٥ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ أَحْسَنَ صَنَائِعَهُ، وَوَضَعَ سَعْيَهُ فِي مَوَاضِعِهِ^(١١).١٣٤١٦ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ انْتَهَمَ رَأْيَهُ، وَلَمْ يَتَّقِ بِكُلِّ مَا تُسْأَلُ لَهُ نَفْسُهُ^(١٢).١٣٤١٧ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ سَلَّمَ إِلَى الْقَضَاءِ وَعَمِلَ بِالْحَزْمِ^(١٣).١٣٤١٨ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ صَانَ لِسَانَهُ عَنِ الْغَيْبَةِ^(١٤).١٣٤١٩ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ^(١٥).

(١) مطالب السؤل: ٤٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨.

(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ٥٦/١.

(٤) تحف العقول: ٨٥.

(٥-٤) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨، ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢.

- ١٣٤٢٠ - عنه عليه السلام: العاقل إذا سَكَتَ فَكَّرَ، وإذا نَطَقَ ذَكَرَ، وإذا نَظَرَ عَتَبَرَ^(١).
- ١٣٤٢١ - عنه عليه السلام: العاقل إذا عَلِمَ عَمِلَ، وإذا عَمِلَ أَخْلَصَ، وإذا أَخْلَصَ اعْتَزَلَ^(٢).
- ١٣٤٢٢ - عنه عليه السلام: العاقل يَعْتَمِدُ عَلَى عَمَلِهِ، الجاهل يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ^(٣).
- ١٣٤٢٣ - عنه عليه السلام: العاقل يَجْتَهِدُ فِي عَمَلِهِ، وَيُقَصِّرُ مِنْ أَمَلِهِ^(٤).
- ١٣٤٢٤ - عنه عليه السلام: العاقل لَا يَفْرُطُ بِهِ غُفً، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ ضَعْفٌ^(٥).
- ١٣٤٢٥ - عنه عليه السلام: العاقل يَتَقاضَى نَفْسُهُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَقاضَى لِنَفْسِهِ بِمَا يَجِبُ لَهُ^(٦).
- ١٣٤٢٦ - الإمام الصادق عليه السلام: العاقل لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ^(٧).
- ١٣٤٢٧ - عنه عليه السلام: العاقل مَنْ كَانَ ذُلُولاً عِنْدَ إِجَابَةِ الْحَقِّ^(٨).
- ١٣٤٢٨ - عنه عليه السلام: العاقل لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُنْكِرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلتُّهْمَةِ^(٩).
- ١٣٤٢٩ - الإمام علي عليه السلام: العاقل يَأْلَفُ مِثْلَهُ، الجاهل يَمِيلُ إِلَى شَكْلِهِ^(١٠).
- ١٣٤٣٠ - عنه عليه السلام: العاقل لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَقْدُمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعُذْرَ مِنْهُ، وَلَا يَرْجُو مَنْ لَا يُوثِقُ بِرَجَائِهِ^(١١).
- ١٣٤٣١ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُّ بِرَجَائِهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ^(١٢).
- ١٣٤٣٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى^(١٣).
- ١٣٤٣٣ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ، وَالتَّهَانِمِ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ^(١٤).

(١) - ٦) غرر الحكم: ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥، ٢٠٦٦.

(٧) - تحف العقول: ٣٢٠.

(٨) - ٩) مصباح الشريعة: ٢٢٢ و ٢٢٣.

(٩) - ١٠) غرر الحكم: ٣٢٦، ٣٢٧.

(١١) - المحاسن: ٦١٧/١.

(١٢) - ١٣) تحف العقول: ٣٩٠ و ٣٩٩.

(١٤) - غرر الحكم: ٣٥٦٠.

١٣٤٣٤ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا؛ فَلِذَلِكَ رَجَحْتَ تَجَارِثَهُمْ^(١).

١٣٤٣٥ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغُلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ^(٢).

١٣٤٣٦ - عنه عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذَلِيلًا، وَذَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَذَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُّعُ^(٣).

١٣٤٣٧ - الإمام علي عليه السلام: ثَرَوَةُ الْعَاقِلِ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ، ثَرَوَةُ الْجَاهِلِ فِي مَالِهِ وَأَمَلِهِ^(٤).

١٣٤٣٨ - عنه عليه السلام: نِصْفُ الْعَاقِلِ احْتِمَالٌ، وَنِصْفُهُ تَعَاوُلٌ^(٥).

١٣٤٣٩ - عنه عليه السلام: كَلَامُ الْعَاقِلِ قُوَّةٌ، وَجَوَابُ الْجَاهِلِ سُكُوتٌ^(٦).

١٣٤٤٠ - عنه عليه السلام: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ^(٧).

١٣٤٤١ - عنه عليه السلام: قَبِيحُ عَاقِلٍ خَيْرٌ مِنْ حَسَنِ جَاهِلٍ^(٨).

١٣٤٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ^(٩).

١٣٤٤٣ - الإمام علي عليه السلام: غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ^(١٠).

١٣٤٤٤ - رسول الله ﷺ: صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِ، وَيَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيُسَاقِبَ مَنْ قَوْفَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا تَكَلَّمَ فَنَعِمَ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا سَكَتَ فَسَلِمَ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ وَأَمْسَكَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ، وَإِذَا رَأَى فُضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا، لَا يُفَارِقُهُ الْحَيَاءُ، وَلَا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ، فِتْلَتِكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرِفُ بِهَا الْعَاقِلُ^(١١).

(١) الكافي: ١٢/١٧/١.

(٢-٣) الكافي: ١٢/١٦/١.

(٤-٦) غرر الحكم: (٤٧٠٨-٤٧٠٩)، (٤٧٠٩-٤٧١٠)، (٤٧١٠-٤٧١١).

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٦.

(٨) غرر الحكم: ٦٧٨٧.

(٩) الإختصاص: ٢٤٥.

(١٠) كنز الفوائد للكرجكي: ١٩٩/١.

(١١) تحف العقول: ٢٨.

٢٨٠١ - الْعَقْلُ وَالْحِكْمَةُ

١٣٤٤٥ - الإمام عليّ عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْعَاقِلِ -: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ. فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ^(١).

١٣٤٤٦ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجَاهِلُ ضِدُّ ذَلِكَ^(٢).

(انظر) العدل: باب ٢٥٤٤ حديث ١١٦٨١.

٢٨٠٢ - الْعَقْلُ وَتَرْكُ الْفُضُولِ

١٣٤٤٧ - الإمام عليّ عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ لَا يُضَيِّعُ لَهُ نَفْسًا فِيمَا لَا يَنْفَعُهُ^(٣).

١٣٤٤٨ - الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوْا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَتَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ^(٤).

١٣٤٤٩ - الإمام عليّ عليه السلام: إِذَا قَلَّتِ الْعُقُولُ كَثُرَ الْفُضُولُ^(٥).

١٣٤٥٠ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ^(٦).

١٣٤٥١ - عنه عليه السلام: مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولُ^(٧).

١٣٤٥٢ - عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ لَهُوُهُ قَلَّ عَقْلُهُ^(٨).

١٣٤٥٣ - عنه عليه السلام: ضَيَاعُ الْعُقُولِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ^(٩).

١٣٤٥٤ - عنه عليه السلام: لَمْ يَعْقِلْ مَنْ وَلِيَ بِاللَّعِبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهْوِ وَالطَّرَبِ^(١٠).

١٣٤٥٥ - عنه عليه السلام: لَا يَتَوَبُّ الْعَقْلُ مَعَ اللَّعِبِ^(١١).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٥.

(٢) (٣-٢) غرر الحكم: ١٩١١، ٢١٦٣.

(٤) الكافي: ١٢/١٧/١.

(٥) غرر الحكم: ٤٠٤٣.

(٦) الدرّة الباهرة: ٢١.

(٧-١١) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤.

١٣٤٥٦ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مُجَانِبَةُ اللَّهِو^(١).

(انظر) عنوان ٤٧٥ «اللغو»، ٤٧٨ «اللهو».

الإمامة (٣): باب ٢١٣ حديث ١١٣٩.

٢٨٠٣ - الْعَقْلُ وَالْعَمَلُ لِلْآخِرَةِ

١٣٤٥٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَمَرَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَهُوَ الْعَاقِلُ^(٢).

١٣٤٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ عَقَلَ تَبَقَّظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَتَاهَبَ لِرِحْلَتِهِ، وَعَمَرَ دَارَ إِقَامَتِهِ^(٣).

١٣٤٥٩ - عنه عليه السلام: مَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَعَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ^(٤).

١٣٤٦٠ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ نَظَرَ فِي يَوْمِهِ لِغَدِهِ، وَسَعَى فِي فَكَائِكَ نَفْسِهِ، وَعَمِلَ لِمَا لَا يَبْدُ لَهُ مِنْهُ وَلَا يَحِصُّ لَهُ عَنْهُ^(٥).

١٣٤٦١ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْذَرَ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَيَحْسُنُ لَهُ التَّأَهُبُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى دَارٍ يَتَمَنَّى فِيهَا الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُهُ^(٦).

١٣٤٦٢ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ زَهَدَ فِي دُنْيَا فَإِنَّهُ دَنِيَّةٌ، وَرَغِبَ فِي جَنَّةٍ سَنِيَّةٍ خَالِدَةٍ عَالِيَةٍ^(٧).

(انظر) الآخرة: باب ٢٧، باب ٢٨٢١.

٢٨٠٤ - الْعَقْلُ وَطَاعَةُ اللَّهِ

١٣٤٦٣ - رسول الله ﷺ - لَمَّا قِيلَ فِي رَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ لَهُ بَيَانٌ وَوَقَارٌ وَهَيْبَةٌ: مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصْرَانِيَّ! -: مَهْ، إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ^(٨).

(١-٣) غرر الحكم: ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.

(٤) تحف العقول: ١٠٠.

(٥-٧) غرر الحكم: ٣٥٧٠، ٣٦١١، ١٨٦٨.

(٨) تحف العقول: ٥٤.

١٣٤٦٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرَ الْخَطَرِ^(١).
 ١٣٤٦٥ - عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَقْلِ -: الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْعَمَالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعَقْلَاءُ^(٢).
 ١٣٤٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً -: مَا عُيِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاكْتَسَبَ بِهِ الْحَيْنَانُ. قَالَ: قُلْتُ: فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: تِلْكَ التَّكْرَاءُ، تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَلَيْسَتْ بِالْعَقْلِ^(٣).

١٣٤٦٧ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ تَوَرَّعَ عَنِ الذُّنُوبِ، وَتَزَنَّى مِنَ الْغُيُوبِ^(٤).

١٣٤٦٨ - عنه عليه السلام: هِمَّةُ الْعَاقِلِ تَرُكُ الذُّنُوبِ، وَإِصْلَاحُ الْغُيُوبِ^(٥).

١٣٤٦٩ - عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ مُحَارِمِهِ لَوَجَبَ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ^(٦).

١٣٤٧٠ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُكُمْ أَطْوَعُكُمْ^(٧).

(انظر) الذنب: باب ١٣٦١، العلم: باب ٢٨٣٤.

٢٨٠٥ - الْعَقْلُ وَتَرْكُ الْمَذَاتِ

١٣٤٧١ - الإمام علي عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ، وَلَمْ يَبِيعْ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^(٨).

١٣٤٧٢ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ هَجَرَ شَهْوَتَهُ، وَبَاعَ دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ^(٩).

١٣٤٧٣ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ عَدُوٌّ لَذَّتِهِ، الْجَاهِلُ عَبْدُ شَهْوَتِهِ^(١٠).

١٣٤٧٤ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ عَصَى هَوَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ^(١١).

١٣٤٧٥ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ غَلَبَ نَوَازِعَ أَهْوِيَّتِهِ^(١٢).

١٣٤٧٦ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ أَمَاتَ شَهْوَتَهُ، الْقَوِيُّ مَنْ قَمَعَ لَذَّتَهُ^(١٣).

١٣٤٧٧ - عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ، وَإِذَا رَغِبَ، وَإِذَا رَهَبَ^(١٤).

(١) البحار: ١ / ٣٩ / ١٦٠.

(٢) روضة الواعظين: ٨.

(٣) الكافي: ١ / ١١ / ٣.

(٤) غرر الحكم: ١٧٣٧.

(٥) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٢٠٠.

(٦-١٤) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٧، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨-٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤، ١١٩٥)، ٢٠١٥.

- ١٣٤٧٨ - عنه عليه السلام : عَجَباً لِلْعَاقِلِ ؛ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى شَهْوَةٍ يُعَقِّبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً؟^(١)
- ١٣٤٧٩ - عنه عليه السلام : شَيْمَةُ الْعُقَلَاءِ قِلَّةُ الشَّهْوَةِ ، وَقِلَّةُ الْغَفْلَةِ^(٢) .
- ١٣٤٨٠ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ^(٣) .

٢٨٠٦ - الْعَقْلُ وَمَعْرِفَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

- ١٣٤٨١ - الإمام علي عليه السلام : لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ ، وَلَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينَ^(٤) .

٢٨٠٧ - مَا يَكُونُ لِلْعَاقِلِ

- ١٣٤٨٢ - الإمام علي عليه السلام : لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ عَمَلٍ ارْتِيَاضٌ^(٥) .
- ١٣٤٨٣ - عنه عليه السلام : لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ عَمَلٍ إِحْسَانٌ ، لِلْجَاهِلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ خُسْرَانٌ^(٦) .
- ١٣٤٨٤ - عنه عليه السلام : لِلْعَاقِلِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ نُبْلٌ^(٧) .

٢٨٠٨ - مَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ

- ١٣٤٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ ، حَافِظاً لِّلِسَانِهِ^(٨) .
- ١٣٤٨٦ - الإمام علي عليه السلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ ، فَيَجْمَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ وَيَعْمَلُ فِي إِزَالَتِهَا^(٩) .

(١) كنز الفوائد للكرجكي : ٢٠٠ / ١ .

(٢) غرر الحكم : ٥٧٧٦ .

(٣) الكافي : ١٢ / ١٩ / ١ .

(٤) مطالب السؤول : ٤٩ .

(٥-٧) غرر الحكم : ٧٣٣٩ ، ٧٣٢٨ ، ٧٣٢٩ ، ٧٣٣٤ .

(٨) الكافي : ٢٠ / ١١٦ / ٢ .

(٩) مطالب السؤول : ٤٩ .

- ١٣٤٨٧ - عنه عليه السلام : حَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ الْعَمَلُ لِلْمَعَادِ، وَالْإِسْتِكْنَاؤُ مِنَ الزَّادِ^(١).
- ١٣٤٨٨ - عنه عليه السلام : حَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَدِيمَ الْإِسْتِرْشَادَ، وَيَتْرَكَ الْإِسْتِبْدَادَ^(٢).
- ١٣٤٨٩ - عنه عليه السلام : إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ، فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ، وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ^(٣).

٢٨٠٩ - مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

- ١٣٤٩٠ - الإمام عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخَاطِبَ الْجَاهِلَ مُحَاطَبَةَ الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ^(٤).
- ١٣٤٩١ - عنه عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يَعْنَفَ، وَإِذَا عُلِّمَ أَنْ لَا يَأْنَفَ^(٥).
- ١٣٤٩٢ - الإمام عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ - إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنَّعَمِ - أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ^(٦).
- ١٣٤٩٣ - الإمام عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدُوقًا لِيَوْمٍ عَلَى حَدِيثِهِ، وَشُكُورًا لِيَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ^(٧).

٢٨١٠ - مَا لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

- ١٣٤٩٤ - رسول الله ﷺ : لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(٨).
- ١٣٤٩٥ - الإمام عليه السلام : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْسَاهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ: فَنَاءُ الدُّنْيَا، وَتَصَرُّفُ الْأَحْوَالِ، وَالْآفَاتُ الَّتِي لَا أَمَانَ لَهَا^(٩).

(١) - ٢) غرر الحكم: ٤٩٢٤، ٤٩٢٣.

(٣) - ٤) أمالي الطوسي: ٢٤٠ / ١٤٦.

(٥) - ٦) غرر الحكم: ١٠٩٤٤، ١٠٩٥٤.

(٦) - ٧) البحار: ٣٠ / ١٥٥ / ١.

(٧) - ٨) تحف العقول: ٣٦٤.

(٨) - ٩) الفقيه: ٥٧٦٢ / ٤ / ٤.

(٩) - تحف العقول: ٣٢٤.

٢٨١١ - أَعْقَلُ النَّاسِ

- ١٣٤٩٦ - رسولُ الله ﷺ: أَلَا إِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا، وَعَرَفَ سُرْعَةَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا^(١).
- ١٣٤٩٧ - عنه ﷺ: أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ، وَأَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ^(٢).
- ١٣٤٩٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَعَدُّهُمْ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ^(٣).
- ١٣٤٩٩ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَحْيَاهُمْ^(٤).
- ١٣٥٠٠ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ^(٥).
- ١٣٥٠١ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ لَا يَتَجَاوَزُ الصَّمْتَ فِي عُقُوبَةِ الْجَهْلَالِ^(٦).
- ١٣٥٠٢ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ جِدُّهُ هَزْلُهُ، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى هَوَاهُ بِعَقْلِهِ^(٧).
- ١٣٥٠٣ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ ذَلَّ لِلْحَقِّ فَأَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَزَّ بِالْحَقِّ فَلَمْ يَهِنِ إِقَامَتُهُ وَحُسْنَ الْعَمَلِ بِهِ^(٨).
- ١٣٥٠٤ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ أَنْظَرُهُمْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٩).
- ١٣٥٠٥ - رسولُ الله ﷺ: أَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاةً لِلنَّاسِ^(١٠).
- ١٣٥٠٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَعْقَلُكُمْ أَطَوُّعُكُمْ^(١١).
- ١٣٥٠٧ - عنه عليه السلام: أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ بِعَيْبِهِ بَصِيرًا، وَعَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ضَرِيرًا^(١٢).
- ١٣٥٠٨ - لقمانُ عليه السلام - لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُهُ -: تَوَاضَعَ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ^(١٣).
- ١٣٥٠٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَحْسَنُهُمْ تَقْدِيرًا لِمَعَاشِهِ، وَأَشَدُّهُمْ اهْتِمَامًا بِإِصْلَاحِ مَعَادِهِ^(١٤).

(١) أعلام الدين: ١٥/٣٣٧.

(٢) البحار: ٢/١٦٥/٧٧.

(٣-٩) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.

(١٠) أمالي الصدوق: ٤/٢٨.

(١١-١٢) غرر الحكم: ٢٨٣٠، ٣٢٣٣.

(١٣) الكافي: ١٢/١٦/١.

(١٤) غرر الحكم: ٣٣٤٠.

١٣٥١٠ - رسول الله ﷺ : أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَأَطَوْعُهُمْ لَهُ^(١).

٢٨١٢ - أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلاً

١٣٥١١ - رسول الله ﷺ : أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلاً أَخَوْفُهُمْ لِلْسلْطَانِ وَأَطَوْعُهُمْ لَهُ^(٢).

١٣٥١٢ - الإمام الصادق عليه السلام : أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ دُونَهُ، وَلَمْ يَصْفَحْ عَمَّنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ^(٣).

(انظر) باب ٢٨٢٠.

٢٨١٣ - مَنْ هُوَ لَيْسَ بِعَاقِلٍ

الكتاب

«لَا يَتَابِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَخَسُّبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ»^(٤).

«وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ»^(٥).

«وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءاً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ»^(٦).

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ»^(٧).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٨).

١٣٥١٣ - الإمام علي عليه السلام : أَفَّ لَكُمْ ! لَقَدْ سَمِعْتُ عِتَابَكُمْ ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

(١-٢) تحف العقول : ٥٠ .

(٣) الدرّة الباهرة : ٣١ .

(٤) الحشر : ١٤ .

(٥) الملك : ١٠ .

(٦) المائدة : ٥٨ .

(٧-٨) البقرة : ١٧٠ ، ١٧١ .

عَوْضاً؟! وبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفاً؟! إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدَّوْكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجَّ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ^(١)

١٣٥١٤ - عنه عليه السلام - مِنْ كَلَامِهِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ -: أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمْرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعَصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ^(٢)

١٣٥١٥ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نَفَورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ^(٣)

١٣٥١٦ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا -: نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ (مُعَقَّلَةٌ)، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا^(٤).

١٣٥١٧ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ^(٥).

(انظر) المجنون : باب ٥٧٠.

٢٨١٤ - مَا يَزِيدُ الْعَقْلَ

١٣٥١٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ تَزِيدُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ^(١).

١٣٥١٩ - عنه عليه السلام : أَعَوْنُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَرْكِيبَةِ الْعَقْلِ التَّعْلِيمِ^(٢).

١٣٥٢٠ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ مَوْزُونٌ بِعَقْلِكَ، فَزَكِّهِ بِالْعِلْمِ^(٣).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٤، دوران الأعين : اضطرابها من الجزع، غمرة الموت : الشدة التي ينتهي إليها المحتضر، يُرْتَجَّ بمعنى يُغْلَقُ، الحوار : المخاطبة ومراجعة الكلام، تعمهون : تتحيرون، المألوسة : المخلوطة بمس الجنون. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢-٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ و ١٣١ والكتاب ٣١.

(٥) الكافي : ١ / ١٤ / ٥٠.

(٦-٨) غرر الحكم : ١٧١٧، ٣٢٤٦، ٣٨١٢.

١٣٥٢١ - الإمام الصادق عليه السلام: كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ^(١).

١٣٥٢٢ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْحِكْمَةِ تَلْقَحُ الْعَقْلَ^(٢).

١٣٥٢٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام: آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةُ فِي الْعَقْلِ ... وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ

الْعَقْلِ^(٣).

١٣٥٢٤ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ أَوْكَدِ أَسْبَابِ الْعَقْلِ رَحْمَةُ الْجُهَّالِ^(٤).

(انظر) التجارة: باب ٤٢٦، ٤٢٧.

٢٨١٥ - مَا يُكْمِلُ الْعَقْلَ

١٣٥٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ ثَلَاثًا: إِعْطَاءَ الْحَقِّ مِنْ

نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ، وَاسْتِعْمَالَ الْحِلْمِ عِنْدَ

الْعَثْرَةِ^(٥).

١٣٥٢٦ - عنه عليه السلام: كَمَالُ الْعَقْلِ فِي ثَلَاثَةِ التَّوَاضُّعِ لِلَّهِ، وَحُسْنِ الْيَقِينِ، وَالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ^(٦).

١٣٥٢٧ - الإمام علي عليه السلام: بَتْرِكُ مَا لَا يَعْنِيكَ يَتِمُّ لَكَ الْعَقْلُ^(٧).

١٣٥٢٨ - الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا تَذَاكَرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ -: لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ،

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ^(٨).

١٣٥٢٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا

عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ^(٩).

١٣٥٣٠ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ يَقُولُ -: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ

(١) الدعوات للراوندي: ٢٢١ / ٦٠٣.

(٢) تحف العقول: ٣٦٤، ٢٨٣.

(٣) غرر الحكم: ٩٢٩٥.

(٤) تحف العقول: ٣١٨.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

(٦) غرر الحكم: ٤٢٩١.

(٧) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٨) تحف العقول: ٥٤.

حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى: الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ، وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ، وَنَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ، لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ، وَالتَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ، وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ^(١).

١٣٥٣١ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ يُعْبِدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّى يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَمُ مِنَ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمرِهِ، وَلَا يَتَّبِرُّمُ بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قَبْلَهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ، وَالْعَاشِرَةُ وَمَا الْعَاشِرَةُ: لَا يَرَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتَقَى...، فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتَقَى، تَوَاضَعَ لَهُ، لِيَلْحَقَ بِهِ، وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرُّ مِنْهُ وَأَدْنَى قَالَ: عَسَى خَيْرٌ هَذَا بَاطِنٌ، وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا بِجَدُّهُ وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ^(٢).

(انظر) باب ٢٨١٨.

البحار: ١/١٠٩/٥ و ٦ و ص ١٤٠، ٧٨/٣٣٦/١٧.

٢٨١٦ - مَا يُعْتَبَرُ بِهِ الْعَقْلُ

١٣٥٣٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَيْفِيَّةُ الْفِعْلِ تَدُلُّ عَلَى كَمِّيَّةِ الْعَقْلِ^(٣).

١٣٥٣٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: يُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ وَمَوْضِعِ بَصِيرَتِهِ، وَبِرَسُولِهِ عَلَى فَهْمِهِ وَفُطْنَتِهِ^(٤).

(١) الكافي: ١/١٨/١٢.

(٢) الخصال: ٤٣٣/١٧.

(٣) غرر الحكم: ٧٢٢٦.

(٤) المحاسن: ١/٣١١/٦١٨.

- ١٣٥٣٤ - الإمام علي عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِالتَّحَلِّي بِالْعِفَّةِ وَالْقَنَاعَةِ^(١).
- ١٣٥٣٥ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ كُلِّ امْرِيٍّ بِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ^(٢).
- ١٣٥٣٦ - عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِكَثْرَةِ وَقَارِهِ، وَحُسْنِ احْتِمَالِهِ^(٣).
- ١٣٥٣٧ - عنه عليه السلام: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ^(٤).
- ١٣٥٣٨ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَدُلُّ عَلَى عُقُولِ أَرْبَابِهَا: الرَّسُولُ، وَالكِتَابُ، وَالْهُدْيَةُ^(٥).
- ١٣٥٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ، فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ، وَإِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحمَقُ^(٦).
- ١٣٥٤٠ - الإمام علي عليه السلام: سِتَّةٌ تُحْتَبَرُ بِهَا عُقُولُ النَّاسِ: الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الرَّهَبِ، وَالْقَصْدُ عِنْدَ الرَّغَبِ، وَتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَحُسْنُ الْمُدَارَاةِ، وَقَلَّةُ الْمُمَارَاةِ^(٧).
- ١٣٥٤١ - عنه عليه السلام: سِتَّةٌ تُحْتَبَرُ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ: الْمُصَاحَبَةُ، وَالْمُعَامَلَةُ، وَالْوِلَايَةُ، وَالْعَزْلُ، وَالْغِنَى، وَالْفَقْرُ^(٨).
- ١٣٥٤٢ - عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ يُتَحَنَّنُ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ، هُنَّ: الْمَالُ، وَالْوِلَايَةُ، وَالْمُصِيبَةُ^(٩).
- ١٣٥٤٣ - عنه عليه السلام: عِنْدَ بَدِيهِهِ الْمَقَالِ تُحْتَبَرُ عُقُولُ الرِّجَالِ^(١٠).
- ١٣٥٤٤ - عنه عليه السلام: كُنْ حَسَنَ الْمَقَالِ، جَمِيلَ الْأَفْعَالِ، فَإِنَّ مَقَالَ الرَّجُلِ بُرْهَانُ فَضْلِهِ، وَفِعَالُهُ عُنْوَانُ عَقْلِهِ^(١١).
- ١٣٥٤٥ - عنه عليه السلام: كَثْرَةُ الصَّوَابِ تُنْبِئُ عَنِ وُفُورِ الْعَقْلِ^(١٢).
- ١٣٥٤٦ - عنه عليه السلام: رَزَانَةُ الْعَقْلِ تُحْتَبَرُ فِي الرِّضَا وَالْحُزَنِ^(١٣).
- ١٣٥٤٧ - عنه عليه السلام: رَأْيُ الرَّجُلِ مِيزَانُ عَقْلِهِ^(١٤).

(١-٣) غرر الحكم: ١٠٩٥٦، ١٠٩٥٧، ١٠٩٧٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٨١.

(٦) الاختصاص: ٢٤٥.

(٧-١٤) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٥٦٠٠، ٤٦٦٤، ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.

١٣٥٤٨ - رسولُ الله ﷺ: المَالُ يَكْشِفُ عَنْ مِقْدَارِ عَقْلِ صَاحِبِهِ، وَالْحَاجَةُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا، وَالْمُصِيبَةُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَالْغَضَبُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهِ^(١).
(انظر) الظن: باب ٢٤٧٢.

عنوان ٣٢٦ «الطينة»، عنوان ٤٨٣ «الامتحان».

٢٨١٧ - مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ

١٣٥٤٩ - رسولُ الله ﷺ: أَلَا وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدُ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُبُ لِيَوْمِ النُّشُورِ^(٢).
١٣٥٥٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحمَقُ^(٣).

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٤.

البحار: ١ / ١٠٦ باب ٤.

٢٨١٨ - مَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْعَقْلِ

١٣٥٥١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَثْرَةُ الصَّوَابِ تُنْبِئُ عَنْ وَفُورِ الْعَقْلِ^(٤).
١٣٥٥٢ - عنه عليه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ^(٥).
١٣٥٥٣ - عنه عليه السلام: إِذَا كَمَلَ الْعَقْلُ نَقَصَتِ الشَّهْوَةُ^(٦).

(١) معدن الجواهر: ٦٠.

(٢) أعلام الدين: ٣٣٣.

(٣) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢.

(٤) غرر الحكم: ٧٠٩١.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٧١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢١٧.

(٦) غرر الحكم: ٤٠٥٤.

- ١٣٥٥٤ - عنه عليه السلام : مِنْ كَمَالِ عَقْلِكَ اسْتَظْهَارُكَ عَلَى عَقْلِكَ^(١).
- ١٣٥٥٥ - عنه عليه السلام : مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ اسْتَهَانَ بِالشَّهَوَاتِ^(٢).
- ١٣٥٥٦ - عنه عليه السلام : مَنْ قَوِيَ عَقْلُهُ أَكْثَرَ الْاِعْتِبَارِ^(٣).
- ١٣٥٥٧ - عنه عليه السلام : مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنْ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ^(٤).
- ١٣٥٥٨ - عنه عليه السلام : أَذْلُ شَيْءٍ عَلَى غَرَارَةِ الْعَقْلِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ^(٥).
- ١٣٥٥٩ - عنه عليه السلام : الْمَرْءُ يَتَغَيَّرُ فِي ثَلَاثٍ : الْقُرْبِ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالْوِلَايَاتِ، وَالْعَنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي هَذِهِ فَهُوَ ذُو عَقْلٍ قَوِيمٍ وَخُلِقَ مُسْتَقِيمٌ^(٦).
- ١٣٥٦٠ - عنه عليه السلام : مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ^(٧).
- ١٣٥٦١ - عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ السَّالِكِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ : قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ^(٨).

(انظر) باب ٢٨١٥.

٢٨١٩ - مَا يُضْعِفُ الْعَقْلَ

- ١٣٥٦٢ - الإمام عليه السلام : ذَهَابُ الْعَقْلِ بَيْنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ^(٩).
- ١٣٥٦٣ - عنه عليه السلام : ضَيَاعُ الْعُقُولِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ^(١٠).
- ١٣٥٦٤ - الإمام عليه السلام : مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ^(١١).
- ١٣٥٦٥ - الإمام عليه السلام : عُجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ^(١٢).

(١-٦) غرر الحكم: ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١، ٢١٣٣.

(٧) الخصال: ١٠ / ٦٣٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٩-١٠) غرر الحكم: ٥٩٠١، ٥١٨٠.

(١١) البحار: ١٦ / ١٨٦ / ٧٨.

(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢.

١٣٥٦٦ - عنه عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ^(١).

١٣٥٦٧ - عنه عليه السلام: مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ^(٢).

١٣٥٦٨ - عنه عليه السلام: مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزَحَةً إِلَّا جَحَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً^(٣).

١٣٥٦٩ - الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ:

مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ^(٤).

١٣٥٧٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِغَاةَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ^(٥).

(انظر) الطمع: باب ٢٤١٩، العُجب: باب ٢٥١٤.

٢٨٢٠ - مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْعَقْلِ

١٣٥٧١ - الإمام علي عليه السلام: إِذَا قَلَّتِ الْعُقُولُ كَثُرَ الْفُضُولُ^(٦).

١٣٥٧٢ - عنه عليه السلام: مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ سَاءَ خُطَابُهُ^(٧).

١٣٥٧٣ - عنه عليه السلام: زُهِدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ عَقْلٍ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ

نَفْسٍ^(٨).

١٣٥٧٤ - عنه عليه السلام: مَنْ ضَيَّعَ عَاقِلًا دَلَّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ^(٩).

١٣٥٧٥ - عنه عليه السلام: مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ مُصَاحَبَةُ ذَوِي الْجَهْلِ^(١٠).

١٣٥٧٦ - عنه عليه السلام: كَثَرَةُ الْأَمَانِي مِنْ فَسَادِ الْعَقْلِ^(١١).

١٣٥٧٧ - عنه عليه السلام: - فِي دَمِّ أَهْلِ الْبَصَرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ -: أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ

(١) - (٢) كنز الفوائد للكراجكي: ١/ ٢٠٠ وص ١٩٩.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٠.

(٤) تحف العقول: ٣٨٦.

(٥) كنز الفوائد للكراجكي: ١/ ١٩٩.

(٦) - (٧) غرر الحكم: ٤٠٤٣، ٧٩٨٥.

(٨) البحار: ٢٨/ ١٦٤/ ٧٤.

(٩) - (١١) غرر الحكم: ٨٢٤٠، ٩٢٩٩، ٧٠٩٣.

السَّماءِ، حَقَّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأُكْلَةٌ لِإِكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِّصَائِلٍ^(١).

(انظر) باب ٢٨١٢.

٢٨٢١ - حَدُّ الْعَقْلِ

١٣٥٧٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: حَدُّ الْعَقْلِ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الْفَانِي، وَالِاتِّصَالُ بِالْبَاقِي^(٢).

١٣٥٧٩ - عنه عليه السلام: حَدُّ الْعَقْلِ النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ^(٣).

٢٨٢٢ - رَأْسُ الْعَقْلِ

١٣٥٨٠ - رسولُ الله ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ إِلَى كُلِّ بَرٍّ

وَفَاجِرٍ^(٤).

١٣٥٨١ - عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ^(٥).

١٣٥٨٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَّشَبُّهُ رَأْسُ الْعَقْلِ، وَالْحِدَّةُ رَأْسُ الْحَقِّ^(٦).

١٣٥٨٣ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ^(٧).

٢٨٢٣ - أَفْضَلُ الْعَقْلِ

١٣٥٨٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ الْإِعْتِبَارُ^(٨).

١٣٥٨٥ - عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ^(٩).

(انظر) الحق: باب ٨٩٨.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤.

(٢) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٤٩٠١.

(٣) البحار: ٤٠١/٧٤ و ٤٤/١ و ١٨/١٣١.

(٤) كنز الفوائد للكرجكي: ١٩٩/١.

(٥) البحار: ٧٨/١١١ و ٦٠.

(٦) غرر الحكم: ٣٢٧٣.

(٧) مطالب السؤول: ٥٠.

١٣٥٨٦ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْفِعْلِ الْكَفُّ عَنِ الْقَبِيحِ ^(١).

١٣٥٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام : أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ، وَأَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ، وَأَجَزَلُ حُظُوذِهِ الْحِكْمَةُ، وَأَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ ^(٢).

٢٨٢٤ - ثَمَرَةُ الْعَقْلِ

١٣٥٨٨ - الإمام علي عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الْإِسْتِقَامَةُ ^(٣).

١٣٥٨٩ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعَقْلِ لُزُومُ الْحَقِّ ^(٤).

١٣٥٩٠ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعَقْلِ مَقْتُ الدُّنْيَا، وَقَعُّ الْهَوَى ^(٥).

١٣٥٩١ - عنه عليه السلام : الْعَقْلُ شَجَرَةٌ، ثَمَرُهَا السَّخَاءُ وَالْحَيَاءُ ^(٦).

١٣٥٩٢ - عنه عليه السلام : الْعَقْلُ الْكَامِلُ قَاهِرٌ لِلطَّبَعِ السَّوِّءِ ^(٧).

١٣٥٩٣ - عنه عليه السلام : أَصْلُ الْعَقْلِ الْعَفَافُ، وَثَمَرَتُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْآثَامِ ^(٨).

١٣٥٩٤ - عنه عليه السلام : كَسْبُ الْعَقْلِ كَفُّ الْأَذَى ^(٩).

١٣٥٩٥ - عنه عليه السلام : كَسْبُ الْعَقْلِ الْإِعْتِبَارُ وَالِاسْتِظْهَارُ ^(١٠).

١٣٥٩٦ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ شَمْعُونُ بْنُ لَأَوِي بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عليه السلام عَنْ

الْعَقْلِ وَكَيْفِيَّتِهِ وَشُعْبِهِ وَطَوَائِفِهِ -: إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّفْسُ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ، فَإِنْ لَمْ تُعَقَّلْ حَارَتْ، فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ.

وإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، وَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ، وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ، بِكَ أَبَدِيٌّ وَبِكَ أُعِيدُ، لَكَ الثَّوَابُ

(١) غرر الحكم: ٣٢٠٤.

(٢) الاختصاص: ٢٤٤.

(٣-٦) غرر الحكم: ٤٥٨٩، ٤٦٠٢، ٤٦٥٤، ١٢٥٤.

(٧-٨) مطالب السؤل: ٤٩ و ص ٥٠.

(٩-١٠) غرر الحكم: ٧٢٢٠، ٧٢٢٧.

وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ، فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ، وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ، وَمِنَ الرُّشْدِ الْعِفَافُ، وَمِنَ الْعِفَافِ الصِّيَانَةُ، وَمِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ، وَمِنَ الْحَيَاءِ الرِّزَانَةُ، وَمِنَ الرِّزَانَةِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ، وَمِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ، وَمِنَ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ^(١).

(انظر) السخاء: باب ١٧٧٦، العلم: باب ٢٨٨٢.

٢٨٢٥ - عَدُوُّ الْعَقْلِ

١٣٥٩٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْهُوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ^(٢).

١٣٥٩٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: الْهُوَى يَقْطَانُ وَالْعَقْلُ نَائِمٌ^(٣).

١٣٥٩٩ - الإمامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهُوَى^(٤).

١٣٦٠٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: حِفْظُ الْعَقْلِ بِمُخَالَفَةِ الْهُوَى وَالْعُرُوفِ عَنِ الدُّنْيَا^(٥).

١٣٦٠١ - عنه عليه السلام: مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ^(٦).

١٣٦٠٢ - عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ عَقْلٍ أُسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ^(٧)!

١٣٦٠٣ - عنه عليه السلام: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَايَرُ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرُ، فَاسْتَرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ،

وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ^(٨).

١٣٦٠٤ - عنه عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ... تَرَكَ شَرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِيَانًا لِلْعَقْلِ^(٩).

(١) تحف العقول: ١٥، أنظر تمام الكلام.

(٢) مطالب السؤل: ٥٦.

(٣) الدرّة الباهرة: ٣١.

(٤) تحف العقول: ٢٨٦.

(٥) غرر الحكم: ٤٩٢١.

(٦) كنز الفوائد للكرجكي: ١٩٩ / ١.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٨) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٣.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

١٣٦٠٥ - عنه عليه السلام: «إِعلموا أَنَّ الأَمَلَ يُسْهي العقلَ، ويُنسي الذِّكْرَ»^(١)

١٣٦٠٦ - عنه عليه السلام: «مَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعشى بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَاحِبَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ»^(٢).

١٣٦٠٧ - عنه عليه السلام: «مِنْ كِتَابِهِ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ ابْتَاعَ دَاراً بِثَمَانَيْنِ دِينَاراً: شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا»^(٣).

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهوى» .

٢٨٢٦ - عَقْلُ الْإِنْسَانِ فِي أَدْوَارِ حَيَاتِهِ

١٣٦٠٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمُقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ»^(٤).

١٣٦٠٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَزِيدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى خَمْسِينَ وَسِتِّينَ، ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ»^(٥).

١٣٦١٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «يُرْخَى الصَّبِيُّ سَبْعاً، وَيُؤَدَّبُ سَبْعاً، وَيُسْتَخْدَمُ سَبْعاً، وَيَنْتَهِي طُولُهُ فِي ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَعَقْلُهُ فِي خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبِالْتَّجَارِبِ»^(٦).

١٣٦١١ - عنه عليه السلام: «إِنَّ الْغَلَامَ إِذَا يَتَغَرَّ فِي سَبْعِ سِنِينَ، وَيَحْتَلِمُ فِي أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَيَسْتَكْمِلُ طُولَهُ فِي أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ، وَيَسْتَكْمِلُ عَقْلَهُ فِي ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِالْتَّجَارِبِ»^(٧).

١٣٦١٢ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَتَغَرَّ الْغَلَامُ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَيُؤَمَّرُ بِالصَّلَاةِ لِتِسْعٍ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ لِعَشْرِ، وَيَحْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمُنْتَهَى طُولِهِ لِاثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَمُنْتَهَى

(١-٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ١٠٩ والكتاب ٣.

(٤) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٢٠٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

(٦) البحار: ٤٦ / ٩٦ / ١٠٤.

(٧) مستدرک الوسائل: ١ / ٨٥ / ٤٤.

عَقْلِهِ لَيْثَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا التَّجَارِبَ^(١).

١٣٦١٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِذَا شَابَ الْعَاقِلُ شَبَّ عَقْلُهُ، إِذَا شَابَ الْجَاهِلُ شَبَّ جَهْلُهُ^(٢).

٢٨٢٧- مَوْضِعُ الْعَقْلِ

١٣٦١٤- الإمامُ الباقرُ عليه السلام: الْعَقْلُ مَسْكَنَةُ الْقَلْبِ^(٣).

١٣٦١٥- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ^(٤).

١٣٦١٦- عنه عليه السلام: مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ، أَلَا تَرَى الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قِيلَ لَهُ: مَا أَخْفَ

دِمَاغَكَ!^(٥)

(انظر) باب ٢٧٨٣، باب ٢٧٩٦.

٢٨٢٨- الْعَقْلُ (م)

١٣٦١٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ^(٦).

١٣٦١٨- الإمامُ الصادقُ عليه السلام: السُّكُوتُ رَاحَةٌ لِلْعَقْلِ^(٧).

١٣٦١٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا عَقْلَ كَالْتَّدْبِيرِ^(٨).

١٣٦٢٠- عنه عليه السلام: مَنْ قَعَدَ بِهِ الْعَقْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ^(٩).

١٣٦٢١- عنه عليه السلام- فِي صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ -: عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وَرَعَايَةٍ وَرَعَايَةٍ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ

(١) الكافي: ٦ / ٤٦ / ١ وفيه «لأنتني».

(٢) غرر الحكم: ٤١٦٩، ٤١٧٠.

(٣) علل الشرائع: ٣ / ١٠٧.

(٤) تحف العقول: ٣٧١.

(٥) نور الثقلين: ١ / ٧٦ / ١٧٩.

(٦) البحار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

(٧) أمالي الصدوق: ١ / ٣٥٨.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٩) غرر الحكم: ٨٧٠١.

ورواية^(١).

١٣٦٢٢ - عنه عليه السلام : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَالِ^(٢).

١٣٦٢٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ^(٣).

١٣٦٢٤ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْعَاقِلِ شَدِيدَةُ النَّكَايَةِ^(٤).

١٣٦٢٥ - عنه عليه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَبَانَ لَكَ رُشْدَكَ مِنْ غَيِّكَ^(٥).

(١-٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٩ و ٢٢٤ والحكمة ٣١٩.

(٤-٥) غرر الحكم : ٥٤٨٢ ، ٧٠٧٨.

الاعتكاف

كنز العمال : ٧ / ٨٠٨٦ / ٥٣٠ «الاعتكاف» .

وسائل الشيعة : ٧ / ٣٩٧ «كتاب الاعتكاف» .

٢٨٢٩ - الاعتكاف

الكتاب

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

١٣٦٢٦- كنز العمال عن أنس: كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إِذَا كَانَ مُقِيمًا اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَإِذَا سَافَرَ اعْتَكَفَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ عَشْرِينَ^(٢).

١٣٦٢٧- الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ [يَعْنِي مِنْ رَمَضَانَ] اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ، وَضُرِبَتْ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ شَعْرِ، وَشَمَّرَ الْمِيزَرَ وَطَوَى فِرَاشَهُ^(٣).

١٣٦٢٨- عنه عليه السلام: لَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ قَدْ صَلَّى فِيهِ إِمَامٌ عَدَلَ بِصَلَاةِ جَمَاعَةٍ^(٤).

١٣٦٢٩- من لا يحضره الفقيه عن ميمون بن مهران: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانًا لَهُ عَلَيَّ مَالٌ وَيُرِيدُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَالٌ فَأَقْضِي عَنْكَ. قَالَ: فَكَلِّمُهُ، قَالَ: فَلَيْسَ عَلَيَّ نَعْلُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْسَيْتَ اعْتِكَافَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لَمْ أَنْسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ عَنْ (جَدِّي) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، صَائِمًا نَهَارَهُ، قَائِمًا لَيْلَهُ^(٥).

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) كنز العمال: ١٨٠٩١.

(٣) التهذيب: ٤ / ٢٨٧ / ٨٦٩.

(٤) الكافي: ٤ / ١٧٦ / ١.

(٥) الفقيه: ٢ / ١٨٩ / ٢١٠٨.

العلم

البحار : ١ / ١٦٢ ، البحار : ٢ «أبواب العلم وآدابه وأنواعه» .
 كنز العمال : ١٠ / ١٣٠ «كتاب العلم» .
 كنز العمال : ١٠ / ٢١٧ «العلوم المذمومة» .
 كنز العمال : ١٠ / ٢٨٤ «علم الباطن» .
 تفسير الميزان : ١٧ / ٣٨٢ «بحث إجمالي فلسفي» .

انظر : عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٣٤٧ «المعرفة (٣)» ، ٨٣ «الجهل» ،
 ٩٨ «الحديث» ، ٢١٢ «السؤال (١)» ، ٣٦٥ «العقل» ، ٤٢٣ «الفقه» .
 الخيانة : باب ١١٥٣ ، الشباب : باب ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، القرآن : باب ٣٢٩٧ . الكتاب : باب ٣٤٤٧ ،
 الموعدة : باب ٤١٤٣ ، الأمثال : باب ٣٦٢٦ - ٣٦٣١ .

٢٨٣٠ - فَضْلُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَزِيعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢).

١٣٦٣٠ - الإمام علي عليه السلام: رَأْسُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ، غَايَةُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ^(٣).

١٣٦٣١ - عنه عليه السلام: يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِالْعُلُومِ وَالْعُقُولِ، لَا بِالْأَمْوَالِ وَالْأَصُولِ^(٤).

١٣٦٣٢ - عنه عليه السلام: مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(٥).

١٣٦٣٣ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ^(٦).

١٣٦٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ خَيْرَ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ لَا الْمَالُ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ وَالْأَدَبُ يَبْقَى - قَالَ مَسْعَدَةُ: يَعْنِي بِالْأَدَبِ الْعِلْمَ^(٧).

(انظر الأدب: باب ٦٨ حديث ٣٨٥، ٣٨٩، باب ٢٨٣٦).

١٣٦٣٥ - عنه عليه السلام: إِنْ أُجِّلَتْ فِي عُمْرِكَ يَوْمَيْنِ فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدَبِكَ لِتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى يَوْمِ مَوْتِكَ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تِلْكَ الاسْتِعَانَةُ؟ قَالَ: تَحْسِينُ تَدْبِيرِ مَا تُخْلَفُ وَتُحْكَمُهُ^(٨).

(١) الزمر: ٩.

(٢) المجادلة: ١١.

(٣-٤) غرر الحكم: (٥٢٣٤-٦٣٧٩)، ١١٠٠٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٣ / ١٨.

(٧-٨) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٢.

- ١٣٦٣٦- الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ^(١).
- ١٣٦٣٧- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُنْجِدُ، الْحِكْمَةُ تُرْشِدُ^(٢).
- ١٣٦٣٨- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حِجَابٌ مِنَ الْآفَاتِ^(٣).
- ١٣٦٣٩- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ قِنِيَّةٍ^(٤).
- ١٣٦٤٠- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ مِصْبَاحُ الْعَقْلِ^(٥).
- ١٣٦٤١- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ نِعَمٌ دَلِيلٌ^(٦).
- ١٣٦٤٢- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ هِدَايَةٍ^(٧).
- ١٣٦٤٣- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يَخْفَى، وَنَسِيبٌ لَا يَحْجَى^(٨).
- ١٣٦٤٤- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ زَيْنُ الْأَغْنِيَاءِ وَغِنَى الْفُقَرَاءِ^(٩).
- ١٣٦٤٥- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ^(١٠).
- ١٣٦٤٦- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَرَفٍ مَن لَا قَدِيمَ لَهُ^(١١).
- ١٣٦٤٧- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ^(١٢).
- ١٣٦٤٨- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ، وَتَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيعَ^(١٣).
- ١٣٦٤٩- الإمام الرضا عليه السلام : الْعِلْمُ أَجْمَعُ لِأَهْلِهِ مِنَ الْآبَاءِ^(١٤).
- ١٣٦٥٠- الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ^(١٥).
- ١٣٦٥١- عنه عليه السلام : الْعِلْمُ قَائِدُ الْحِلْمِ^(١٦).
- ١٣٦٥٢- عنه عليه السلام : لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ^(١٧).

(١) الحَرُون من الخيل الذي لا يتقادر لراكبه، فإذا استدرّ جريه وقف. (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول: ٢٠٨.

(٣) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦، ١٦٥٤، ١٨٠٨.

(٤) كنز الفوائد للكرجكي: ٣١٩/١.

(٥) مطالب السؤول: ٤٨.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٣١/١٢ وص ٢٩٥.

(٧) غرر الحكم: ٨٤١.

(٨) الكافي: ٤/١٩/٨.

١٣٦٥٣ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ، وَيَفْرَحَ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ ذِمًّا يَبْرَأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ^(١).

١٣٦٥٤ - عنه عليه السلام: مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ^(٢).

١٣٦٥٥ - عنه عليه السلام: لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ^(٣).

١٣٦٥٦ - عنه عليه السلام: الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ^(٤).

١٣٦٥٧ - عنه عليه السلام: مَنْ خَلَا بِالْعِلْمِ لَمْ تَوْحِشْهُ خَلْوَةٌ^(٥).

١٣٦٥٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ قَلْبًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْحَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ^(٦).

١٣٦٥٩ - رسول الله ﷺ: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَبَيْتِ خَرْبٍ، فَتَعَلَّمُوا، وَعَلَّمُوا، وَتَفَقَّهُوا، وَلَا تَمُوتُوا جُهَالًا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْزُرُ عَلَى الْجَهْلِ^(٧).

١٣٦٦٠ - الإمام علي عليه السلام: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءُ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ^(٨).

١٣٦٦١ - عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَعْزُرُ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمُ، فَإِنَّهُ يَعْزُرُ حِينَ يَعْزُرُ^(٩).

١٣٦٦٢ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ^(١٠).

١٣٦٦٣ - رسول الله ﷺ: إِذَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَزْدَادُ فِيهِ عِلْمًا يَقْرُبُنِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بُورَكَ لِي

(١) منية المريد: ١١٠.

(٢) تحف العقول: ٢١٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٤٠.

(٥) غرر الحكم: ٨١٢٥.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥.

(٧) كنز العمال: ٢٨٧٥٠.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥ / ١٩.

(٩) غرر الحكم: ٦٩١٣.

(١٠) غرر الحكم: ١٥٨١.

في طُلُوعِ شَمْسٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ!^(١)

١٣٦٦٤- الإمام علي عليه السلام: مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ بِعِلْمِهِ فَازَ بِالْحِطِّ الْأَسْعَدِ^(٢).

١٣٦٦٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: ذَنْبُ الْعَالِمِ وَاحِدٌ، وَذَنْبُ الْجَاهِلِ ذَنْبَانِ^(٣).

١٣٦٦٦- عنه صلى الله عليه وآله: ذَنْبُ الْعَالِمِ وَاحِدٌ، وَذَنْبُ الْجَاهِلِ ذَنْبَانِ، الْعَالِمُ يُعَذِّبُ عَلَى رُكُوبِ الذَّنْبِ،

وَالْجَاهِلُ يُعَذِّبُ عَلَى رُكُوبِ الذَّنْبِ وَتَرْكِهِ الْعِلْمِ^(٤).

٢٨٣١- الْمَحْرُومُ مِنَ الْعِلْمِ

١٣٦٦٧- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا إِلَّا حُرِمَ الْعِلْمُ^(٥).

١٣٦٦٨- عنه صلى الله عليه وآله: مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا إِلَّا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ^(٦).

١٣٦٦٩- الإمام علي عليه السلام: إِذَا أَرَدَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ^(٧).

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: أَرَدَلَهُ: جَعَلَهُ رَذَلًا، وَكَانَ يُقَالُ: مِنْ عَلَامَةِ بُغْضِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ أَنْ

يُبَغِّضَ إِلَيْهِ الْعِلْمُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

شَكَّوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي

وَقَالَ لَأَنْ حِفْظَ الْعِلْمِ فَضْلٌ وَقَضَى اللَّهُ لَا يُوتِيهِ عَاصِي^(٨)

(انظر) عنوان ٥٥٢ «التوفيق».

٢٨٣٢- الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ

١٣٦٧٠- رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ^(٩).

(١) كنز العمال: ٢٨٦٨٧.

(٢) غرر الحكم: ٨٨٥٩.

(٣-٦) كنز العمال: ٢٨٧٨٤، ٢٨٩١١، ٢٨٨٠٧، ٢٨٨٠٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٨٢.

(٩) البحار: ٧٧ / ١٧٥، ٩.

١٣٦٧١- الإمام الصادق عليه السلام: «العلم أصل كلِّ حالٍ سنيٍّ، ومُنْتَهَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ»^(١).

١٣٦٧٢- الإمام علي عليه السلام: «العلم أصل كلِّ خيرٍ، الجهل أصل كلِّ شرٍّ»^(٢).

قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه في كتاب «منية المريد»: اعلم أنَّ الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكليّ لخلق هذا العالم العلويّ والسُّفليّ طُرّاً، وكفى بذلك جلالَةً وفخراً، قال الله تعالى في محكم الكتاب - تذكرةً وتبصرةً لأولي الألباب -: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً»^(٣). وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم، لاسيّما علم التوحيد الذي هو أساس كلِّ علم ومدار كلِّ معرفة.

وجعل سبحانه العلم أعلى شرف وأوّل مِنَّة امتنَّ بها على ابن آدم بعد خلقه وإبرازه من ظلمة العدم إلى ضياء الوجود، فقال سبحانه في أوّل سورة أنزلها على نبيّه محمد ﷺ: «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ».

فتأمل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد - الذي «لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه» تنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» بنعمة الإيجاد، ثمَّ أَرَدَها بنعمة العلم، فلو كان مِنَّة مِنَّة أو توجد نعمة بعد نعمة الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصّه الله تعالى بذلك^(٤).

٢٨٣٣- العلمُ والحياة

١٣٦٧٣- الإمام علي عليه السلام: «العلمُ حياة»^(٥).

(١) مصباح الشريعة: ٣٤١.

(٢) غرر الحكم: ٨١٨، ٨١٩.

(٣) الطلاق: ١٢.

(٤) منية المريد: ٩٣.

(٥) غرر الحكم: ١٨٥.

١٣٦٧٤ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ إِحْدَى الْحَيَاتَيْنِ ^(١).

١٣٦٧٥ - عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ تَكُونُ الْحَيَاةُ ^(٢).

١٣٦٧٦ - رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الدِّينِ ^(٣).

١٣٦٧٧ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الْإِيمَانِ ^(٤).

١٣٦٧٨ - الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ مُحْيِي النَّفْسِ، وَمُنِيرُ الْعَقْلِ، وَمُمِيتُ الْجَهْلِ ^(٥).

١٣٦٧٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ

الضَّعْفِ ^(٦).

١٣٦٨٠ - عنه عليه السلام : مَا مَاتَ مَنْ أَحْيَا عِلْمًا ^(٧).

١٣٦٨١ - عنه عليه السلام : اِكْتَسَبُوا الْعِلْمَ يُكْسِبَكُمْ الْحَيَاةَ ^(٨).

(انظر) باب ٢٧٩٥، الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩.

٢٨٣٤ - الْعِلْمُ وَطَاعَةُ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ﴾ ^(١).

﴿وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ

الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٢).

١٣٦٨٢ - رسول الله ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ... بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ، وَبِهِ

تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَيُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ، الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهَمُ بِهِ السَّعْدَاءُ،

(١-٢) غرر الحكم: ١٦٢٦، ٤٢٢٠.

(٣-٤) كنز العمال: ٢٨٦٦١، ٢٨٩٤٤.

(٥) غرر الحكم: ١٧٣٦.

(٦) أمالي الصدوق: ١ / ٤٩٣.

(٧-٨) غرر الحكم: ٩٥٠٨، ٢٤٨٦.

(٩) سبأ: ٦.

(١٠) الحج: ٥٤.

وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ^(١).

١٣٦٨٣- الإمام علي عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ... بِالْعِلْمِ يُطَاعَ اللَّهُ وَيُعْبَدُ، بِالْعِلْمِ يَعْرِفُ اللَّهُ وَيُوحَّدُ، بِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السَّعَادَةَ، وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءُ^(٢).

(انظر) الذنب: باب ١٣٦١، العقل: باب ٢٨٠٤.

٢٨٣٥ - فَضْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْمَالِ

١٣٦٨٤- الإمام علي عليه السلام: لِكُمِّيلٍ لَمَّا أَخَذَ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْجَبْتَانِ^(٣) فَلَمَّا أَصَحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ: يَا كُمِّيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ^(٤).

١٣٦٨٥- عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفَرَاغَةِ، الثَّانِي: الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا، الثَّالِثُ: يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ، الرَّابِعُ: الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَيَبْقَى الْمَالُ، الْخَامِسُ: الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، السَّادِسُ: جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَالِمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ، السَّابِعُ: الْعِلْمُ يُقْوِي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ^(٥).

٢٨٣٦- الْعِلْمُ وَقِيمَةُ الْمَرْءِ

١٣٦٨٦- الإمام علي عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ^(٦).

(١) أمالي الطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٩٢ / ١.

(٣) الجبّان والجبّانة: الصَّحراء، وتُسَمَّى بهما المقابر. (النهاية: ٢٣٦/١).

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٥) منية المريد: ١١٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٨١، وفي المحجة البيضاء: ٢٦ / ١ عنه عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يعلمه».

١٣٦٨٧- الأماي للطوسي عن الخليل بن أحمد: أَحَثَّ كَلِمَةً عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَدَرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ^(١).

١٣٦٨٨- الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ^(٢).

١٣٦٨٩- رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةٌ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا^(٣).

١٣٦٩٠- الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا مُؤْمِنُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ تَمَنَّى نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهَا، فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَأَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَقَدْرِكَ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ، وَبِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ، وَبِأَدَبِ الْخِدْمَةِ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَقُرْبَهُ، فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ^(٤).

١٣٦٩١- الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - لِابْنِهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) -: يَا بُنَيَّ، إِعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ؛ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ، وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ: أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ^(٥).

١٣٦٩٢- الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِعْرِفُوا مَنَازِلَ شَيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا، فَقِيلَ لَهُ: أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدِّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهِّمًا، وَالْمُفَهِّمُ مُحَدِّثٌ^(٦).

٢٨٣٧- أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ

١٣٦٩٣- رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ^(٧).

(١) أماي الطوسي: ١٠٨٣/٤٩٤ وقال المجلسي في البحار: ١/١٦٦ بعد أن ذكر الحديث: قال الجوهرى: هو يُحَسِّنُ الشَّيْءَ أَي يَعْلَمُهُ.

(٢) كنز الفوائد للكرجكي: ١/٣١٨.

(٣) أماي الصدوق: ٢٧/٤.

(٤) روضة الواعظين: ١٦.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢.

(٦) رجال الكشي: ١/٢٦٨.

(٧) المحجة البيضاء: ١/١٤٤.

١٣٦٩٤ - عنه عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ، وَيُعْطَى أَجْرُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ^(١).

١٣٦٩٥ - عنه عليه السلام: عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢).

(انظر) باب ٢٨٥٠.

٢٨٣٨ - الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١٣٦٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ^(٣).

١٣٦٩٧ - عنه عليه السلام: (إِنَّ) الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا أُوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ^(٤).

١٣٦٩٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، يُجِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥).

١٣٦٩٩ - عنه عليه السلام: الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَرَثَتِي وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ^(٦).

١٣٧٠٠ - الإمام علي عليه السلام: لَوْلَدِهِ مُحَمَّدٌ - تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ^(٧).

٢٨٣٩ - فَضْلُ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ

١٣٧٠١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ

عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ^(٨).

١٣٧٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،

(١) كنز العمال: ٢٨٧٢٩.

(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٧.

(٣) الكافي: ١ / ٣٢ / ٢.

(٤) الدعوات للراوندي: ٦٣ / ١٥٧.

(٥) كنز العمال: ٢٨٦٧٩، ٢٨٦٧٧.

(٦) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٠ / ٥.

(٨) تفسير الدر المنثور: ٣ / ٤٢٣.

وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ^(١).

١٣٧٠٣ - رسول الله ﷺ: وَزَنَ حَبْرُ الْعُلَمَاءِ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ فَرَجَحَ عَلَيْهِ^(٢).

١٣٧٠٤ - عنه ﷺ: يوزن مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ، يَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ^(٣).

٢٨٤٠ - الْعَالِمُ حَيٌّ وَإِنْ مَاتَ

١٣٧٠٥ - الإمام عليّ عليه السلام: هَلَكَ خُرَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ^(٤).

١٣٧٠٦ - عنه عليه السلام: الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(٥).

١٣٧٠٧ - عنه عليه السلام: الْعَالِمُ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا، الْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا^(٦).

١٣٧٠٨ - رسول الله ﷺ: الْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ^(٧).

(انظر الموت: باب ٣٧٤١، ٣٧٤٢).

٢٨٤١ - فَضْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

١٣٧٠٩ - رسول الله ﷺ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ^(٨).

١٣٧١٠ - عنه ﷺ: الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ^(٩).

١٣٧١١ - عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَابًا مِنْ عِلْمٍ لِيُرَدِّ بِهِ بِاطِلًا إِلَى حَقٍّ، أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى، كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا^(١٠).

(١) مستطرفات السرائر: ٢/١١٩.

(٢-٣) كنز العمال: ٢٨٧١٤، ٢٨٩٠٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٥-٦) غرر الحكم: ١٤٨١، ١١٢٤-١١٢٥.

(٧) أمالي الطوسي: ١١٤٨/٥٢١.

(٨) تحف العقول: ٤١.

(٩) كنز العمال: ٢٨٦٥٧.

(١٠) أمالي الطوسي: ١٢٧٥/٦١٩.

١٣٧١٢- الإمام علي عليه السلام: الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَوْ يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ^(١).

١٣٧١٣- رسول الله صلى الله عليه وسلم: قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ^(٢).

١٣٧١٤- الإمام الباقر عليه السلام: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ^(٣).

١٣٧١٥- رسول الله صلى الله عليه وسلم: نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى جَهْلٍ^(٤).

١٣٧١٦- الإمام علي عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَالشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ^(٥).

١٣٧١٧- رسول الله صلى الله عليه وسلم: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى^(٦).

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٧.

٢٨٤٢- فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ

١٣٧١٨- الإمام الباقر عليه السلام: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ، أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفٍ عَابِدٍ^(٧).

١٣٧١٩- رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٨).

١٣٧٢٠- عنه عليه السلام: إِنْ فَضَلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَفَضْلُ الْعَابِدِ

عَلَى غَيْرِ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ^(٩).

(١) البحار: ١/ ١٨٣/ ٩٣.

(٢) المحجة البيضاء: ١/ ٢٢.

(٣) الاختصاص: ٢٤٥.

(٤) منية المريد: ١٠٤.

(٥) الاختصاص: ٢٤٥.

(٦) كنز العمال: ٢٨٦٥٥.

(٧) الدعوات للراوندي: ٦٢/ ١٥٣.

(٨) ثواب الأعمال: ١/ ١٥٩.

(٩) البحار: ٢/ ١٩/ ٤٩.

- ١٣٧٢١ - عنه عليه السلام : رَكَعَةٌ مِنْ عَالَمٍ بِاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِاللَّهِ^(١).
- ١٣٧٢٢ - عنه عليه السلام : رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ يُصَلِّيَهَا الْعَايِدُ^(٢).
- ١٣٧٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَايِدٍ وَأَلْفِ زَاهِدٍ^(٣).
- ١٣٧٢٤ - عنه عليه السلام : يَأْتِي صَاحِبُ الْعِلْمِ قَدَامَ الْعَايِدِ بِرَبْوَةٍ مَسِيرَةِ خَمْسِائَةِ عَامٍ^(٤).
- ١٣٧٢٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : سَاعَةٌ مِنْ عَالَمٍ يَتَكَبَّرُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عَمَلِهِ، خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَايِدِ سَبْعِينَ عَاماً^(٥).

١٣٧٢٦ - عنه عليه السلام : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الشَّهِيدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الشَّهِيدِ عَلَى الْعَايِدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْعَالِمِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاهُمْ^(٦).

(انظر) الفقه : باب ٣٢٣٩.

٢٨٤٣ - سَبَبُ تَفْضِيلِ الْعَالِمِ عَلَى الْعَايِدِ

- ١٣٧٢٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَايِدِ بِسَبْعِينَ دَرَجَةً، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ سَبْعِينَ عَاماً؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ فَيُبْصِرُهَا الْعَالِمُ فَيَنْهَى عَنْهَا، وَالْعَايِدُ مُقْبِلٌ عَلَى عِبَادَتِهِ لَا يَتَوَجَّهُ لَهَا وَلَا يَعْرِفُهَا^(٧).
- ١٣٧٢٨ - الإمام الرضا عليه السلام : يُقَالُ لِلْعَايِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : نِعَمَ الرَّجُلُ كُنْتَ، هَمَّتْكَ ذَاتُ نَفْسِكَ وَكَفَيْتَ النَّاسَ مَوْنَتَكَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ... وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ : يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، الْهَادِي لِضُعَفَاءِ مُحِبِّهِمْ وَمَوَالِيهِمْ،

(١) كنز العمال : ٢٨٧٨٦.

(٢) الفقيه : ٤ / ٣٦٧ / ٥٧٦٢.

(٣) تحف العقول : ٣٦٤.

(٤) البحار : ٢ / ١٨ / ٤٨.

(٥) روضة الواعظين : ١٦.

(٦) مجمع البيان : ٩ / ٣٨٠.

(٧) روضة الواعظين : ١٧.

قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ^(١).

١٣٧٢٩- الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ، فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قِيلَ لِلْعَابِدِ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ تَشْفَعْ لِلنَّاسِ بِمُحْسِنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ^(٢).

١٣٧٣٠- الإمام علي عليه السلام: رَكَعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً مِنْ جَاهِلٍ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ، وَتَأْتِي الْجَاهِلَ فَيَنْسِفُهُ نَسْفًا^(٣).

١٣٧٣١- رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَعَالِمٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ لِنَفْسِهِ وَالْعَالِمَ لغيرِهِ^(٤).

(انظر) الفقه: باب ٣٢٤١.

٢٨٤٤ - مَوْتُ الْعَالِمِ

١٣٧٣٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَوْتُ الْعَالِمِ ثُلْمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ لَا تُسَدُّ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(٥).

١٣٧٣٣- عنه عليه السلام: مَا قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا كَانَ ثَغْرَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، لَا تُسَدُّ ثُلْمَتُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦).

١٣٧٣٤- عنه عليه السلام: مَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةٌ لَا تُجْبَرُ وَثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ، وَهُوَ نَحْمٌ طُمِسَ، وَمَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ^(٧).

١٣٧٣٥- الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»-: فَقَدْ الْعُلَمَاءُ^(٨).

(انظر) الفقه: باب ٣٢٤٧.

(١) الاحتجاج: ١/ ١٤/ ٩.

(٢) علل الشرائع: ١١/ ٣٩٤.

(٣) الاختصاص: ٢٤٥.

(٤- ٧) كنز العمال: ٢٨٩٠٨، ٢٨٧٦٠، ٢٨٨١٢، ٢٨٨٥٨.

(٨) الفقيه: ١/ ١٨٦/ ٥٦٠.

٢٨٤٥ - النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةً

١٣٧٣٦- رسول الله ﷺ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ^(١).

١٣٧٣٧- عنه ﷺ: النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةٌ^(٢).

١٣٧٣٨- الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ -: هُوَ

الْعَالِمُ الَّذِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ذَكَرَكَ الْآخِرَةَ، وَمَنْ كَانَ خِلَافَ ذَلِكَ فَالنَّظَرُ إِلَيْهِ فِتْنَةٌ^(٣).

١٣٧٣٩- رسول الله ﷺ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ^(٤).

(انظر) النظر: باب ٣٨٨٤.

تاريخ دمشق لابن عساكر «ترجمة الإمام علي عليه السلام»: ٢ / ٣٩١.

٢٨٤٦ - الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

١٣٧٤٠- رسول الله ﷺ: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٥).

١٣٧٤١- الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا التَّعَلَّمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ وَشَقِّ الْمُهْجِ^(٦).

١٣٧٤٢- عنه عليه السلام: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفَكِ الْمُهْجِ وَخَوْضِ

اللَّجَجِ^(٧).

١٣٧٤٣- رسول الله ﷺ: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٨).

١٣٧٤٤- لقمان عليه السلام: لَا بَيْنَ وَهُوَ يَعْظُكَ -: يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَلَيَالِكَ وَسَاعَاتِكَ نَصِيحًا لَكَ

فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَحْدَ لَكَ تَضِيْعًا مِثْلَ تَرْكِهِ^(٩).

(١) البحار: ١ / ١٩٥ / ١٤.

(٢) نواذر الراوندي: ١١.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٤.

(٤) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»: ٢ / ٣٩١ / ٨٨٧.

(٥) كنز العمال: ٢٨٦٩٧، ٢٨٦٩٨.

(٦) أعلام الدين: ٣٠٣.

(٧) عوالي اللآلي: ٤ / ٦١ / ٩.

(٨) أمالي المفيد: ٢٩ / ١.

(٩) أمالي الطوسي: ٦٨ / ٩٩.

٢٨٤٧ - وَجُوبُ طَلَبِ الْعِلْمِ

- ١٣٧٤٥ - رسولُ الله ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ^(١).
 ١٣٧٤٦ - عنه ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٢).
 ١٣٧٤٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ^(٣).
 ١٣٧٤٨ - عنه عليه السلام : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ^(٤).
 ١٣٧٤٩ - رسولُ الله ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ^(٥).

٢٨٤٨ - مَنُهومانِ لَا يَشْبَعانِ

- ١٣٧٥٠ - رسولُ الله ﷺ : مَنُهومانِ لَا يَشْبَعُ طَالِبُهُما : طَالِبُ الْعِلْمِ وَطَالِبُ الدُّنْيَا^(٦).
 ١٣٧٥١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنُهومانِ لَا يَشْبَعانِ : مَنُهومٌ عِلْمٍ ، وَمَنُهومٌ مالٍ^(٧).
 ١٣٧٥٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنُهومانِ لَا يَشْبَعانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ دُنْيَا^(٨).
 ١٣٧٥٣ - رسولُ الله ﷺ : مَنُهومانِ لَا يَشْبَعانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ دُنْيَا ، فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزِدَادُ رِضَى الرَّحْمَنِ ، وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتِمَادِي فِي الطُّغْيَانِ^(٩).
 ١٣٧٥٤ - عنه ﷺ : أَجْوَعُ النَّاسِ طَالِبُ الْعِلْمِ ، وَأَشْبَعُهُمُ الَّذِي لَا يَتَّبِعِيهِ^(١٠).
 ١٣٧٥٥ - عنه ﷺ : كُلُّ صَاحِبٍ عِلْمٍ غَرِثَانُ إِلَى عِلْمٍ^(١١).
 ١٣٧٥٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا يَتَشَبَّعُ بِهِ^(١٢).

(١) تنبيه الخواطر : ١٧٦ / ٢.

(٢) أمالي الطوسي : ١٠٦٩ / ٤٨٨.

(٣-٤) البحار : ١ / ١٧٢ / ٢٧ وح ٢٨.

(٥) الكافي : ١ / ٣٠.

(٦) كنز العمال : ٢٨٩٣٢ ، ٢٨٩٣٣ نحوه.

(٧) الخصال : ٦٩ / ٥٣.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٧.

(٩) البحار : ١ / ١٨٢ / ٧٥.

(١٠-١١) كنز العمال : ٢٨٦٨٤ ، ٢٨٩٣٥.

(١٢) غرر الحكم : ١٧٤٠.

٢٨٤٩ - طَالِبُ الْعِلْمِ

- ١٣٧٥٧ - رسولُ الله ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ^(١).
- ١٣٧٥٨ - عنه ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ ، أَوْ يُمَيِّتُ جَدَّهُ بِقَدْرِ كَدِّهِ^(٢).
- ١٣٧٥٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).
- ١٣٧٦٠ - رسولُ الله ﷺ : إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ^(٤).
- ١٣٧٦١ - الإمامُ الباقر عليه السلام : مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ^(٥).
- ١٣٧٦٢ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لِطَالِبِ الْعِلْمِ عِزُّ الدُّنْيَا وَقَوْرُ الْآخِرَةِ^(٦).
- ١٣٧٦٣ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ^(٧).
- ١٣٧٦٤ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ^(٨).
- ١٣٧٦٥ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ ، الْقَائِمِ لَيْلَهُ ، وَإِنْ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٩).
- ١٣٧٦٦ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقِهِ^(١٠).
- ١٣٧٦٧ - عنه ﷺ : مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هِمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(١١).
- ١٣٧٦٨ - عنه ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرَّحْمَةِ ، طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ ، وَيُعْطَى أَجْرُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ^(١٢).
- ١٣٧٦٩ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ لِيُصْلِحَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ لِنَ بَعْدَهُ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ

(١) كنز العمال : ٢٨٧٢٦.

(٢) عوالي اللآلي : ١ / ٢٩٢ / ١٧٢.

(٣) روضة الواعظين : ١٥.

(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٧ / ١٦.

(٥) ثواب الأعمال : ١٦٠ / ٢.

(٦) غرر الحكم : ٧٣٤٩.

(٧) كنز العمال : ٢٨٧٠٢.

(٨) منية المريد : ٩٩ و ١٠٠.

(٩-١٠) كنز العمال : ٢٨٧٠١ ، ٢٨٨٥٥ ، ٢٨٧٢٩.

يَعْدِدُ رَمْلٍ عَالِجٍ^(١).

٢٨٥٠ - طَالِبُ الْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ

١٣٧٧٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِإِحْيَايِهِ بِهِ الْإِسْلَامَ لَمْ يَفْضُلْهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةٍ^(٢).

١٣٧٧١ - عنه ﷺ : مَنْ طَلَبَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِإِحْيَايِهِ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ^(٣).

١٣٧٧٢ - عنه ﷺ : مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِقِيِّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ^(٤).

١٣٧٧٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ جَاءَتْهُ مَيِّتُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ^(٥).
(انظر) باب ٢٨٣٧.

٢٨٥١ - طَالِبُ الْعِلْمِ وَالْمَلَائِكَةِ

١٣٧٧٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : طَالِبُ الْعِلْمِ تَبَسُّطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا رِضًى بِمَا يَطْلُبُ^(٦).
١٣٧٧٥ - عنه ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَطَّأَ عَلَيْهَا، رِضًى بِهِ^(٧).
١٣٧٧٦ - عنه ﷺ : إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ^(٨).
١٣٧٧٧ - عنه ﷺ : إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ تَبَسُّطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ^(٩).

(١ - ٤) كنز العمال : ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.

(٥) مجمع البيان : ٩ / ٣٨٠.

(٦) كنز العمال : ٢٨٧٢٥.

(٧) عوالي اللآلي : ١ / ١٠٦ / ٤٤.

(٨) منية المريد : ١٠٧.

(٩) كنز العمال : ٢٨٧٤٥.

١٣٧٧٨ - عنه عليه السلام: مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ^(١).

٢٨٥٢ - طَالِبُ الْعِلْمِ وَالْجَنَّةِ

١٣٧٧٩ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ^(٢).

١٣٧٨٠ - عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^(٣).

١٣٧٨١ - عنه صلى الله عليه وآله: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلكاً يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ، سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^(٤).

١٣٧٨٢ - عنه صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ^(٥).

١٣٧٨٣ - عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ خَرَجَ يُرِيدُ عِلْماً يَتَعَلَّمُهُ فَتَحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ^(٦).

١٣٧٨٤ - عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَتْ الْجَنَّةُ فِي طَلَبِهِ^(٧).

٢٨٥٣ - اسْتَغْفَارُ كُلِّ شَيْءٍ لِطَالِبِ الْعِلْمِ

١٣٧٨٥ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَتَانُ فِي الْبَحْرِ^(٨).

١٣٧٨٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ؛ حَتَّى الْحَيَتَانُ فِي الْبَحَارِ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ^(٩).

١٣٧٨٧ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ؛ حَتَّى حَيَتَانُ الْبَحْرِ، وَهَوَامُّ

(١) منية المريد: ١٠٣.

(٢) كنز العمال: ٢٨٧٤٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٩ / ٥٨.

(٤) البحار: ٣٣ / ١٧٣ / ١.

(٥) كنز العمال: ٢٨٨٠٣، ٢٨٨٢٣، ٢٨٨٤٢، ٢٨٦٥٣.

(٦) البحار: ٣٠ / ١٧٣ / ١.

الأرض، وسباع البرِّ وأنعامه^(١).

١٣٧٨٨- الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ جَمِيعَ ذَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّيَ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي

الْبَحْرِ^(٢).

١٣٧٨٩- رسول الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيْعَةً سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ

لَهُ^(٣).

٢٨٥٤ - التَّعْلِيمُ

١٣٧٩٠- المسيح عليه السلام: مَنْ عِلِمَ، وَعَمِلَ، وَعَلَّمَ، عُذِّ فِي الْمَلَكَوَتِ الْأَعْظَمِ عَظِيماً^(٤).

١٣٧٩١- الإمام الصادق عليه السلام- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَمَّا زَقَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»-: يَمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يُنْبِئُونَ،

وَيَمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ^(٥).

١٣٧٩٢- رسول الله ﷺ: مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ^(٦).

١٣٧٩٣- عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ عِلْماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ^(٧).

١٣٧٩٤- عنه عليه السلام: زَكَاةُ الْعِلْمِ تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ^(٨).

١٣٧٩٥- الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةً، وَزَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلُهُ^(٩).

١٣٧٩٦- رسول الله ﷺ: مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ يُنْشَرُ^(١٠).

١٣٧٩٧- الإمام الرضا عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا، [قَالَ الرَّاوي:] فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي

(١) أمالي المفيد: ٢٩ / ١.

(٢) البحار: ١ / ١٧٣ / ٣١.

(٣) أمالي الطوسي: ١٨٢ / ٣٠٦.

(٤) تنبيه الخواطر: ٨٢ / ١.

(٥) معاني الأخبار: ٢٣ / ٢.

(٦) عدة الداعي: ٦٣.

(٧) منية المرید: ١٠٥.

(٨) عدة الداعي: ٦٣.

(٩) تحف العقول: ٣٦٤.

(١٠) كنز العمال: ٢٨٨٠٩.

أَمَرَكُمْ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَا تَتَّبِعُونَا^(١).
 ١٣٧٩٨- الإمام علي عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ
 يُعَلِّمُوا^(٢).

١٣٧٩٩- عنه عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْجَاهِلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُعَلِّمَ^(٣).
 (انظر) باب ٢٨٥٧، ٢٨٥٩، القرآن: باب ٣٢٩٩.

٢٨٥٥ - ثَوَابُ التَّعْلِيمِ

١٣٨٠٠- رسول الله صلى الله عليه وآله: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ أَوْ
 كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَتَى لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا؟ فَيَقُولُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ
 النَّاسَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ^(٤).

١٣٨٠١- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَلَّمَ خَيْرًا فَلَهُ بِمِثْلِ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ، [قَالَ الرَّاوي: قُلْتُ:
 فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرُهُ يَجْزِي ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ، قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ؟ قَالَ:
 وَإِنْ مَاتَ^(٥)].

١٣٨٠٢- الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يُنْقَصُ أَوْلَئِكَ
 مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً^(٦).

٢٨٥٦ - آثَارُ إِنْفَاقِ الْعِلْمِ

١٣٨٠٣- الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّارَ لَا يَنْقُصُهَا مَا أَخَذَ مِنْهَا، وَلَكِنْ يُخَمِّدُهَا أَنْ لَا تَجِدَ حَطَباً،
 وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يَفْنِيهِ الْاِقْتِبَاسُ لَكِنَّ مَجْلَ الْحَامِلِينَ لَهُ سَبَبٌ عَدَمِهِ^(٧).

(١) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢٤٧.

(٣) غرر الحكم: ٩٦٥٠.

(٤) البحار: ١٨ / ٢، ٤٤ و ص ٤٣ / ١٧.

(٥) تحف العقول: ٢٩٧.

(٦) غرر الحكم: ٣٥٢٠.

١٣٨٠٤ - عنه عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ عَلَى الْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ^(١).

١٣٨٠٥ - عنه عليه السلام : أَعَوُّنُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَرْكِيبَةِ الْعَقْلِ التَّعْلِيمِ^(٢).

١٣٨٠٦ - الإمام الحسن عليه السلام : عَلَّمَ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمَ عِلْمَ غَيْرِكَ ، فَتَكُونَ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ ، وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَعَلَمْ^(٣).

(انظر) باب ٢٨٧٤ ، الدراسة : باب ١١٨٥ .

٢٨٥٧ - مِيثَاقُ التَّعْلِيمِ وَالْبَيَانِ

الكتاب

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ»^(٤).

١٣٨٠٧ - الإمام علي عليه السلام : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ تَبْيَانِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِبَيَانِ الْعِلْمِ لِلْجَهَالِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ^(٥).

١٣٨٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَالِ عَهْدًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجَهَالِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ^(٦).

(انظر) باب ٢٨٥٤ حديث ١٣٧٩٨ ، ١٣٧٩٩ .

٢٨٥٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ كِتْمَانِ الْعِلْمِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ

(١-٢) غرر الحكم : ٦٨٨٨ ، ٣٢٤٦ .

(٣) كشف الغمّة : ٢ / ١٩٧ .

(٤) آل عمران : ١٨٧ .

(٥) أمالي المفيد : ٦٦ / ١٢ .

(٦) الكافي : ١ / ٤١ / ١ .

يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ»^(١).

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٢).

١٣٨٠٩ - رسول الله ﷺ: كَاتِمُ الْعِلْمِ يَلْعَنُهُ كُلُّ شَيْءٍ؛ حَتَّى الْحَوْتُ فِي الْبَحْرِ، وَالطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ^(٣).

١٣٨١٠ - عنه ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكَتَمَهُ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ^(٤).

١٣٨١١ - عنه ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا نَافِعًا عِنْدَهُ الْجَمَّةُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ^(٥).

١٣٨١٢ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَانَتْهُ جَاهِلٌ^(٦).

١٣٨١٣ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ الْكَاتِمَ عِلْمُهُ يُبْعَثُ أَنْتَنَ أَهْلِ الْقِيَامَةِ رِيحًا، يَلْعَنُهُ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّى دَوَابُّ الْأَرْضِ الصَّغَارِ^(٧).

١٣٨١٤ - رسول الله ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَمَّا يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ - فِي أَمْرِ النَّاسِ - أَمَرَ الدِّينِ، الْجَمَّةُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ^(٨).

١٣٨١٥ - عنه ﷺ: إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَهِيَ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٩).

١٣٨١٦ - عنه ﷺ: لَا أَعْرِفَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلِمَ عِلْمًا فَكَتَمَهُ فَرَقًا مِنَ النَّاسِ^(١٠).

(١-٢) البقرة: ١٥٩، ١٧٤.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٩٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٨٠٨/٣٧٧.

(٥) كنز العمال: ٢٩١٤٢، وانظر ح: ٢٩١٤٤، ٢٩١٤٨.

(٦) البحار: ١٢/٦٧/٢.

(٧) المحاسن: ٧٧٧/٣٦١/١.

(٨) سنن ابن ماجه: ٢٦٥.

(٩) الترغيب والترهيب: ١/١٢٢/٥.

(١٠) كنز العمال: ٢٩١٥٢.

١٣٨١٧- عنه ﷺ: مَا آتَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَالِمًا عِلْمًا إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ أَحَدًا^(١).

(انظر) عنوان ٤٥٦ «الكتمان».

الأمثال: باب ٣٦٢٩.

البحار: ٢ / ٦٤ باب ١٣.

٢٨٥٩ - فَضْلُ الْمُعَلِّمِ

١٣٨١٨- رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى أَنْتَمَلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ^(٢).

١٣٨١٩- عنه ﷺ: إِنَّ مُعَلِّمَ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَحَيْتَانُ الْبَحْرِ، وَكُلُّ ذِي رُوحٍ فِي الْهَوَاءِ، وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٣).

١٣٨٢٠- الإمام الباقر عليه السلام: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَحَيْتَانُ الْبُحُورِ، وَكُلُّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَسَمَائِهِ^(٤).

١٣٨٢١- رسول الله ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ^(٥).

١٣٨٢٢- عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ: ذُو شَيْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ، وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ^(٦).

١٣٨٢٣- تنبيه الخواطر: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى: يَا مُوسَى، تَعَلَّمَ الْخَيْرَ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ؛ فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمِيهِ قُبُورَهُمْ؛ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا بِمَكَانِهِمْ^(٧).

١٣٨٢٤- تنبيه الخواطر: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ أَحَدُهُمَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَكَانَ الْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضْلُ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ!^(٨)

(١) الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٣.

(٢) كنز العمال: ٢٨٧٣٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١ / ٣.

(٤) نواب الأعمال: ١ / ١٥٩.

(٥) تحف العقول: ٢٦.

(٦-٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.

١٣٨٢٥- رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجَوْدِ الْأَجَوْدِ؟ اللَّهُ الْأَجَوْدُ الْأَجَوْدُ، وَأَنَا أَجَوْدُ
وُلْدِ آدَمَ، وَأَجَوْدُكُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عُلِّمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ،
وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ^(١).

(انظر) باب ٢٨٥٤.

٢٨٦٠- ذَمُّ الْمُسْتَأْكِلِ بِالْعِلْمِ

١٣٨٢٦- رسول الله ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: يَا بَنَ آدَمَ، عَلِّمَ بَنَانًا كَمَا عَلِّمْتَ بَنَانًا^(٢).
١٣٨٢٧- عنه ﷺ: عَلِّمَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَلْفَ حِرْفَةٍ مِنَ الْحِرْفِ، وَقَالَ لَهُ: قُلْ لَوْلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ:
إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا فَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْحِرْفِ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِالَّذِينَ فَإِنَّ الدِّينَ لِي وَحْدِي خَالِصًا،
وَيْلٌ لِمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ، وَيْلٌ لَهُ!^(٣)
١٣٨٢٨- عنه ﷺ: وَيْلٌ لِمَنْتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ يَتَّخِذُونَ هَذَا الْعِلْمَ تِجَارَةً يَبِيعُونَهَا مِنْ أَمْرَاءِ
زَمَانِهِمْ رِبْحًا لِأَنْفُسِهِمْ، لَا أَرَبَعَ اللَّهُ تِجَارَتَهُمْ!^(٤)
١٣٨٢٩- الإمام الباقر عليه السلام: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلًا
خَانَ أَخَاهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَرَجُلًا احْتَجَّ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُقَفِّهَهُمْ فَسَأَلَهُمُ الرُّشُوءَ^(٥).
١٣٨٣٠- رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ^(٦).
١٣٨٣١- عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ بِالْعِلْمِ طَمَسَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَرَدَّهُ عَلَى عَقَبِيهِ، وَكَانَتْ النَّارُ
أُولَى بِهِ^(٧).

١٣٨٣٢- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ احْتَجَّ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُقَفِّهَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَيَسْأَلَهُمُ الْأَجْرَةَ، كَانَ
حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٨).

(١) الترغيب والترهيب: ١/١١٩/٥.

(٢) كنز العمال: كنز العمال: ٢٩٠٩١، ٢٩٠٩٢، ٢٩٠٨٤.

(٣) البحار: ٣/٦٢/٢.

(٤) كنز العمال: ٢٩٠٣٤، ٢٩٠٦٧.

(٥) عوالي اللآلي: ٤/٧١/٤٢.

١٣٨٣٣- رسول الله ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْماً عِنْدَهُ، أَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرَةً، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجِماً بِلُجَامٍ مِنْ نَارٍ^(١).

١٣٨٣٤- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

١٣٨٣٥- رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا بِهِ^(٣).

(انظر) التجارة: باب ٤٤٧، الشر: باب ١٩٦٨.

٢٨٦١- مَعْنَى الاسْتِئْكَالِ بِالْعِلْمِ

١٣٨٣٦- الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ، [قَالَ الرَّوَايُ:] فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِكَ قَوْماً يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ، وَيَبْتَوْنَهَا فِي شِيعَتِكُمْ، فَلَا يُعَدِّمُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ، فَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ، إِنَّمَا الْمُسْتَأْكِلُ بِعِلْمِهِ الَّذِي يُفْقِي بَغِيرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِيُبْطَلَ بِهِ الْحَقُوقُ طَمَعاً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا^(٤).

١٣٨٣٧- عنه عليه السلام: وَقَدْ قِيلَ لَهُ: هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّ كَسْبَ الْمُعَلِّمِ سُحْتٌ-: كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ لَا يُعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَلَوْ أَنَّ الْمُعَلِّمَ أَعْطَاهُ رَجُلٌ دِيَّةً وَلَدِهِ لَكَانَ لِلْمُعَلِّمِ مُبَاحاً^(٥).

٢٨٦٢- الْحَثُّ عَلَى التَّعَلُّمِ

١٣٨٣٨- رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَصِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً^(٦).

١٣٨٣٩- الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ^(٧).

(١) كنز العمال: ٢٩١٥٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٦ / ١.

(٣) تنبيه الخواطر: ١٢٠ / ٢.

(٤) معاني الأخبار: ١٨١ / ١.

(٥) الكافي: ٢ / ١٢١ / ٥.

(٦) عوالي اللآلي: ١٣٥ / ٢٨٥ / ١.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٨٢.

١٣٨٤٠ - عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ... وَهُوَ أَنْيْسُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَزَيْنُ الْأَخْلَاءِ ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أُمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ ، تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ ، وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ ^(١) .

١٣٨٤١ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةً سَنَةً ^(٢) .

١٣٨٤٢ - لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ - : يَا بُنَيَّ ، اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَلَيَالِكَ وَسَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَكَ تَضْيِعاً مِثْلَ تَرْكِهِ ^(٣) .

١٣٨٤٣ - الإمامُ علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَخِزْماً فِي لَيْنٍ ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ ^(٤) .

(انظر) الشباب : باب ١٩٤٤ ، القرآن : باب ٣٢٩٨ ، الهلاك : باب ٤٠١٩ .

٢٨٦٣ - مَنْ تَعَلَّمَ بِهِ

١٣٨٤٤ - الإمامُ الصادق عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً ، فَقِيلَ : تَعَلَّمَ لِلَّهِ ، وَعَمِلَ لِلَّهِ ، وَعَلَّمَ لِلَّهِ ! ^(٥)

١٣٨٤٥ - عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ ، دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً ، فَقِيلَ : تَعَلَّمَ لِلَّهِ ، وَعَمِلَ لِلَّهِ ، وَعَلَّمَ لِلَّهِ ! ^(٦)

١٣٨٤٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْعَالِمُ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْزَرَ

(١) أمالي الصدوق : ٤٩٢ / ١ .

(٢) منية المريد : ١٠٠ .

(٣) أمالي الطوسي : ٩٩ / ٦٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ .

(٥) أمالي الطوسي : ٢٨٠ / ١٦٧ .

(٦) الكافي : ٦ / ٣٥ / ١ .

بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(١).

١٣٨٤٧ - الإمام علي عليه السلام: لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَمَلَأْنَاهُ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبَ الدُّنْيَا فَفَقَّتَهُمُ اللَّهُ، وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ^(٢).

١٣٨٤٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَطَلَبَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ، وَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعاً، وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً، فَذَلِكَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي الْبُحُورِ، وَدَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَيَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً، وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً، فَذَلِكَ يُلْجِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ^(٣).

٢٨٦٤ - خَصَائِصُ الْمُتَعَلِّمِ لِلَّهِ

١٣٨٤٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَابٌ إِلَّا أَزْدَادَ بِهِ فِي نَفْسِهِ ذُلًّا، وَفِي النَّاسِ تَوَاضُعًا، وَلِلَّهِ خَوْفًا، وَفِي الدِّينِ اجْتِهَادًا، وَذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَالْحِظَّةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَابٌ إِلَّا أَزْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً، وَعَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً، وَبِاللَّهِ اغْتِرَارًا، وَمِنْ الدِّينِ جَفَاءً، فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ، فَلْيَكُفَّ وَلْيَمْسِكْ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَالتَّدَامَةِ وَالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٣٨٥٠ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ بِهِ لَمْ يُوَحِّشْهُ كَسَادُهُ^(٥).

(انظر) الإخلاص: باب ١٠٣٧.

٢٨٦٥ - مَنْ تَعَلَّمَ لِغَيْرِ اللَّهِ

١٣٨٥١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ

(١) كنز العمال: ٢٩٣٤٢.

(٢) البحار: ٤٨ / ٣٧ / ٢.

(٣) روضة الواعظين: ١٦٠١٥.

(٤) غرر الحكم: ٨٢٤٤.

حَظُّهُ^(١).١٣٨٥٢ - عنه عليه السلام: مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُخَدَعَ بِهِ النَّاسُ لَمْ يَحِذْ رِيحَ الْجَنَّةِ^(٢).١٣٨٥٣ - عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَشُمْعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ^(٣).١٣٨٥٤ - عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَبْتَئُوا مَقْعَدَهُ مِنْ نَارٍ^(٤).١٣٨٥٥ - عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ فَهُوَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).١٣٨٥٦ - عنه عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الْكِبَاشِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ، أَلَسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ: إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟! وَلَا تَيْحَنَنَّ لَكُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُ الْحَكِيمَ حَيْرَانًا^(٦)!١٣٨٥٧ - عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَحِذْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).١٣٨٥٨ - عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ صَرَفَ الْكَلَامِ لِيَسْبِي بِهِ قُلُوبَ النَّاسِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَذْلًا^(٨).١٣٨٥٩ - عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَأَلَهُ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا^(٩).١٣٨٦٠ - عنه عليه السلام: مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَشُمْعَةً أَوْفَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَشُمْعَةٍ^(١٠).١٣٨٦١ - عنه عليه السلام: مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَعْلَمُهُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ^(١١).

(انظر) الرياء: باب ١٤٠٩.

(١) عوالي الآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ و ص ٣٤٨ / ٢٦٦٠.

(٣) - (٤) كنز العمال: ٢٩٠٣٥، ٢٩٠٦٦.

(٥) عدة الداعي: ٧٠.

(٦) - (٧) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

٢٨٦٦- ما لَا يَنْبَغِي طَلَبُ الْعِلْمِ لِأَجْلِهِ

١٣٨٦٢- الإمام علي عليه السلام: خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَأَ لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالِ أَرْبَعٍ: لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، أَوْ تُتَمَارَوْا بِهِ الشُّفَهَاءُ، أَوْ تُرَاوُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تُصَرِّفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَوُّسِ^(١).

١٣٨٦٣- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِيُتَمَارَوْا بِهِ الشُّفَهَاءُ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَلِتُصَرِّفُوا (بِهِ) وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى، وَيَنْقُذُ مَا سِوَاهُ^(٢).

١٣٨٦٤- عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ الشُّفَهَاءَ، أَوْ يُصَرِّفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ^(٣).

١٣٨٦٥- عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ الشُّفَهَاءَ، أَوْ يُكَاتِرَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُصَرِّفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(٤).

١٣٨٦٦- عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ الشُّفَهَاءَ فِي الْمَجَالِسِ، لَمْ يَرْخَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ^(٥).

١٣٨٦٧- عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لِيُمَارِيَ بِهَا الشُّفَهَاءَ، وَيُبَاهِيَ بِهَا لِيُحَدِّثَ بِهَا، لَمْ يَرْخَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ^(٦).

١٣٨٦٨- الإمام الرضا عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُمَارِيَ بِهِ الشُّفَهَاءَ، أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُقْبَلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ -: صَدَقَ جَدِّي، أَفْتَدْرِي مِنَ الشُّفَهَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: هُمْ قُصَاصٌ مِنْ مُخَالِفِينَ، وَتَدْرِي مِنَ الْعُلَمَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ: هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: أَوْ لِيُقْبَلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: يَعْنِي بِذَلِكَ

(١) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٢) منية المريد: ١٣٥.

(٣-٥) كنز العمال: ٢٩٠٥٧، ٢٩٠٥٦، ٢٩٠٥٩.

وَاللّٰهُ اَدْعَاةَ الْاِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ^(١).

٢٨٦٧- أَصْنَافُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ

١٣٨٦٩- الإمام علي عليه السلام: طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، أَلَا فَاعْرِفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ: صِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ (الْجَهْلِ)، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْاِسْتِطَالَةِ وَالْحَقْلِ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْفِقْهِ وَالْعَمَلِ.

فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ (الْجَهْلِ) تَرَاهُ مُؤْذِيًا مُمَارِيًا لِلرِّجَالِ فِي أُنْدِيَةِ الْمَقَالِ، قَدْ تَسَرَّبَلُ بِالتَّخَشُّعِ، وَتَحُلِي مِنَ الْوَرَعِ، فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا حَيَازِمَهُ، وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْشُومَهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الْاِسْتِطَالَةِ وَالْحَقْلِ فَإِنَّهُ يَسْتَطِيلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ، وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِمْ، فَهُوَ لِحُلُوتِهِمْ هَاضِمٌ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ، فَأَعَمَى اللَّهُ مِنْ هَذَا بَصَرَهُ، وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ.

وَأَمَّا صَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَمَلِ تَرَاهُ ذَا كَاتِبَةٍ وَخُزْنٍ، قَدْ قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ، وَقَدِ انْحَنَى فِي بُرْنُسِهِ، يَعْمَلُ وَيَخْشَى، خَائِفًا وَجَلًّا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ كُلِّ ثِقَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَةً^(٢).

١٣٨٧٠- رسول الله ﷺ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ عَاشَ بِهِ النَّاسُ وَعَاشَ بِعِلْمِهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِهِ النَّاسُ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ^(٣).

١٣٨٧١- الإمام علي عليه السلام: الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمَنَاتُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ (و) إِنَّ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَعِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى! أَصَبْتُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، وَيَسْتَظْهَرُ بِمُحْجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ؛ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِيَجْعَلَ مِنْ دُونِ وَلِيِّ الْحَقِّ.

(١) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٩ / ٥٠٢.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٤١.

أَوْ مُنْقَاداً لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ.

أَلَا، لَا ذَا، وَلَا ذَاكَ، فَهَنُومٌ بِاللَّذَاتِ سَلِسُ الْقِيَادِ، أَوْ مَغْرِيٌّ بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ. اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ وَأَيْن؟! أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا الْأَعْظُمُونَ خَطَرًا!^(١)

١٣٨٧٢ - عنه عليه السلام: إِنْ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدٌ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ... مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَتَفَافُ عَشَوَاتٍ (غَشَوَاتٍ)، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ، دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ، دَلِيلُ فُلُوتٍ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ...

وَأَخَرٌ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَاً مِنْ حَبَائِلٍ (حِبَالٍ) غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ... يَقُولُ: أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ، وَيَقُولُ: أَعْتَزِلْ الْبِدْعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ، فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيُضْذِّعُهُ، وَذَلِكَ مِثْتُ الْأَحْيَاءِ^(٢).

(انظر) القرآن: باب ٣٣١٣.

٢٨٦٨ - مَا يَنْبَغِي فِي اخْتِيَارِ الْمُعَلِّمِ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٣).

١٣٨٧٣ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ -: عِلْمِهِ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُهُ^(٤).

(١) الخصال: ٢٥٧ / ١٨٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٣) عبس: ٢٤.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٤.

١٣٨٧٤ - ذو القرنين عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ - : لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ مِمَّنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعَكَ ^(١).

١٣٨٧٥ - الإمام الكاظم عليه السلام : لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ ، وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ ^(٢).

١٣٨٧٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعِلْمُ دِينٌ ، الصَّلَاةُ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ ^(٣).

١٣٨٧٧ - الإمام الحسن عليه السلام : عَجَبْتُ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَا كَوْلِهِ كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ ، فَيَجُنَّبُ بَطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ ، وَيُودِعَ صَدْرَهُ مَا يُرْدِيهِ ^(٤)!

(انظر) الموعظة : باب ٤١٤٢ .

٢٨٦٩ - اُنْظُرْ إِلَى مَا قَالَ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ^(٥).

١٣٨٧٨ - المسيح عليه السلام : مَعَشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ، مَا يَضُرُّكُمْ مِنْ نَتَنِ الْقَطِرَانِ إِذَا أَصَابَكُمْ سِرَاجُهُ ؟! خُذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ عِنْدَهُ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى عَمَلِهِ ^(٦).

١٣٨٧٩ - الإمام علي عليه السلام : تَعَلَّمْ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ ، وَعَلِّمْ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَلُ ^(٧).

١٣٨٨٠ - عنه عليه السلام : لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ ، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ ^(٨).

(١) البحار : ٥٣ / ٩٩ / ٢ .

(٢) مستدرک الوسائل : ١١ / ٢٥٨ / ١٢٩٢٦ .

(٣) كنز العمال : ٢٨٦٦٦ .

(٤) البحار : ٤٣ / ٢١٨ / ١ .

(٥) الزمر : ١٧ ، ١٨ .

(٦) المحاسن : ١ / ٣٦٠ / ٧٧٢ .

(٧) غرر الحكم : ٤٥٧٩ .

(٨) كنز العمال : ٤٤٢١٨ ، ٤٤٣٩٧ .

١٣٨٨١ - عنه عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ يَمِّنَ أَتَاكَ بِهَا، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ، وَلَا تَنْتَظِرْ ^(١) إِلَى مَنْ قَالَ ^(٢).

١٣٨٨٢ - الْمَسِيحُ عليه السلام : خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ،
كُونُوا نُقَاذَ الْكَلَامِ ^(٣).

(انظر) الحكمة : ٩١٧.

٢٨٧٠ - حَقُّ الْعِلْمِ

١٣٨٨٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْعِلْمِ - : الْإِنْصَاتُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ :
الِاسْتِمَاعُ لَهُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْحِفْظُ لَهُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ بِهِ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ثُمَّ
نَشْرُهُ ^(٤).

١٣٨٨٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : تَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ،
وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَذَهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ ^(٥).

١٣٨٨٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ ^(٦) مِنْهُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ
جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومَ جَهْلُكُمْ بِعِلْمِكُمْ ^(٧).

١٣٨٨٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ
تَعَلَّمُونَ مِنْهُ ^(٨).

(انظر) باب ٢٩١٩.

(١) في الطبعة المعتمدة «تنتظر» والصحيح ما أثبتناه كما في الطبقات الأخرى.

(٢) غرر الحكم : ٥٠٤٨.

(٣) المحاسن : ١ / ٢٥٩ / ٧٦٩.

(٤) الخصال : ٢٨٧ / ٤٣.

(٥) أمالي الصدوق : ٢٩٤ / ٩.

(٦) في الطبعة المعتمدة (تتعلموا)، والصحيح ما أثبتناه كما في الطبقات الأخرى.

(٧) غرر الحكم : ٤٥٤٣.

(٨) الترغيب والترهيب : ١ / ١١٤ / ٩.

٢٨٧١ - حُقُوقُ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى الْمُعَلِّمِ

١٣٨٨٧ - الإمامُ زينُ العابدينَ (عليه السلام) : أَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ قِيَمًا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، فَإِذَا أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَلَمْ تَحْرِقْ بِهِمْ وَلَمْ تَضَجِرْ عَلَيْهِمْ زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ أَوْ خَرَقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلِبِهِمُ الْعِلْمَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَبِهَاءَهُ ، وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ^(١).

١٣٨٨٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : لِيُنْوَا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ ، وَلِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ^(٢).

١٣٨٨٩ - المسيحُ (عليه السلام) : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ أَقْضُوهَا لِي . قَالُوا : قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ ، فَقَامَ فَعَسَلَ أَقْدَامَهُمْ ، فَقَالُوا : كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ ! فَقَالَ : إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعِي لَكُمْ^(٣).

١٣٨٩٠ - الإمامُ الصادقُ (عليه السلام) - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُصْعَرْ خَذَكَ لِلنَّاسِ﴾ - : لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً^(٤).

٢٨٧٢ - حُقُوقُ الْمُعَلِّمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ

الكتاب

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * ... قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٥).

١٣٨٩١ - الإمامُ زينُ العابدينَ (عليه السلام) : حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ : التَّعْظِيمُ لَهُ ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ ، وَحُسْنُ الْاسْتِجَاعِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ ، وَأَنْ لَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ

(١) عوالي الآلي : ٤ / ٧٤ / ٥٤ .

(٢) منية المريد : ١٩٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .

(٣) الكهف : ٦٦ - ٧٦ .

حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثْ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وَأَنْ تَسْتَرَّ عُيُوبَهُ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ، وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا، وَلَا تُعَادِي لَهُ وَلِيًّا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ^(١).

١٣٨٩٢- الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ، وَتَعَلَّمَ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ^(٢).

١٣٨٩٣- الإمام علي عليه السلام: مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً وَتُخَصِّصَهُ دُونَهُمْ بِالنَّجِيَّةِ، وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا تُشِيرَنَّ عِنْدَهُ بِيَدِكَ، وَلَا تَعِزَّنَ بِعَيْنَيْكَ، وَلَا تَقُولَنَّ: «قَالَ فُلَانٌ» خِلَافًا لِقَوْلِهِ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تُسَارَّ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ، وَلَا تَلِجَ^(٣) عَلَيْهِ إِذَا مَلَ، وَلَا تُعْرِضَ مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ لَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٣٨٩٤- عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ... وَلَا تُكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: «قَالَ فُلَانٌ وَقَالَ فُلَانٌ» خِلَافًا لِقَوْلِهِ، وَلَا تَضْجَرَ بِطَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ يَنْتَظِرُ بِهَا مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ^(٥).

١٣٨٩٥- رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَلَّمَ شَخْصًا مَسْأَلَةً فَقَدْ مَلَكَ رَقَبَتَهُ. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْبِيعُهُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: لَا، وَلَكِنْ يَأْمُرُهُ وَنَهَاهُ^(٦).

١٣٨٩٦- عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيْنُ النَّفَاقِ: ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ،

(١) الخصال: ٥٦٧ / ١.

(٢) الاختصاص: ٢٤٥.

(٣) كذا في المصدر، ولعلَّ الصحيح «تَلِجَ».

(٤) كنز العمال: ٢٩٣٦٣، ٢٩٥٢٠ نحوه.

(٥) المحاسن: ٧٨٥ / ٣٦٤ / ١.

(٦) عوالي اللآلي: ٤٣ / ٧١ / ٤.

والإمامُ المُقْسِطُ، ومُعَلِّمُ الْخَيْرِ^(١).

١٣٨٩٧- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ اتِّمَلُّقٌ وَلَا حَسَدٌ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^(٢).

١٣٨٩٨- رسولُ الله ﷺ: لَا حَسَدَ وَلَا مَلَقَ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^(٣).

(انظر) البحار: ٢ / ٤٠ باب ١٠.

٢٨٧٣- تَكْرِيمُ الْعَالِمِ

١٣٨٩٩- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا تَزْدَرِيَنَّ الْعَالِمَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا، وَلَا تُعَظِّمَنَّ الْأَحْمَقَ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا^(٤).

١٣٩٠٠- عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ عَالِمًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا^(٥).

١٣٩٠١- عنه عليه السلام: مَنْ وَقَّرَ عَالِمًا فَقَدْ وَقَّرَ رَبَّهُ^(٦).

١٣٩٠٢- رسولُ الله ﷺ: مَنْ اسْتَقْبَلَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي، وَمَنْ زَارَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ زَارَنِي، وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ جَالَسَنِي، وَمَنْ جَالَسَنِي فَكَأَنَّمَا جَالَسَ رَبِّي^(٧).

(انظر) التعظيم: باب ٢٧٥٥.

٢٨٧٤- مَا يَنْبَغِي عَلَى الْمُتَعَلِّمِ

١٣٩٠٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ يُدْتَبَ نَفْسُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا يَمَلَّ مِنْ تَعَلُّمِهِ، وَلَا يَسْتَكْثِرَ مَا عَلِمَ^(٨).

١٣٩٠٤- عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَعْرِضُ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمَ، فَإِنَّهُ يَعْرِضُ حِينَ يَغْزُرُ^(٩).

١٣٩٠٥- عنه عليه السلام: لَا يُحْرِزُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ يُطِيلُ دَرَسَهُ^(١٠).

(١-٣) كنز العمال: ٤٣٨١١، (٢٩٣٦٤، ٢٨٩٣٧، نحوه)، ٢٨٩٣٨.

(٤-٦) غرر الحكم: (١٠٢٨٠-١٠٢٨١)، ٤٠٤٤، ٨٧٠٤.

(٧) كنز العمال: ٢٨٨٨٣.

(٨-١٠) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٦٩١٣، ١٠٧٥٨.

١٣٩٠٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيمَا تَعَلَّمَ أَتَقَنَّ عِلْمَهُ، وَفَهُمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ^(١).

١٣٩٠٧ - عنه عليه السلام : لَا فِقَّةَ لِمَنْ لَا يُدِيمُ الدَّرْسَ^(٢).

١٣٩٠٨ - عنه عليه السلام : أَطْلُبِ الْعِلْمَ تَزِدْ عِلْمًا^(٣).

١٣٩٠٩ - الْحَضَرُ عليه السلام - لِمُوسَى عليه السلام - : يَا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لِمَنْ تَفَرَّغَ^(٤).

١٣٩١٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَتِمُّ عَقْلُ الْمَرْءِ حَتَّى يَتِمَّ فِيهِ عَشْرُ خِلَالٍ ... لَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طَوْلَ عُمرِهِ^(٥).

(انظر) باب ٢٨٥٦.

الدراسة : باب ١١٨٥.

٢٨٧٥ - حَدِيثُ جَامِعُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

١٣٩١١ - قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ : وَجَدْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ : قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِيِّ رحمته الله عَنْ عُنْوَانِ الْبَصْرِيِّ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً - قَالَ : كُنْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخَذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَمَعَ ذَلِكَ لِي أُرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وَرْدِي، وَخُذْ عَن مَالِكٍ وَاخْتَلَفْ إِلَيْهِ كَمَا كُنْتُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ. فَاعْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ تَفَرَّسَ فِي خَيْرًا لَمَا زَجَرَنِي عَنِ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الرُّوَضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ

(١-٣) غرر الحكم: ٨٩١٧، ١٠٥٥٢، ٢٢٧٦.

(٤) كنز العمال: ٤٤١٧٦.

(٥) تنبيه الخواطر: ١١٢/٢.

وَتَرَزُقْنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ. وَرَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمًّا وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَتَرَدَّدْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَرًا وَكَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ، فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمُهُ لَهُ فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ، فَقَالَ: هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ، فَجَلَسْتُ بِجِذَاءِ بَابِهِ، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا إِذْ خَرَجَ خَادِمُهُ فَقَالَ: أَدْخُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ: اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَجَلَسْتُ، فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَبُو مَنْ؟ قُلْتُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَوَفَّقَكَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسَأَلْتُكَ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيرًا. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا مَسَأَلْتُكَ؟ فَقُلْتُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَيَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أُرِدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمَكَ. قُلْتُ: يَا شَرِيفُ، فَقَالَ: قُلْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِي مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكًا؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ، يَزُونَ الْمَالَ مَالِ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيرًا، وَجُمْلَةُ اسْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَا عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكًا هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ، وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَا لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاتُرًا وَتَفَاخُرًا، وَلَا يَطْلُبُ مَا عِنْدَ النَّاسِ عِزًّا وَعُلُوءًا، وَلَا يَدْعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ التَّقَى، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي ، قَالَ : أَوْصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُؤَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ ؛ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ ^(١) ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ ، فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّهَؤُنَ بِهَا ، قَالَ غُنَوَانٌ : فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ .

فَقَالَ : أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ : فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الْحَمَاقَةَ وَالْبَلَّةَ ، وَلَا تَأْكُلَ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ خَلَالاً وَسَمَّ اللَّهُ ، وَاذْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ ﷺ : مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ فثَلُثْ لِطْعَامِهِ وَثَلُثْ لِشَرَابِهِ وَثَلُثْ لِنَفْسِهِ .

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ : فَمَنْ قَالَ لَكَ : إِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْرًا فَقُلْ : إِنْ قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً ، وَمَنْ شَتَمَكَ فَقُلْ لَهُ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَمَا تَقُولُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ ، وَمَنْ وَعَدَكَ بِالْخَيْرِ ^(٢) فَعِذْهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالرَّعَاءِ .

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ : فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعْتَنَّا وَتَجَرِبَةً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا ، وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَحِدُّ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَاهْرَبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا . قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وَرِدِي ، فَإِنِّي أَمْرُو ضَنْيْنٍ بِنَفْسِي ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ^(٣) .

٢٨٧٦ - فَضْلُ الْعُلَمَاءِ

١٣٩١٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي بَيْنَ إِبْلِيسَ وَعَفَارِيَّتِهِ ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا ، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ ^(١) .

١٣٩١٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارَّوْا عَلَى كَظَّةٍ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ^(٢) .

(١) الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية .

(٢) الخنى : الفحش في القول . (النهاية : ٨٦ / ٢) .

(٣) البحار : ١ / ٢٢٤ / ١٧ .

(٤) الإحتجاج : ١ / ١٣ / ٧ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٣ .

١٣٩١٤ - الإمام الصادق عليه السلام : العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ، والأُتَقِيَاءُ حُصُونٌ، والأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ^(١).

١٣٩١٥ - رسولُ الله ﷺ : العُلَمَاءُ قَادَةٌ، والمُتَّقُونَ سَادَةٌ^(٢).

١٣٩١٦ - الإمام الصادق عليه السلام : المُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ، والعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى المُلُوكِ^(٣).

١٣٩١٧ - الإمام علي عليه السلام : العُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ^(٤).

١٣٩١٨ - عنه عليه السلام : العُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكثَرَةِ الجُهَالِ بَيْنَهُمْ^(٥).

١٣٩١٩ - الإمام الهادي عليه السلام : لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا ﷺ مِنَ العُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، والدَّالِّينَ

عَلَيْهِ، والدَّالِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، والمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَالِكِ إبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ^(٦).

١٣٩٢٠ - الإمام علي عليه السلام : العُلَمَاءُ أَطْهَرُ النَّاسِ أَخْلَافًا، وَأَقْلَهُمْ فِي المَطَامِعِ أَعْرَاقًا^(٧).

(انظر الأمثال : باب ٣٦٢٦).

٢٨٧٧ - العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ

١٣٩٢١ - رسولُ الله ﷺ : العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ^(٨).

١٣٩٢٢ - عنه عليه السلام : العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ أُمَّتِي^(٩).

١٣٩٢٣ - عنه عليه السلام : العالمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ^(١٠).

١٣٩٢٤ - عنه عليه السلام : العلمُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، والعُلَمَاءُ أُمَنَاؤُهُ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّى

أَمَانَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مِنَ الخَائِنِينَ^(١١).

(١) الكافي : ١ / ٣٣ / ٥.

(٢) كنز العمال : ٢٨٦٧٨.

(٣) البحار : ١ / ١٨٣ / ٩٢.

(٤) غرر الحكم : ٥٠٧.

(٥) كشف الغمّة : ١٣٩ / ٣.

(٦) البحار : ٢ / ١٢ / ١٢.

(٧) غرر الحكم : ٢١٠٨.

(٨ - ١٠) كنز العمال : ٢٨٦٧٥، ٢٨٦٧٦، ٢٨٦٧١.

(١١) الدرّة الباهرة : ١٧.

١٣٩٢٥ - عنه عليه السلام : الْعُلَمَاءُ أُمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يُخَاطِطُوا السُّلْطَانَ وَيُدَاخِلُوا الدُّنْيَا^(١).

(انظر) باب ٢٨٩٣، ٢٩٠٥.

٢٨٧٨ - العالم

١٣٩٢٦ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى غَيْرِهِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ^(٢).

١٣٩٢٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ جَاهِلًا، الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ عَالِمًا^(٣).

١٣٩٢٨ - عنه عليه السلام : الْعَالِمُ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ وَخَاطِرِهِ، الْجَاهِلُ يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ وَنَازِرِهِ^(٤).

١٣٩٢٩ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ دَعَاهُ عِلْمُهُ إِلَى الْوَرَعِ وَالثَّقَلِ، وَالزُّهْدِ فِي عَالَمِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلَّاهُ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى^(٥).

١٣٩٣٠ - عنه عليه السلام : لَا يَكُونُ السَّفَةُ وَالْغَرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ^(٦).

١٣٩٣١ - عنه عليه السلام : لَا يَكُونُ الْعَالِمُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَحْسُدَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلَا يَحْتَقِرَ مَنْ دُونَهُ، وَلَا يَأْخُذَ عَلَى عِلْمِهِ شَيْئًا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا^(٧).

١٣٩٣٢ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَكُونَ حَاسِدًا لِمَنْ فَوْقَهُ، وَلَا مُحَقَّرًا لِمَنْ دُونَهُ^(٨).

١٣٩٣٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعِظَ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ، وَلَا يَنْصَحَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، وَلَا يُخْبِرَ بِمَا يَخَافُ إِذَا عَتَهُ^(٩).

١٣٩٣٤ - عنه عليه السلام : أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْعَالِمِ كُلِّ الْعَالِمِ؟ مَنْ لَمْ يَزَيِّنْ لِعِبَادِ اللَّهِ مَعَاصِيَ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْهُمْ

(١) - ٢) كنز العمال: ٢٨٩٥٢، ٢٨٧٩٨.

(٣) - ٥) غرر الحكم: (١٧٧٩ - ١٧٨٠)، (١٢٤١، ٣٩١٠).

(٦) - الكافي: ١ / ٣٦ / ٥.

(٧) - غرر الحكم: ١٠٩٢١.

(٨) - تحف العقول: ٢٩٤.

(٩) - البحار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

مَكَرَ اللَّهُ، وَلَمْ يُؤَيِّنْهُمْ مِنْ رَوْحِهِ^(١).

٢٨٧٩ - عَلامَاتُ الْعَالِمِ

١٣٩٣٥ - لِقَامُ عَلِيٍّ (ع) - لَا بَيْنَهُ وَهُوَ يَعِظُهُ -: لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلامَاتٍ : الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَبِمَا يَكْرَهُ^(٢).

١٣٩٣٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) - كَانَ يَقُولُ -: إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلامَاتٍ : الْعِلْمَ، وَالْحِلْمَ، وَالصَّمْتَ^(٣).

١٣٩٣٧ - الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ (ع) : مِنْ دَلَائِلِ الْعَالِمِ : اتِّقَادُهُ لِحَدِيثِهِ، وَعِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ^(٤).

٢٨٨٠ - خَصَائِصُ الْعَالِمِ

١٣٩٣٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) : الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ^(٥).

١٣٩٣٩ - عَنْهُ (ع) : الْعَالِمُ مَنْ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا يَتَشَبَّعُ بِهِ^(٦).

١٣٩٤٠ - عَنْهُ (ع) : الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَمُكُّ مِنَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ^(٧).

١٣٩٤١ - عَنْهُ (ع) - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (ع) -: قَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِثَلَاثِ تَعَدُّ نَفْسَكَ عَالِمًا ... فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَقَدْ نَفَسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا، فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا، وَفِيهِ رَاغِبًا، وَلَهُ مُسْتَفِيدًا، وَلِأَهْلِهِ خَاشِعًا مُهْتَمًّا، وَلِلصَّمْتِ لَازِمًا، وَلِلخَطِّ حَازِرًا، وَمِنْهُ مُسْتَحْيِيًّا، وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ^(٨).

(١) نهج السعادة : ١٣٣/٣.

(٢) الخصال : ١١٣/١٢١.

(٣) منية المرید : ١٨٣.

(٤) تحف العقول : ٢٤٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣.

(٦) غرر الحكم : ١٧٤٠، ١٣٠٣.

(٨) تحف العقول : ٧٣.

١٣٩٤٢ - رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ : أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ^(١).

١٣٩٤٣ - عنه ﷺ : مَنْ قَالَ : إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ^(٢).

١٣٩٤٤ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ، فَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ جَهْلِهِ نِهَائَتَهُ^(٣).

١٣٩٤٥ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ أَبْغَضِ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ -: وَرَجُلٌ قَسَّ جَهْلًا... قَدْ سَاءَ أَشْبَاهُ

النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ... لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْسٍ قَاطِعٍ... لَا يَحْسِبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَرَى أَنْ مِنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِعَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَمَّ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ^(٤).

(انظر) الجهل : باب ٦٠١.

٢٨٨١ - جَهْلُ الْعَالِمِ

١٣٩٤٦ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَإِذَا

تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا^(٥).

١٣٩٤٧ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَمِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا^(٦).

١٣٩٤٨ - الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكُّ، وَدَخَلَ الْيَقِينُ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ

قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ^(٧)!

١٣٩٤٩ - رسول الله ﷺ - لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا قَالَ : أَتَيْتُكَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ وَأَنْعَامُهُمْ سَوَاءٌ -:

يَا سَعْدُ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟! قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهْلٌ هُوَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِمْ كَجَهْلِهِمْ^(٨)!

١٣٩٥٠ - عنه عليه السلام - لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ لَمَّا قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّةَ قَوْمٍ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ لِيُعَلِّمَهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

(١) منية المريد : ١٣٧.

(٢) الترغيب والترهيب : ١ / ١٣٠ / ٤.

(٣) غرر الحكم : ٩١٩٣.

(٤ - ٥) نهج البلاغة : (الخطبة ١٧، انظر تمام الكلام) والحكمة ٢٧٤.

(٦) البحار : ١ / ٢١٨ / ٣٩.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٨) كنز العمال : ٢٩١١٦.

فَوَجَدَهُمْ كَالِإِبِلِ الْوَحْشِيَِّّةِ طَائِحَةً أَبْصَارُهُمْ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا شَاءَ أَوْ بَعِيرٌ -: يَا عَمَّارُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْهُمْ؟ قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهْلُ أَوْلَئِكَ ثُمَّ سَهَوَا كَسَهْوِهِمْ! ^(١)

٢٨٨٢ - ثَمَرَةُ الْعِلْمِ

١٣٩٥١ - الإمام علي عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ ^(٢).

١٣٩٥٢ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ لِلْحَيَاةِ ^(٣).

١٣٩٥٣ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعِبَادَةُ ^(٤).

١٣٩٥٤ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْعِلْمِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ ^(٥).

١٣٩٥٥ - عنه عليه السلام : رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُّعُ... وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ التَّقْوَى، وَاجْتِنَابُ الْهَوَى، وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ، وَمُجَابَّةُ الذُّنُوبِ، وَمَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ، وَالِاسْتِغَاةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقَبُولُ مِنْهُمْ. وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ تَرْكُ الْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَاسْتِقْبَاحُ مَقَارِبَةِ الْبَاطِلِ، وَاسْتِحْسَانُ مُتَابَعَةِ الْحَقِّ، وَقَوْلُ الصَّدِّقِ، وَالتَّجَافِي عَنْ سُورٍ فِي غَفْلَةٍ، وَعَنْ فِعْلٍ مَا يُعْقِبُ نَدَامَةً. وَالْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلاً، وَيُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمْدٍ، فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيرًا، وَذَا الْمَشُورَةِ وَزِيرًا، وَيَقْمَعُ الْحِرْصَ، وَيَخْلَعُ الْمَكْرَ، وَيُمِيتُ الْبُخْلَ، وَيَجْعَلُ مُطْلَقَ الْفُحْشِ مَأْسُورًا، وَيُعِيدُ السَّدَادَ قَرِيبًا ^(٦).

١٣٩٥٦ - عنه عليه السلام : لَنْ يُتِمَرَ الْعِلْمُ حَتَّى يُقَارَنَهُ الْحِلْمُ ^(٧).

(انظر) باب ٢٨٨٣، ٢٨٨٤.

٢٨٨٣ - مِيرَاثُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ

(١) الترغيب والترهيب : ١/ ١٢٧/ ١٦.

(٢) غرر الحكم : ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.

(٣) مطالب السؤول : ٤٨.

(٤) غرر الحكم : ٧٤١١.

عَزِيزٌ غَفُورٌ»^(١).

«قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لَلْأَذْقَانِ سَجْدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كَانُوا وَعَدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»^(٢).

١٣٩٥٧ - الامام الصادق عليه السلام: الْحَشِيَّةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَقَلْبُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ حَرَّمَ الْحَشِيَّةَ لَا يَكُونُ عَالِمًا وَإِنْ شَقَّ الشَّعْرَ بِمِثْسَابِهَا الْعِلْمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٣).

١٣٩٥٨ - عنه عليه السلام: - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» -: يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ^(٤).

١٣٩٥٩ - عنه عليه السلام: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا... إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَخَوْفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا - يَعْنِي فِي الدُّنْيَا -^(٥).

١٣٩٦٠ - عنه عليه السلام: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا^(٦).

١٣٩٦١ - الإمام علي عليه السلام: حَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ^(٧).

١٣٩٦٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لِحَقِيقِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا لَا يَنْفَعُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سَجْدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كَانُوا وَعَدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»^(٨).

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩.

(٣) مصباح الشريعة: ٣٦٥.

(٤) الكافي: ١ / ٣٦ / ٢.

(٥) (٦ - ٥) تفسير القمّي: ١٤٦ / ٢.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٦ / ٧٨.

(٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٧ / ٢٦٦١.

١٣٩٦٣- الإمام علي عليه السلام: لَا عِلْمَ كَالْخَشْيَةِ^(١).

١٣٩٦٤- عنه عليه السلام: مَنْ خَشِيَ اللَّهَ كَمَلَ عِلْمُهُ^(٢).

١٣٩٦٥- عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٣).

١٣٩٦٦- عنه عليه السلام: أَعْلَمُكُمْ أَخَوْفُكُمْ^(٤).

١٣٩٦٧- عنه عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْماً أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ^(٥).

١٣٩٦٨- عنه عليه السلام: كُلُّ عَالِمٍ خَائِفٌ^(٦).

١٣٩٦٩- رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى

الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَا تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لَا تَنْجُونَ!^(٧)

١٣٩٧٠- عنه عليه السلام: لَمَّا قَرَأَ «هَلْ أَتَى...» حَتَّى خَتَمَهَا -: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا

تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ،

وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ،

وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ^(٨).

١٣٩٧١- الإمام علي عليه السلام: - فِيمَا يَنْصَحُ أَصْحَابَهُ -: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ بِمَا طَوَّيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ،

إِذْنٌ لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا

حَارِسَ (خَارِسَ) لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا، وَلَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا^(٩).

(انظر) الخوف: باب ١١٣٥، المعرفة: باب ٢٦٠٩.

٢٨٨٤ - مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعِلْمِ

١٣٩٧٢- رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً، وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلاً،

وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّنًا، وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيمًا، وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيًّا، وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ

صَلَفًا، وَالرَّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا، وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذَلًا، وَالْحِكْمَةُ وَالْحِظْوَةُ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ

(١-٦) غررالحكم: ١٠٤٦٩، ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.

(٧-٨) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٦٤ / ١٥ وح ١٦.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦.

لِلْعَاقِلِ يَعْلَمُهُ^(١).

٢٨٨٥ - مَا يَنْبَغِي عَلَى الْعَالِمِ

١٣٩٧٣- الإمام علي عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ^(٢).

١٣٩٧٤- عنه عليه السلام: عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا عَلِمَ، ثُمَّ يَطْلُبَ تَعْلَمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^(٣).

١٣٩٧٥- المسيح عليه السلام: رَأَيْتُ حَجَرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: اِقْلِبْنِي، فَقَلَبْتُهُ فَإِذَا عَلَيْهِ مِنْ بَاطِنِهِ مَكْتُوبٌ: مَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَيْهِ طَلَبٌ مَا لَا يَعْلَمُ، وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ^(٤).

١٣٩٧٦- الإمام زين العابدين عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْمَلُونَ وَلَمَّا عَمِلْتُمْ بِمَا عَلِمْتُمْ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا^(٥).

١٣٩٧٧- الإمام علي عليه السلام: إِنَّكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا عَلِمْتُمْ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى تَعْلَمِ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ^(٦).

١٣٩٧٨- الإمام الصادق عليه السلام: عَلَى الْعَالِمِ إِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يَعْنُفَ، وَإِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يَأْنَفَ^(٧).

٢٨٨٦ - مَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ

١٣٩٧٩- رسول الله صلى الله عليه وآله: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الضَّحِكِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، لَا يُمَارِحَ، وَلَا يُصَاحِبَ، وَلَا يُمَارِي، وَلَا يُجَادِلَ، إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ، وَإِنْ صَمَتَ صَمَتَ عَنْ الْبَاطِلِ،

(١) تحف العقول: ١٦.

(٢) البحار: ٣٣/٥٦/٢.

(٣) غرر الحكم: ٦١٩٦.

(٤) مصباح الشريعة: ٣٤٥.

(٥) البحار: ٦/٢٨/٢.

(٦) غرر الحكم: ٣٨٢٦.

(٧) تنبيه الخواطر: ٨٥/١.

وإن دَخَلَ دَخَلَ بِرَفْقٍ، وإن خَرَجَ خَرَجَ بِحِلْمٍ^(١).

٢٨٨٧ - خَطَرُ الْعَمَلِ بِإِلَاءِ عِلْمٍ

١٣٩٨٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، وَلَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا^(٢).

١٣٩٨١ - عنه عليه السلام: العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ (إِل) طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا^(٣).

١٣٩٨٢ - عنه عليه السلام: العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى سَرَابٍ بِقِيعَةٍ، لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ سَيْرِهِ إِلَّا بُعْدًا^(٤).

١٣٩٨٣ - رسولُ الله ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ^(٥).

١٣٩٨٤ - عنه عليه السلام: الْمُتَعَبِّدُ بِغَيْرِ فِقْهِ كَالْحِمَارِ فِي الطَّاحُونِ^(٦).

١٣٩٨٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْهِ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ؛ يَدُورُ وَلَا يَبْرَحُ^(٧).

١٣٩٨٦ - رسولُ الله ﷺ: مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيْلِ وَيَهْدِمُ بِالنَّهَارِ^(٨).

٢٨٨٨ - دَوْرُ الْعَمَلِ فِي الْعِلْمِ

١٣٩٨٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ، وَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ^(٩).

(١) كنز العمال : ٢٩٢٨٩.

(٢) أمالي الصدوق : ١٨ / ٣٤٣.

(٣) مستطرفات السرائر : ١٨ / ١٥٦.

(٤) أمالي المفيد : ١١ / ٤٢.

(٥) المحاسن : ٦٢١ / ٣١٤ / ١.

(٦) كنز العمال : ٢٨٧٠٩.

(٧) البحار : ١٠ / ٢٠٨ / ١.

(٨) كنز العمال : ٢٨٩٣٠.

(٩) منية المرید : ١٨١.

١٣٩٨٨ - الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ^(١).

١٣٩٨٩ - رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الْعِلْمَ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ^(٢).

١٣٩٩٠ - عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ^(٣).

١٣٩٩١ - عنه عليه السلام: لَمَّا تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» -: الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ^(٤).

١٣٩٩٢ - الإمام علي عليه السلام: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ اْعْمَلُوا بِهِ؛ فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ، وَوَافَقَ عَمَلُهُ عِلْمَهُ^(٥).

١٣٩٩٣ - المسيح عليه السلام: لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ، إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا جَهْلًا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ^(٦).

١٣٩٩٤ - فِي حَدِيثِ الْمِرْعَاجِ: يَا أَحْمَدُ، اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ، فَمَنْ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَلَا يَطْغَى^(٧).

١٣٩٩٥ - الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ^(٨).

١٣٩٩٦ - عنه عليه السلام: مَا عَلِمَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ^(٩).

١٣٩٩٧ - عنه عليه السلام: مَا زَكَ الْعِلْمُ بِمِثْلِ الْعَمَلِ بِهِ^(١٠).

(انظر) المعرفة: باب ٢٥٨٦.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٨٤ نحوه.

(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٦ / ٢٦.

(٣) ثواب الأعمال: ٣٤٦.

(٤) نور الثقلين: ٤ / ١٦٠ / ٤٩.

(٥) نهج السعادة: ١٠٢ / ٣.

(٦) تنبيه الخواطر: ٦٤ / ١.

(٧) إرشاد القلوب: ٢٠٥.

(٨-٩) غرر الحكم: ٢٣٤، ٩٥١٢، ٩٥٦٩.

٢٨٨٩ - الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ

- ١٣٩٩٨ - الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ زُشْدٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ^(١).
- ١٣٩٩٩ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعَمَلُ قَلِيلٌ^(٢).
- ١٤٠٠٠ - عنه عليه السلام: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَعْلَمُ الْعِلْمَ وَلَا يَتَّبِعُهُ^(٣)!
- ١٤٠٠١ - عنه عليه السلام: عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضَلَالٌ، وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ^(٤).
- ١٤٠٠٢ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا زَهَّدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَثْرَةُ مَا يَرَوْنَ مِنْ قِلَّةِ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ^(٥).
- ١٤٠٠٣ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْ عِلْمَهُ فِي الْخَلَاءِ فَضَحَهُ فِي الْمَلَأِ^(٦).
- ١٤٠٠٤ - عنه عليه السلام: الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٧).

٢٨٩٠ - الْإِنْتِفَاعُ بِالْعِلْمِ

- ١٤٠٠٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: كَانَ يَقُولُ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا^(٨).
- ١٤٠٠٦ - عنه صلى الله عليه وآله: أَيْضاً -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ^(٩).
- ١٤٠٠٧ - الإمام علي عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ^(١٠).
- ١٤٠٠٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ؛ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُضَادُّ الْعَمَلَ بِالْإِخْلَاصِ^(١١).
- ١٤٠٠٩ - عنه صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُعْمَلُ بِهِ كَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يُنْفَقُ مِنْهُ، أَتَعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِي

(١-٧) غرر الحكم: ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.

(٨) الترغيب والترهيب: ١/١٢٤.

(٩) كنز العمال: ٣٦٠٩.

(١٠) غرر الحكم: ١٠٩١٣.

(١١) مصباح الشريعة: ٣٤٤.

جَمْعِهِ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى نَفْعِهِ^(١).

١٤٠١٠ - الإمام علي عليه السلام: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ^(٢).

١٤٠١١ - عنه عليه السلام: رُبَّ جَاهِلٍ نَجَّاهُ جَهْلُهُ^(٣).

١٤٠١٢ - عنه عليه السلام: رُبَّ جَهْلٍ أَنْفَعُ مِنْ حِلْمٍ^(٤).

١٤٠١٣ - عنه عليه السلام: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَوَاءٌ لَا يَنْجَعُ^(٥).

١٤٠١٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: رُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ غَيْرُ فَقِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ^(٦).

١٤٠١٥ - الإمام علي عليه السلام - وَهُوَ يَصِفُ زَمَانَهُ -: أَثِيهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ، وَزَمَنٍ كَنُودٍ (شَدِيدٍ)، يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا^(٧).

١٤٠١٦ - عنه عليه السلام: - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: غَضَّوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ

عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ^(٨).

(انظر) باب ٢٩٠٧، ٢٩٠٩.

٢٨٩١ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْعِلْمِ بِلا عَمَلٍ

١٤٠١٧ - الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَنْبِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ،

قَالَ: فَمَا يَنْبِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْعَمَلُ^(٩).

١٤٠١٨ - عنه عليه السلام: وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغْيِرُ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ (الْجَائِرِ) الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ

جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ^(١٠).

(١) البحار: ٢/ ٣٧/ ٥٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٦٩.

(٣-٥) غرر الحكم: ٥٣٠١، ٥٣١٩ وقوله «جلم» يحتمل تصحيحه من «علم»، ٦٢٩٢.

(٦) الترغيب والترهيب: ١/ ١٢٦/ ١٢.

(٧-٨) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و ١٩٣.

(٩) كنز العمال: ٢٩٣٦١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

١٤٠١٩ - عنه عليه السلام: عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى الْعَبْدِ^(١).

١٤٠٢٠ - عنه عليه السلام: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعُ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ^(٢).

١٤٠٢١ - عنه عليه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ^(٣).

١٤٠٢٢ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ^(٤).

١٤٠٢٣ - رسولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ عِلْمٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ^(٥).

١٤٠٢٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ وَبَالَ، الْعَمَلُ بِلَا عِلْمٍ ضَلَالٌ^(٦).

١٤٠٢٥ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزَّهْرِيِّ - : كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ

مِنْ الْفِتَنِ، وَرَحِمَكَ مِنَ النَّارِ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ، فَقَدْ أَثْقَلْتَكَ نِعَمَ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ، وَأَطَالَ مِنْ عُمرِكَ، وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجُجُ اللَّهِ بِمَا حَمَّلَكَ مِنْ كِتَابِهِ، وَفَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ، وَعَرَفَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، (فَرَضِي) لَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ، وَفِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرَضُ (بِهَا) قَضَى^(٧).

(انظر) عنوان ٩٧ «الحجة».

المعروف (٢): باب ٢٦٩٧، الأمثال: باب ٣٦٢٧، ٣٦٢٨.

٢٨٩٢ - خَطَرُ الْعَالِمِ الْمُتَهَنِّكِ

وَالْجَاهِلِ الْمُتَنَسِّكِ

١٤٠٢٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مُتَهَنِّكٌ، وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فَالْجَاهِلُ يُعْشُّ النَّاسَ

(١) غرر الحكم: ٦٢٩٦.

(٢) البحار: ٩ / ٢٩ / ٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٦ / ١٩.

(٤) البحار: ١٩ / ١٠٩ / ٧٨.

(٥) منية المريد: ١٣٥.

(٦) غرر الحكم: ١٥٨٧، ١٥٨٨.

(٧) تحف العقول: ٢٧٤.

يَتَنَسَّكِهِ، وَالْعَالَمُ يُنْفَرُهُمْ بِتَهْتِكِهِ^(١).

١٤٠٢٧ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي اثْنَانِ: عَالِمٌ مَتَهَتَّكَ، وَجَاهِلٌ مُتَنَسَّكَ، هَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهْتِكِهِ، وَهَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُكِهِ بِجَهْلِهِ^(٢).

١٤٠٢٨ - الإمامُ الباقر عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْجُهَالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالْفُجَارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ^(٣).

١٤٠٢٩ - الإمامُ علي عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنَ الدُّنْيَا: رَجُلٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ فَاسِقٌ، وَرَجُلٌ جَاهِلُ الْقَلْبِ نَاسِكٌ، هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنْ فَسِقِهِ، وَهَذَا يَنْسُكِهِ عَنْ جَهْلِهِ، فَاتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أُولَئِكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ (كُلِّ) مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ^(٤).

(انظر) باب ٢٨٨٧.

٢٨٩٣ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْخِيَانَةِ فِي الْعِلْمِ

١٤٠٣٠ - رسولُ اللهِ ﷺ: تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

١٤٠٣١ - عنه عليه السلام: تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، وَلَا يَكْتُمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَإِنَّ خِيَانَةَ فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةِ فِي الْمَالِ^(٦).

(انظر) باب ٢٨٧٧، القرآن: باب ٣٣١٢.

عنوان ١٥٤ «الخيانة».

(١) منية المريد: ١٨١.

(٢) عوالي الآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٤.

(٣) قرب الإسناد: ٧٠ / ٢٢٦.

(٤) الخصال: ٦٩ / ١٠٣.

(٥) أمالي الطوسي: ١٢٦ / ١٩٨.

(٦) كنز العمال: ٢٨٩٩٩.

٢٨٩٤ - مَا يَهْتَمُّ بِهِ الْعُلَمَاءُ

١٤٠٣٢ - الإمام علي عليه السلام: اعقلوا الخبرَ إذا سمعتموه عقلَ رِعايةٍ لا عقلَ رِوايةٍ؛ فإنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كثيرٌ ورِعاةُ قَلِيلٌ^(١).

١٤٠٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام: تَعَلَّمُوا مَا سِتُّمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعَايَةُ، وَالسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ^(٢).

١٤٠٣٤ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله: كُونُوا لِلْعِلْمِ وُعاةً، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رِوَاةً^(٣).

١٤٠٣٥ - عنه عليه السلام: هِمَّةُ الْعُلَمَاءِ الْوَعَايَةُ، وَهِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ^(٤).

١٤٠٣٦ - الإمام علي عليه السلام: عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي لِسَانِهِ، عِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ^(٥).

١٤٠٣٧ - عنه عليه السلام: أَوْضَعَ الْعِلْمُ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ^(٦).

١٤٠٣٨ - الخضر عليه السلام - لِمُوسَى إِذْ قَالَ لَهُ: أَوْصِنِي - : تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمْ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورُهُ، وَيَكُونَ عَلَى غَيْرِكَ نُورُهُ^(٧).

(انظر) الحديث: باب ٧٢٠.

٢٨٩٥ - عَاقِبَةُ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ

١٤٠٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ» - : نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ وَصَفُوا عَدْلًا ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ^(٨).

١٤٠٤٠ - الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ وَصَفُوا الْعَدْلَ ثُمَّ خَالَفُوهُ،

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٥٤.

(٢) البحار: ٢ / ٣٧ / ٥٤.

(٣) ٤ - كنز العمال: ٢٩٣٣٥، ٢٩٣٣٧.

(٤) غرر الحكم: ٦٢٨٨، ٦٢٨٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٤٥.

(٦) منية المريد: ١٤١.

(٧) البحار: ٢ / ٢٦ / ٣.

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ»^(١).

١٤٠٤١ - عنه عليه السلام - لِحَيْثَمَةَ -: أبلغ شيعتنا أنه لا يُنال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أن

أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^(٢).

١٤٠٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام - للأزدی -: أبلغ موالينا عنا السلام وأخبرهم أننا لا نغني عنهم

من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بعمل أو ورع، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^(٣).

١٤٠٤٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله -: إن أشد أهل النار ندامَةً وحسرة رجُلٌ دعا عبداً إلى الله عز وجلَّ

فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عز وجلَّ فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى^(٤).

١٤٠٤٤ - الإمام علي عليه السلام -: أعظم الناس وزراً العلماء المُرطون^(٥).

١٤٠٤٥ - المسيح عليه السلام -: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله^(٦).

١٤٠٤٦ - الإمام علي عليه السلام -: أشد الناس نداماً عند الموت العلماء غير العاملين^(٧).

١٤٠٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله -: يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون: ما

أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم وتعليمكم؟! فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله^(٨).

١٤٠٤٨ - عنه عليه السلام -: من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حسره الله يوم القيامة أعمى^(٩).

١٤٠٤٩ - عنه عليه السلام -: يؤتى بعلماء سوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم، فيدور أحدهم في

(١) المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٧٩٦ / ٣٧٠.

(٣) قرب الإسناد: ١٠٦ / ٣٣.

(٤) الخصال: ٦٣ / ٥١.

(٥) غرر الحكم: ٣١٩٧.

(٦) مصباح الشريعة: ٣٦٨.

(٧) غرر الحكم: ٣١٩٨.

(٨-٥) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ و ص ٣٤٨ / ٢٦٦٠.

جَهَنَّمَ يَقْضِيهِ كَمَا يَدُورُ الْحِجَارُ بِالرَّحَى، فيقال له: يا وَيْلَكَ بِكَ اهْتَدَيْنَا فَمَا بِالْكَ؟! قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخَالَفُ مَا كُنْتُ أَنهَاكُم^(١).

(انظر) الخسران: باب ١٠٢١، الرياء: باب ١٤٠٧.

٢٨٩٦ - جَزَاءُ الْخُطْبَاءِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ

١٤٠٥٠ - رسول الله ﷺ: أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ كُلُّهَا قُرِضَتْ وَفَتْ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ^(٣).

١٤٠٥١ - عنه ﷺ: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِأَقْوَامٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ^(٤).

١٤٠٥٢ - عنه ﷺ: أَتَيْتُ عَلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَإِذَا فِيهَا رِجَالٌ تُقَطِّعُ أَلْسِنَتَهُمْ وَشِفَاهَهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ^(٥).

١٤٠٥٣ - عنه ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَوْمًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ تُرْمَى، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ، يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟^(٦)

٢٨٩٧ - تَشْدِيدُ الْعُقُوبَةِ عَلَى الْعَالِمِ

١٤٠٥٤ - الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ،

(١) كنز العمال: ٢٩٠٩٧.

(٢) وفَتْ: أَي تَمَتَّتْ وَطَالَتْ (كما في هامش المصدر).

(٣) كنز العمال: ٣١٨٥٦، (٢٦-٢٩٠ نحوه).

(٤) الترغيب والترهيب: ١/١٢٤/٢.

(٥) كنز العمال: ٣١٨٥٥.

(٦) وسائل الشريعة: ١١/٤٢٠/١١.

نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلِمْنَا، وَجَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصاً، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ^(١).

١٤٠٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ^(٢).

١٤٠٥٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الزَّيَّاتِيَةُ أَسْرَعُ إِلَى فَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ مِنْهُمْ إِلَى عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ،

فَيَقُولُونَ: يُبْدَأُ بِنَا قَبْلَ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ! فَيُقَالُ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ!^(٣)

١٤٠٥٧ - عنه عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ عِلَّةِ بُكَائِهِ لَمَّا ذَكَرَ مَا تُبْتَلَى بِهِ الْأُمَّةُ مِنْ فَسَادِ الْعُلَمَاءِ:-

رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»

يَعْنِي: الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ^(٤).

٢٨٩٨ - أَهْوَنُ عُقُوبَةِ الْعَالِمِ

١٤٠٥٨ - الإمام الكاظم عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: قُلْ لِعِبَادِي: لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي

وَبَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا؛ فَيَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي، أُولَئِكَ قُطَاعُ

الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ^(٥).

١٤٠٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِماً

مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا؛ فَيَصُدُّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي، فَإِنَّ أُولَئِكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ، إِنَّ أَدْنَى مَا

أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ^(٦).

١٤٠٦٠ - مصباح الشريعة: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ

يَعْلَمُهُ أَشَدُّ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بَاطِنِيَّةً أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةُ ذِكْرِي^(٧).

(انظر العباداة: باب ٢٥٠٤، الإيمان: باب ٢٨١).

(١) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٢) تفسير القمي: ١٤٦ / ٢.

(٣) كنز العمال: ٢٩٠٠٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٧ / ٢٦٦٠.

(٥) تحف العقول: ٣٩٧.

(٦) علل الشرائع: ١٢ / ٣٩٤.

(٧) مصباح الشريعة: ٣٤٥.

٢٨٩٩ - أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً

- ١٤٠٦١ - الإمام الصادق عليه السلام : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ مِنْ عِلْمِهِ بِشَيْءٍ^(١).
- ١٤٠٦٢ - رسول الله ﷺ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُّونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ^(٢).
- ١٤٠٦٣ - الإمام علي عليه السلام : السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ أَشَدُّ النَّاسِ نِكَايَةً^(٣).
- ١٤٠٦٤ - عنه عليه السلام : وَقَوْدُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ غَيٍّ بَخِلٍ بِمَالِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَكُلُّ عَالِمٍ بَاعَ الدِّينَ بِالْدُّنْيَا^(٤).
- ١٤٠٦٥ - رسول الله ﷺ : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ عُلَمَاءَ السَّوِّ طَحْنًا^(٥).
- ١٤٠٦٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ طَحْنًا^(٦).
- (انظر) جهنم : باب ٦١٨ ، ٦٢٠ .

٢٩٠٠ - زَلَّةُ الْعَالِمِ

- ١٤٠٦٧ - الإمام علي عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِينَةِ تَغْرَقُ، وَتُغْرَقُ^(١).
- ١٤٠٦٨ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ تُفْسِدُ عَوَالِمَ^(٢).
- ١٤٠٦٩ - عنه عليه السلام : لَا زَلَّةَ أَشَدُّ مِنْ زَلَّةِ عَالِمٍ^(٣).
- ١٤٠٧٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً^(٤).
- ١٤٠٧١ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْمُتَوَقِّي أَشَدُّ زَلَّةٍ^(٥).
- ١٤٠٧٢ - عنه عليه السلام : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَبِيرَةُ الْجِنَايَةِ^(٦).

(١-٢) البحار : ٥٣ / ٣٧ / ٢ وص ٣٤ / ٣٠ .

(٣-٤) غرر الحكم : ١٨٩٧ ، ١٠١٢٦ .

(٥-٦) كنز العمال : ٢٩١٠٠ ، ٢٩١٠١ .

(٧) البحار : ٣٩ / ٥٨ / ٢ .

(٨-٩) غرر الحكم : ٥٤٧٢ ، ١٠٦٧٤ .

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٢٦٥ .

(١١-١٢) غرر الحكم : ٥٤٩٩ ، ٥٤٨٣ .

- ١٤٠٧٣ - رسول الله ﷺ : إِحْذَرُوا زَلَّةَ الْعَالَمِ ؛ فَإِنَّ زَلَّتْهُ تُكَبِّبُهُ فِي النَّارِ^(١) .
- ١٤٠٧٤ - عنه ﷺ : إِنَّ الصَّافِيَ الزَّلَّالَ الَّذِي لَا تَتَبُّثُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعِ^(٢) .

٢٩٠١ - شِرَارُ الْعُلَمَاءِ

- ١٤٠٧٥ - رسول الله ﷺ : أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ^(٣) .
- ١٤٠٧٦ - عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ شَرِّ النَّاسِ - : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا^(٤) .
- ١٤٠٧٧ - عنه ﷺ : إِعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ^(٥) .
- ١٤٠٧٨ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ خَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأُمَّةِ ﷺ - : الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا ، قِيلَ : فَنَ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ ، وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِهِمْ ... ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا ، هُمُ الْمُظْهَرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ ، الْكَافِمُونَ لِلْحَقَائِقِ^(٦) .

٢٩٠٢ - ذَمُّ عُلَمَاءِ السُّوءِ

- ١٤٠٧٩ - الإمام العسكري عليه السلام - فِي صِفَةِ عُلَمَاءِ السُّوءِ - : وَهُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ ، فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ ، وَهُؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ ... يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشُّبُهَةَ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ^(٧) .
- ١٤٠٨٠ - رسول الله ﷺ : أَشْرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِلُّونَ عَنَّا ، الْقَاطِعُونَ لِلطَّرِيقِ إِلَيْنَا ، الْمُسْمُونُونَ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا ، الْمَلْقُبُونَ أَنْدَادَنَا بِأَلْقَابِنَا ، يُضِلُّونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لِلْعَنِ مُسْتَحَقُّونَ^(٨) .
- ١٤٠٨١ - المسيح عليه السلام : وَيَلِكُمُ عُلَمَاءُ سُوءٍ ! الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ ، يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَهُ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ^(٩) .

(١ - ٢) كنز العمال : ٢٨٦٨٣ ، (٧٥٧٩ ، ٧٥٨٢) .

(٣) منية المرید : ١٣٧ .

(٤) تحف العقول : ٣٥ .

(٥) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١ .

(٦ - ٨) الاحتجاج : ٢ / ٣٣٧ / ٥١٣ و ٣٣٧ / ٥١٣ و ٣٣٧ / ٥١٣ .

(٩) الكافي : ١٣ / ٣١٩ / ٢ .

١٤٠٨٢ - رسولُ الله ﷺ : وَيَلْ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوءِ! (١)

٢٩٠٣ - مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

١٤٠٨٣ - المسيح عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقُهُ، وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَتُهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنْ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ؟ (٢)

١٤٠٨٤ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهُ فِيمَا قَضَى لَهُ؛ فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئاً أَصَابَهُ؟ (٣)

١٤٠٨٥ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنِيَاهُ عِنْدَهُ آثَرٌ مِنْ آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنِيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ بِمَا يَنْفَعُهُ؟ (٤)

١٤٠٨٦ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ، وَلَا يَطْلُبُ لِيَعْمَلَ بِهِ؟ (٥)

١٤٠٨٧ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنِيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ بِمَا يَنْفَعُهُ؟ (٦)

٢٩٠٤ - خَطَرُ زِيَادَةِ الْعِلْمِ بِإِعْمَلٍ

١٤٠٨٨ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ أَزَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزِدْ هُدًى، لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (٧).

١٤٠٨٩ - عنه عليه السلام : مَنْ أَزَادَ فِي الْعِلْمِ رُشْداً فَلَمْ يَزِدْ فِي الدُّنْيَا زُهْداً، لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (٨).

١٤٠٩٠ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا آتَى اللَّهُ عَبْدًا عِلْماً

(١) كنز العمال : ٢٩٠٣٨.

(٢) ٥ - ٢) منية المريد : ١٤١.

(٣) الكافي : ١٣ / ٣١٩ / ٢.

(٤) تنبيه الخواطر : ٢١ / ٢.

(٥) ٨) كنز الفوائد للكرامكي : ١٠٨ / ٢.

فَارْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدًا، وَازْدَادَ تَعَالَى عَلَيْهِ غَضَبًا^(١).

١٤٠٩١ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اَزْدَادَ فِي اللَّهِ عِلْمًا، وَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا، اَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بَعْدًا، وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا^(٢).

٢٩٠٥ - الْعُلَمَاءُ وَمُخَالَطَةُ الْمُلُوكِ

١٤٠٩٢ - رسولُ اللهِ ﷺ: الْفُقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا وَيَتَّبِعُوا السُّلْطَانَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ^(٣).

١٤٠٩٣ - عنه عليه السلام: الْفُقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَدْيَانِكُمْ^(٤).

١٤٠٩٤ - عنه عليه السلام: الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيُدَاخِلُوا الدُّنْيَا، فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ وَدَاخَلُوا الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ فَاحْذَرُوهُمْ^(٥).

١٤٠٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ عَالِمٌ يَوْمُ سُلْطَانًا جَائِرًا، مُعِينًا لَهُ عَلَى جَوْرِهِ^(٦).

(انظر) باب ٢٨٧٧، ٢٨٩٣.

٢٩٠٦ - مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُتَّهَمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ

١٤٠٩٦ - المسيح عليه السلام: الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ، وَالْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَحْجُرُ الدَّاءَ إِلَى

نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِعِيره^(٧).

١٤٠٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحِبِّ

(١) نوادر الراوندي: ٢٧.

(٢) الاختصاص: ٢٤٣.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٥٣.

(٤) نوادر الراوندي: ٢٧.

(٥) كنز العمال: ٢٨٩٥٢.

(٦) البحار: ٤٥ / ٣٨١ / ٧٥.

(٧) الخصال: ٩١ / ١١٣.

يَحُوطُ بِمَا أَحَبَّ^(١).

(انظر) الطب: باب ٢٤٠٧.

٢٩٠٧ - تَفْسِيرُ الْعِلْمِ

١٤٠٩٨ - رسولُ الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ، وَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ^(٢).

١٤٠٩٩ - عنه ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ وَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ^(٣).

١٤١٠٠ - عنه ﷺ: مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ^(٤).

١٤١٠١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمَكَ^(٥).

١٤١٠٢ - الخضرُ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِمُوسَى عليه السلام -: أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَنَلِ الْعِلْمَ^(٦).

١٤١٠٣ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ، وَمَنْ فَهَمَّ عِلِمَ^(٧).

١٤١٠٤ - عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ -: طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ... مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ. [وَقَالَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ:] لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ النَّاقِبَةِ، فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ^(٨).

١٤١٠٥ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ -: جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ^(٩).

(١) علل الشرائع: ١٢/٣٩٤.

(٢) عوالي اللآلي: ٩٩/٢٧٤/١.

(٣) كنز العمال: ٢٨٦٦٧.

(٤) البحار: ٥٠/٧١/٧٠ و ١٧/٢٢٥/١.

(٥) كنز العمال: ٤٤١٧٦.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨ والخطبة ١٠٨ و ١٩٨.

١٤١٠٦ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ إِلَى مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ، وَالزُّهْدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ^(١).
 ١٤١٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْعِلْمُ؟
 قَالَ : الْإِنْصَاتُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْاسْتِغْنَاءُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : الْحِفْظُ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ :
 الْعَمَلُ بِهِ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَشْرُهُ^(٢).

(انظر) باب ٢٨٧٨ - ٢٨٨٠، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، ٢٨٨٨، ٢٨٩٠، ٢٨٩٤، ٢٩٠٩، ٢٩١٢، ٢٩١٥، ٢٩١٦، ٢٩٢٠.
 المعرفة : باب ٢٥٨٦، ٢٦٠٩، العقل : باب ٢٧٩٦، ٢٧٩٩.
 عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)»، ٣٤٦ «المعرفة (٢)»، ٣٤٧ «المعرفة (٣)».

٢٩٠٨ - تَفْسِيرُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ

١٤١٠٨ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ
 فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ^(٣).
 ١٤١٠٩ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خِلَاهُنَّ
 فَهُوَ فَضْلٌ^(٤).
 ١٤١١٠ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : كِتَابٌ نَاطِقٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، وَلَا أُدْرِي^(٥).

(انظر) السؤال (١) : باب ١٧٠٦.

١٤١١١ - الإمام الكاظم عليه السلام : وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ : أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ
 تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّالِثَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ^(٦).
 ١٤١١٢ - الإمام الصادق عليه السلام - لِبَعْضِ تَلَامِذِهِ - : أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ مِنِّي ؟ قَالَ لَهُ : يَا مَوْلَايَ
 ثَمَانِ مَسَائِلَ. قَالَ لَهُ عليه السلام : قُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا، قَالَ :

(١) غرر الحكم : ١٨٣٥.

(٢) الكافي : ٤ / ٤٨ / ١.

(٣) كنز العمال : ٢٨٦٥٩.

(٤) الكافي : ١ / ٣٢ / ١.

(٥) كنز العمال : ٢٨٦٦٠.

(٦) كشف الغمّة : ٤٥ / ٣.

الأولى: رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ حَبِيبَهُ، فَصَرَفْتُ هِمَّتِي إِلَى مَا لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُونُسِي فِي وَحْدَتِي وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّانِيَةُ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخَرِينَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَإِذَا ذَلِكَ لَا فَخْرَ، وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَهُ كَرِيماً، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّالِثَةُ قَالَ: رَأَيْتُ هُوَ النَّاسِ وَطَرِبَهُمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ فَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ الْهَوَىٰ عَنِ نَفْسِي حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الرَّابِعَةُ قَالَ: رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئًا يَكْرَهُ عِنْدَهُ اجْتَهَدَ فِي حِفْظِهِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ فَأَحْبَبْتُ الْمُضَاعَفَةَ، وَلَمْ أَرِ أَحْفَظَ بِمَا يَكُونُ عِنْدَهُ، فَكَلَّمَا وَجَدْتُ شَيْئًا يَكْرَهُ عِنْدِي وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْرًا إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي إِلَيْهِ، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الخَامِسَةُ قَالَ: رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِلْبَعْضِ فِي الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فَمَا حَسَدْتُ أَحَدًا وَلَا أَسِفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّادِسَةُ قَالَ: رَأَيْتُ عِدَاوَةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْحَزَازَاتِ الَّتِي فِي صُدُورِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فَاسْتَعَلْتُ بِعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ عَنِ عِدَاوَةِ غَيْرِهِ، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّابِعَةُ قَالَ: رَأَيْتُ كَدَّ النَّاسِ وَاجْتِهَادَهُمْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ * فَعَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَهُ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ، فَسَكَنْتُ إِلَى وَعْدِهِ، وَرَضِيتُ بِقَوْلِهِ،

وَاشْتَعَلْتُ بِمَا لَهُ عَلَيَّ عَمَّا لِي عِنْدَهُ، قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّامِنَةُ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَتَّكِلُونَ عَلَى صِحَّةِ أَيْدِيهِمْ، وَقَوْمًا عَلَى كَثَرَةِ أَمْوَالِهِمْ، وَقَوْمًا عَلَى خَلْقٍ مِثْلِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» فَاتَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ وَزَالَ اتِّكَالِي عَلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ الثَّمَانِ الْمَسَائِلِ^(١).

٢٩٠٩ - ذُمْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ

١٤١١٣ - الإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحْقُقُ تَعَلُّمُهُ^(٢).
١٤١١٤ - الإِمَامُ الْكَاسِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: عَلَامَةٌ، قَالَ: وَمَا الْعَلَامَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا، وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَبِالْأَشْعَارِ وَالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ^(٣).

(انظر) باب ٢٨٩٠.

٢٩١٠ - مَنْ زَادَ عِلْمُهُ عَلَى عَقْلِهِ

١٤١١٥ - الإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَادَ عِلْمُهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْهِ^(٤).
١٤١١٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةٌ^(٥).

٢٩١١ - غَايَةُ الْعِلْمِ

١٤١١٧ - الإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ لَا يَنْتَهِي^(٦).

(١) تنبيه الخواطر: ٣٠٣ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٤ / ١٦.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣ / ٢٢٠.

(٤-٦) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤.

١٤١١٨ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ^(١).

١٤١١٩ - عنه عليه السلام : شَيْئَانِ لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُمَا : الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ^(٢).

١٤١٢٠ - عنه عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ، فَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ جَهْلِهِ نِهَائَتَهُ^(٣).

(انظر) باب ٢٨٨٠.

٢٩١٢ - أنواع العلوم

١٤١٢١ - رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى^(٤).

١٤١٢٢ - الإمام علي عليه السلام : الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ : الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ، وَالتَّحْوُّ لِلْسَّانِ، وَالتَّجْوُّ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ^(٥).

١٤١٢٣ - رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ^(٦).

١٤١٢٤ - الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ^(٧).

١٤١٢٥ - عنه عليه السلام : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ، وَعِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرَكَ النَّظَرَ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٨).

٢٩١٣ - أدب الأخذ من العلم

١٤١٢٦ - رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ^(٩).

(١-٣) غرر الحكم: ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٤) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.

(٥-٦) البحار: ١ / ٢١٨ / ٤٢ و ص ٢٢٠ / ٥٢.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨.

(٨) الخصال: ٣٠ / ٤١.

(٩) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.

- ١٤١٢٧ - الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ، فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ^(١).
- ١٤١٢٨ - عنه عليه السلام: خُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ، فَإِنَّ النَّحْلَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَزْيَنَهُ، فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ جَوْهَرَانِ نَفِيسَانِ: أَحَدُهُمَا فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، وَالْآخَرُ يُسْتَضَاءُ بِهِ^(٢).

٢٩١٤ - رَأْسُ الْعِلْمِ

- ١٤١٢٩ - الإمام علي عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ، وَإِظْهَارُ مَحْمُودِهَا، وَقَعْمُ مَذْمُومِهَا^(٣).
- ١٤١٣٠ - عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ، رَأْسُ الْجَهْلِ الْخُرْقُ^(٤).
- (انظر) الحكمة: باب ٩٢٢، الخلق: باب ١١٠٥.

٢٩١٥ - خَيْرُ الْعِلْمِ

- ١٤١٣١ - الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ رَشَادَكَ، وَشَرُّهُ مَا أَفْسَدَتْ بِهِ مَعَادَكَ^(٥).
- ١٤١٣٢ - رسول الله صلى الله عليه وسلم: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ^(٦).
- ١٤١٣٣ - الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ الْعُلُومِ مَا أَصْلَحَكَ^(٧).
- ١٤١٣٤ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْعِلْمَيْنِ^(٨).
- ١٤١٣٥ - عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا قَارَنَهُ الْعَمَلُ^(٩).
- ١٤١٣٦ - عنه عليه السلام: أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا عُمِلَ بِهِ^(١٠).
- ١٤١٣٧ - عنه عليه السلام: مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ اسْتِقْلَالُكَ لِعِلْمِكَ^(١١).

٢٩١٦ - أَلَزَمَ الْعِلْمِ

- ١٤١٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام: إِعْلَمْ أَنَّ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ^(١٢).

(١-٥) غرر الحكم: ٥٠٨٢، ١٨١٩، ٥٢٦٧، ٥٢٢٤-٥٢٢٥، ٥٠٢٣.

(٦) أمالي الصدوق: ١/٣٩٤.

(٧-١١) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.

(١٢) تحف العقول: ٢٨٦.

١٤١٣٩ - الإمام الكاظم عليه السلام : أُولَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ، وَأَوْجَبَ الْعَمَلُ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَالزَّمَّ الْعِلْمَ لَكَ مَا ذَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ وَأَظْهَرَ لَكَ فُسَادَهُ، وَأَحْمَدَ الْعِلْمَ عَاقِبَتَهُ مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ، فَلَا تَسْتَغْلِنَ بِعِلْمٍ مَا لَا يَضُرُّكَ جَهْلُهُ، وَلَا تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمٍ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ^(١).

١٤١٤٠ - رسول الله ﷺ : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ، ثُمَّ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا يَصِحُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ؛ وَهُوَ الْإِخْلَاصُ^(٢).

١٤١٤١ - عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - : الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِقْهُ فِي دِينِهِ، وَكَرَّرَهُمَا عَلَيْهِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ فَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ؟! فَقَالَ : إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ كَثِيرُ الْعَمَلِ^(٣).

١٤١٤٢ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعِلْمِ - : أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَأَنْ تَعْصِيَهُ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَى النَّارِ، وَأَنْ تَعْمَلَ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ عُمْرِكَ فِيهَا، وَأَنْ تَعْمَلَ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا^(٤).

٢٩١٧ - الْعُلُومُ الْمَمْنُوعَةُ

١٤١٤٣ - الإمام علي عليه السلام : كُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مُضَلَّةٌ^(٥).

١٤١٤٤ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا كُمْ وَتَعَلَّمُ النُّجُومِ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ؛ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ، وَالْمُنْجُمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ^(٦).

١٤١٤٥ - عنه عليه السلام : رَبُّ عِلْمٍ آدَى إِلَى مُضَلَّتِكَ^(٧).

(انظر) باب ٢٨٨٩.

عنوان ٢٢٣ «السحر»، ٥٠٥ «النجوم».

(١) أعلام الدين : ٣٠٥.

(٢) مصباح الشريعة : ٣٤٣.

(٣) ٤ - تنبيه الخواطر : ٨٢ / ١ و ٣٧ / ٢.

(٤) غرر الحكم : ٦٨٦٩.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٧٩.

(٦) غرر الحكم : ٥٣٥٢.

٢٩١٨ - عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

١٤١٤٦ - الإمام الباقر عليه السلام: تَفَقَّهُوا وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ^(١).

١٤١٤٧ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : وَرَأَيْتُ ... أَنْ أُبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ^(٢).

١٤١٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام: حَدِيثٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ^(٣).

١٤١٤٩ - عنه عليه السلام: كَيْتَ السَّيَاطِ عَلَى رُؤُوسِ أَصْحَابِي حَتَّى يَتَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ^(٤).

١٤١٥٠ - عنه عليه السلام - وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ - : إِنَّ لِي ابْنًا قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، لَا عَمَّا لَا يَعْنِيهِ - : وَهَلْ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟^(٥)

٢٩١٩ - زِينَةُ الْعِلْمِ

١٤١٥١ - الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ، وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ^(٦).

١٤١٥٢ - الإمام علي عليه السلام: خَفَضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ^(٧).

١٤١٥٣ - رسول الله ﷺ: زِينَةُ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ^(٨).

١٤١٥٤ - عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى

عِلْمٍ^(٩).

(١) المحاسن: ١/ ٣٥٧ / ٧٦٠.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣-٥) المحاسن: ١/ ٣٥٨ / ٧٦٦ وح ٧٦٥ وص ٣٥٩ / ٧٦٨.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٩٤ / ٩.

(٧) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧.

(٨) أمالي الصدوق: ٣٩٥ / ١.

(٩) الخصال: ١١ / ٥.

١٤١٥٥ - الإمام علي عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةً الْعُلَمَاءِ، فَلَا يَقَوْمَ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ^(١).

١٤١٥٦ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: يَمِزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ^(٢).

(انظر) باب ٢٨٧٠.

٢٩٢٠ - الْعِلْمُ اللَّدُنِّيُّ

الكتاب

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٣).

١٤١٥٧ - الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ^(٤).

١٤١٥٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمُ^(٥).

١٤١٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُنِيَ مَا لَمْ يَعْلَمُ^(٦).

١٤١٦٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكْنُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ، فَإِذَا نَطَقُوا بِهِ

لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا أَهْلُ الْغُرَّةِ بِاللَّهِ^(٧).

١٤١٦١ - عنه عليه السلام: عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ، يَقْذِرُهُ

فِي قُلُوبٍ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ^(٨).

١٤١٦٢ - عنه عليه السلام: لَوْ خِفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعَلَّمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي لَا جَهْلَ مَعَهُ^(٩).

(انظر) الإمامة (٢): باب ١٦٨، الزهد: باب ١٦٢١، المعرفة (٣): باب ٢٦٠٧.

(١) البحار: ٤٩ / ٣٧ / ٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٣) الكهف: ٦٥.

(٤) أعلام الدين: ٣٠١.

(٥) كنز العمال: ٢٨٦٦١.

(٦) ثواب الأعمال: ١ / ١٦١.

(٧-٩) كنز العمال: ٢٨٩٤٢، ٢٨٨٢٠، ٥٨٨١١، ٥٨٩٣ نحوه).

٢٩٢١ - أَعْلَمُ النَّاسِ

- ١٤١٦٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ - : مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ^(١) .
- ١٤١٦٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ^(٢) .
- ١٤١٦٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ الْمُسْتَهِتِرُ بِالْعِلْمِ ^(٣) .
- ١٤١٦٦ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا قِيلَ لَهُ : أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ - : إِتَّقِ اللَّهَ تَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ ^(٤) .

٢٩٢٢ - انْحِصَارُ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

- ١٤١٦٧ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام - لَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَالْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ - : شَرِّفَا وَغَرِّبَا لَنْ تَجِدَا عِلْمًا صَاحِبًا إِلَّا شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٥) .
- ١٤١٦٨ - عنه عليه السلام : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٦) .
- ١٤١٦٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيعَ (مَا فَضَّلَتْ بِهِ) النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(٧) .
- ١٤١٧٠ - عنه عليه السلام : لَوْ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَشَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ، وَأَدَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخَذْتُمُ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِحِهِ، وَسَلَكْتُمُ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ، لَنَهَجْتُمْ بِكُمْ السُّبُلَ، وَبَدَّتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ^(٨) .

(انظر الإمامة (٢) : باب ١٦٢ .

(١) الخصال : ١٣ / ٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤ / ٢٧ .

(٣) غرر الحكم : ٣٠٧٩ .

(٤) كنز العمال : ٤٤١٥٤ .

(٥) البحار : ٢٠ / ٩٢ / ٢ .

(٦) أمالي المفيد : ٦٦ / ٩٦ .

(٧) الإرشاد : ٢٣٢ / ١ .

(٨) الكافي : ٥ / ٣٢ / ٨ .

٢٩٢٣ - العلم (م)

١٤١٧١ - الإمام علي عليه السلام : لا يُدرِك العلم بِرَاحَةِ الجِسم^(١).

١٤١٧٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : خُذُوا العِلْمَ مِن أَفْوَاهِ الرِّجَالِ^(٢).

١٤١٧٣ - الإمام علي عليه السلام : مَا مِن عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ ، وَمَا مِن سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ يَخْتِمُهُ^(٣).

١٤١٧٤ - منية المريد : فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَا تَقُولُوا : نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلْ ، وَلَكِنْ قُولُوا : نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلْ^(٤).

١٤١٧٥ - الإمام الباقر عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا العِلْمَ ، فَقِيلَ : وَمَا أَحْيَاؤُهُ ؟ قَالَ : أَنْ يُذَكِّرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ^(٥).

١٤١٧٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِحْذَرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ : الْعَالَمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلِسَ إِلَيْهِ^(٦).

١٤١٧٧ - الإمام الحسن عليه السلام : لَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِن حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِن عِلْمِهِ^(٧).

١٤١٧٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : وَاضِعُ العِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلَّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ^(٨).

١٤١٧٩ - عنه عليه السلام : آفَةُ العِلْمِ النِّسيَانُ ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ^(٩).

١٤١٨٠ - الإمام علي عليه السلام : قَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَلَا يَحْمِلُ (يَحْمِلَنَّ) هَذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ^(١٠).

١٤١٨١ - عنه عليه السلام : يَسِيرُ العِلْمُ يَنْفِي كَثِيرَ الْجَهْلِ^(١١).

(١) غرر الحكم : ١٠٦٨٤.

(٢) عوالي اللآلي : ٤ / ٧٨ / ٦٨.

(٣) بشارة المصطفى : ٢٥.

(٤) منية المريد : ١٢٠ و ١٦٩.

(٥) كنز العمال : ٢٨٩٦٥.

(٦) البحار : ٧٨ / ١١٤ / ٩.

(٧) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٦ / ١٠.

(٨) كنز العمال : ٢٨٩٦٠.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣.

(١٠) غرر الحكم : ١٠٩٩٠.

العُمر

تفسير الميزان : ٤ / ١٣٩ «كلام في عمر النوع الإنساني والإنسان الأولي» .

انظر : عنوان ٤ «الأجل» ، ٣٦٨ «العُمر» ،

الفكر : باب ٣٢٥٧ .

٢٩٢٤ - العُمُرُ

الكتاب

«وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفْثَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَمُتُّ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»^(١).

١٤١٨٢ - الإمام علي عليه السلام : العُمُرُ أنفَاسٌ مُعَدَّدَةٌ^(٢).

١٤١٨٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ عُمُرَكَ وَقْتُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ^(٣).

١٤١٨٤ - عنه عليه السلام : إِنَّ عُمُرَكَ عَدَدُ أَنْفَاسِكَ، وَعَلَيْهَا رَقِيبٌ يُحْصِيهَا^(٤).

١٤١٨٥ - عنه عليه السلام : المرءُ ابنُ سَاعَتِهِ^(٥).

١٤١٨٦ - عنه عليه السلام : إِنَّهُ لَنْ يَسْتَقْبِلَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ^(٦).

١٤١٨٧ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا أَنْتَ عَدَدُ أَيَّامٍ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمِضِي عَلَيْكَ يَمِضِي بِبَعْضِكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمَكْتَسَبِ^(٧).

١٤١٨٨ - عنه عليه السلام : مَا انْقَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ دَهْرِكَ إِلَّا بِقِطْعَةٍ مِنْ عُمُرِكَ^(٨).

١٤١٨٩ - عنه عليه السلام : لَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ^(٩).

(انظر الموت : باب ٣٧١٩).

٢٩٢٥ - اغْتِنَامُ الْعُمُرِ

١٤١٩٠ - رسولُ الله ﷺ : كُنْ عَلَى عُمُرِكَ أَشَحَّ مِنْكَ عَلَى دِرْهِمِكَ وَدِينَارِكَ^(١٠).

١٤١٩١ - الإمام علي عليه السلام : لَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا أَضَعْتَ مِنْ مَاضِي عُمُرِكَ لَحَفِظْتَ مَا بَقِيَ^(١١).

١٤١٩٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْمَغْبُونِ مَنْ غَبِنَ عُمُرَهُ، وَإِنَّ الْمَغْبُوطَ مَنْ أَنْفَذَ عُمُرَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ^(١٢).

(١) فاطر : ١١.

(٢-٥) غرر الحكم : ٥٣٥، ٣٤٣١، ٣٤٣٤، ٤٤٧.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٨.

(٧-٨) غرر الحكم : ٣٨٧٤، ٩٦٠.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٥.

(١٠) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١.

(١١-١٢) غرر الحكم : ٧٥٨٩، ٣٥٠٢.

١٤١٩٣ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ الْعُمَرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قَدَّرَ لَهُ، فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَاذِ الْأَجَلِ^(١).

١٤١٩٤ - عنه ﷺ : بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ : بِشَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَمَاتِكَ^(٢).

١٤١٩٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمَرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرَّزْقِ^(٣).

١٤١٩٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ مَاضِي عُمْرِكَ أَجَلٌ، وَآتِيهِ أَمَلٌ، وَالْوَقْتُ عَمَلٌ^(٤).

١٤١٩٧ - عنه عليه السلام : مَاضِي يَوْمِكَ فَائِتٌ، وَآتِيهِ مَتَّهِمٌ، وَوَقْتُكَ مُتَمَتِّمٌ^(٥).

١٤١٩٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ مَاضِي يَوْمِكَ مُتَتَّقِلٌ، وَبَاقِيَهُ^(٦) مَتَّهِمٌ، فَاعْتَنِمْ وَقْتُكَ بِالْعَمَلِ^(٧).

١٤١٩٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَعْمَلَانِ فِيكَ فَاعْمَلْ فِيهِمَا، وَيَأْخُذَانِ مِنْكَ فَخُذْ مِنْهُمَا^(٨).

١٤٢٠٠ - عنه عليه السلام : مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورُ فِي

السَّنَةِ، وَأَسْرَعَ السَّنِينَ (السَّنَةِ) فِي الْعُمَرِ^(٩)!

١٤٢٠١ - عنه عليه السلام : السَّاعَاتُ تَخْتَرِمُ الْأَعْمَارَ، وَتُدْنِي مِنَ الْبَوَارِ^(١٠).

١٤٢٠٢ - رسولُ الله ﷺ : يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ خَزَانَةً - عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - فَخَزَانَتُهُ يَجِدُهَا مَمْلُوءَةً نُورًا وَسُرُورًا فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ مَا لَوْ وُزِعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خَزَانَتُهُ أُخْرَى فَيَرَاهَا مُظْلِمَةً مُنْتَبَهَةً مُفْرَعَةً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرْعِ وَالْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لَنَفَّصَ عَلَيْهِمْ نَعِيمَهَا، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي

(١) أعلام الدين : ١٢ / ٣٣٦.

(٢) الخصال : ٨٥ / ٢٣٩.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٤) (٥) غرر الحكم : ٣٤٦٢، ٩٨٤٠.

(٦) في الطبعة المعتمدة «وبانيه» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وغيرها.

(٧) (٨) غرر الحكم : ٣٤٦١، ٣٧٠٥.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩٩ / ١٣.

(١٠) غرر الحكم : ٢٠٣٠.

عَصَى فِيهَا رَبِّهٖ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ خَزَائِنَهُ أُخْرَىٰ فَيَرَاهَا فَارِعَةً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّهُ وَلَا مَا يَسُوؤُهُ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي نَامَ فِيهَا أَوْ اشْتَغَلَ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ مُبَاهَاتِ الدُّنْيَا، فَيَنَالُهُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَسْفِ عَلَىٰ قَوَاتِهَا - حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ أَنْ يَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ - مَا لَا يَوْصَفُ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾^(١).

١٤٢٠٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ أَفْنَىٰ عُمُرَهُ فِي غَيْرِ مَا يُنْجِيهِ فَقَدْ أَضَاعَ مَطْلَبَتَهُ^(٢).

١٤٢٠٤ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! الْآنَ الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ فِي جَنِبِ اللَّهِ»^(٣)!

١٤٢٠٥ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَنَائِي مُطْلَقًا، وَالسَّرَاجُ مُنِيرًا، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحِجَّفَ الْقَلَمُ وَتُطَوَّى الصُّحُفُ^(٤).

١٤٢٠٦ - عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً عَلِمَتْ أَنَّ نَفْسَهُ خُطَاةٌ إِلَىٰ أَجَلِهِ، فَبَادَرَ عَمَلَهُ وَقَصَّرَ أَمَلَهُ^(٥).

١٤٢٠٧ - عنه عليه السلام: إِعْمَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ بِمَا فِيهِ تَرَشُدُ^(٦).

(انظر المراقبة: باب ١٥٤٠، ١٥٤٤، باب ٢٩٢٨).

٢٩٢٦ - تَضْيِيعُ الْعُمْرِ

١٤٢٠٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْإِسْتِغَالُ بِالْفَائِتِ يُضَيِّعُ الْوَقْتَ^(٧).

١٤٢٠٩ - عنه عليه السلام: اسْتَغَالِ النَّفْسَ بِمَا لَا يَصْحَبُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَكْثَرِ الْوَهْنِ^(٨).

١٤٢١٠ - عنه عليه السلام: شَرُّ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءُ وَقْتَهُ الْفُضُولُ^(٩).

١٤٢١١ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَغَالَ بِغَيْرِ الْمُهْمِّ ضَيَّعَ الْأَهْمَ^(١٠).

١٤٢١٢ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا ضَيَاعَ الْأَعْمَارِ فَمَا لَا يَبْقَىٰ لَكُمْ، فَفَاتَتْهَا لَا يَعُودُ^(١١).

١٤٢١٣ - عنه عليه السلام: أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَتَعَمَّوْا، وَعُلِّمُوا فَفَهَمُوا، وَأُنْظِرُوا فَفَلَّهُوا، وَسَلِّمُوا فَفَنَسُوا،

(١) البحار: ٧ / ٢٦٢ / ١٥.

(٢) غرر الحكم: ٨٥٣٢.

(٣-٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٩.

(٥) غرر الحكم: ٥٢١٤.

(٦) مستدرك الوسائل: ١ / ١٢٢ / ١٥٧.

(٧-١١) غرر الحكم: ١٢٠٠، ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.

أَمَهَلُوا طَوِيلًا، وَمُنَحُوا جَمِيلًا؟^(١)

١٤٢١٤ - عنه عليه السلام : فِي صِفَةِ الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ - : ثُمَّ إِذَا دَا مَوْتُ فِيهِمْ وَلَوْجًا ، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ ، عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمُرِهِ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ^(٢)

٢٩٢٧ - بَقِيَّةُ الْعُمَرِ

١٤٢١٥ - الإمامُ عليه السلام : بَقِيَّةُ عُمَرِ الْمُؤْمِنِ لَا قِيَمَةَ لَهَا ، يُدْرِكُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ ، وَيُحْيِي مَا مَاتَ^(٣) .

١٤٢١٦ - عنه عليه السلام : لَا يَعْرِفُ قَدْرَ مَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ^(٤) .

١٤٢١٧ - عنه عليه السلام : لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنَ الْكِبَرِيَةِ الْأَحْمَرِ إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِ الْمُؤْمِنِ^(٥) .

١٤٢١٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ^(٦) .
أَقُولُ : وَلَنِعَمَ مَا قِيلَ :

الدهرُ ساوَمَني عُمري ، فقلتُ لَهُ ما بَعَثَ عُمريَ بالدُّنيا وما فيها
ثُمَّ اشْتَرَاهُ بِتَدْرِيجٍ بَلَا ثَمَنٍ تَبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيهَا !

٢٩٢٨ - الْحَثُّ عَلَى إِنْفَادِ الْعُمَرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

١٤٢١٩ - الإمامُ عليه السلام : إِنَّ عُمَرَكَ مَهْرُ سَعَادَتِكَ إِنْ أَنْفَدْتَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ^(٧) .

١٤٢٢٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَنْفَاسَكَ أَجْزَاءُ عُمَرَكَ ، فَلَا تُفْنِهَا إِلَّا فِي طَاعَةِ تَرْفُكَ^(٨) .

١٤٢٢١ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَوْقَاتَكَ أَجْزَاءُ عُمَرَكَ ، فَلَا تُفْنِدْ لَكَ وَقْتًا إِلَّا فِيمَا يُنْجِيكَ^(٩) .

١٤٢٢٢ - عنه عليه السلام : إِحْفَظْ عُمَرَكَ مِنَ التَّضْيِيعِ لَهُ فِي غَيْرِ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَاتِ^(١٠) .

(١-٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ و ١٠٩ .

(٣) الدعوات للراوندي : ٢٩٨ / ١٢٢ .

(٤-٥) غرر الحكم : ١٠٨٠١ ، ٧٥٢٥ .

(٦) أمالي الصدوق : ٩ / ٥٦ .

(٧-١٠) غرر الحكم : ٣٤٢٩ ، ٣٤٣٠ ، ٣٦٤٢ ، ٢٤٣٩ .

٢٩٢٩ - مَنْ يَكُونُ عُمُرُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ

الكتاب

«وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١).

١٤٢٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم...»: -: توبيخ لابن ثمان عَشْرَةَ سَنَةً^(٢).

١٤٢٢٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُوْدِي: أَيْنَ أَبْنَاءُ السُّتَيْنِ؟ وَهُوَ الْعُمُرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ»^(٣).

١٤٢٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً فَاحْسَبْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ^(٤).

١٤٢٢٦ - الإمام علي عليه السلام: الْعُمُرُ الَّذِي أَعَذَّرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً^(٥).

١٤٢٢٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا بَيْنَ السُّتَيْنِ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرِكُ الْمَنَآيَا^(٦).

١٤٢٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى مَلَكِيهِ: إِنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي عُمُرًا، فَغَلَّظًا وَشَدَّدًا وَتَحَفَّظًا وَاکْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ^(٧).

١٤٢٢٩ - الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا أَتَتْ عَلَى الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً قِيلَ لَهُ: خُذْ حِذْرَكَ؛ فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْدُورٍ، وَلَيْسَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَحَقَّ بِالْعُذْرِ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً^(٨).

(١) فاطر: ٣٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١ / ٤٠.

(٣) كنز العمال: ٢٩٢٤.

(٤) جامع الأخبار: ٩٢٥ / ٣٣٠.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٣٨ / ١٩.

(٦) معاني الأخبار: ٦٦ / ٤٠٢.

(٧) أمالي الصدوق: ١ / ٤٠.

(٨) الخصال: ٢٤ / ٥٤٥.

١٤٢٣٠- رسولُ الله ﷺ : إِذَا أَتَى عَلَى الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ وَيَحَذَرَهُ^(١).

١٤٢٣١- الإمامُ الباقر عليه السلام : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قَدْ دَنَا الرَّحِيلُ ،

فَاعِدِّ الزَّادَ !^(٢)

١٤٢٣٢- رسولُ الله ﷺ : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ شَرَّهُ قَبِلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ

عَيْنَيْهِ وَقَالَ : هَذَا وَجَهٌ لَا يُفْلِحُ !^(٣)

١٤٢٣٣- عنه عليه السلام : مَنْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ شَرَّهُ فَلْيَسْجِمْهُ إِلَى النَّارِ^(٤).

١٤٢٣٤- الإمامُ علي عليه السلام : فَيَا هَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، وَأَنْ

تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ !^(٥)

٢٩٣٠- أُرْدَلِ الْعُمَرِ

الكتاب

«وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ قَدِيرٌ»^(٦).

«وَمَنْ تُعْمَرُهُ تُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ»^(٧).

١٤٢٣٥- الإمامُ علي عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ» - : خَمْسَ

وَسَبْعُونَ سَنَةً^(٨).

١٤٢٣٦- الإمامُ الصادق عليه السلام : إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشَدَّهُ ، وَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً فَقَدْ انْتَهَى مُنْتَاهَاهُ ، وَإِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ ، وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ

(١) كنز العمال : ١٠٣٢٩.

(٢) مشكاة الأنوار : ١٧٠.

(٣-٤) مشكاة الأنوار : ١٦٩.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤.

(٦) النحل : ٧٠.

(٧) يس : ٦٨.

(٨) الدر المنثور : ١٤٦/٥.

يَكُونُ كَمَنْ هُوَ فِي النَّزْعِ^(١).

١٤٢٣٧ - رسولُ الله ﷺ: أبناءُ الأربعينَ زَرَعَ قَدْ دَنَا حَصَاؤُهُ. أبناءُ الخمسينَ، ماذا قَدَّمْتُمْ وماذا أَخَرْتُمْ؟! أبناءُ الستينَ، هَلِّمُوا إِلَى الْحِسَابِ لَا عُذْرَ لَكُمْ. أبناءُ السبعينَ، عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ!^(٢)

٢٩٣١ - ثَمَرَةُ طَوْلِ الْحَيَاةِ

١٤٢٣٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ثَمَرَةُ طَوْلِ الْحَيَاةِ السَّقَمُ وَالْهَرَمُ^(٣).
١٤٢٣٩ - عنه عليه السلام: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ كَثُرَتْ مَصَائِبُهُ^(٤).
١٤٢٤٠ - عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُعِدِّ لِلْبَلَاءِ قَلْبًا صَبُورًا^(٥).

٢٩٣٢ - مَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ

١٤٢٤١ - رسولُ الله ﷺ: أَكْثَرُ مِنَ الظُّهُورِ يَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ^(٦).
١٤٢٤٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ حَسُنَتْ نَيْتُهُ زِيدَ فِي عُمُرِهِ^(٧).
١٤٢٤٣ - عنه عليه السلام: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُدِّدْ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ^(٨).
١٤٢٤٤ - عنه عليه السلام: مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ^(٩).
١٤٢٤٥ - عنه عليه السلام: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ فَسِرَّ أَبْوَيْكَ^(١٠).
١٤٢٤٦ - رسولُ الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ^(١١).

(١) البحار: ٦ / ١٢٠ / ٧.

(٢) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٦.

(٣-٤) غرر الحكم: ٤٦٢٣، ٨٢٦٨.

(٥) كشف الغمّة: ١٣٨ / ٣.

(٦) أمالي المفيد: ٥ / ٦٠.

(٧) البحار: ٦٩ / ٤٠٨ / ١١٧.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٦ / ٢ / ٩٠.

(٩) أمالي الطوسي: ٢٤٥ / ٤٢٥.

(١٠) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٣ / ٨٧.

(١١) الخصال: ٣٢ / ١١٢.

١٤٢٤٧ - الإمام الصادق عليه السلام - لَيْسَ - : يَا مُيَسَّرُ، قَدْ حَضَرَ أَجَلَكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، كُلُّ ذَلِكَ يُؤَخِّرُ اللَّهُ أَجَلَكَ لِصَلَاتِكَ قَرَابَتِكَ، (وإن كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ يُزَادَ فِي عُمْرِكَ قَبْرٌ شَيْخِيكَ؛ يَعْنِي أَبَوَيْهِ) (١).

١٤٢٤٨ - رسول الله ﷺ : لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ (٢).

١٤٢٤٩ - الإمام الباقر عليه السلام : مُرُوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ فَإِنَّ إِيْتَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَيُمَدُّ فِي الْعُمْرِ، وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ الشُّوْءِ (٣).

١٤٢٥٠ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيَجُودِ الْحِذَاءَ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ، وَلْيُقِلِّ عُشْيَانَ النِّسَاءِ (٤).

(انظر الأجل : باب ٢٤، الرِّجَم : باب ١٤٦٤، ١٤٦٧).

٢٩٣٣ - طُولُ الْعُمْرِ وَحُسْنُ الْعَمَلِ

١٤٢٥١ - رسول الله ﷺ : طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ فَحَسَنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ وَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ (٥).

١٤٢٥٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الدَّعَاءِ - : وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلَّتْ عُمُرُهُ، وَحَسَنَتْ عَمَلُهُ، وَأَتَمَّتْ عَلَيْهِ نِعَمَتُكَ، وَرَضِيَتْ عَنْهُ، وَأَحْيَيْتَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَدْوَمِ الشُّرُورِ وَأَسْبَغِ الْكَرَامَةِ وَأَتَمِّ الْعَيْشِ (٦).

٢٩٣٤ - الْمُؤْمِنُ وَطَلَبُ طُولِ الْعُمْرِ

١٤٢٥٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - : وَعَمَّرْني مَا كَانَ عُمْرِي بِذُلَّةٍ فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْني إِلَيْكَ (٧).

(١) الدعوات للراوندي : ٣٠٩ / ١٢٥.

(٢) الدرّة الباهرة : ١٨.

(٣) البحار : ١٠١ / ٤ / ١٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١١٢ / ٣٨ / ٢.

(٥) البحار : ٦٦٩ / ٤٠٠ / ٩٥ / ٩٨ / ٢ / ٩١.

(٦) الصحيفة السجّادية : ٨٢ الدعاء ٢٠.

١٤٢٥٤ - فاطمة الزَّهراء عليها السلام - في المُنَاجَاةِ - : اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْيَيْني مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّيْني إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ^(١) .

١٤٢٥٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ ، مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتًا حَتَّى يَهْمَ بِبَاقَتِهِ ، فَإِذَا هُمْ بِبَاقَتِهِ قَبَضَهُ إِلَيْهِ ^(٢) .

٢٩٣٥ - حِكْمَةُ جَهْلِ الْإِنْسَانِ مِقْدَارَ الْعُمُرِ

١٤٢٥٦ - الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام : تَأَمَّلِ الْآنَ يَا مُفَضَّلُ مَا سُرِرَ عَنِ الْإِنْسَانِ عِلْمُهُ مِنْ مُدَّةِ حَيَاتِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ عَرَفَ مِقْدَارَ عُمُرِهِ وَكَانَ قَصِيرَ الْعُمُرِ لَمْ يَتَهَنَّا بِالْعَيْشِ مَعَ تَرَقُّبِ الْمَوْتِ وَتَوَقُّعِهِ لَوْ قَدْ عَرَفَهُ ، بَلْ كَانَ يَكُونُ بِمِزَلَةٍ مَنْ قَدْ فَنَى مَالُهُ أَوْ قَارَبَ الْفَنَاءَ ، فَقَدْ اسْتَشَعَرَ الْفَقْرَ وَالْوَجَلَ مِنْ فَنَاءِ مَالِهِ وَخَوْفَ الْفَقْرِ ، عَلَى أَنْ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ فَنَاءِ الْعُمُرِ أَعْظَمُ مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ فَنَاءِ الْمَالِ ، لِأَنَّ مَنْ يَقِلُّ مَالُهُ يَأْمَلُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مِنْهُ فَيَسْكُنُ إِلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِفَنَاءِ الْعُمُرِ اسْتَحْكَمَ عَلَيْهِ الْيَأْسُ ، وَإِنْ كَانَ طَوِيلَ الْعُمُرِ ثُمَّ عَرَفَ ذَلِكَ وَثِقَ بِالْبَقَاءِ ، وَانْهَمَكَ فِي اللَّذَاتِ وَالْمَعَاصِي ، وَعَمِلَ عَلَى أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ شَهْوَتَهُ ثُمَّ يَتَوَبُّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ

فَإِنْ قُلْتَ : وَهَذَا هُوَ الْآنَ قَدْ سُرِرَ عَنْهُ مِقْدَارُ حَيَاتِهِ وَصَارَ يَتَرَقَّبُ الْمَوْتَ ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ يُقَارِفُ الْفَوَاحِشَ وَيَتَنَهَكُ الْحَارِمَ ! قُلْنَا : إِنَّ وَجْهَ التَّدْبِيرِ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرَعُوِي وَلَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَسَاوِي فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ مَرَجِهِ ^(٣) وَمِنْ قَسَاوَةِ قَلْبِهِ ، لَا مِنْ خَطَأٍ فِي التَّدْبِيرِ ^(٤) .

(١) البحار : ٩٤ / ٢٢٥ / ١ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٣٦ / ٩٠ .

(٣) مَرِحَ الرَّجُلُ : اشْتَدَّ فَرَحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ ، وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ . كَمَا فِي هَامِشِ الْبَحَارِ .

(٤) البحار : ٨٣ / ٣ .

الْعَمَلُ (١)

البحار : ١٨ / ٦٩ باب ٣٠ «العمل جزء الإيمان».

تفسير الميزان : ١٧٢ / ٢ «كلام في أحكام الأعمال من حيث الجزاء».

تفسير الميزان : ١٩١ / ٩ «كلام في نسبة الأعمال إلى الأسباب طوًلاً».

انظر : عنوان ٥٨ «الثواب»، ٦٦ «الجزاء»، ٩٤ «الحَبِط»، ٨٢ «الجهاد (٣)».

المعرفة (١) : باب ٢٥٨٦، الآخرة : باب ٣١، الإيمان : باب ٢٥٧، ٢٦٢، المحبة (٢) : باب ٦٦٣،
 ٦٦٤، الإخلاص : باب ١٠٣٠، ١٠٣١، الزينة : باب ١٦٩٨، الشكر (١) : باب ٢٠٧٠، الصلاة (١) :
 باب ٢٢٦٩، العلم : باب ٢٨٨٥ - ٢٨٩٣ وأبواب بعده، الموت : باب ٣٧٤٨، القَدَر :
 باب ٣٢٨٤، النية : باب ٣٩٧٩ - ٣٩٨١، ٣٩٨٣، الرهن : ١٥٥٤، ١٥٥٥، الناس : باب ٣٩٦٧.

٢٩٣٦ - الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ

الكتاب

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١).

«فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ»^(٢).

«وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى»^(٣).

١٤٢٥٧ - الإمام علي عليه السلام: الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ، إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نِهَايَتِكُمْ^(٤).

١٤٢٥٨ - عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ إِلَى إِعْرَابِ الْأَعْمَالِ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِعْرَابِ الْأَقْوَالِ^(٥).

١٤٢٥٩ - عنه عليه السلام: مَنْ يَعْمَلُ يَزِدُّ قُوَّةً، مَنْ يَقْصُرُ فِي الْعَمَلِ يَزِدُّ فِتْرَةً^(٦).

١٤٢٦٠ - عنه عليه السلام: الشَّرَفُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِحُسْنِ الْأَعْمَالِ، لَا بِحُسْنِ الْأَقْوَالِ^(٧).

١٤٢٦١ - عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ، وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ^(٨).

١٤٢٦٢ - عنه عليه السلام: بِالْعَمَلِ يَحْصُلُ الثَّوَابُ لَا بِالْكَسَلِ^(٩).

١٤٢٦٣ - عنه عليه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (حَسَبُهُ)^(١٠).

١٤٢٦٤ - عنه عليه السلام: الْعَمَلُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ^(١١).

١٤٢٦٥ - عنه عليه السلام: الْعَمَلُ رَفِيقُ الْمُؤْمِنِ^(١٢).

١٤٢٦٦ - عنه عليه السلام: الْعَمَلُ أَكْمَلُ خَلْفٍ^(١٣).

(١) النحل: ٩٧.

(٢) القصص: ٦٧.

(٣) طه: ٧٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٥-٩) غرر الحكم: ٣٨٢٨، (٧٩٩٠-٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣، ٣٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٣٤.

(١١-١٣) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢.

١٤٢٦٧ - عنه عليه السلام: الدِّينُ ذَخْرٌ، وَالْعِلْمُ دَلِيلٌ^(١).

١٤٢٦٨ - عنه عليه السلام: بِحُسْنِ الْعَمَلِ تُجْنَى ثَمَرَةُ الْعِلْمِ لَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ^(٢).

١٤٢٦٩ - الإمام الهادي عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ^(٣).

١٤٢٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام: دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِأَبَائِهِمْ لِيَتَعَارَفُوا، وَفِي الْآخِرَةِ بِأَعْمَالِهِمْ

لِيُجَازَوْا، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٤).

١٤٢٧١ - الإمام علي عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا يَنْبِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ:

الْعِلْمُ، قَالَ: فَمَا يَنْبِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْعَمَلُ^(٥).

١٤٢٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام: اِعْمَلُوا قَلِيلًا تَنْعَمُوا كَثِيرًا^(٦).

١٤٢٧٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمَكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً^(٧).

١٤٢٧٤ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ... يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ

عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمَذْبُونِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ... يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ

بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ... يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ... فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ^(٨)!

١٤٢٧٥ - عنه عليه السلام: - فِي صِفَةِ الزُّهَادِ - : كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا

فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ^(٩).

١٤٢٧٦ - عنه عليه السلام: فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ،

وَالْمُدَبِّرُ يُدْعَى، وَالْمُسَيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمِدَ الْعَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ^(١٠).

١٤٢٧٧ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الشَّيْءِ عِبَادِهِ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ

الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ^(١١).

(١-٢) غرر الحكم: ١٢٢٤، ٤٢٩٦.

(٣) الدرة الباهرة: ٤١.

(٤) البحار: ٧٨/٢٠٨/٧٢.

(٥-٦) تنبيه الخواطر: ١/٦٤ و ٢/١٨٣.

(٧) الكافي: ٨/٦٨/٢٤.

(٨-١١) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠ والخطبة ٢٣٠ و ٢٣٧ والكتاب ٥٣.

١٤٢٧٨ - عنه عليه السلام: فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ، وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ هَادِئَةٌ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ...^(١).

١٤٢٧٩ - عنه عليه السلام: إِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ^(٢).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٦.

٢٩٣٧ - الْعَمَلُ وَالْجَزَاءُ

الكتاب

«لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءً يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا»^(٣).

١٤٢٨٠ - رسول الله ﷺ: كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ كَذَلِكَ لَا يَنْزِلُ الْفُجَّارُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، وَهِيَ طَرِيقَانِ، فَأَيُّهُمَا أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ إِلَيْهِ^(٤).

١٤٢٨١ - عنه عليه السلام: كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ كَذَلِكَ لَا يَنْزِلُ الْفُجَّارُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، فَاسْلُكُوا أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتُمْ، فَأَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَتُمْ وَرَدْتُمْ عَلَى أَهْلِهِ^(٥).

١٤٢٨٢ - الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَأَصْلِهِ^(٦).

١٤٢٨٣ - عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعَمَلِ السَّيِّئِ كَأَصْلِهِ^(٧).

(انظر) باب ٢٩٣٩.

عنوان ٥٨ «الثواب»، عنوان ٦٦ «الجزاء».

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠ و ٩٤.

(٣) النساء: ١٢٣، ١٢٤.

(٥-٥) كنز العمال: ٤٣٦٧٦، ٤٣٦٧٧.

(٦) غرر الحكم: ٤٦٤٩.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٥٠.

التفسير:

قال العلامة الطباطبائيّ في الميزان في تبين رابطة العمل والجزاء : قد عرفنا فيما تقدّم من البحث أنّ الأوامر والنواهي العقلانيّة - القوانين الدائرة بينهم - تستعقب آثاراً جميلة حسنة على امتثالها وهي الثواب، وآثاراً سيئة على مخالفتها والتمرد منها تسمّى عقاباً، وأنّ ذلك كالحيلة يحتالون بها إلى العمل بها، فجعلهم الجزاء الحسن للامتثال إنّما هو ليكون مشوّقاً للعامل، والجزاء السيئ على المخالفة ليكون العامل على خوف وحذر من التمرد.

ومن هنا يظهر أنّ الرابطة بين العمل والجزاء رابطة جعليّة وضعيّة من المجتمع أو من وليّ الأمر، دعاهم إلى هذا الجعل حاجتهم الشديدة إلى العمل ليستفيدوا منه ويرفعوا به الحاجة ويسدّوا به الخلة، ولذلك تراهم إذا استغنّوا وارتفعت حاجتهم إلى العمل ساهلوا في الوفاء على ما تعهّدوا به من ثواب وعقاب.

ولذلك أيضاً ترى الجزاء يختلف كثرةً وقلةً والأجر يتفاوت شدةً وضعفاً باختلاف الحاجة إلى العمل، فكلّما زادت الحاجة زاد الأجر وكلّما نقصت نقص، فالأمر والمأمور والمكلف والمكلف بمنزلة البائع والمشتري؛ كلّ منهما يعطي شيئاً ويأخذ شيئاً، والأجر والثواب بمنزلة الثمن، والعقاب بمنزلة الدرك على من أتلف شيئاً فضمن قيمته واستقرّت في ذمّته.

وبالجملة : فهو أمر وضعي اعتباري نظير سائر العناوين والأحكام والموازن الاجتماعيّة التي يدور عليها رَحَى الاجتماع الإنسانيّ كالرئاسة والمرؤوسيّة والأمر والنهي والطاعة والمعصية والوجوب والحرمة والملك والمال والبيع والشراء وغير ذلك، وإنّما الحقائق هي الموجودات الخارجيّة والحوادث المكتنفة بها - التي لا تختلف حالها بغنى وفقر وعزّ وذلّ ومدح وذمّ - كالأرض وما يخرج منها والموت والحياة والصحة والمرض والجوع والشبع والظمأ والريّ.

فهذا ما عند العقلاء من أهل الاجتماع، والله سبحانه جاراننا في كلامه مُجَاراة بعضنا بعضاً،

فَقَلَبَ سَعَادَتَنَا الَّتِي يَهْدِينَا إِلَيْهَا بَدِينَهُ فِي قَالِبِ السَّنَنِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، فَأَمَرَ وَهَيْ، وَرَغَّبَ وَحَدَّرَ، وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ، وَوَعَدَ بِالثَّوَابِ وَأَوْعَدَ بِالْعِقَابِ، فَصَرْنَا نَتَلَقَّى الدِّينَ عَلَى أَسْهَلِ الْوُجُوهِ الَّتِي نَتَلَقَّى بِهَا السَّنَنَ وَالْقَوَانِينَ الاجْتِمَاعِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا»^(١).

ولم يهمل سبحانه أمر تعليم النفوس المستعدة لإدراك الحقائق، فأشار في آيات من كلامه إلى أن وراء هذه المعارف الدينية التي تشتمل عليها ظواهر الكتاب والسنة أمراً هو أعظم، وسراً هو أنفس وأبهى، فقال تعالى: «وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ»^(٢) فعَدَّ الحياة الدنيا لعباً لا بنيةً له إلا الخيال، ولا شأن له إلا أن يشغل الإنسان عما يهيمه، وهي الدار الآخرة وسعادة الإنسان الدائمة التي لها حقيقة الحياة. والمراد بالحياة الدنيا إن كان هو عين مانسميه حياة - دون ما يلحق بها من الشؤون الحيوية من مال وجاه وملك وعزة وكرامة ونحوها - فكونها لعباً وهوأ مع ما نراها من الحقائق يستلزم كون الشؤون الحيوية لعباً وهوأ بطريق أولى، وإن كان المراد الحياة الدنيوية بجميع لواحقها فالأمر أوضح. فهذه السَّنَنُ الاجْتِمَاعِيَّةُ والمقاصد التي يطلب بها من عزّ وجاه ومال وغيرها، ثمّ الذي يشتمل عليه التعليم الديني، من موادّ ومقاصد هدانا الله سبحانه إليها بالفطرة ثمّ بالرسالة، ممثّلها كمثّل اللعب الذي يضعه الوليّ المربّي العاقل للطفل الصغير الذي لا يميز صلاحه من فساده وخيره من شرّه ثمّ يجاريه فيه ليروّض بدنه ويروّح ذهنه ويهيّئه لنظام العمل وابتغاء الفوز به، فالذي يقع من العمل اللعبيّ هو من الصبيّ لعب جميل يهديه إلى حدّ العمل، ومن الولي حكمة وعمل جدّي ليس من اللعب في شيء.

وقال تعالى: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبَيْنَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣) والآية قريبة المضمون من الآية السابقة.

(١) النور: ٢١.

(٢) العنكبوت: ٦٤.

(٣) الدخان: ٣٨، ٣٩.

ثمَّ شرح تعالى كَيْفِيَّةَ تَأْدِيَةِ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ الصُّورِيَّةِ إِلَى 'مَقَاصِدِهَا الْمَعْنَوِيَّةِ فِي مِثْلِ عَامِّ ضَرْبِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً يَقْدَرُهَا فَأَخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

فظهر من بيانه تعالى: أَنَّ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالْجُزْءِ رَابِطَةً حَقِيقَةً وَرَاءَ الرَابِطَةِ الْوَضْعِيَّةِ الْإِعْتِبَارِيَّةِ الَّتِي بَيْنَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا ظَاهِرُ تَعْلِيمِهِ تَعَالَى^(٢).

٢٩٣٨ - الْعَمَلُ خَلِيلٌ لَا يُفَارِقُ الْإِنْسَانَ

١٤٢٨٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثَةَ أَخْلَاءَ: مِنْهُمْ مَنْ يُتَمَتَّعُ بِمَا سَأَلَ فَذَلِكَ مَالُهُ، وَمِنْهُمْ خَلِيلٌ يَنْطَلِقُ مَعَهُ حَتَّى يَلِجَ الْقَبْرَ وَلَا يُعْطِيهِ شَيْئاً وَلَا يَصْحَبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلَئِكَ قَرِيبُهُ، وَمِنْهُمْ خَلِيلٌ يَقُولُ: وَاللَّهِ أَنَا ذَاهِبٌ مَعَكَ حَيْثُ ذَهَبْتَ وَلَسْتُ مُفَارِقَكَ! فَذَلِكَ عَمَلُهُ، إِنْ كَانَ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا^(٣).

١٤٢٨٥ - عَنْهُ ﷺ: يَتَبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ؛ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ^(٤).

١٤٢٨٦ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (ع): إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمُهِدُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامَهُ فَيَفْرُشُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾^(٥).

١٤٢٨٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ^(٦).

١٤٢٨٨ - عَنْهُ ﷺ: سَبْعَةٌ أَسْبَابٌ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ نَوَائِبُهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ: رَجُلٌ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ حَفَرَ بَيْرًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ كَتَبَ مُصْحَفًا، أَوْ وَرَّثَ عِلْمًا، أَوْ خَلَّفَ وَلَدًا صَالِحًا

(١) الرعد: ١٧.

(٢) تفسير الميزان: ٣٧٤ / ٦ - ٣٧٦.

(٣) (٤-٣) كنز العمال: ٤٢٧٥٩، ٤٢٧٦١.

(٤) البحار: ٤٦ / ١٨٥ / ٧١.

(٥) كنز العمال: ٤٣٦٥٥.

يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(١).

١٤٢٨٩ - الإمام علي عليه السلام: المرء لا يصحبه إلا العمل^(٢).

١٤٢٩٠ - عنه عليه السلام: القرين الناصح هو العمل الصالح^(٣).

(انظر) الصدوق: باب ٢٢١٩، العقل: باب ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، العمل (٣): باب ٢٩٦١، القبر: باب ٣٢٦٧.

٢٩٣٩ - لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتٌ

١٤٢٩١ - الإمام علي عليه السلام: إعلم أن لكل عمل نباتاً، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه

مختلفة، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت (احلوت) ثمرته، وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته^(٤).

(انظر) باب ٢٩٣٧، ٢٩٥٤.

٢٩٤٠ - المداومة على العمل

١٤٢٩٢ - الإمام علي عليه السلام: المداومة المداومة! فإن الله لم يجعل لعمل المؤمنين غاية إلا الموت^(٥).

١٤٢٩٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: المداومة على العمل في اتباع الآثار والسّن وإن قلّ، أَرْضَى اللهُ وَأَنْفَعُ

عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْجِتْهَادِ فِي الْبِدَعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ^(٦).

١٤٢٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام: العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير

على غير يقين^(٧).

١٤٢٩٥ - الإمام الباقر عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد، وإن قلّ^(٨).

١٤٢٩٦ - عنه عليه السلام: ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عملٍ يداوم عليه، وإن قلّ^(٩).

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٠.

(٢-٣) غرر الحكم: ٩٩٩، ٢١٥٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.

(٥) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣٠ / ١٧٧.

(٦) الكافي: ١ / ٨ / ٨.

(٧-٨) البحار: ٧١ / ٢١٤ / ١٠ و ٢٥ / ٢١٩.

(٩) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٣.

١٤٢٩٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام - كَانَ يَقُولُ -: إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَدُومَ عَلَى الْعَمَلِ ، وَإِنْ قَلَّ ^(١) .
 ١٤٢٩٨ - الإمام الباقر عليه السلام - كَانَ يَقُولُ -: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَدُومَ عَلَى الْعَمَلِ إِذَا عَوَّدَتْنِي نَفْسِي ،
 وَإِنْ فَاتَنِي مِنَ اللَّيْلِ قَضَيْتُهُ مِنَ النَّهَارِ ، وَإِنْ فَاتَنِي مِنَ النَّهَارِ قَضَيْتُهُ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ
 إِلَى اللَّهِ مَا دِيمَ عَلَيْهَا ^(٢) .

١٤٢٩٩ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: يَا بُنَيَّ ، أوصيكَ ... بِالْعَمَلِ فِي
 النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ^(٣) .

١٤٣٠٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام - كَانَ يَقُولُ -: إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَقْدِمَ عَلَى رَبِّي وَعَمَلِي
 مُسْتَوٍ ^(٤) .

١٤٣٠١ - الترغيب و الترهيب عن عائشة : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَصِيرٌ ، وَكَانَ يَحْجُزُهُ بِاللَّيْلِ
 فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ ^(٥) إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَيُصَلُّونَ
 بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يَمْلِكُ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتَبَتُوهُ ^(٦) .

١٤٣٠٢ - الترغيب و الترهيب عن عائشة وَأُمِّ سَلَمَةَ - لَمَّا سُئِلَتَا عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى
 النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم -: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ ^(٧) .

٢٩٤١ - مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَةً

١٤٣٠٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَفْرِضَ عَلَى نَفْسِكَ فَرِيضَةً فَتُفَارِقَهَا اثْنِي عَشَرَ هِلَالًا ^(٨) .

(١) الكافي : ٢ / ٨٢ / ٤ .

(٢) مستدرك الوسائل : ١ / ١٢٩ / ١٧٥ .

(٣) تحف العقول : ٨٨ .

(٤) الكافي : ٢ / ٨٣ / ٥ .

(٥) أي يرجعون . (كما في هامش المصدر) .

(٦-٧) الترغيب والترهيب : (٤ / ١٢٨ / ٢ ، ١) و ص ١٣٠ / ٦ .

(٨) الكافي : ٢ / ٨٣ / ٦ .

١٤٣٠٤ - عنه عليه السلام : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَلْيَدُمُ عَلَيْهِ سَنَتُهُ، وَلَا يَقْطَعُهُ دَوْنَهَا^(١).

١٤٣٠٥ - عنه عليه السلام : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُمُ عَلَيْهِ سَنَتُهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلْ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيهَا فِي عَامِهِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ^(٢).

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٧٠ باب ٢١.

٢٩٤٢ - مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْمُوَاضِبَةِ عَلَى الْخَيْرِ

١٤٣٠٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَمَّا الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ : تَرَكُ الْفَوَاحِشِ، وَالْبُعْدُ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالتَّخَرُّجُ، وَالْيَقِينُ، وَحُبُّ النَّجَاةِ، وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ، وَتَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ، وَاجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ، وَالْإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَاوِمَةِ الْخَيْرِ^(٣).

٢٩٤٣ - قَلِيلٌ تَدْوُمٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ

كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ

١٤٣٠٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ النَّفْسَ مَلُولَةً، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا قَدَرُ الْمُدَّةِ، فَلْيَنْظُرْ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا يُطِيقُ، ثُمَّ لِيُدَاوِمُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ^(٤).

١٤٣٠٨ - الإمام علي عليه السلام : قَلِيلٌ تَدْوُمٌ عَلَيْهِ، أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ تَمْلُولُ مِنْهُ^(٥).

١٤٣٠٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : اِكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ^(٦).

(انظر) العبادة : باب ٢٥٠١.

(١) مستدرک الوسائل : ١ / ١٣٠ / ١٧٨.

(٢) الكافي : ٢ / ٨٢ / ١.

(٣) تحف العقول : ١٧.

(٤) كنز العمال : ٥٣١٢.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٧٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١٦٩.

(٦) كنز العمال : ٥٣٠٩.

٢٩٤٤ - زِيَادَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ

١٤٣١٠ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ فَضْلَ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ لَهُجَنَةٌ ، وَإِنْ فَضْلَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ لَجَمَالٌ وَزِينَةٌ^(١).

١٤٣١١ - عنه عليه السلام : زِيَادَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ أَحْسَنُ فَضِيلَةٍ ، وَتَقْصُ الْفِعْلِ عَنِ الْقَوْلِ أَقْبَحُ رَذِيلَةٍ^(٢).

(انظر) حديث ١٤٢٧٤.

٢٩٤٥ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

١٤٣١٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا^(٣).

١٤٣١٣ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ عَلَيْهِ نَفْسَكَ^(٤).

١٤٣١٤ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ^(٥).

١٤٣١٥ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ لُزُومُ الْحَقِّ^(٦).

١٤٣١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ^(٧).

١٤٣١٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِطْيَابُ الْكَلَامِ^(٨).

١٤٣١٨ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِقْهُ فِي دِينِهِ^(٩).

١٤٣١٩ - الإمام الصادق عليه السلام : لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ مِنْ إِدْخَالِ الشُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(١٠).

(١-٢) غرر الحكم : ٣٥٥٧ ، ٥٤٤٩.

(٣-٤) البحار : ١٩١/٧٠ و ٦٩/٧٨ ، ٢٠.

(٥-٦) غرر الحكم : ٢٩٥٨ ، ٣٣٢٢.

(٧) تنبيه الخواطر : ٦٣/١.

(٨) المحاسن : ١٠٥٠/١ ، ٤٥٥.

(٩) تنبيه الخواطر : ٨٢/١.

(١٠) البحار : ٦٩/٣١٣/٧٤.

١٤٣٢٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا، أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً^(١).

١٤٣٢١ - الإمام علي عليه السلام : أَعْلَى الْأَعْمَالِ إِخْلَاصُ الْإِيمَانِ، وَصِدْقُ الْوَرَعِ وَالْإِيقَانِ^(٢).

١٤٣٢٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَتَصَدِيقُ بِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَحُجٌّ مَبْرُورٌ، وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَبِنُ الْكَلَامِ وَالسَّامَةِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ، وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ لَا تَتَّهِمُ اللَّهَ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ^(٣).

١٤٣٢٣ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ^(٤).

١٤٣٢٤ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْعَمَلِ الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا، ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ^(٥).

١٤٣٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - : الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).

١٤٣٢٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُؤَاسَاةُكَ الْأَخَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٧).

١٤٣٢٧ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ - : لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا، وَلَكِنْ أَصَوْبَكُمْ عَمَلًا، وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ^(٨).

١٤٣٢٨ - عنه عليه السلام - : وَقَدْ سَأَلَهُ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ - : مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا بِهِ. قُلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةٌ وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةٌ وَأَسْنَاهَا حَظًّا. قَالَ : قُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِيْمَانِ، أَقُولُ هُوَ وَعَمَلٌ، أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ فَقَالَ :

(١) تحف العقول : ٢٧٩.

(٢) غرر الحكم : ٣٣٧٢.

(٣-٥) كنز العمال : ٤٣٦٣٩، ٤٣٦٤٥، ٤٣٦٥٣.

(٦) الكافي : ٤ / ١٥٨ / ٢.

(٧-٨) البحار : ٩٣ / ١٥٠ / ٣ و ٧٠ / ٢٥٠ / ٢٦.

الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ^(١).

١٤٣٢٩ - عنه عليه السلام: - لَمَّا سَأَلَهُ بَعْضُ الْأَصْحَابِ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - : تَوَحُّدُكَ لِرَبِّكَ، قَالَ :
فَمَا أَعْظَمُ الذَّنُوبِ؟ قَالَ : تَشْبِيهُكَ لِخَالِقِكَ^(٢).

١٤٣٣٠ - الإمام الباقر عليه السلام: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ الشُّرُورِ عَلَى
الْمُؤْمِنِ^(٣).

١٤٣٣١ - رسول الله ﷺ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورُ (الَّذِي) تُدْخِلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، تَطَرُّدُ عَنْهُ
جَوَعَتُهُ أَوْ تَكْشِيفُ عَنْهُ كُرْبَتُهُ^(٤).

١٤٣٣٢ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِمَا
قَسَمْتُ^(٥).

(انظر) الطاعة: باب ٢٤٣٠، المعروف (٢): باب ٢٦٩٠.

كنز العمال: ٩٤٨ / ١٥، نور الثقلين: ٥ / ٣٨٠ / ١٢ - ١٤.

٢٩٤٦ - مَنْ يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ

١٤٣٣٣ - رسول الله ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ
بِالْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟! يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ
اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦).

١٤٣٣٤ - الإمام الكاظم عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ
الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ^(٧).

(١) الكافي: ١ / ٣٣ / ٢.

(٢) البحار: ١٨ / ٨ / ٣.

(٣-٤) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢ و ص ١٩١ / ١١.

(٥) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١.

(٧) تحف العقول: ٣٨٧.

١٤٣٣٥ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّكَ لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْ عَمَلِكَ إِلَّا مَا أَخْلَصْتَ فِيهِ^(١).

(انظر الإخلاص: باب ١٠٣٤، الدّين: باب ١٣١٦، الصلاة (١): باب ٢٢٨٧، المعروف (١):

باب ٢٦٨٢، التقوى: باب ٤١٦٦).

٢٩٤٧ - مَنْ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلُهُ

١٤٣٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام: لَوْ نَظَرُوا [النَّاسَ] إِلَى 'مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ، لَقَالُوا: مَا يَقْبَلُ

اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا!^(٢)

١٤٣٣٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ

عَزَّوَجَلَّ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ^(٣).

١٤٣٣٨ - عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ

عَزَّوَجَلَّ، وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ^(٤).

١٤٣٣٩ - عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلَا تَعْتَدَنَّ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ: تَقْوَى

يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، أَوْ حِلْمٌ يَكْفِي بِهِ السَّفِيَةَ، أَوْ خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ^(٥).

١٤٣٤٠ - عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ

يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ^(٦).

١٤٣٤١ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ

الرَّحْفِ^(٧).

١٤٣٤٢ - عنه عليه السلام: مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^(٨).

(١) غرر الحكم: ٣٧٨٧.

(٢) المحاسن: ٣٩٩ / ٢٢٤ / ١.

(٣) الخصال: ١٢٥ / ١٢١.

(٤) تحف العقول: ٧.

(٥) تنبيه الخواطر: ٩٠ / ١.

(٦) الكافي: ١١٦ / ٢.

(٧) كنز العمال: ٤٣٨٢٤ و ٤٣٩٣٧.

(٨) البحار: ٨٥ / ٧٧.

١٤٣٤٣ - الإمام الصادق عليه السلام - لِعَبَادٍ بِنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصَّوْفِيِّ - : وَيَحْكُ يَا عَبْدًا! غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرَجَكَ؟! إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» إَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا^(١).

١٤٣٤٤ - عنه عليه السلام : إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ : أَفَّ، خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ. وَإِذَا قَالَ : أَنْتَ عَدُوِّي، كَفَرَّ أَحَدُهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِي تَثْرِيْبٍ^(٢) عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءًا... وَلَوْ نَظَرُوا إِلَى مُرَدِّدِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَقَالُوا : مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا^(٣).

١٤٣٤٥ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيْهَا يُنِيبُ وَيُعَاقِبُ وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ : أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فَعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِمَخْصَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ، أَوْ يَعْرِى بِأَمْرِ فَعْلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ^(٤) حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ، إِعْقِلْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ^(٥).

١٤٣٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِهِ عَلَى الْإِصْرَارِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِ^(٦).

١٤٣٤٧ - عنه عليه السلام : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُوءًا^(٧).

١٤٣٤٨ - الإمام الباقر عليه السلام : لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّكِّ وَالْمُحُودِ عَمَلٌ^(٨).

(١) الكافي : ٨ / ١٠٧ / ٨١.

(٢) التثريب : التعبير والاستقصاء في اللوم، وقوله : «نصيحة» إبدال أو بيان لقوله «عملًا» أي لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير، أو مفعول لأجله للتثريب؛ أي لا يقبل عملًا من أعماله إذا عثره على وجه النصيحة فكيف بدونها. (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ٨ / ٣٦٥ / ٥٥٦.

(٤) أي يطلب نجاح حاجته.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.

(٦) الكافي : ٢ / ٢٨٨ / ٣ و ص ٣٦١ / ٨ و ص ٤٠٠ / ٧.

١٤٣٤٩ - الإمام علي عليه السلام : لا خَيْرَ فِي عَمَلٍ إِلَّا مَعَ الْيَقِينِ وَالْوَرَعِ^(١).

(انظر) الرياء : باب ١٤١٠، الصلاة (١) : باب ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، العبادة : باب ٢٥٠٠، الإنفاق : باب ٣٩٤٨، الصدقة : باب ٢٢٤٢.

٢٩٤٨ - مَنْ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلٌ

١٤٣٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ قُبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُعَذِّبْهُ، وَمَنْ قُبِلَ مِنْهُ حَسَنَةٌ...

لَمْ يُعَذِّبْهُ^(٢).

١٤٣٥١ - عنه عليه السلام : مَنْ قُبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا وَدَخَلَ الْجَنَّةَ^(٣).

١٤٣٥٢ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ : كَمْ تَصَدَّقَ ؟ ! أَلَا تُنْسِكُ ؟ ! - : إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ

قَبِلَ مِنِّي فَرَضًا وَاحِدًا لَأَمْسِكْتُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدرِي أَقْبَلَ اللَّهُ مِنِّي شَيْئًا أَمْ لَا ؟^(٤)

(انظر) الصلاة (١) : باب ٢٢٩٣.

٢٩٤٩ - الظَّاهِرُ يَعْكِسُ مَا فِي الْبَاطِنِ

١٤٣٥٣ - الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمَنَّ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا ظَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ،

وَمَا خَبَثَ ظَاهِرُهُ خَبَثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ^(٥).

١٤٣٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ، فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ

سَعِيدًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَدًا، وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ يُبْغِضْهُ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا لَمْ يُحِبَّهُ أَبَدًا، وَإِنْ

(١) غرر الحكم : ١٠٩١٤.

(٢) الكافي : ١١ / ٢٦٦ / ٣.

(٣) تنبيه الخواطر : ٨٦ / ٢.

(٤) الفارات : ٩١، ٩٠ / ١، ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج عن محمد بن فضيل بن غزوان، قال : قيل لعلي عليه السلام : كم تصدق ؟ كم تخرج مالك ؟ ألا تُنْسِكُ ؟ - الحديث - (كما في هامش الفارات).

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧٨ / ٩.

عَمَلٌ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلُهُ وَأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ^(١).

(انظر) الشقاوة: باب ٢٠٥٤.

٢٩٥٠ - الأَعْمَالُ الَّتِي يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْهَا

١٤٣٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ^(٢).

١٤٣٥٦ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ، وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ^(٣).

١٤٣٥٧ - عنه عليه السلام: إِحْذَرُ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ^(٤).

١٤٣٥٨ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَكُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ^(٥).

١٤٣٥٩ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَكُلَّ عَمَلٍ يُنْفَرُ عَنْكَ خُرّاً، أَوْ يَذِلُّ لَكَ قَدْرّاً، أَوْ يَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرّاً،

أَوْ تَحْمِلُ بِهِ إِلَى الْقِيَامَةِ وَزُرّاً^(٦).

٢٩٥١ - أَدَبُ الْعَمَلِ

١٤٣٦٠ - رسولُ الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ

بِعِلْمٍ وَعَقْلٍ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَعِلْمٍ؛ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «وَلَا تَكُونُوا كَأَلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا»^(٧).

١٤٣٦١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اِعْمَلْ عَمَلٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُجَازِيهِ بِإِسَاءَتِهِ وَإِحْسَانِهِ^(٨).

١٤٣٦٢ - الإمامُ الحسينُ عليه السلام: اِعْمَلْ عَمَلٌ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ بِالْإِجْرَامِ، مَجْزِيٌّ

بِالْإِحْسَانِ^(٩).

(١) الكافي: ١/١٥٢/١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١/١٨.

(٣-٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

(٥) البحار: ١٩/٣٦٩/٧١.

(٦) غرر الحكم: ٢٧٢٧.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢/٣٦١/٢٦٦٠.

(٨) غرر الحكم: ٢٣٥٢.

(٩) البحار: ١٠/١٢٧/٧٨.

١٤٣٦٣ - الكافي عن علي بن عيسى رفعه: فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام: **إِعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ؛ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مُحَالَةَ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا^(١).**

١٤٣٦٤ - الإمام علي عليه السلام: **أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ^(٢).**

٢٩٥٢ - مَا يَنْبَغِي الْإِتِّكَالُ عَلَيْهِ فِي النَّجَاةِ

١٤٣٦٥ - رسول الله ﷺ: **إِعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ^(٣).**

١٤٣٦٦ - عنه عليه السلام: **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ (الْمُؤْمِنُونَ) عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِتَوَابِي؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَأَتَقَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْعَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنَّةَ عِبَادَتِي فَمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي، وَالتَّعِيمِ فِي جَنَانِي، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا^(٤).**

١٤٣٦٧ - الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : **فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ^(٥).**

(انظر) العبادة: باب ٢٥٠٢.

٢٩٥٣ - شِدَّةُ الْحَاجَةِ إِلَى الْعَمَلِ فِي الْقِيَامَةِ

١٤٣٦٨ - رسول الله ﷺ: **لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَا سَتَقَلَّ عَمَلُهُ، مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ [يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ]^(٦).**

١٤٣٦٩ - عنه عليه السلام: **لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرِمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ**

(١) الكافي: ٨ / ٤٦ / ٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٨.

(٣) كنز العمال: ٥٣٦٤.

(٤) التمهيد: ٥٧ / ١١٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٦) البحار: ٨٢ / ٧٧.

عَزَّوَجَلَّ لِحَقَرِ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَمَا يَزْدَادُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ^(١).

(انظر) العُجْب: باب ٢٥٢١.

٢٩٥٤ - دَوْرُ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ

الكتاب

«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ^(٢)».

١٤٣٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لِيُصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وَلَدَهُ، وَوُلْدَ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُورِيَّتِهِ، وَدُورِيَّاتِ حَوْلِهِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ، فَقَالَ: «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا» أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبِيهِمَا لَهَا؟!^(٣)

(انظر) باب ٢٩٣٩.

البحار: ٧١ / ٢٣٦ باب ٦٨.

٢٩٥٥ - اِتِّقَانُ الْعَمَلِ

١٤٣٧١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ^(٤).

١٤٣٧٢ - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحَسِّنَ^(٥).

١٤٣٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي قَبْرِهِ خَلَاءً فَسَوَّاهُ بَيْنَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَقِنْ^(٦).

١٤٣٧٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَ حَتَّى لَحَدَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَسَوَّى اللَّبْنَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: نَاوِلْنِي حَجَرًا، نَاوِلْنِي تُرَابًا رَطْبًا، يَسُدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّبَنِ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَحَنَّا التُّرَابَ عَلَيْهِ

(١) كنز العمال: ٤٣١٢٠.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) تفسير المياشي: ٢ / ٣٣٧ / ٦٣.

(٤ - ٥) كنز العمال: ٩١٢٨، ٩١٢٩.

(٦) وسائل الشيعة: ٢ / ٨٨٣ / ١.

وَسَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَبِيلِي وَبَصِلُ إِلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْكَمَهُ^(١).

(انظر) الإحسان: باب ٨٦٩، القتل: باب ٣٢٧٧.

٢٩٥٦ - الْعَمَلُ (م)

١٤٣٧٥ - الإمام علي عليه السلام: شَتَانِ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوَوتَتُهُ وَبَقِيَ أَجْرُهُ^(٢).

١٤٣٧٦ - عنه عليه السلام: إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الشَّنِ عِبَادِهِ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ^(٣).

١٤٣٧٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَنْفَ مِنْ عَمَلِهِ اضْطَرَّ ذَلِكَ إِلَى عَمَلٍ خَيْرٍ مِنْهُ^(٤).

١٤٣٧٨ - رسول الله ﷺ - وَقَدْ خَطَبَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ^(٥).

١٤٣٧٩ - الإمام علي عليه السلام: فِي كُلِّ وَقْتٍ عَمَلٌ^(٦).

١٤٣٨٠ - عنه عليه السلام: مَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ^(٧).

١٤٣٨١ - الإمام الجواد عليه السلام: الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ^(٨).

١٤٣٨٢ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَلِيَ بِأَلَمِهِ^(٩).

(١) وسائل الشيعة: ٢ / ٨٨٤.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣١٠.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٤) غرر الحكم: ٨٦١٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٤.

(٦) غرر الحكم: ٦٤٥٨.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٣.

(٨) الدرّة الباهرة: ٣٩.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣١٦.

الْعَمَلُ (٢)

عَرَضُ الْأَعْمَالِ

البحار : ١٧ / ١٣٠ باب ٧ «عرض الأعمال على رسول الله ﷺ».

البحار : ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠ «عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام».

وسائل الشيعة : ١١ / ٣٨٦ باب ١٠١ «وجوب الحذر من عرض العمل على الله ورسوله والأئمة عليهم السلام».

٢٩٥٧ - عَرَضُ الْأَعْمَالِ عَلَى اللَّهِ

الكتاب

﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾^(١).١٤٣٨٣ - الإمامُ الحُسَيْنُ (عليه السلام): إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَتُعَرَضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٢).

١٤٣٨٤ - رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): تُعَرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمَنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، وَمِنْ

تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا^(٣).

١٤٣٨٥ - عنه (عليه السلام): يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النُّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا

لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ^(٤).

٢٩٥٨ - عَرَضُ الْأَعْمَالِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٥).١٤٣٨٦ - الإمامُ الرِّضَا (عليه السلام): إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعَرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا^(٦).

١٤٣٨٧ - الإمامُ الصَّادِقُ (عليه السلام): إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعَرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا

وَفُجَّارُهَا، فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْخِي أَحَدَكُمْ أَنْ يُعَرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ^(٧).

١٤٣٨٨ - عنه (عليه السلام): تُعَرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا

وَفُجَّارُهَا، فَاحْذَرُوا؛ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَيَسِيرَ عَلَى عَمَلِكُمْ رَسُولُهُ﴾^(٨).

(١) التوبة: ٩٤.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٥٦/٤٤/٢.

(٣) (٤ - ٣) الترغيب والترهيب: ١٧/٤٥٨/٣ و ١٨/٤٥٩.

(٥) التوبة: ٩٤.

(٦) الكافي: ٦/٢٢٠/١.

(٧) البحار: ٤٤/١٤٩/١٧.

(٨) الكافي: ١/٢١٩/١.

١٤٣٨٩ - رسول الله ﷺ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ اسْتَزَدْتُ اللَّهَ لَكُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ^(١).

(انظر) البحار: ١٧ / ١٣٠ باب ٧.

٢٩٥٩ - عَرْضُ الْأَعْمَالِ عَلَى الْأُئِمَّةِ

الكتاب

«وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢).

«فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»^(٣).
«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٤).

(انظر) النحل: ٨٤، ٨٩ والقصص: ٧٥.

١٤٣٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...» - :
نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً؛ فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِّنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ شَاهِدٌ عَلَيْنَا^(٥).

١٤٣٩١ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...» - : نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ^(٦).

١٤٣٩٢ - عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَزْرَارَةُ عَنْ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - : مَا فِيهِ شَكٌّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ

(١) الفقيه: ١/١٩١/٥٨٢.

(٢) التوبة: ١٠٥.

(٣) النساء: ٤١.

(٤) البقرة: ١٤٣.

(٥) الكافي: ١/١٩٠/١ وح ٢.

شُهَدَاءَ فِي أَرْضِهِ^(١).

١٤٣٩٣ - عنه عليه السلام - لِداوُدَ الرَّقِيقِ مُبْتَدِئاً - : يَا دَاوُدُ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ مِنْ عَمَلِكَ صَلَاتَكَ لِابْنِ عَمَّتِكَ فُلَانٍ، فَسَرَرَنِي ذَلِكَ، إِنِّي عَلِمْتُ صَلَاتَكَ لَهُ أَسْرَعَ لِفَنَاءِ عُمُرِهِ وَقَطَعَ أَجَلِهِ.

قَالَ دَاوُدُ: وَكَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ مُعَانِدًا نَاصِبًا خَبِيثًا بَلَغَنِي عَنْهُ وَعَنْ عِيَالِهِ سُوءُ حَالٍ، فَصَكَّكَتُ لَهُ بِنَفَقَةٍ قَبْلَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي الْمَدِينَةِ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِذَلِكَ^(٢).

١٤٣٩٤ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» - : إِنِّي أَنَا عَنْهُ^(٣).

١٤٣٩٥ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : هُمْ الْأُئِمَّةُ^(٤).

١٤٣٩٦ - الْإِمَامُ الرُّضَا عليه السلام - وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَانَ لَهُ: إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِكَ سَأَلُونِي أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهُمْ - : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِضُ أَعْمَالَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٥).

(انظر) البحار: ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠.

(١) البحار: ٢٣ / ٣٤٨ / ٥١.

(٢) أمالي الطوسي: ٩٢٩ / ٤١٣.

(٣) البحار: ٢٣ / ٣٣٧ / ٦.

(٤) الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١.

(٥) وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩٢ / ٢٥.

العَمَل (٣)

كتابُ الأعمالِ

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «إنَّ الملائكة يكتبون أعمال العباد» .

انظر : عنوان ١١١ «الحساب» ، ١٩٣ «المراقبة» ، ٤٩٥ «الملائكة» .

المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠ .

٢٩٦٠ - كِتَابُ الْأَعْمَالِ

الكتاب

﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

(انظر) الأنعام: ٦١ ويونس: ٢١ والرعد: ١١ والأنبياء: ٢١ ومريم: ٧٩ والمؤمنون: ٦٢ و

يس: ١٢ وق: ١٧، ١٨، القمر: ٢٥، ٥٣ والإنفطار: ١٠-١٢ والطارق: ٤.

١٤٣٩٧ - الإمام علي عليه السلام: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعِينُهُ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَامًا، لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا^(٢).

١٤٣٩٨ - عنه عليه السلام: صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ، وَصَاحِبُ الشَّمالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ، وَمَلَكَا النَّهَارِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ، وَمَلَكَا اللَّيْلِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ فِي اللَّيْلِ^(٣).

(انظر) المعاد (٣): باب ٢٩٩٠، الملائكة: باب ٣٧١٠.

٢٩٦١ - تَجَسُّمُ الْأَعْمَالِ

الكتاب

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٤).

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٥).

١٤٣٩٩ - الإمام علي عليه السلام: أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ^(٦).

(١) الجاثية: ٢٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(٣) البحار: ٥ / ٣٢٧ / ٢٢.

(٤) الزلزلة: ٨، ٧.

(٥) آل عمران: ٣٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٠٠.

١٤٤٠٠ - رسول الله ﷺ - لَقِيسُ بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ يَعْظُهُ -: إِنَّهُ لَا بَدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ، وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ، فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ، وَإِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ، ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ، وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ، وَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَالِحاً، فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ أَنْسَتَ بِهِ، وَإِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ فِعْلُكَ^(١).

١٤٤٠١ - جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَعْظُهُ -: يَا مُحَمَّدُ، أَحِبَّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ^(٢).

١٤٤٠٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضاً -: يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ^(٣).

١٤٤٠٣ - رسول الله ﷺ -: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ صَوَّرَ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَنْتَ فَوَاطِيءُ إِيَّيْ لَأَرَاكَ أَمِراً الصَّادِقِ؟! فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا عَمَلُكَ، فَيَكُونُ لَهُ نَوْرٌ أَوْ قَائِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ صَوَّرَ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ سَيِّئَةٍ، وَبِشَارَةٍ سَيِّئَةٍ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَاطِيءُ إِيَّيْ لَأَرَاكَ أَمِراً السَّوِّءِ؟! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ^(٤).

١٤٤٠٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ مُثَلَّ لَهُ شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا كُنَّا ثَلَاثَةً؛ كَانَ رِزْقُكَ فَانْقَطَعَ بِانْقِطَاعِ أَجْلِكَ، وَكَانَ أَهْلُكَ فَخَلَّفُوكَ وَانْصَرَفُوا عَنْكَ، وَكُنْتَ عَمَلُكَ فَبَقِيَثُ مَعَكَ، أَمَا إِيَّيْ كُنْتُ أَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيْكَ!^(٥)

١٤٤٠٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: فِي صِفَةِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْغُرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ -: «ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحْطٍّ (مَحْطٍّ) فِي الْأَرْضِ، فَاسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ^(٦).

١٤٤٠٦ - رسول الله ﷺ -: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً» -: يُحْشَرُ

(١) معاني الأخبار: ٢٣٣ / ١.

(٢) البحار: ٥٤ / ١٨٨ / ٧١.

(٣) كنز العمال: ٤٢١١٤، ٣٨٩٦٣.

(٤) الكافي: ١٤ / ٢٤٠ / ٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا... فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صَوْرَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صَوْرَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ، وَأَمَّا الْمُتَكَسِّمُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَأَكِلَةُ الرِّبَا، وَالْعُمِيُّ الْجَائِرُونَ فِي الْحُكْمِ، وَالصُّمُّ وَالْبُكْمُ الْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَمِضُّونَ بِالسِّنِّتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقَضَاءُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَاهُمْ، وَالْمَقْطَعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ، وَالْمُضَلَّلُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالْشُّعَاءُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَالَّذِينَ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجُبَابَ فَأَهْلُ الْفَخْرِ وَالْخِيَلِ^(١).

(انظر الصديق: باب ٢٢١٩، العمل (١): باب ٢٩٣٨، المعاد (٣): باب ٢٩٨٨، ٢٩٨٩، القبر: باب ٣٢٦٧.

التفسير:

في الميزان - في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً...﴾^(٢) - البعوضة الحيوان المعروف، وهو من أصغر الحيوانات المحسوسة. وهذه الآية والتي بعدها نظيرة ما في سورة الرعد ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ^(٣)﴾. وكيف كان فالآية تشهد على أَنَّ مِنَ الضلال والعمى ما يلحق الإنسان عقيب أعماله السيئة غير الضلال والعمى الذي له في نفسه ومن نفسه؛ حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ فقد جعل إضلاله في تلو الفسق لا متقدماً عليه، هذا.

ثم إنَّ الهداية والإضلال كلمتان جامعتان لجميع أنواع الكرامة والخذلان التي ترد منه تعالى على عباده السعداء والأشقياء؛ فإنَّ الله تعالى وصف في كلامه حال السعداء من عباده بأنَّه يُحْيِيهِمْ حَيَاةً طَيِّبَةً، ويؤَيِّدُهُمْ بِرُوحِ الْإِيمَانِ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويجعل لهم نوراً يمشون به، وهو وليهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهو معهم يستجيب لهم إذا

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٦٤٢.

(٢) البقرة: ٢٦.

(٣) الرعد: ١٩ - ٢١.

دَعَوْه ويذكرهم إذا ذكروه، والملائكة تنزل عليهم بالبشرى والسلام إلى غير ذلك. ووصف حال الأشقياء من عباده بأنه يُضَلَّهم ويخرجهم من النور إلى الظلمات ويختم على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، ويطمس وجوههم على أدبارهم، ويجعل في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، ويجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فيغشيهم فهم لا يبصرون، ويُقَيِّض لهم شياطين قُرْءاء يُضَلُّونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، ويزيّنون لهم أعمالهم وهم أولياؤهم، ويستدرجهم الله من حيث لا يشعرون، ويلى لهم إن كيده متين، ويكرهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون.

فهذه نبذة ممّا ذكره سبحانه من حال الفريقين، وظاهرها أنّ للإنسان في الدنيا وراء الحياة التي يعيش بها فيها حياةٌ أخرى سعيدة أو شقيّة ذات أصول وأعراق يعيش بها فيها، وسيطّلع ويقف عليها عند انقطاع الأسباب وارتفاع الحجاب. ويظهر من كلامه تعالى أيضاً أنّ للإنسان حياة أخرى سابقة على حياته الدنيا، يحذوها فيها كما يحذو حذو حياته الدنيا فيما يتلوها. وبعبارة أخرى: إنّ للإنسان حياة قبل هذه الحياة الدنيا وحياة بعدها، والحياة الثالثة تتبع حكم الثانية والثانية حكم الأولى، فالإنسان وهو في الدنيا واقع بين حياتين: سابقة ولاحقة، فهذا هو الذي يقضي به ظاهر القرآن.

لكنّ الجمهور من المفسّرين حملوا القسم الأوّل من الآيات وهي الواصفة للحياة السابقة على ضرب من لسان الحال واقتضاء الاستعداد، والقسم الثاني منها وهي الواصفة للحياة اللاحقة على ضروب المجاز والاستعارة، هذا. إلّا أنّ ظواهر كثير من الآيات يدفع ذلك: أمّا القسم الأوّل وهي آيات الذرّ والميثاق فستأتي في مواردّها، وأمّا القسم الثاني فكثير من الآيات دالّة على أنّ الجزاء يوم الجزاء بنفس الأعمال وعينها، كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ... الْآيَة﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَذْغُ نَادِيَةً * سَنَذْغُ

(١) التحريم : ٧.

(٢-٣) البقرة : ٢٨١، ٢٤.

الرَّبَّانِيَّةَ^(١)، وقوله تعالى: «يَوْمَ تَحْذُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ^(٢)»، وقوله تعالى: «مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ^(٣)»، وقوله: «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا^(٤)... إلى غير ذلك من الآيات.

ولعمري لو لم يكن في كتاب الله تعالى إلا قوله: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ^(٥)» لكان فيه كفاية؛ إذ الغفلة لا تكون إلا عن معلوم حاضر، وكشف الغطاء لا يستقيم إلا عن مغطى موجود، فلو لم يكن ما يشاهده الإنسان يوم القيامة موجوداً حاضراً من قبل لما كان يصح أن يقال للإنسان: إن هذه أمور كانت مغفولة لك مستورة عنك، فهي اليوم مكشوف عنها الغطاء، مُزالة منها الغفلة.

ولعمري إنك لو سألت نفسك أن تهديك إلى بيانٍ يفي بهذه المعاني حقيقةً من غير مجاز لما أجابتك إلا بنفس هذه البيانات والأوصاف التي نزل بها القرآن الكريم.

ومحصل الكلام: أن كلامه تعالى موضوع على وجهين:

أحدهما: وجه المجازاة بالثواب والعقاب، وعليه عدد جمٍّ من الآيات، تفيد أن ما سيستقبل الإنسان من خير أو شرٍّ كجَنَّةٍ أو نارٍ إنما هو جزاء لما عمله في الدنيا من العمل. وثانيهما: وجه تجسّم الأعمال، وعليه عدّة أخرى من الآيات، وهي تدلّ على أن الأعمال تُهَيَّئُ بأنفسها أو باستلزامها وتأثيرها أموراً مطلوبة أو غير مطلوبة أي خيراً أو شراً هي التي سيطلع عليه الإنسان يوم يكشف عن ساق. وإياك أن تتوهم أن الوجهين متنافيان؛ فإنّ الحقائق إنما تقرب إلى الأفهام بالأمثال المضروبة، كما ينصّ على ذلك القرآن^(٦).

(١) العلق: ١٧، ١٨.

(٢) آل عمران: ٣٠.

(٣) البقرة: ١٧٤.

(٤) النساء: ١٠.

(٥) ق: ٢٢.

(٦) تفسير الميزان: ١ / ٩٠ - ٩٣.

المُعَانَقَةُ

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٣ باب ١٣١ «استحباب المعانقة» .

البحار : ٧٦ / ١٩ باب ١٠٠ «المصافحة والمعانقة والتقبيل» .

انظر : عنوان ٢٩٥ «المصافحة» ، ٤٢٩ «التقبيل» .

٢٩٦٢ - الْمُعَانَقَةُ

- ١٤٤٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا التَّزَمَا لَا يُرِيدَانِ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، وَلَا يُرِيدَانِ غَرَضاً مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا، قِيلَ لَهُمَا: مَغْفُوراً لَكُمَا، فَاسْتَأْنَفَا^(١).
- ١٤٤٠٨ - الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَرَجَ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمُحِبَّتٍ عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، وَإِذَا طَرَقَ الْبَابَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا التَّقَيَّا وَتَصَافَحَا وَتَعَانَقَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ^(٢).
- ١٤٤٠٩ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ لِلْمُقِيمِ الْمُصَافَحَةَ، وَتَمَامِ التَّسْلِيمِ عَلَى الْمُسَافِرِ الْمُعَانَقَةُ^(٣).

العَهْد

البحار : ٧٥ / ٩١ باب ٤٧ «لزوم الوفاء بالوعد والعهد» .

البحار : ١٠٠ / ٤٣ باب ٥ «العهد والأمان وشبهه» .

كنز العمال : ٤ / ٣٦٢ «في الأمان والمعاهدة» .

وسائل الشيعة : ١٦ / ١٨٢ «كتاب النذر والعهد» .

٢٩٦٣ - الْحَثُّ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

الكتاب

﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي

الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٢).

﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(٣).

(انظر) المؤمنون : ٨ و مريم : ٥٤ و الصف : ٣، ٢ و المعارج : ٣٢ و النحل : ٩١.

١٤٤١٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» - :

العُهود^(٤).

١٤٤١١ - رسول الله ﷺ : الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ^(٥).

١٤٤١٢ - عنه عليه السلام : الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ^(٦).

١٤٤١٣ - عنه عليه السلام : الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ مَا وَافَقَ الْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ^(٧).

١٤٤١٤ - عنه عليه السلام : الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ فِيمَا أُحِلَّ^(٨).

١٤٤١٥ - عنه عليه السلام : الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطاً حَرَّمَ حَلَالاً أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً^(٩).

١٤٤١٦ - عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ^(١٠).

١٤٤١٧ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْعُهُودَ فَلَانْدُ فِي الْأَعْنَاقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ ،

وَمَنْ نَقَضَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِهَا خَاصَمَتْهُ إِلَى الَّذِي أَكْذَاهَا وَأَخَذَ خَلْقَهُ بِحِفْظِهَا^(١١).

(١) البقرة : ١٧٧.

(٢) المائدة : ١.

(٣) الأنفال : ٧٢.

(٤) تفسير العياشي : ١ / ٢٨٩ / ٥.

(٥) نور الثقلين : ٤ / ٢١٠ / ٧٧.

(٦ - ٩) كنز العمال : ١٠٩١٧ ، ١٠٩١٨ ، ١٠٩١٩ ، ١٠٩٤٨.

(١٠) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

(١١) غرر الحكم : ٣٦٥٠.

١٤٤١٨ - الإمام الباقر (عليه السلام) : ثلاثٌ لم يجعلِ الله عزَّ وجلَّ لأحدٍ فيهنَّ رُخصةً :... الوفاءُ بالعهدِ لِلدَّيْنِ وَالْفَاجِرِ^(١).

١٤٤١٩ - الإمام علي (عليه السلام) - من كَتَبَهُ لِلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصرَ - : وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عَقْدَةً ، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً ، فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً - مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشْتَّتِ آرَائِهِمْ - مِنْ تَعْظِيمِ الوَفَاءِ بِالْعُهُودِ .

وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ ، فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلَا تَخَيِّسَنَّ بِعَهْدِكَ ، وَلَا تَخْتَلَنَّ عَدُوَّكَ^(٢).

١٤٤٢٠ - رسول الله ﷺ : إِذَا تَقَضَّوْا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ^(٣).

١٤٤٢١ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّةُ نُصِرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(٤).

١٤٤٢٢ - رسول الله ﷺ : أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً ، أَوْ انْتَقَصَهُ ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبٍ نَفْسٍ مِنْهُ ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

١٤٤٢٣ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ﴾... : - أَلَّتِي نَقَضَتْ غَزَاهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرْثَةَ يُقَالُ لَهَا : رَابِطَةٌ (رِبَاطَةٌ) بِنْتُ كَعْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، كَانَتْ حَمَقَاءَ تَغْزِلُ الشَّعْرَ ، فَإِذَا غَزَلَتْ نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ فَعَزَلَتْهُ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿كَأَلَّتِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ﴾... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَنَهَى عَنِ نَقْضِ الْعَهْدِ ، فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا^(٦).

(١) الكافي : ١٥ / ١٦٢ / ٢ .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ١٠٦ .

(٣) (٤ - ٣) البحار : ٣ / ٤٦ / ١٠٠ ص ١ / ٤٥ .

(٥) كنز العمال : ١٠٩٢٤ .

(٦) تفسير علي بن إبراهيم : ١ / ٣٨٩ .

٢٩٦٤ - الْعَهْدُ وَالْإِيمَانُ

- ١٤٤٢٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ^(١).
- ١٤٤٢٥ - عَنْهُ ﷺ : حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٢).
- ١٤٤٢٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣).
- ١٤٤٢٧ - عَنْهُ ﷺ : لَا تَتَّقَنَّ بِعَهْدٍ مَنْ لَا دِينَ لَهُ^(٤).
- ١٤٤٢٨ - عَنْهُ ﷺ : مَا أَيْقَنَ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يَزَعْ عُهْدَهُ وَدِمْتَهُ^(٥).

(انظر) الأمانة : باب ٣٠٢.

٢٩٦٥ - عَهْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الكتاب

- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١).
- ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢).
- ١٤٤٢٩ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ - : وَاعِيّاً لَوْحِيكَ ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ ، مَاضِياً عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ^(٣).

١٤٤٣٠ - عَنْهُ ﷺ : وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ^(٤) أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ (أَيْمَانَهُمْ) ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ ، وَاتَّخَذُوا الْأُنْدَادَ مَعَهُ ، وَاجْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ

(١) نوادر الراوندني : ٥ .

(٢) كنز العمال : ١٠٩٣٧ .

(٣-٥) غرر الحكم : ٣٣٧٩ ، ١٠١٦٣ ، ٩٥٧٧ .

(٦) يس : ٦٠ .

(٧) طه : ١١٥ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢ .

(٩) يعني من ولد آدم عليه السلام .

أَنْبِيَاءَهُ، لَيْسَتْ أَدْوَمُهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ^(١).

١٤٤٣١ - عنه عليه السلام - وَهُوَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ - : وَقَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً، فَلَا تَغْضَبُونَ، وَأَنْتُمْ

لِنَقْضِ ذِمَّتِ آبَائِكُمْ تَأْتِفُونَ!^(٢)

المَعَاد (١)

البحار : ٦ / ٢٩٥ «أبواب المعاد» .

البحار : ٧ / ١ باب ٣ «إثبات الحشر وكيفيته» .

البحار : ٧ / ٥٤ باب ٤ «أسماء القيامة» .

كنز العمال : ١٤ / ١٩٠ - ٦٧٦ «كتاب القيامة» .

انظر : عنوان ٥ «الآخرة» ، ٧٧ «الجنة» ، ٨٤ «جهنم» ، ١١١ «الحساب» ، ٢٧١ «الشفاعة (٢)» .

٢٩٣ «الصراط» ، ٣٧١ «العمل (٣)» ، ٤٩٩ «الموت» ، ٥٤٢ «الميزان» .

الإمامة (١) : باب ١٤٢ ، المحبة (٤) : باب ٦٨٢ ، الحرام : باب ٨٠٥ ، الحسرة : باب ٨٥٧ .

الظلم : باب ٢٤٥٩ .

٢٩٦٦- المَعَادُ

الكتاب

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾^(١).

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٣).

١٤٤٣٢- رسول الله ﷺ: المَعَادُ مِضَارُ الْعَمَلِ، فُغْتَبِطَ بِمَا احْتَقَبَ غَائِمٌ، وَمُبْتَسَسٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ^(٤).

١٤٤٣٣- الإمام علي عليه السلام: حَتَّىٰ إِذَا تَصَرَّعَتِ الْأُمُورُ، وَتَقَصَّصَتِ الدَّهُورُ، وَأَزِفَ النَّشُورُ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ، وَأَوْجَرَةِ السَّبَاعِ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ، سِرَاعًا إِلَىٰ أَمْرِهِ، مُهْطِعِينَ إِلَىٰ مَعَادِهِ^(٥).

١٤٤٣٤- عنه عليه السلام: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَالْأُمُورُ مَقَادِيرَهُ، وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السَّمَاءِ وَفَطَرَهَا، وَأَرْجَ الْأَرْضِ وَأَرْجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَاهَهَا وَنَسَفَهَا، وَذَكَ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ، وَخَوَفِ سَطَوَاتِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا فَجَدَدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسَالَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ، وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: أُنْعَمَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٦).

١٤٤٣٥- عنه عليه السلام: فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الزَّاجِرِ بِشَوَّلِهِ... وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةُ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، قَدْ زَاخَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ،

(١) المطففين: ١٢.

(٢) الجاثية: ٢٤.

(٣) الأنعام: ٢٩، ٣٠.

(٤) أعلام الدين: ٣٤١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٩/٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

وَأَضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلْلُ^(١).

١٤٤٣٦ - عنه عليه السلام: فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ، تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا؛ فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلَكُمْ آخِرُكُمْ^(٢).

١٤٤٣٧ - لقمان عليه السلام - لِإِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ - : يَا بُنَيَّ، إِنْ تَكَّ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ التَّوَمَّ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الْإِنْتِبَاهَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ^(٣).

١٤٤٣٨ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ الرَّاثِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَتَمُوتَنَّ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتَبْعَثَنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ، وَخَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَبَعَثَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ»^(٤).

١٤٤٣٩ - الإمامُ الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا» - : فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ، فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟ قَالَ الْمَلَائِكَةُ: «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»^(٥).

٢٩٦٧ - أَسْمَاءُ الْقِيَامَةِ

الْكِتَابُ

«لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

«وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ»^(٢).

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ و ٢١.

(٣-٥) البحار: ١٣/٤٢ و ١٣/٤٧ و ٣١/١٠٣ و ص ١٣/١٠٣.

(٦) القيامة: ١.

(٧) الجعفر: ٨٥.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١).

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُم لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ^(٣).

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٤).

﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٥).

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٦).

١٤٤٤ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ وَجْهِ تَسْمِيَةِ الْقِيَامَةِ - : لِأَنَّ فِيهَا قِيَامَ الْخَلْقِ

لِلْحِسَابِ^(٧).

١٤٤٤١ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام - مِنْ مَوَاعِظِهِ - : إِعْلَمْ يَا بَنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أُعْظَمَ وَأَفْظَعَ وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(٨).

(انظر) البحار : ٧ / ٥٤ باب ٤ ، المحجة البيضاء : ٨ / ٣٢٩.

(١) هود : ١٠٣.

(٢) التغابن : ٩.

(٣) البروج : ٣ ، ٢.

(٤ - ٥) غافر : ١٥ ، ٣٢.

(٦) ص : ٢٦.

(٧) نور الثقلين : ١ / ٩٥ / ٢٧٠.

(٨) الكافي : ٨ / ٧٣ / ٢٩.

٢٩٦٨ - الدَّلِيلُ الْأَوَّلُ لِإِثْبَاتِ الْمَعَادِ

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(١).

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٢).

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْلَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٣).

التفسير:

قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ - إلى قوله - رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ: بعدما بين ما سيستقبلهم من أحوال الموت، ثم اللَّبث في البرزخ، ثم البعث بما فيه من الحساب والجزاء، ويَجْزِيهم على حسابانهم أنهم لا يُبْعَثُونَ؛ فَإِنَّ فيه جرأة على الله بنسبة العبث إليه، ثم أشار إلى برهان العبث.

فقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ...﴾ إلخ معناه: فإذا كان الأمر على ما أخبرناكم - من تحسركم عند معاينة الموت ثم اللَّبث في القبور ثم البعث فالحساب والجزاء - فهل تظنون أنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا: تَحْيَوْنَ وتموتون من غير غاية باقية في خلقكم وأنكم إلينا لا ترجعون؟

وقوله: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ إشارة إلى برهان يُثَبِّتُ البعث، ويدفع قولهم بالنفي في صورة التنزيه؛ فَإِنَّه تعالى وصف نفسه في كلمة التنزيه

(١) المؤمنون: ١١٥.

(٢) ص: ٢٨، ٢٧.

(٣) الجاثية: ٢٢، ٢١.

بالأوصاف الأربعة: أنه ملك، وأنه حق، وأنه لا إله إلا هو، وأنه ربّ العرش الكريم. فله أن يحكم بما شاء من بدءٍ وعودٍ وحياةٍ وموتٍ ورزق، نافذاً حكمه ماضياً أمره لملكه، وما يصدر عنه من حكم فإنه لا يكون إلا حقاً، فإنه حق ولا يصدر عن الحق بما هو حق إلا حق دون أن يكون عبثاً باطلاً.

ثمّ لما أمكن أن يتصوّر أنّ معه مصدر حكم آخر يحكم بما يبطل به حكمه وصفه بأنّه لا إله - أي لا معبود - إلا هو، والاله معبود لربوبيّته، فإذن لا إله غيره فهو ربّ العرش الكريم - عرش العالم - الذي هو مجتمع أزمنة الأمور، ومنه يصدر الأحكام والأوامر الجارية فيه.

فتلخص: أنه هو الذي يصدر عنه كلّ حكم، ويوجد منه كلّ شيء، ولا يحكم إلا بحق، ولا يفعل إلا حقاً، فللأشياء رجوع إليه وبقاء به وإلا لكانت عبثاً باطلة ولا عبث في الخلق ولا باطل في الصنع.

والدليل على اتّصافه بالأوصاف الأربعة كونه تعالى هو الله الموجود لذاته الموجد لغيره^(١). قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا...﴾ إلى آخر الآية: لما انتهى الكلام إلى ذكر يوم الحساب عطف عنان البيان عليه فاحتجّ عليه بمجّتين: إحداها ما ساقه في هذه الآية بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ...﴾ إلخ وهو احتجاج من طريق الغايات؛ إذ لو لم يكن خلق السماء والأرض وما بينهما - وهي أمور مخلوقة مؤجّلة توجد وتفتي - مؤدياً إلى غاية ثابتة باقية غير مؤجّلة كان باطلاً، والباطل بمعنى ما لا غاية له متمتع التحقق في الأعيان. على أنه مستحيل من الحكيم، ولا ريب في حكمته تعالى.

وربّما أطلق الباطل وأريد به اللعب، ولو كان المراد ذلك كانت الآية في معنى قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عَيْنَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٢).

وقيل: الآية عطف على ما قبلها بحسب المعنى، كأنه قيل: ولا تتبّع الهوى لأنّه يكون

(١) تفسير الميزان: ١٥ / ٧٢ - ٧٣.

(٢) الدخان: ٣٨، ٣٩.

سبباً لضلالك، ولأنّه تعالى لم يخلق العالم لأجل اتّباع الهوى وهو الباطل، بل خلقه للتوحيد ومتابعة الشرع.

وفيه : أنّ الآية التالية : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ...﴾ إلخ لا تلائم هذا المعنى.

وقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ أي : خلق العالم باطلاً لا غاية له، وانتفاء يوم الحساب الذي يظهر فيه ما ينتجه حساب الأمور، ظنّ الذين كفروا بالمعاد، فويل لهم من عذاب النار.

قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ هذه هي الحجّة الثانية على المعاد، وتقريرها : أنّ للإنسان كسائر الأنواع كمالاً بالضرورة، وكمال الإنسان هو خروجه في جانبي العلم والعمل من القوّة إلى الفعل بأن يعتقد الاعتقادات الحقّة ويعمل الأعمال الصالحة اللتين يهديه إليهما فطرته الصحيحة، وهما الإيمان بالحقّ والعمل الصالح اللذين بهما يصلح المجتمع الإنسانيّ الذي في الأرض.

فالذين آمنوا وعملوا الصالحات - وهم المتّقون - هم الكاملون من الإنسان، والمفسدون في الأرض بفساد اعتقادهم وعملهم - وهم الفجّار - هم الناقصون الخاسرون في إنسانيّتهم حقيقةً، ومقتضى هذا الكمال والنقص أن يكون بإزاء الكمال حياة سعيدة وعيش طيّب، وبإزاء خلافه خلاف ذلك.

ومن المعلوم أنّ هذه الحياة الدنيا التي يشتركان فيها هي تحت سيطرة الأسباب والعوامل المادّيّة، ونسبتها إلى الكامل والناقص والمؤمن والكافر على السواء، فمن أجاد العمل ووافقته الأسباب المادّيّة فاز بطيب العيش، ومن كان على خلاف ذلك لزمه الشقاء وضنك المعيشة.

فلو كانت الحياة مقصورة على هذه الحياة الدنيويّة التي نسبتها إلى الفريقين على السواء، ولم تكن هناك حياة تختصّ بكلّ منها وتناسب حاله، كان ذلك منافياً للعناية الإلهيّة بإيصال كلّ ذي حقّ حقّه وإعطاء مقتضيات ما تقتضيه.

وإن شئت فقل : تسوية بين الفريقين وإلغاء ما يقتضيه صلاح هذا وفساد ذلك خلاف عدله تعالى.

والآية - كما ترى - لا تنفي استواء حال المؤمن والكافر، وإنما قرّرت المقابلة بين من آمن وعمل صالحاً وبين من لم يكن كذلك سواء كان غير مؤمن أو مؤمناً غير صالح؛ ولذا أتت بالمقابلة ثانياً بين المتقين والفجار^(١).

٢٩٦٩ - الدليل الثاني لإثبات المضاد

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ... ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّبُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٢).
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُخَيِّبُ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى﴾^(٤).
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾^(٥).

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٦).

(١) تفسير الميزان: ١٧ / ١٩٦ و ١٩٧.

(٢) الحج: ٥ - ٧.

(٣) يس: ٧٨، ٧٩.

(٤) القيامة: ٣٦ - ٤٠.

(٥) الطارق: ٥ - ٨.

(٦) الأعراف: ٢٩.

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثٌ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(١).

١٤٤٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام: جاء أبي بن خلفٍ فأخذَ عَظْماً بالياً من حائطٍ فَفَتَّه، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَتُنَّا لَمَبْعُوثُونَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

التفسير:

قوله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» «ذلك»: إشارة إلى ما ذكر في الآية السابقة من خلق الإنسان والنبات وتدبير أمرهما حدوثاً وبقاءً، خلقاً وتدبيراً واقعيتين لا ريب فيهما.

والذي يعطيه السياق: أن المراد بالحق نفس الحق؛ أعني أنه ليس وصفاً قائماً مقام موصوف محذوف هو الخبر، فهو تعالى نفس الحق الذي يحقق كل شيء حق، ويجري في الأشياء النظام الحق، فكونه تعالى حقاً يتحقق به كل شيء حق هو السبب لهذه الموجودات الحقة والنظامات الحقة الجارية فيها، وهي جميعاً تكشف عن كونه تعالى هو الحق.

وقوله: «وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى» معطوف على ما قبله؛ أي المذكور في الآية السابقة من صيرورة التراب الميت بالانتقال من حال إلى حال إنساناً حياً، وكذا صيرورة الأرض الميتة بنزول الماء نباتاً حياً، واستمرار هذا الأمر بسبب أن الله يحيي الموتى ويستمر منه ذلك.

وقوله: «وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» معطوف على سابقه كسابقه، والمراد أن ما ذكرناه بسبب أن الله على كل شيء قدير؛ وذلك أن إيجاد الإنسان والنبات وتدبير أمرهما في الحدوث والبقاء مرتبط بما في الكون من وجود أو نظام جارٍ في الوجود، وكما أن إيجادهما وتدبير

(١) مريم: ٦٦، ٦٧.

(٢) البحار: ١٨ / ٤٢ / ٧.

أمرهما لا يتم إلا مع القدرة عليهما كذلك القدرة عليهما لا تتم إلا مع القدرة على كل شيء، فخلقهما وتدبير أمرهما بسبب عموم القدرة. وإن شئت فقل: ذلك يكشف عن عموم القدرة. قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الجملتان معطوفتان على «أَنَّ» في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾.

وأما الوجه في اختصاص هذه النتائج الخمس المذكورة في الآيتين بالذكر، مع أن بيان السابقة ينتج نتائج أخرى مهمة في أبواب التوحيد كربوبيته تعالى ونفي شركاء العبادة وكونه تعالى عليمًا ومنعمًا وجوادًا وغير ذلك. فالذي يعطيه السياق - والمقام مقام إثبات البعث، وعرض هذه الآيات على سائر الآيات المثبتة للبعث - أن الآية تؤمّ إثبات البعث من طريق إثبات كونه تعالى حقًا على الإطلاق؛ فإن الحق المحض لا يصدر عنه إلا الفعل الحق دون الباطل، ولو لم يكن هناك نشأة أخرى يعيش فيها الإنسان بماله من سعادة أو شقاء، واقتصر في الحلقة على الإيجاد ثم الإعدام ثم الإيجاد وهكذا، كان لعباً باطلاً، فكونه تعالى حقاً لا يفعل إلا الحق يستلزم نشأة البعث استلزماً بيّناً، فإن هذه الحياة الدنيا تنقطع بالموت، فبعدها حياة أخرى باقية للاحالة.

فالآية - أعني قوله: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ - إلى قوله - ذلك بأن الله هو الحق - في مجرى قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١) وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) وغيرهما من الآيات المتعرّضة لإثبات المعاد، وإنما الفرق أنّها تثبتت من طريق حقيقة فعله تعالى، والآية المبحوث عنها تثبتت من طريق حقيقته تعالى في نفسه المستلزمة لحقيقته فعله.

ثم لما كان من الممكن أن يتوهم استحالة إحياء الموتى - فلا ينفع البرهان حينئذ - دفعه بقوله: ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾، فإحياءه تعالى الموتى - يجعل التراب الميت إنساناً حياً وجعل الأرض الميتة نباتاً حياً - واقع مستمرّ مشهود، فلا ريب في إمكانه، وهذه الجملة أيضاً في

(١) الدخان: ٣٨، ٣٩.

(٢) ص: ٢٧.

مجرى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١﴾ وسائر الآيات المثبتة لإمكان البعث والإحياء ثانياً من طريق ثبوت مثله أولاً.

ثم لما أمكن أن يتوهم أن جواز الإحياء الثاني لا يستلزم الوقوع بتعلق القدرة به - استبعاداً له واستصعاباً - دفعه بقوله: ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ فإن القدرة لما كانت غير متناهية كانت نسبتها إلى الإحياء الأول والثاني، وما كان سهلاً في نفسه أو صعباً على حدّ سواء، فلا يخالطها عجز ولا يطرأ عليها عيٌّ وتعَب.

وهذه الجملة أيضاً في مجرى قوله تعالى: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ ﴿٢﴾ وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا تُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ وسائر الآيات المثبتة للبعث بعموم القدرة وعدم تناهيها.

فهذه - أعني ما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ...﴾ إلى آخر الآية - نتائج ثلاث مستخرجة من الآية السابقة عليها، مسوقة جميعاً لغرض واحد وهو ذكر ما يثبت به البعث، وهو الذي تتضمنه الآية الأخيرة ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿٤﴾.

٢٩٧٠ - الدَّلِيلُ الثَّالِثُ لِإِثْبَاتِ الْمَعَادِ

الكتاب

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٥﴾.

﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿٦﴾.

(١) يس: ٧٨، ٧٩.

(٢) ق: ١٥.

(٣) فضلت: ٣٩.

(٤) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٤٥ - ٣٤٧.

(٥) النكبات: ٢٠.

(٦) ق: ١٥.

«وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(١).

١٤٤٤٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَىٰ وَهُوَ يَرَى الْأُولَىٰ^(٢).

١٤٤٤٤ - الإمام علي عليه السلام - من وصاياه لابنه الحسن عليه السلام -: وَأَعْلَمَ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمَيَّتُ، وَأَنَّ الْمُفَيَّيَّ هُوَ الْمُعِيدُ^(٣).

التفسير:

قال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان - في تفسير قوله تعالى: «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» -: والذي ينبغي أن يقال: إنَّ الجملة أعني قوله: «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» معلَّل بقوله بعده: «وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فهو الحجّة المثبتة لقوله: «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ».

والمستفاد من قوله: «وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ...» إلخ أن كلَّ وصف كمالِيٍّ يمثِّل به شيء في السماوات والأرض كالحياة والقدرة والعلم والملك والجود والكرم والعظمة والكبرياء وغيرها فلله سبحانه أعلى ذلك الوصف وأرفعها من مرتبة تلك الموجودات المحدودة، كما قال: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ»^(٤).

وذلك أن كلَّ وصف من أوصاف الكمال اتّصف به شيء ممّا في السماوات والأرض فله في حدّ نفسه ما يقابله؛ فإنّه ممّا أفاضه الله عليه وهو في نفسه خالٍ عنه، فالحيي منها ميّت في ذاته، والقادر منها عاجز في ذاته؛ ولذلك كان الوصف فيها محدوداً مقيداً بشيء دون شيء وحال

(١) الروم: ٢٧.

(٢) البحار: ١٤ / ٤٢ / ٧.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) الأعراف: ١٨٠.

دون حال... وهكذا، فالعلم فيها مثلاً ليس مطلقاً غير محدود بل محدود مخلوط بالجهل بما وراءه، وكذلك الحياة والقدرة والملك والعظمة وغيرها.

والله سبحانه هو المفيض لهذه الصفات من فضله، والذي له من معنى هذه الصفات مطلق غير محدود وصرف غير مخلوط، فلا جهل في مقابل علمه، ولا ممات يقابل حياته... وهكذا، فله سبحانه من كلّ صفة يتّصف به الموجودات السماوية والأرضية - وهي صفات غير ممحّضة ولا مطلقة - ما هو أعلاها؛ أي مطلقها ومحضها. فكلّ صفة توجد فيه تعالى وفي غيره من المخلوقات فالذي فيه أعلاها وأفضلها، والذي في غيره مفضول بالنسبة إلى ما عنده.

ولما كانت الإعادة متّصفة بالهون إذا قيس إلى الإنشاء فيما عند الخلق فهو عنده تعالى أهون؛ أي هون محض غير مخلوط بصعوبة ومشقة، بخلاف ما عندنا معاشر الخلق، ولا يلزم منه أن يكون في الإنشاء صعوبة ومشقة عليه تعالى؛ لأنّ المشقة والصعوبة في الفعل تتبع قدرة الفاعل بالتعاكس، فكلّما قلّت القدرة كثرت المشقة، وكلّما كثرت قلّت؛ حتّى إذا كانت القدرة غير متناهية انعدمت المشقة من رأس، وقدرته تعالى غير متناهية فلا يشقّ عليه فعل أصلاً، وهو المستفاد من قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنّ القدرة إذا جاز تعلّقها بكلّ شيء لم تكن إلّا غير متناهية، فافهم ذلك^(١).

٢٩٧١ - الدليل الرابع لإثبات المعاد

الكتاب

﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيِنَّا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

(١) تفسير الميزان: ١٦ / ١٧٥.

(٢) الروم: ٥٠.

كَذَلِكَ النُّشُورُ^(١).

﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

التفسير:

قال العلامة الطباطبائي في تفسير الآية الأولى: والمراد بقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لُمُحْيِي الْمَوْتِ﴾ الدلالة على المماثلة بين إحياء الأرض الميتة وإحياء الموتى؛ إذ في كلٍّ منهما موت - هو سقوط آثار الحياة من شيء محفوظ - وحياة هي تجدد تلك الآثار بعد سقوطها، وقد تحقق الإحياء في الأرض والنبات، وحياة الإنسان وغيره من ذوي الحياة مثلها، وحكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد، فإذا جاز الإحياء في بعض هذه الأمثال - وهو الأرض والنبات - فليجز في البعض الآخر^(٣).

وقال - في قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ -: وأنبتنا فيها نباتاً بعد ما لم تكن، ونسبة الإحياء إلى الأرض وإن كانت مجازية لكن نسبته إلى النبات حقيقة، وأعمال النبات من التغذية والنمو وتوليد المثل وما يتعلق بذلك أعمال حيوية تنبعث من أصل الحياة. ولذلك شبه البعث وإحياء الأموات بعد موتهم بإحياء الأرض بعد موتها؛ أي إنبات النبات بعد توقّفه عن العمل وركوده في الشتاء، فقال: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾، أي البعث، فالنشور بسط الأموات يوم القيامة بعد إحيائهم وإخراجهم من القبور^(٤).

٢٩٧٢ - الدليل الخامس لإثبات المعاد

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْيِيَ

(١) فاطر: ٩.

(٢) الأعراف: ٥٧.

(٣) تفسير الميزان: ١٦ / ٢٠٣.

(٤) تفسير الميزان: ١٧ / ٢١.

الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً^(٢)﴾.

(انظر) يس : ٨١.

التفسير:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ...﴾ إلى آخر الآية، احتجاج منه تعالى على البعث بعد الموت، فقد كان قولهم: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَماً وَرُفَاتاً ءِإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾ استبعاداً مبنياً على إحالة أن يعود هذا البدن الدنيوي - بعد تلاشيهِ وصيرورته عظاماً ورُفاتاً - إلى ما كان عليه بخلق جديد، فاحتج عليهم بأن خلق البدن أولاً يثبت القدرة عليه وعلى مثله الذي هو الخلق الجديد للبعث، فحكم الأمثال واحد.

فالمأثلة إنما هي من جهة مقايسة البدن الجديد من البدن الأول مع قطع النظر عن النفس التي هي المحافظة لوحدة الإنسان وشخصيته، ولا ينافي ذلك كون الإنسان الأخروي عينَ الإنسان الدنيوي لا مثله؛ لأنّ ملاك الوحدة والشخصية هي النفس الإنسانيّة، وهي محفوظة عند الله سبحانه غير باطلة ولا معدومة، وإذا تعلّقت بالبدن المخلوق جديداً كان هو الإنسان الدنيوي، كما أنّ الإنسان في الدنيا واحد شخصيّ باقٍ على وحدته الشخصية مع تغيّر البدن بجميع أجزائه حيناً بعد حين.

والدليل على أنّ النفس التي هي حقيقة الإنسان محفوظة عند الله مع تفرّق أجزاء البدن وفساد صورته قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءِإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ءِإِنَّا لَنَیْ خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ

(١) الأحقاف : ٣٣.

(٢) الإسراء : ٩٩.

رَبِّهِمْ كَافِرُونَ * قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ^(١) حيث استشكلوا في المعاد بأنه تجديد للخلق بعد فناء الإنسان بتفرق أجزاء بدنه، فأجيب عنه بأن ملك الموت يتوفى الإنسان ويأخذه تاماً كاملاً فلا يضل ولا يتلاشى، وإنما الضالّ بدنه ولا ضير في ذلك؛ فإن الله يجده. والدليل على أنّ الإنسان المبعوث هو عين الإنسان الدنيوي لا مثله: جميع آيات القيامة الدالة على رجوع الإنسان إليه تعالى وبعثه وسؤاله وحسابه ومجازاته بما عمل.

فهذا كله يشهد على أنّ المراد بالمماتلة ما ذكرناه، وإنما تعرّض لأمر البدن حتى ينجرّ إلى ذكر المماتلة محاذاةً لمتن ما استشكلوا به من قولهم: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾ إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ فلم يُضْمِنُوا قولهم إلاّ شؤون البدن لا النفس المتوفّة منه، وإذا قطع النظر عن النفس كان البدن مماتلاً للبدن، وإن كان مع اعتبارها عيناً.

وذكر بعضهم: أنّ المراد بمثلهم نفسهم، فهو من قبيل قولهم: مثلك لا يفعل هذا؛ أي أنت لا تفعله. وللمناقشة إليه سبيل.

والظاهر أنّ العناية في هذا التركيب أنّ مثلك - لاشتاله على مثل ما فيك من الصفة - لا يفعل هذا، فأنت لا تفعله لمكان صفتك، ففيه نفي الفعل بنفي سببه على سبيل الكناية، وهو أكد من قولنا: أنت لا تفعله^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ الاستفهام للإنكار، والآية بيان للحجّة السابقة المذكورة في قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾ إلخ، ببيان أقرب إلى الذهن؛ وذلك بتبديل إنشائهم أول مرة من خلق السماوات والأرض الذي هو أكبر من خلق الإنسان، كما قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٣).

فالآية في معنى قولنا: وكيف يمكن أن يقال: إنّ الله - الذي خلق عوالم السماوات والأرض

(١) السجدة: ١٠، ١١.

(٢) تفسير الميزان: ١٣ / ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) غافر: ٥٧.

بما فيها من سعة الخلقة البديعة، وعجيب النظام العام المتضمن لما لا يُحصى من الأنظمة الجزئية المدهشة للعقول المحيرة للألباب، والعالم الإنساني جزء يسير منها - لا يقدر أن يخلق مثل هؤلاء الناس؟! بلى' وإِنَّه خَلَقَ عَلِيمٌ.

والمراد بمثلهم قيل: هم وأمثالهم. وفيه: أَنَّهُ مغاير لمعنى «مِثْل» على ما يعرف من اللغة والعرف.

وقيل: المراد بمثلهم هم أنفسهم بنحو الكناية، على حدّ قولهم: مِثْلَكَ غَنِيٌّ عن كذا؛ أي أنت غَنِيٌّ عنه. وفيه: أَنَّهُ لو كان كناية لصحّ التصريح به، لكن لا وجه لقولنا: أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُمْ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي بَعْثِهِمْ لَا فِي خَلْقِهِمْ، وَالْمَشْرُوكُونَ مُعْتَرِفُونَ بِأَنْ خَالَقَهُمْ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ.

وقيل: ضمير «مِثْلَهُمْ» للسماوات والأرض، فإنَّهما تشملمان ما فيهما من العقلاء، فأعيد إليهما ضمير العقلاء تغليياً، فالمراد أَنَّ اللَّهَ الْخَالِقَ لِلْعَالَمِ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ. وفيه: أَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ إِثْبَاتِ بَعْثِ الْإِنْسَانِ لَا بَعْثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. على أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْإِعَادَةِ وَخَلْقِ مِثْلِ الشَّيْءِ لَيْسَ إِعَادَةً لِعَيْنِهِ بَلْ بِالضَّرُورَةِ.

فالحقُّ أَن يَقَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِمِثْلِهِمْ إِعَادَتُهُمْ لِلْجِزَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الطَّبْرَسِيِّ ٢٢٢ فِي «مَجْمَعِ الْبَيَانِ».

بيانه أَنَّ الْإِنْسَانَ مُرَكَّبٌ مِنْ نَفْسٍ وَبَدَنٍ، وَالْبَدَنُ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ فِي مَعْرِضِ التَّحَلُّلِ وَالتَّبَدُّلِ دَائِماً، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَتَغَيَّرُ أَجْزَاؤُهُ، وَالْمُرَكَّبُ يَنْتَفِي بِانْتِفَاءِ أَحَدِ أَجْزَائِهِ، فَهُوَ فِي كُلِّ آتٍ غَيْرُهُ فِي الْآنِ السَّابِقِ بِشَخْصِهِ، وَشَخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِ مُحْفُوظَةٌ بِنَفْسِهِ - رُوحِهِ - الْمَجْرَدَةِ الْمُنْزَهَةِ عَنِ الْمَادَّةِ وَالتَّغْيِيرَاتِ الطَّارِئَةِ مِنْ قَبْلِهَا الْمَأْمُونَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْفَسَادِ.

وَالْمُتَحَصِّلُ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى: أَنَّ النَّفْسَ لَا تَمُوتُ بِمَوْتِ الْبَدَنِ، وَأَنَّهَا مُحْفُوظَةٌ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِفَادَتُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ * قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعُونَ»^(١).

فالبدن اللاحق من الإنسان إذا اعتُبر بالقياس إلى البدن السابق منه كان مثله لا عيَّنه، لكنَّ الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قيس إلى الإنسان ذي البدن السابق كان عيَّنه لا مثله؛ لأنَّ الشخصية بالنفس وهي واحدة بعينها.

ولمَّا كان استبعاد المشركين في قوله: «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» راجعاً إلى خلق البدن الجديد دون النفس، أجاب سبحانه بإثبات إمكان خلق مثلهم، وأمَّا عودهم بأعيانهم فهو إمَّا يتم بتعلُّق النفوس والأرواح المحفوظة عند الله بالأبدان المخلوقة جديداً، فتكون الأشخاص الموجودين في الدنيا من الناس بأعيانهم كما قال تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى»^(٢) فعَلَّقَ الإحياء على الموتى بأعيانهم فقال: «عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» ولم يقل: على أن يحيي أمثال الموتى^(٣).

٢٩٧٣ - كَيْفِيَّةُ الْمَعَادِ

الكتاب

«أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤).

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٥).

(١) السجدة: ١٠، ١١.

(٢) الأحقاف: ٣٣.

(٣) تفسير الميزان: ١٧ / ١١٢ - ١١٤.

(٤) البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠.

«وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ»^(١).

«أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ»^(٢).
«حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِمَ جُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدَتْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^(٣).

«وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»^(٤).

١٤٤٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام - وَقَدْ قَالَ لَهُ الرَّنْدِيقُ : أُنِّي لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَالْبَدَنُ قَدْ بَلِيَ والأعضاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ ، فَغُضُّوا فِي بِلْدَةٍ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا ، وَغُضُّوا بِأُخْرَى تُمَزِّقُهَا هَوَامُّهَا ، وَغُضُّوا قَدْ صَارَ تُرَابًا يُبْنَىٰ بِهِ مَعَ الطَّيْنِ حَائِطٌ ؟! - إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، وَصَوَّرَهُ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ ، قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ»^(٥).

١٤٤٤٦ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» - : رَأَى حَيْفَةً عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ نِصْفُهَا فِي الْمَاءِ وَنِصْفُهَا فِي الْبَرِّ ، تَحْيِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ تَرْجِعُ ، فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَحْيِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا ، فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَا رَأَى ، وَقَالَ : «رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» قَالَ : كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلُ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا ؟! «قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» يَعْنِي حَتَّىٰ أَرَىٰ هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ، قَالَ : «فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ»^(٦).

(١) يس : ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) القيامة : ٣ ، ٤ .

(٣) فصلت : ٢٠ ، ٢١ .

(٤) الحج : ٧ .

(٥) البحار : ٧ / ٣٧ ، ٥ .

(٦) الكافي : ٨ / ٣٠٥ / ٤٧٣ .

١٤٤٤٧ - عنه عليه السلام: أَتَى جَبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ، فَاَنْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ: قُمْ يَا ذَنْيَ اللَّهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: عُدْ يَا ذَنْيَ اللَّهِ. ثُمَّ اَنْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ آخَرَ فَقَالَ: قُمْ يَا ذَنْيَ اللَّهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسَوَّدُ الْوَجْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا حَسْرَتَاهُ، يَا ثُبُورَاهُ!» ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: عُدْ إِلَى مَا كُنْتَ يَا ذَنْيَ اللَّهِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَكَذَا يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ مَا تَرَى^(١).

انظر كلام المجلسي رضوان الله تعالى عليه في «أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين، وهو من ضروريات الدين»^(٢).

(انظر) حديث ١٤٤٣٣، ١٤٤٣٤.

٢٩٧٤ - اقْتِرَابُ السَّاعَةِ

الكتاب

«اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»^(٣).

«وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ»^(٤).

«اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ»^(٥).

١٤٤٤٨ - رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَابَةِ -^(٦).

١٤٤٤٩ - عنه ﷺ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ: السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ثُمَّ قَالَ - :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ السَّاعَةَ بَيْنَ كِتْفَيَّ^(٧).

(١) البحار: ٧ / ٣٩ / ٨.

(٢) وذلك في ج ٧ / ٤٧ - ٥٣.

(٣) القمر: ١.

(٤ - ٥) الأنبياء: ٩٧.

(٦) كنز العمال: ٣٨٣٤٨.

(٧) الجعفریات: ٢١٢.

١٤٤٥٠ - عنه عليه السلام: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، إِنْ كَادَتْ لَتَسِيقُنِي! ^(١)

١٤٤٥١ - عنه عليه السلام: بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَفَرَسِي رِهَانٍ يَسِيقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِأُذُنِهِ، إِنْ كَانَتْ

السَّاعَةُ لَتَسِيقُنِي إِلَيْكُمْ! ^(٢)

١٤٤٥٢ - الامالي للطوسي عن جابر: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله] إِذَا خَطَبَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ،

فَإِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَاحْمَرَّتْ وَجَّتَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ: صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ أَوْ مَسَّتْكُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، وَيُشِيرُ بِإَصْبَعِيهِ ^(٣).

١٤٤٥٣ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا

بِالْعُقُوبَةِ ^(٤).

١٤٤٥٤ - عنه عليه السلام: أَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ ^(٥).

١٤٤٥٥ - عنه عليه السلام: أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا ^(٦).

٢٩٧٥ - تَفَرَّدَ اللَّهُ بِعِلْمِ السَّاعَةِ

الكتاب

«يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُذْرِكُ لَعْلَ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا» ^(٧).

(انظر) الأعراف: ١٨٧ ولقمان: ٣٤ والزخرف: ٨٥ والملك: ٢٦، ٢٥ والجن: ٢٥ والنازعات: ٤٢-٤٦.

١٤٤٥٦ - الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِجَبْرِئِيلَ عليه السلام: مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟

فَانْتَفَضَ جَبْرِئِيلُ انْتِفَاضَةً أَعْمَى عَلَيْهِ مِنْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ السَّائِلِ، وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ^(٨).

(١) كنز العمال: ٣٨٣٥١.

(٢) البحار: ٦/٣١٥/٢٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٨٦/٣٣٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(٥) الأحزاب: ٦٣.

(٦) قصص الأنبياء: ٣٤٦/٢٧١.

١٤٤٥٧ - الإمام على عليه السلام: إِنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ - نَضْرَبُ بِنِ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ - إِلَى يَثْرِبَ وَإِلَى نَجْرَانَ؛ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقَوْنَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى: سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي أَخْبَرَتْ بِهِ التَّوْرَةُ، ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَإِنْ أَدَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ، وَهِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ.

فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٍ بِالمَسَائِلِ - وساق الخبر إلى أن قال: - نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَفِيهَا أَجُوبَةُ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ، وَنَزَلَ فِي الْأَخِيرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا - إِلَى قَوْلِهِ: - وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(١).

المَعَاد (٢)

أَشْرَاطُ السَّاعَةِ

البحار : ٦ / ٢٩٥ باب ١ «أشراط الساعة» .

كنز العمال : ١٤ / ٢٠٢ - ٢٥٩ «في أشراط الساعة الكبرى» .

٢٩٧٦ - أَشْرَاطُ السَّاعَةِ

الكتاب

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾^(١).
 ﴿فَازْتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).
 ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٣).

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَقَفَّتْ رُءُوسُهُمُ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٤).

(انظر) الأنعام: ١٥٨ والكهف: ٩٩ والزخرف: ٤٢.

١٤٤٥٨ - الإمام عليّ عليه السلام: قَالَ اللهُ عِبَادَ اللهِ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَيْنٍ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا^(٥).

١٤٤٥٩ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ -: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: ... إِذَا كَانَتِ الْحُفَاةُ الْعُرَاءُ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ رُعَاةُ الْبَهْمِ فِي الْبَنِيَانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ ﴿إِنَّ اللهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٦).

١٤٤٦٠ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُعِزَّ اللهُ فِيهِ ثَلَاثًا: دِرْهَمًا مِنْ حَلَالٍ، وَعِلْمًا مُسْتَفَادًا، وَأَخًا فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ^(٧).

١٤٤٦١ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ -: نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى

(١) محمد: ١٨.

(٢) الدخان: ١٠، ١١.

(٣) النمل: ٨٢.

(٤) الأنبياء: ٩٦، ٩٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

(٦-٧) كنز العمال: ٣٨٥٤٢، ٣٨٦٠٠.

المَغْرِبِ^(١).

١٤٤٦٢ - عنه عليه السلام : من أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ^(٢).

١٤٤٦٣ - عنه عليه السلام : إِذَا رَأَيْتَ... أَصْحَابَ الْبُنْيَانِ، يَتَطَاوَلُونَ بِالْبُنْيَانِ وَرَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْجِياعَ

الْعَالَةَ كَانُوا رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَآكَ مِنْ مَعَالِمِ السَّاعَةِ وَأَسْرَاطِهَا^(٣).

١٤٤٦٤ - عنه عليه السلام : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْمِلَ الرَّجُلُ جِرَابَ الْمَالِ فَيَطُوفُ بِهِ فَلَا يَجِدَ أَحَدًا

يَقْبَلُهُ، فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ فَيَقُولُ: لَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ! لَيْتَكَ كُنْتَ ثَرِيًّا!^(٤)

١٤٤٦٥ - عنه عليه السلام : إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطْبِ مِنَ

الطَّيْبِ^(٥).

١٤٤٦٦ - الطبرسي رحمته الله - في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ -: وَاخْتَلَفَ

فِي الدُّخَانِ: فَقِيلَ: إِنَّهُ دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ يَدْخُلُ فِي أَسْمَاعِ الْكُفَرَةِ حَتَّى

يَكُونَ رَأْسُ الْوَاحِدِ كَالرَّأْسِ الْحَنِيدِ، وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا

كَبَيْتٍ أَوْقَدَ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ خِصَاصٌ عِندَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ^(٦).

١٤٤٦٧ - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٧).

١٤٤٦٨ - عنه عليه السلام : مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ كَثْرَةُ الْقُرَاءِ وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الْأُمَرَاءِ وَقِلَّةُ الْأُمَنَاءِ،

وَكَثْرَةُ الْمَطْرِ وَقِلَّةُ النَّبَاتِ^(٨).

١٤٤٦٩ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شِدَادًا، وَأَهْوَالًا عِظَامًا، وَزَمَانًا

صَعْبًا يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظُّلْمَةُ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ، وَيُضَامُ فِيهِ الْآيْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُضْطَهُدُ فِيهِ

(١) البحار: ٩/٣١١/٦.

(٢) الكافي: ٣/٢٦١/٣٩.

(٣) انظر كنز العمال: ٣٨٣٩٤، وانظر أيضاً: ١٥٤٣، ٣٠٢٥.

(٤) كنز العمال: ٣٧.

(٥) الدعوات للراوندي: ٦٥٠/٢٣٥.

(٦) نور الثقلين: ٤/٦٢٦/٢٥.

(٧) كنز العمال: ٣٨٤١١.

(٨) البحار: ١٨٣/١٦٣/٧٧.

النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَعِدُوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ، وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ، وَالْجَوُّوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَأَكْرَهُوا عَلَيْهِ النَّفْسَ تُفَضُّوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ^(١).

١٤٤٧٠ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ^(٢).

١٤٤٧١ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ^(٣).

١٤٤٧٢ - عنه عليه السلام: مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ^(٤).

أقول: والأحاديث المنقولة في أشرار الساعة - ومنها ما نقلناها في هذا الباب - أخبارٌ آحاد، وأكثرها ضعاف جداً لا يمكن التعويل عليها، إلا ما كانت محفوفة بالقرائن التي تؤيد صدورها عن النبي أو الأئمة عليهم السلام، كما لا يجوز طرحها إلا ما كان منها مخالفاً للكتاب أو الضرورة.

٢٩٧٧ - نَفْخَةُ الصَّعَقِ

الكتاب

«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ»^(٥).

«مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ»^(٦).

١٤٤٧٣ - الإمام علي عليه السلام: يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكُمُ كُلُّ هَاجَةٍ، وَتَدِلُّ

(١) أعلام الدين: ٣٤٣ / ٣٣.

(٢) البحار: ٢٥ / ٣١٥ / ٦.

(٣-٤) كنز العمال: ٣٨٤٨٦، ٣٨٤٧٣.

(٥) الزمر: ٦٨.

(٦) يس: ٤٩، ٥٠.

الشَّمُّ الشَّوَاخُ، وَالشَّمُّ الرَّوَاسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً، وَمَعَهَا قَاعاً سَمَلَقاً^(١).

التفسير:

قوله تعالى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ...» ظاهر ما ورد في كلامه تعالى في معنى نفخ الصُّور أَنَّ النفخ نفختان: نفخة للإماتة ونفخة للإحياء، وهو الذي تدلّ عليه روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام وبعض ما ورد من طرق أهل السنّة عن النبي صلى الله عليه وآله، وإن كان بعض آخر من رواياتهم لا يخلو عن إبهام^(٢).

قوله تعالى: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ»: النظر بمعنى الانتظار، والمراد بالصيحة نفخة الصور الأولى بإعانة السياق، وتوصيف الصيحة بالوحدة للإشارة إلى هوان أمرهم على الله جلّت عظمتهم، فلا حاجة إلى مؤونة زائدة، و«يَخِصِّمُونَ» أصله يَخْتَصِمُونَ من الاختصاص بمعنى المجادلة والمخاصمة^(٣).

وقال السيّد الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في حواشيه على البحار... أمّا أحاديث الصُّور فهي آحاد لا تبلغ حدّ التواتر، ولا يؤيّد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفة الصور والأمر المذكورة مع نفخه، ولا دليل على حجّية الآحاد في غير الأحكام الفرعية من المعارف الأصلية لا من طريق سيرة العقلاء ولا من طريق الشرع على ما بيّن في الأصول، فالواجب هو الإيمان بإجمال ما أريد من الصور لوروده في كتاب الله، وأمّا الأخبار فالواجب تسليمها وعدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب والضرورة، وإرجاع علمها إلى الله ورسوله والأئمة من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين^(٤).

(انظر) البحار: ٦ / ٣١٦ باب ٢.

(١) الشَّمُّ محرّكة: ارتفاع الجبل: أي تذلّ الجبال العالية والأحجار الثابتة. والصلد: الصُّلب الشديد. والرُّقْرَقَة: ببيض الشراب وتلاؤده. ومعهدا: أي ما عهد منزلاً للناس ومسكناً. والقاع: المستوي من الأرض. والسملق: الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها.

(كما في البحار: ٧ / ١١٥).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.

(٣) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٩٣.

(٤) تفسير الميزان: ١٧ / ٩٨.

(٥) البحار: ٦ / ٣٣٦ هامش رقم ٢.

٢٩٧٨ - زَلْزَالُ الْأَرْضِ

الكتاب

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(٢).

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾^(٣).

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾^(٤).

١٤٤٧٤ - الإمام علي عليه السلام: إحدروا يوماً تُفحصُ فيه الأعمالُ، ويكثرُ فيه الزَّلْزَالُ، وتشيبُ فيه الأطفالُ^(٥).

٢٩٧٩ - دُكُّ الْأَرْضِ

الكتاب

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾^(٦).

﴿وُحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾^(٧).

١٤٤٧٥ - الإمام علي عليه السلام: فَدُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، وَمُدَّتْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهَا مَدًّا مَدًّا، وَاشْتَدَّ الْمُتَارُونَ إِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا، وَتَرَاخَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ رَحْفًا رَحْفًا^(٨).

(١) الزلزلة : ١.

(٢) الحج : ١، ٢.

(٣) النازعات : ٦، ٧.

(٤) الواقعة : ٤.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧.

(٦) الفجر : ٢١.

(٧) الحاقة : ١٤.

(٨) أمالي الطوسي : ١٣٥٣ / ٦٥٣.

١٤٤٧٦- عنه عليه السلام : حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ... وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخَوْفِ سَطْوَتِهِ ^(١).

١٤٤٧٧- الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ...﴾ -: هِيَ الزَّلَازِلَةُ ^(٢).

٢٩٨٠- سَيْرُ الْجِبَالِ

الكتاب

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ ^(٣).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ ^(٤).

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ ^(٥).

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا﴾ ^(٦).

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ ^(٧).

﴿وُئِسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ ^(٨).

﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ^(٩).

١٤٤٧٨- رسول الله ﷺ : - فَمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : كَيْفَ تَكُونُ الْجِبَالُ يَوْمَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٢) البحار : ٣٤ / ١٠٩ / ٧.

(٣) الطور : ١٠.

(٤) طه : ١٠٥ - ١٠٧.

(٥) الرسائل : ١٠.

(٦) المزمل : ١٤.

(٧) القارعة : ٥.

(٨) الواقعة : ٦٠، ٥.

(٩) النبأ : ٢٠.

الْقِيَامَةِ مَعَ عِظَمِهَا؟ - إِنَّ اللَّهَ يَسُوقُهَا بِأَنْ يَجْعَلَهَا كَالرَّمَالِ، ثُمَّ يُرْسِلُ عَلَيْهَا الرِّيحَ فَتَفْرُقُهَا^(١).

٢٩٨١ - مَدُّ الْأَرْضِ

الكتاب

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾^(٢).

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٣).

١٤٤٧٩ - رسول الله ﷺ: مُدُّ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدُّ الْأَدِيمِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لِابْنِ آدَمَ مِنْهَا إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ^(٤).

أقول: في تفسير «مجمع البيان» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾: أي بُسِطَتْ باندكالك جبالها وآكامها حتى تصير كالصحيفة الملساء^(٥).

وفي تفسير الميزان: الظاهر أن المراد به اتساع الأرض، وقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٦).

٢٩٨٢ - انفجار البحار

الكتاب

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾^(٧).

(١) مجمع البيان: ٤٨ / ٧.

(٢) الانتشاق: ٣.

(٣) إبراهيم: ٤٨.

(٤) تفسير روح المعاني: ٧٩ / ٣٠.

(٥) مجمع البيان: ٦٩٩ / ١٠.

(٦) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٢.

(٧) الانفطار: ٣.

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(١).

التفسير:

في تفسير «روح المعاني» في قوله تعالى: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ»: فُتِحَتْ وَشُقَّتْ جوانبها فزال ما بينها من البرزخ واختلط العذب بالأجاج وصارت بحراً واحداً، وروي أنّ الأرض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية أي في أن لا ماء، وأريد أنّ البحار تصير واحدة أولاً ثُمَّ تنشف الأرض جميعاً فتصير بلا ماء^(٢).

وفي قوله تعالى: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ»: أي أُمِيتَ بأن تغيب مياهها وتظهر النار في مكانها؛ ولذا ورد على ما قيل أنّ البحر غطاء جهنّم، أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتّى يكون ملحها وعذيبها بحراً واحداً، من سَجَرَ التَّنَوَّرَ إذا مَلَأَ بالخطب ليحميه^(٣).

وفي تفسير الميزان: قوله تعالى: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» قال في المجمع: التفجير خَرَقَ بعض مواضع الماء إلى بعض على التكثر، ومنه الفجور لانخراق صاحبه بالخروج إلى كثير من الذنوب، ومنه الفجر لانفجاره بالضياء، انتهى. وإليه يرجع تفسيرهم لتفجير البحار بفتح بعضها في بعض حتّى يزول الحائل ويختلط العذب منها والمالح ويعود بحراً واحداً، وهذا المعنى يناسب تفسير قوله: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» بامتلاء البحار^(٤).

٢٩٨٣ - إِنْكِدَارُ النُّجُومِ

الكتاب

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾^(٥).

(١) التكوير: ٦.

(٢-٣) تفسير روح المعاني: ٣٠/٦٣ و ص ٥٢.

(٤) تفسير الميزان: ٢٠/٢٢٣.

(٥) المرسلات: ٨.

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(١).
 ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾^(٢).

التفسير:

قوله تعالى: «إِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ» - إلى قوله: «أَقْتَتْ» بيان لليوم الموعود الذي أخبر بوقوعه في قوله: «إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَوَاقِعٌ»... وقد عرّف سبحانه اليوم الموعود بذكر حوادث واقعة تلازم انقراض العالم الإنساني وانقطاع النظام الدنيوي، كانهطاس النجوم وانشقاق الأرض واندكاك الجبال وتحول النظام إلى نظام آخر يغيّره... وقد عدّت الأمور المذكورة فيها في الأخبار من أشرار الساعة.

ومن المعلوم بالضرورة من بيانات الكتاب والسنة أنّ نظام الحياة في جميع شؤونها في الآخرة غير نظامها في الدنيا، فالدار الآخرة دار أبدية فيها محض السعادة لساكنيها لهم فيها ما يشاؤون، أو محض الشقاء وليس لهم فيها إلا ما يكرهون، والدار الدنيا دار فناء وزوال لا يحكم فيها إلا الأسباب والعوامل الخارجية الظاهرية، مخلوط فيها الموت بالحياة، والفقدان بالوجدان، والشقاء بالسعادة، والتعب بالراحة، والمساء بالسرور، والآخرة دار جزاء ولا عمل، والدنيا دار عمل ولا جزاء، وبالجملّة: النشأة غير النشأة.

فتعريفه تعالى نشأة البعث والجزاء بأشرطها - التي فيها انطواء بساط الدنيا بخراب بنيان أرضها، وانتساف جبالها، وانشقاق سمائها، وانهطاس نجومها إلى غير ذلك - من قبيل تحديد نشأة بسقوط النظام الحاكم في نشأة أخرى، قال تعالى: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ»^(٣).

فقوله: «إِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ» أي محي أثرها من النور وغيره، والطمس إزالة الأثر

(١) التكوير: ١، ٢.

(٢) الانفطار: ٢.

(٣) الواقعة: ٦٢.

بالمحو، قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: التكوير اللفّ على طريق الإدارة كلفّ العمامة على الرأس، ولعلّ المراد بتكوير الشمس انظلام جرمها على نحو الإحاطة استعاراً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ انكدار الطائر من الهواء انقضاضه نحو الأرض، وعليه فالمراد سقوط النجوم كما يفيدته قوله: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾^(٢)، ويمكن أن يكون من الانكدار بمعنى التغيّر وقبول الكدورة، فيكون المراد به ذهاب ضوئها^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ أي تفرّقت بتركها مواضعها التي ركزت فيها، شُبّهت الكواكب بلآلي منظومة قُطع سلكها فانتثرت وتفرّقت^(٤).

٢٩٨٤ - انْشِقَاقُ السَّمَاءِ

الكتاب

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(١).

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾^(٢).

﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾^(٣).

﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٤).

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(٥).

(١) التكوير: ٢.

(٢) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٤٨.

(٣) الانقطار: ٢.

(٤ - ٥) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢١٣ و ص ٢٢٣.

(٦) الطور: ٩.

(٧) المرسلات: ٩.

(٨) الحاقّة: ١٦.

(٩) الرحمن: ٣٧.

(١٠) المعارج: ٨.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا

فَاعِلِينَ﴾^(١).

التفسير:

في تفسير «روح المعاني» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ مَوْرًا﴾: ومعنى تمور تضطرب كما قال ابن عباس؛ أي ترجّ وهي في مكانها، وفي رواية عنه: تشقق. وقال مجاهد: تدور، وأصل المور التردد في المجيء والذهاب، وقيل: التحرك في تموج، وقيل: الجريان السريع، ويقال للجري مطلقاً^(٢).

وفي «مجمع البيان» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾: أي شُقت وصُدعت فصار فيها فروج^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾: أي انفرج بعضها من بعض ﴿فَهِیَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ أي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها، وقيل: هو أن السماء تنشق بعد صلابتها، فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف^(٤).

وفي تفسير الميزان في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ أي كانت حمراء كالدهان، وهو الأديم الأحمر^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، المهل: المذاب من المعنيتات كالنحاس والذهب وغيرهما، وقيل: دردي الزيت، وقيل: عكر القطران^(٦).

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ...﴾ إلى آخر الآية: قال في «المفردات»: والسَّجِّلُ قيل: حَجَرَ كان يُكتب فيه ثم سُمِّيَ كُلُّ مَا يَكْتَبُ

(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٢) تفسير روح المعاني: ٢٧/ ٢٩.

(٣-٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٢٩ وص ٥٢٠.

(٥-٦) تفسير الميزان: ١٩/ ١٠٧ و ٢٠/ ٩.

فيه سَجَلًا، قال تعالى: «كَطَيَّ السَّجْلَ لِلْكِتَابِ» أي كُطِبَ لما كتب فيه حفظاً له، انتهى. وهذا أوضح معنى قيل في معنى هذه الكلمة وأبسطه.

وعلى هذا فقله: «لِلْكِتَابِ» مفعول طَيَّ، كما أن السجل فاعله، والمراد أن السجل - وهو الصحيفة المكتوب فيها الكتاب - إذا طوي انطوى بطيّه الكتاب؛ وهو الألفاظ أو المعاني التي لها نوع تحقق وثبوت في السجل بتوسط المخطوط والنقوش، فغاب الكتاب بذلك ولم يظهر منه عين ولا أثر، كذلك السماء تنطوي بالقدرة الإلهية كما قال: «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ»^(١) فتغيب عن غيره ولا يظهر منها عين ولا أثر، غير أنها لا تغيب عن عالم الغيب وإن غاب عن غيره، كما لا يغيب الكتاب عن السجل وإن غاب عن غيره.

فطيّ السماء على هذا رجوعها إلى خزائن الغيب بعد ما نزلت منها وقُدرت، كما قال تعالى: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»^(٢)، وقال مطلقاً: «وإلى الله المصير»^(٣)، وقال: «إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى»^(٤).

ولعله بالنظر إلى هذا المعنى قيل: إن قوله: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ» ناظر إلى رجوع كل شيء إلى حاله التي كان عليها حين ابتدئ خلقه، وهي أنه لم يكن شيئاً مذكوراً، كما قال تعالى: «وَقَدْ خَلَقْتَك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئاً»^(٥)، وقال: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً»^{(٦) (٧)}.

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الحجر: ٢١.

(٣) آل عمران: ٢٨.

(٤) العلق: ٨.

(٥) مريم: ٩.

(٦) الدهر: ١.

(٧) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٢٨.

٢٩٨٥ - نَفْخَةُ الْقِيَامِ

الكتاب

«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ»^(١).

«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ»^(٢).

«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ»^(٣).

١٤٤٨٠ - الإرشاد: لما عاد رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدى كرب، فقال له النبي ﷺ: أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفرع الأكبر، قال: يا محمد، وما الفرع الأكبر؟ فإني لا أفرع! فقال: يا عمرو، إنه ليس كما تظن وتحسب! إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نثر، ولا حي إلا مات إلا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشق السماء، وتهتد الأرض، وتخر الجبال... فأين أنت يا عمرو من هذا؟! قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً، فأمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم^(٤).

١٤٤٨١ - الإمام علي عليه السلام: «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: سَائِقٌ يَسوقُهَا إِلَىٰ مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا»^(٥).

١٤٤٨٢ - رسول الله ﷺ: «إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خُلِقَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ:

(١) الزمر: ٦٨.

(٢) ق: ٢٠، ٢١.

(٣) يس: ٥١ - ٥٣.

(٤) الإرشاد للمفيد: ١٥٨، البحار: ٧ / ١١٠ / ٣٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥.

أَكْتَبَ رِزْقَهُ، أَكْتَبَ أَثَرَهُ، أَكْتَبَ أَجَلَهُ، شَقِيئاً أَمْ سَعِيداً، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكاً فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يَدْرِكَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ. ثُمَّ يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكَينِ يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ. فَإِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَلَكَانِ، وَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ. فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ رُودَ الرُّوحِ فِي جَسَدِهِ وَجَاءَهُ مَلَكَا الْقَبْرِ فَاْمَتَحْنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ. فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلَكُ الْحَسَنَاتِ وَمَلَكُ السَّيِّئَاتِ فَبَسَطَا كِتَاباً مَعْقُوداً فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرَا مَعَهُ وَاحِدٌ سَائِقٌ وَآخَرُ شَهِيدٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قَدَّامَكُمْ لَأَمْرٌ عَظِيمٌ لَا تَقْدِرُونَهُ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ! (١)

٢٩٨٦- يَوْمُ الْخُرُوجِ

الْكِتَابُ

«يَوْمٌ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» (٢).
 «وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ» (٣).
 «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» (٤).
 «يَوْمٌ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ» (٥).
 «يَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ» (٦).
 «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ * خُشْعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ * مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ» (٧).
 ١٤٤٨٣- الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ... وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرَلاَزِمِهَا، وَأَنَاخَتْ

(١) تفسير الميزان: ١٨ / ٣٥٧.

(٢) ق: ٤٢.

(٣) الانشقاق: ٤.

(٤) الزلزلة: ٢.

(٥) ق: ٤٤.

(٦) المعارج: ٤٣.

(٧) القمر: ٦-٨.

بِكَلَّاكِهَا، وَانْصَرَمَتْ [انْصَرَفَتْ] الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا^(١).

١٤٤٨٤ - عنه عليه السلام: وَأَرْجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا... وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا، فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ^(٢).

١٤٤٨٥ - عنه عليه السلام: حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ، وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ، وَأَزِفَ النُّشُورُ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ^(٣).

١٤٤٨٦ - الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُولَدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا^(٤).

١٤٤٨٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٥).

١٤٤٨٨ - الإمام الباقر عليه السلام: أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكَرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ^(٦).

التفسير:

قوله تعالى: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ»: والصيحة: المرة الواحدة من الصوت الشديد، وهذه الصيحة هي النفخة الثانية، وقوله: «بِالْحَقِّ» أي بالبعث عن الكلبي، وقيل: يعني أنها كائنة حقاً عن مقاتل، «ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» من القبور إلى أرض الموقف... «يَوْمَ تَشْهَقُ» أي تشفق «الْأَرْضُ عَنْهُمْ» تنصدع فيخرجون منها «سِرَاعاً» يسرعون إلى الداعي بلا تأخير^(٧).

(١-٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠ و ١٠٩ و ٨٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١ / ٢٥٧.

(٥-٦) الخصال: ١٠٨ / ١١٩ و ص ١٠٨ / ٧٥.

(٧) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٦.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الموتى والكنوز مثل ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ عن قتادة ومجاهد ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ أي خلت فلم يبقَ في بطنها شيء. وقيل: معناه ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها، وتخلَّت مما على ظهرها من جبالها وبحارها^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: أي أخرجت موتاتها المدفونة فيها تخرجها أحياء للجزاء، عن ابن عباس ومجاهد والجبائي. وقيل، معناه لفظت ما فيها من كنوزها ومعادنها فتلقيا على ظهرها^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ أي القبور ﴿سِرَاعاً﴾ مسرعين لشدة السَّوق ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أي كأنهم يسعون ويسرعون إلى علم نصب لهم، عن الجبائي وأبي مسلم^(٣).

المَعَاد (٣)

صفةُ المحشرِ

البحار : ٦٢ / ٧ باب ٥ «صفة المحشر» .

انظر : عنوان ١١١ «الحساب» ، ٢٧١ «الشفاعة (٢)» ، ٢٩٣ «الصراط» ، ٥٤٢ «الميزان» .

العمل (٣) : باب ٢٩٦١ ، الربا : باب ١٤٣٢ ، الغدر : باب ٣٠٣٨ ، المقرَّبون : باب ٣٣٢٩ ،

الندامة : باب ٣٨٦٤ ، التزكية : باب ١٥٩١ .

٢٩٨٧ - صِفَةُ الْمَحْشَرِ

الكتاب

«وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفْعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ»^(١).
 «يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا»^(٢).
 «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا»^(٣).
 «يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(٤).

«يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ»^(٥).

١٤٤٨٩ - رسول الله ﷺ: يَمُوتُ الرَّجُلُ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُحْشَرُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ^(٦).

١٤٤٩٠ - الترغيب و الترهيب عن أبي سعيد - لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جَدَدٍ فَلَبِسَهَا ثُمَّ

قَالَ -: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا^(٧).

١٤٤٩١ - رسول الله ﷺ: إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاءَ غُرَاءَ غَزْلًا^(٨).

١٤٤٩٢ - الترغيب و الترهيب: وفي رواية: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا

النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ غُرَاءَ غَزْلًا «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ»^(٩).

(١) الأنعام: ٩٤.

(٢) طه: ١٠٨.

(٣) النبأ: ٣٨.

(٤) الزلزلة: ٦-٨.

(٥) القارعة: ٤.

(٦) تنبيه الخواطر: ١٣٣/٢.

(٧) الترغيب و الترهيب: ٤ / ٢٨٣ / ١٠، وقال: رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري،

احتج به البخاري ومسلم وغيرهما وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ بِهِ، وقال أحمد: سَيِّءُ الْحِفْظِ، وقال النسائي: ليس بالقوي،

وقد قال كلٌّ من وفقت على كلامه من أهل اللغة: إنَّ المراد بقوله: «يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا» أَي فِي أَعْمَالِهِ، قال الهروي: وهذا

كحديثه الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» قال: وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء، لأنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يَكْفَنُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٨-٩) الترغيب و الترهيب: ٤ / ٣٨٤ / ١١ وح ١٢.

١٤٤٩٣ - التَّغْيِبُ وَالتَّهْيِيبُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ : فَوَجْأً رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ ، وَفَوْجاً تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمُ النَّارَ ، وَفَوْجاً يَمَشُونَ وَيَسْعَوْنَ^(١) .

١٤٤٩٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاساً فِي صُورِ الذَّرِّ يَطْوُهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ ، فَيُقَالُ : مَا هَؤُلَاءِ فِي صُورِ الذَّرِّ؟ فَيُقَالُ : هَؤُلَاءِ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي الدُّنْيَا^(٢) .

١٤٤٩٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ مِنْ ذِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ ، جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ وَالْجِبَاءِ وَالتَّكَالِ ، يَوْمَ تُقْلَبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْآثَامِ ، وَتُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْآثَامِ ، يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ الثُّفُوسِ أَحْدَاثُ عُيُونِهَا ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا^(٣) .

١٤٤٩٦ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ ، يَوْمَ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ... إِنَّ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهَبُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ... فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟^(٤)

١٤٤٩٧ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ ، خُضُوعاً قِيَاماً ، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَأَحْسَنَهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً ، وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعاً!^(٥)

١٤٤٩٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مَنْ وَرَدَ الْقِيَامَةَ عَطْشَاناً^(٦) .

١٤٤٩٩ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شِعَارُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٧) .

١٤٥٠٠ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِي

(١) - (٢) التَّغْيِبُ وَالتَّهْيِيبُ : ٤ / ٣٨٧ / ٢١ وَح ٢٢ .

(٣) - (٤) أُمَالِي الطُّوسِيِّ : ٦٥٣ / ١٣٥٣ وَ ٢٨ / ٣١ .

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخُطْبَةُ ١٠٢ .

(٦) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣٨٩٣٨ .

(٧) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣٨٩٦٢ .

الْقُرْبَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعٌ قَدَمِهِ، كَالسَّهْمِ فِي الْكِنَانَةِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَهُنَا وَلَا هَهُنَا^(١).

٢٩٨٨ - الْمُتَّقُونَ فِي الْقِيَامَةِ

الكتاب

﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢).

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٣).

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ... هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٤).

﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٥).

١٤٥٠١ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»: «فَن كَانَ لَهُ نُورٌ يَوْمَئِذٍ نَجَا، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ نُورٌ»^(٦).

١٤٥٠٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله تعالى: «يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا»: «إِنَّ الْوَفْدَ لَا

يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمْ اللَّهُ وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ، فَسَمَّاهُمْ الْمُتَّقِينَ»^(٧).

١٤٥٠٣ - عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ عَلِيُّ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

وَفْدًا» يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْوَفْدُ إِلَّا رُكْبٌ؟: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ

اسْتَقْبَلُوا بِنُوقٍ بَيْضٍ لَهَا أَجْنَحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُّ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا

(١) الكافي: ٨ / ١٤٣ / ١١٠.

(٢) مريم: ٨٥.

(٣) عبس: ٣٨، ٣٩.

(٤) الحديد: ١٢ - ١٥.

(٥) الأنبياء: ١٠٣.

(٦) نور الثقلين: ٥ / ٣٧٥ / ٣٤.

(٧) الكافي: ٨ / ٩٥ / ٦٩.

مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ^(١).

١٤٥٠٤ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - في قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» -:

يُحْشَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ^(٢).

١٤٥٠٥ - رسولُ الله ﷺ: أَرَبْعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَمِنْ يَوْمِ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ: إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا قَالَ: الْحَمْدُ

لِلَّهِ، وَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَأَلَ رَبَّهُ، وَإِذَا خَافَ شَيْئًا لَجَأَ إِلَى رَبِّهِ^(٣).

١٤٥٠٦ - عنه عليه السلام: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا خَافَةَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ

عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ، وَأَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ»^(٤).

١٤٥٠٧ - عنه عليه السلام: مَنْ مَقَّتْ نَفْسَهُ دُونَ مَقَّتِ النَّاسِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرَجٍ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥).

(انظر) البحار: ٧ / ٢٩٠ باب ١٥، ٢٣٠ باب ٨.

الحرام: باب ٨٠٥، العمل (٣): باب ٢٩٦١، النور: باب ٣٩٦٣.

٢٩٨٩ - الْمُجْرِمُونَ فِي الْقِيَامَةِ

الكتاب

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ»^(١).

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ يَتَفَرَّقُونَ»^(٢).

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ»^(٣).

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤٩٤ / ٣، انظر تمام الحديث.

(٢) المحاسن: ١ / ٢٨٧ / ٥٦٧، والنجيب: الكريم الحبيب، وناقعة نجيب ونجبية والجمع نجائب. (القاموس المحيط: ١ / ١٣٠).

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٧.

(٤) وسائل الشيعة: ١١ / ١٦٣ / ١.

(٥) ثواب الأعمال: ١ / ٢١٦.

(٦-٧) الروم: ١٢، ١٤.

(٨) الروم: ٥٥.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^(١).

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٢).

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا﴾^(٣).

﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٤).

﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَذُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾^(٥).

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(٦).

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِزْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(٧).

(انظر) المؤمن: ١٦ - ٢٠ والقلم: ٤٢، ٤٣ وعيس: ٣٣، ٤٢.

(١) السجدة: ١٢.

(٢) الكهف: ٤٩.

(٣) طه: ١٠٢.

(٤) الرحمن: ٤١.

(٥) المعارج: ١١.

(٦) طه: ٧٤.

(٧) إبراهيم: ٤٢ - ٥٠.

١٤٥٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشدَّ سواداً من خارج؟! فكذلك وجوههم تزداد سواداً^(١).

١٤٥٠٩ - الإمام الباقر عليه السلام: يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَدِيَ دَمًا، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمَةِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ! فيقول: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ قَبَضْتَنِي وَمَا سَفَكْتُ دَمًا! فيقول: بَلَى، سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رَوَايَةَ كَذَا وَكَذَا، فَرَوَيْتَهَا عَلَيَّ، فَنُقِلْتَ حَتَّى صَارَتْ إِلَى فُلَانٍ الْجَبَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا، وَهَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِهِ^(٢).

١٤٥١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ حَتَّى يُلَطِّخَهُ بِدَمٍ وَالتَّاسُ فِي الْحِسَابِ، فيقول: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا لِي وَلَكَ؟! فيقول: أَعَنْتَ عَلَيَّ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا بِكَلِمَةٍ كَذَا فَقَتَلْتُ^(٣).

١٤٥١١ - عنه عليه السلام: مَنْ آتَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى^(٤).

١٤٥١٢ - عنه عليه السلام: مَنْ لَقِيَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ^(٥).

١٤٥١٣ - عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِ أَخِيهِ ظُلْمًا وَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ، أَكَلَ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).

١٤٥١٤ - عنه عليه السلام: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَعِنْدَهُ قُوَّةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ لَحْمٌ^(٧).

١٤٥١٥ - عنه عليه السلام: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَأْكُلَ بِهِ النَّاسُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظَمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ^(٨).

١٤٥١٦ - رسول الله ﷺ: الْهَمَّازُونَ، وَاللَّامَّازُونَ، وَالْمَشَّائُونَ بِالنِّمَةِ الْبَاغُونَ لِلْبَرَاءِ الْعَنَتَ،

(١) البحار: ٤٥ / ١٨٦ / ٧.

(٢) الكافي: ٥ / ٣٧٠ / ٢.

(٣) ثواب الأعمال: ١ / ٣٢٦.

(٤) البحار: ١٢٧ / ٢١٨ / ٧.

(٥-٨) ثواب الأعمال: ١ / ٣١٩ و ١ / ٣٢٢ و ٨ / ٣٢٥ و ١ / ٣٢٩.

يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ فِي وُجُوهِ الْكِلاَبِ^(١).

١٤٥١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الذَّرِّ يَتَوَطَّوْهُمْ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ^(٢).

١٤٥١٨ - عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى نَادٍ: أَيْنَ الصَّدُودُ لِأَوْلِيَائِي؟ فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ، فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَنَصَبُوا لَهُمْ وَعَانَدُوهُمْ وَعَنْفَوْهُمْ فِي دِينِهِمْ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ^(٣).

١٤٥١٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يُبْعِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجَدَمًا^(٤).

١٤٥٢٠ - الإمام الباقر عليه السلام: يُحْشَرُ الْمُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ اللَّهِ مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسْخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ^(٥).

(انظر) المعاد (٢): باب ٢٩٨٦، العمل (٣): باب ٢٩٦١، الزكاة: باب ١٥٨٢، الحاجة: باب ٩٦٧،

٩٦٨، الخمر: باب ١١٢٨، الربا: باب ١٤٣٢، العلم: باب ٢٨٥٨، الغدر: باب ٣٠٣٨.

البحار: ١١٦ / ٧.

٢٩٩٠ - كِتَابُ الْأَعْمَالِ

الكتاب

«وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا»^(١).

«حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا

(١) الترهيب والترهيب: ١٠ / ٥٠٠ / ٣.

(٢-٣) الكافي: ١١ / ٣١١ / ٢ و ١١ / ٣٥١ / ٢.

(٤) ثواب الأعمال: ٢ / ٢٤٣.

(٥) ثواب الأعمال: ٤ / ٢٥٣.

(٦) الإسراء: ١٣، ١٤.

لِجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ^(١).

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٢).

١٤٥٢١ - الإمام عليّ عليه السلام: «إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُقَاطَ صِدْقِي يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ»^(٣).

١٤٥٢٢ - عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ، لَطْفٌ بِهِ خَبْرًا، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ»^(٤).

١٤٥٢٣ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» - يَقُولُ: خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ، لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ حَتَّى يُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلَ^(٥).

١٤٥٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ» - يُذَكِّرُ الْعَبْدَ جَمِيعَ مَا عَمِلَ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهِ؛ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا؟»^(٦).

١٤٥٢٥ - عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: اقْرَأْهُ. [قَالَ الرَّاوي:] قُلْتُ: فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَذْكُرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ وَلَا نَفْلٍ قَدِمَ وَلَا شَيْءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ؛ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ...»^(٧).

(١) فضلت: ٢٠ - ٢٢.

(٢) الزلزلة: ٥، ٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ و ١٩٩.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم: ١٧ / ٢.

(٥) تفسير العياشي: ٣٥ / ٣٢٨ / ٢.

(٦) تفسير العياشي: ٣٤ / ٣٢٨ / ٢.

١٤٥٢٦ - الإمام علي عليه السلام : خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ، وَقَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي، وَشَهِدَتِ الْأَرْجُلُ، وَنَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا^(١).

١٤٥٢٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : تَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ، فَأَوَّلُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الْإِنْسَانِ فَيَخِذُهُ وَكُفُّهُ^(٢).

١٤٥٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ» - : يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَالْأَفْخَادَ^(٣).

١٤٥٢٩ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ...» يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ^(٤).

١٤٥٣٠ - عنه عليه السلام : ثُمَّ نَظَّمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفَرْجِ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ : «مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ» يَعْنِي بِالْجُلُودِ هَاهُنَا : الْفُرُوجَ^(٥).

١٤٥٣١ - رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» - : أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ : عَمِلَ كَذَا وَكَذَا^(٦).

١٤٥٣٢ - عنه عليه السلام : فَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ رُقَبَاءُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ، وَمُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَلْفَاظِهِ وَالْحَاظِ، وَالْبِقَاعِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ، وَسَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ، وَحَفَظَتُهُ الْكَاتِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودُ لَهُ أَوْ

(١) البحار : ٧ / ٣١٣ / ٦.

(٢) كنز العمال : ٣٨٩٩٧.

(٤ - ٤) تفسير الميزان : ١٧ / ٣٨٦.

(٥) البحار : ٧ / ٣١٨ / ١٣.

(٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤١٤ / ٦١.

عَلَيْهِ^(١).

١٤٥٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي نَوَافِلَهُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ يُفَرِّقُهَا - : لا ، بَلْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ؛ فَإِنَّهَا تَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

١٤٥٣٤ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمُ : يَا بَنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ ، وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ ، فَافْعَلْ بِي خَيْرًا وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَدًا^(٣).

(انظر المراقبة : باب ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، العمل (٣) : باب ٢٩٦٠ .

البحار : ٣٠٦ / ٧ : باب ١٦ .

التفسير :

قوله تعالى : «وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنشُورًا» يوضح حال هذا الكتاب قوله بعده : «إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» حيث يدل أولاً : على أن الكتاب الذي يخرج له هو كتابه نفسه لا يتعلق بغيره ، وثانياً : أن الكتاب متضمن لحقائق أعماله التي عملها في الدنيا من غير أن يفقد منها شيئاً ، كما في قوله : «يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»^(٤) ، وثالثاً : أن الأعمال التي أحصاها بادية فيها بحقائقها من سعادة أو شقاء ، ظاهرة بنتائجها من خير أو شرّ ظهوراً لا يستتر بستر ولا يقطع بعذر ، قال تعالى : «لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»^(٥).

ويظهر من قوله تعالى : «يَوْمَ نَحْجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَعَ مَعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ»^(٦) ، أن الكتاب يتضمن نفس الأعمال بحقائقها دون الرسوم المخطوطة على حدّ الكتب

(١) البحار : ٣١٥ / ٧ .

(٢) علل الشرائع : ١ / ٣٤٣ .

(٣) البحار : ٣٢٥ / ٧ .

(٤) الكهف : ٤٩ .

(٥) ق : ٢٢ .

(٦) آل عمران : ٣٠ .

المعمولة فيما بيننا في الدنيا، فهو نفس الأعمال يُطلع الله الإنسان عليها عياناً، ولا حجة كالعيان.

وبذلك يظهر أنّ المراد بالطائر والكتاب في الآية أمر واحد وهو العمل الذي يعمل به الإنسان، غير أنّه سبحانه قال: «وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا» ففرّق الكتاب عن الطائر ولم يقل: «وَنُخْرِجُهُ» لئلا يوهّم أنّ العمل إنّما يصير كتاباً يوم القيامة وهو قبل ذلك طائر وليس بكتاب، أو يوهّم أنّ الطائر خفيّ مستور غير خارج قبل يوم القيامة فلا يلائم كونه ملزماً له في عنقه.

وبالجملة: في قوله: «وَنُخْرِجُ لَهُ» إشارة إلى أنّ كتاب الأعمال بمحافظتها مستور عن إدراك الإنسان، محجوب وراء حجاب الغفلة، وإنّما يخرج الله سبحانه للإنسان يوم القيامة فيطلعه على تفاصيله، وهو المعنيّ بقوله: «يَلْقَاهُ مَنْشُورًا».

وفي ذلك دلالة على أنّ ذلك أمر مهيباً له غير مغفول عنه، فيكون تأكيداً لقوله: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ»؛ لأنّ المحصل أنّ الإنسان ستناله تبعه عمله لا محالة: أمّا أولاً فلأنّه لازم له لا يفارقه، وأمّا ثانياً فلأنّه مكتوب كتاباً سيظهر له فيلقاه منشوراً.

قوله تعالى: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» أي يقال له: اقرأ كتابك... إلخ. وقوله: «كَفَىٰ بِنَفْسِكَ» الباء فيه زائدة للتأكيد، وأصله كَفَتْ نَفْسُكَ، وإنّما لم يؤنث الفعل لأنّ الفاعل مؤنث مجازي يجوز معه التذكير والتأنيث، وربّما قيل: إنّ اسم فعل بمعنى اكتفٍ والباء غير زائدة، وربّما وُجّه بغير ذلك.

وفي الآية دلالة على أنّ حجة للكتاب قاطعة بحيث لا يرتاب فيها قارئه ولو كان هو المجرم نفسه، وكيف لا؟! وفيه معاينة نفس العمل وبه الجزاء، قال تعالى: «لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(١).

وقد اتّضح ممّا أوردناه - في وجه اتّصال قوله : «وَيَذُوعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ» الآية بما قبله - وجه اتّصال هاتين الآيتين أعني قوله : «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرُهُ» - إلى قوله : - حَسْبِيَ .

فمحصل معنى الآيات - والسياق سياق التوبيخ واللوم - أنّ الله سبحانه أنزل القرآن وجعله هادياً إلى ملّة هي أقوم جرياً على السنّة الإلهيّة في هداية الناس إلى التوحيد والعبوديّة وإسعاد من اهتدى منهم وإشقاء من ضلّ، لكنّ الإنسان لا يميّز الخير من الشرّ، ولا يفرّق بين النافع والضارّ، بل يستعجل كلّ ما يهواه فيطلب الشرّ كما يطلب الخير، والحال أنّ العمل سواء كان خيراً أو شراً لازم لصاحبه لا يفارقه، وهو أيضاً محفوظ عليه في كتاب سيخرج له يوم القيامة ويُنشر بين يديه ويحاسب عليه، وإذا كان كذلك كان من الواجب على الإنسان أن لا يبادر إلى اقتحام كلّ ما يهواه ويشتهيه ولا يستعجل ارتكابه، بل يتوقّف في الأمور ويتروّى حتّى يميّز بينها ويفرّق خيراها من شرّها؛ فيأخذ بالخير ويتحرّز الشرّ^(١).

٢٩٩١ - أصحاب اليمين

الكتاب

«وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * غُرُباً أَثَرَاباً * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ»^(٢).

«فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيرًا»^(٣).

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٥٥ - ٥٧.

(٢) الواقعة: ٢٧ - ٤٠.

(٣) الانشقاق: ٧، ٨.

فَتَيْلاً ﴿٣١﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾^(٣١).

١٤٥٣٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ يَمِينِهِ وَحَاسَبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَيَقُولُ: عَبْدِي، فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا! فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ وَأَبْدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ، فَيَقُولُ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ؟! وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسيراً وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْروراً﴾^(٣٢).

١٤٥٣٦ - الإمام الباقر عليه السلام: لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ، إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ يَمِينِهِ^(٣٣).

١٤٥٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام - وَقَدْ سَمِعَهُ مُعَاوِيَةَ بْنُ وَهَبٍ -: إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ يَسْتَرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يُنْسِي مَلَكِيهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَيُوحِي إِلَى جَوَارِحِهِ: أَكْثَمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ، وَيُوحِي إِلَى بِقَاعِ الْأَرْضِ: أَكْثَمِي مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ^(٣٤).

(انظر) التوبة: باب ٤٦٦، ٤٦٧، الحاسب: باب ٨٤١.

٢٩٩٢ - أَصْحَابُ الشَّمَالِ

الكتاب

﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحُمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصْرُفُونَ عَلَى الْغِنِيِّ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ

(١) الإسراء: ٧١.

(٢) الحاقة: ١٩.

(٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٢ / ٢٤٦.

(٤ - ٥) الكافي: ٢ / ٣٢٠ و ٤٣٠ / ١.

أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَيْتَا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ^(١).

«وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ * وَلَمْ أَذْرَ مَا حِسَابِيهِ * يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ * خُدُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ^(٢)». «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا^(٣)».

١٤٥٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا حَاسِبُهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ النَّاسِ، وَبَكَّتُهُ^(٤)، وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا^(٥)».

١٤٥٣٩ - الإمام الباقر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» فَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ الْخَزُومِيُّ وَهُوَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» فَهُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ الْخَزُومِيُّ قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ^(٦).

التفسير:

قوله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» الظرف منصوب بنزع الخافض، والتقدير: من وراء ظهره، ولعلهم إنما يُؤْتُونَ كتبهم من وراء ظهورهم لردّ وجوههم على

(١) الواقعة: ٤١ - ٥٠.

(٢) الحاقة: ٢٥ - ٣٦.

(٣) الانشقاق: ١٠ - ١٥.

(٤) أي غلبه بالحجة. (كما في هامش البحار: ٣٢٥ / ٧).

(٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٢ / ٢٤٦.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم: ٤١٢ / ٢.

أدبارهم، كما قال تعالى: «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا»^(١).

ولا منافاة بين إيتاء كتابهم من وراء ظهورهم وبين إيتائهم بشماهم كما وقع في قوله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً»^(٢).

(انظر) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٣ - ٢٤٥.

٢٩٩٣ - حَشْرُ الْوُحُوشِ

الكتاب

«وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ»^(١).

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ»^(٢).

(انظر) البحار: ٧ / ٢٥٣ باب ١١.

تفسير الميزان: ٧ / ٧٣ «كلام في المجتمعات الحيوانية».

٢٩٩٤ - مَوَاقِفُ الْقِيَامَةِ

الكتاب

«يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُئُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»^(١).

«تَنْزِجُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»^(٢).

(١) النساء: ٤٧.

(٢) الحاقة: ٢٧.

(٣) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٣.

(٤) التكويد: ٥.

(٥) الأنعام: ٣٨.

(٦) السجدة: ٥.

(٧) المعارج: ٤.

١٤٥٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ حَمْسِينَ مَوْقِفًا، كُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تُعَدُّونَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(١).

١٤٥٤١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ! -: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفِّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ؛ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا^(٢).

١٤٥٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام: لَوْ لِي الْحِسَابُ غَيْرُ اللَّهِ لَكُنْتُ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُغُوا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ^(٣).

١٤٥٤٣ - عنه عليه السلام: لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ^(٤).

١٤٥٤٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْحُزْنَ فِي جَوْفِهِ، ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ، الَّذِي أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمْ فِي طَوْلِ الْحَشْرِ^(٥).

(انظر) البحار: ١٢١ / ٧ باب ٦.

٢٩٩٥ - الكَوَثَرُ

الكتاب

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١).

١٤٥٤٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أَوْدَهُ اللَّهُ حَوْضِي^(٢).

(١) أمالي الطوسي: ٣٨ / ٣٦.

(٢) المحجة البيضاء: ٣٢٩ / ٨.

(٣-٤) البحار: ١٢٣ / ٧.

(٥) البحار: ٧٥ / ١٩٩ / ٧.

(٦) الكوثر: ١.

(٧) أمالي الصدوق: ٤ / ١٦.

١٤٥٤٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْحَوْضَ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنَعَاءٍ ، فِيهِ مِنَ الْآيَةِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ ، يَسِيلُ فِيهِ خَلِيجَانِ مِنَ الْمَاءِ ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، خَصَاهُ الزُّمُرُودُ وَالْيَاقُوتُ ، بَطْحَاوُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ^(١) .

١٤٥٤٧ - عنه عليه السلام : حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَأْوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَداً .

وفي رواية : حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ ، وَمَأْوُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ^(٢) .

١٤٥٤٨ - عنه عليه السلام : أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا هِيَ مِسْكَةٌ ذَفْرَةٌ ، وَإِذَا حَصْبَاوُهَا اللَّوْلُؤُ^(٣) .

١٤٥٤٩ - عنه عليه السلام : إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطِعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَا قَوْلَنَ : أَيُّ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي ! فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ^(٤) .

(انظر) كنز العمال : ١٤ / ٤١٥ ، البحار : ١٦ / ٨ ، باب ٢٠ .

(١) أمالي الطوسي : ٢٢٨ / ٤٠٠ .

(٢) (٤ - ٣) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤١٧ (٦٣ -) وص ٧١ / ٤٢١ وص ٧٧ / ٤٢٣ .

العادة

٢٩٩٦ - العادة

- ١٤٥٥٠ - الإمام علي عليه السلام : العادة طبع ثانٍ^(١).
- ١٤٥٥١ - عنه عليه السلام : للعادة على كل إنسان سلطان^(٢).
- ١٤٥٥٢ - عنه عليه السلام : العادة عدو متملك^(٣).
- ١٤٥٥٣ - عنه عليه السلام : آفة الرياضة غلبة العادة^(٤).
- ١٤٥٥٤ - عنه عليه السلام : غير مدرك الدرجات من أطاع العادات^(٥).
- ١٤٥٥٥ - الإمام الحسن عليه السلام : العادات قاهرات، فمن اعتاد شيئاً في سره وخلواته، فضحه في علانيته وعند الملأ^(٦).
- ١٤٥٥٦ - الإمام علي عليه السلام : لسانك يستدعيك ما عودته، ونفسك تقتضيك ما ألفته^(٧).
- ١٤٥٥٧ - عنه عليه السلام : لا تسرعن إلى الغضب فيتسلط عليك بالعادة^(٨).
- ١٤٥٥٨ - عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام - : إنما قلب الحديث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويستغل لبك^(٩).

٢٩٩٧ - غلبة العادة

- ١٤٥٥٩ - الإمام علي عليه السلام : الفضيلة غلبة العادة^(١٠).
- ١٤٥٦٠ - عنه عليه السلام : أفضل العبادات غلبة العادة^(١١).
- ١٤٥٦١ - عنه عليه السلام : يغلبة العادات الوصول إلى أشرف المقامات^(١٢).
- ١٤٥٦٢ - عنه عليه السلام : غالبوا أنفسكم على ترك العادات تغلبوها، وجاهدوا أهواءكم تملكوها^(١٣).
- ١٤٥٦٣ - عنه عليه السلام : غيروا العادات تسهل عليكم الطاعات^(١٤).

(١-٥) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٦) تنبيه الخواطر: ١١٣/٢.

(٧-٨) غرر الحكم: ٧٦٣٤، ١٠٢٨٨.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١٠-١٤) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥.

١٤٥٦٤ - عنه عليه السلام : ذَلَّلُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْعَادَاتِ، وَقَوِّدوها إِلَىٰ فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَحَمِّلُوها أَعْبَاءَ الْمَغَارِمِ، وَحَلُّوها بِفِعْلِ الْمَكَارِمِ، وَصُونُوها عَنِ ذَنْسِ الْمَأْتِمِ^(١).

٢٩٩٨ - الْخَيْرُ عَادَةٌ

١٤٥٦٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ، تَجَنَّبْ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَسْوَأَهُ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ عَلَىٰ تَجَنُّبِهِ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ لِمَاجَةٌ^(٢).

١٤٥٦٦ - عنه عليه السلام : كَفَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ حُسْنُ عَادَةٍ^(٣).

١٤٥٦٧ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : الْخَيْرُ عَادَةٌ^(٤).

١٤٥٦٨ - عنه عليه السلام : الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لِمَاجَةٌ^(٥).

١٤٥٦٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَادَةُ الْإِحْسَانِ مَادَّةُ الْإِمْكَانِ^(٦).

(انظر) الخلق : باب ١١١٣.

٢٩٩٩ - مَا يَنْبَغِي الْإِتِّصَافُ بِهِ

١٤٥٧٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ الْجَمِيلَ؛ فَإِنَّهُ يُجِملُ عَنْكَ الْأُحْدُوثَةَ، وَيُجْزِلُ لَكَ الْمَثُوبَةَ^(١).

١٤٥٧١ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ، وَتَجَنَّبِ الْإِلْحَاحَ؛ يَلْزَمَكَ الصَّلَاحُ^(٢).

١٤٥٧٢ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ حُسْنَ النَّيَّةِ وَجَمِيلَ الْمَقْصَدِ، تُدْرِكَ فِي مَبَاغِيكَ النَّجَاحَ^(٣).

١٤٥٧٣ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ فِعْلَ الْمَكَارِمِ، وَتَحَمَّلِ أَعْبَاءَ الْمَغَارِمِ، تَشْرُفْ نَفْسَكَ، وَتَعَمَّرْ آخِرَتَكَ، وَيَكْثُرْ حَامِدُوكَ^(٤).

(١-٣) غرر الحكم : ٥١٩٩، (٤٥٦٤-٤٥٦٥)، ٧٠٤٣.

(٤-٥) كنز العمال : ٤٤١٢٨، ٢٨٧٢٢.

(٦-١٠) غرر الحكم : ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢.

١٤٥٧٤ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ نَفْسَكَ الْاِسْتِهْتَارَ بِالذِّكْرِ وَالْاِسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنَّهُ يَحْوِ عَنْكَ الْحَوْبَةَ ، وَيُعْظِمُ لَكَ الْمَتَابَةَ ^(١) .

١٤٥٧٥ - عنه عليه السلام : عَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ الْحِلْمَ ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْإِثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَمَا تُجْمِدُونَ عَنْهُ ^(٢) .

١٤٥٧٦ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ لِسَانَكَ لِيَنَّ الْكَلَامَ وَبَذَلِ السَّلَامَ ، يَكْثُرُ مُحِبُّوكَ وَيَقِلَّ مُبْغِضُوكَ ^(٣) .

١٤٥٧٧ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ لِسَانَكَ حُسْنَ الْكَلَامِ تَأْمَنِ الْمَلَامَ ^(٤) .

١٤٥٧٨ - عنه عليه السلام : عَوِّذْ أذُنَكَ حُسْنَ الْاِسْتِمَاعِ ، وَلَا تُصْغِ إِلَى مَا لَا يَزِيدُ فِي صَلَاحِكَ اِسْتِغَاةً ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُصِدِّئُ الْقُلُوبَ ، وَيُوجِبُ الْمَذَامَ ^(٥) .

١٤٥٧٩ - عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ (الصَّبْرَ) عَلَى الْمَكْرُوهِ ، وَنَعَمْ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ ^(٦) .

٣٠٠٠ - صُعُوبَةُ نَقْلِ الْعَادَاتِ

١٤٥٨٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَصْعَبُ السِّيَاسَاتِ نَقْلُ الْعَادَاتِ ^(٧) .

١٤٥٨١ - عنه عليه السلام : أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً مَنْ انْقَطَعَتْ مَادَّتُهُ وَبَقِيَتْ عَادَتُهُ ^(٨) .

١٤٥٨٢ - عنه عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَطَاعُ ، إِلَّا نَقْلَ الطَّبَاعِ ^(٩) .

١٤٥٨٣ - عنه عليه السلام : أَثِمَّا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا ^(١٠) .

(انظر) الخُلُقُ : باب ١١٠٦ ، السياسة : باب ١٩٣٣ ، النفس : باب ٣٩١٩ .

(١) غرر الحكم : ٦٢٣٠ .

(٢) تحف العقول : ٢٢٤ .

(٣-٥) غرر الحكم : ٦٢٣١ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤ .

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٧-٩) غرر الحكم : ٢٩٦٩ ، ٣٢١١ ، ٦٩٠٦ .

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٣٥٩ .

٣٠٠١ - عَادَةُ الْأَشْرَارِ

- ١٤٥٨٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِئْسَ الْعَادَةُ الْفُضُولُ ^(١).
- ١٤٥٨٥ - عنه عليه السلام : عَادَةُ اللَّثَامِ الْمَكَافَاةُ بِالْقَبِيحِ عَنِ الْإِحْسَانِ ^(٢).
- ١٤٥٨٦ - عنه عليه السلام : عَادَةُ اللَّثَامِ وَالْأَغْمَارِ أَذِيَّةُ الْكِرَامِ وَالْأَحْرَارِ ^(٣).
- ١٤٥٨٧ - عنه عليه السلام : عَادَةُ اللَّثَامِ قُبْحُ الْوَقِيعَةِ ^(٤).
- ١٤٥٨٨ - عنه عليه السلام : عَادَةُ الْأَغْمَارِ قَطْعُ مَوَادِّ الْإِحْسَانِ ^(٥).
- ١٤٥٨٩ - عنه عليه السلام : عَادَةُ الْأَشْرَارِ أَذِيَّةُ الرَّفَاقِ ^(٦).
- ١٤٥٩٠ - عنه عليه السلام : عَادَةُ الْأَشْرَارِ مُعَادَاةُ الْأَخْيَارِ ^(٧).
- ١٤٥٩١ - عنه عليه السلام : عَادَةُ الْمُنَافِقِينَ تَهْزِيعُ الْأَخْلَاقِ ^(٨).

٣٠٠٢ - عَادَةُ الْأَخْيَارِ

- ١٤٥٩٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَادَةُ الْكِرَامِ الْجُودُ ^(٩).
- ١٤٥٩٣ - عنه عليه السلام : عَادَةُ الْكِرَامِ حُسْنُ الصَّنِيعَةِ ^(١٠).
- ١٤٥٩٤ - عنه عليه السلام : سُنَّةُ الْكِرَامِ تَرَادُفُ الْإِنْعَامِ ^(١١).
- ١٤٥٩٥ - عنه عليه السلام : سُنَّةُ الْكِرَامِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ^(١٢).
- ١٤٥٩٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي يُسْرِهِ سَخِيئًا شَكُورًا، خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي عُسْرِهِ مُؤَثِّرًا صَبُورًا ^(١٣).
- ١٤٥٩٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ ^(١٤).

(١-١٣) غرر الحكم : ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٥٠٢٧-٥٠٢٨).

(١٤) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

١٤٥٩٨ - عنه عليه السلام : خَيْرُكُمْ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(١).

(انظر) الخير : باب ١١٦٥، ١١٦٦، الكرم : باب ٣٤٧٣.

٣٠٠٣ - اعْتِيَادُ النَّفْسِ مَا لَمْ تَعْتَدْ

١٤٥٩٩ - الإمام عليه السلام - لَمَّا أُتِيَ بِفَالْوَدَجِ فَوُضِعَ قُدَّامَهُ - : إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ اللَّوْنِ طَيِّبُ الطَّعْمِ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدْ^(٢).

١٤٦٠٠ - المحاسن عن حَبَّةِ الْعُرَيْيِّ : أُتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِخَوَانٍ فَالْوَدَجِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَوَجَّئَ بِإِصْبَعِهِ فِيهِ حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَهُ، ثُمَّ سَلَّهَا وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا، وَتَلَمَّظَ إِصْبَعَهُ وَقَالَ : إِنَّ الْحَلَالَ طَيِّبٌ وَمَا هُوَ بِحَرَامٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَا لَمْ أَعُوذْهَا، إِرْفَعُوهُ عَنِّي، فَرَفَعُوهُ^(٣).

١٤٦٠١ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أُتِيَ بِخَبِيصٍ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَقَالُوا لَهُ : أَتُحَرِّمُهُ ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَوَقَّ إِلَيْهِ نَفْسِي فَأَطْلُبُهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٥٠.

١٤٦٠٢ - الدعوات : أَكَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ تَمَرٍ «دَقَلٍ» ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ : مَنْ أَدْخَلَ بَطْنَهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

وإِنَّكَ مِنْهَا تُغَطِّ بِطْنَكَ سُؤْلُهُ وَقَرْجَكَ نَالَا مُتْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا^(٥)

(انظر) وسائل الشيعة : ١٦ / ٥٠٧ باب ٨٠.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٦٥ / ٢٩٠.

(٢) كنز العمال : ٣٦٥٤٩.

(٣) المحاسن : ٢ / ١٧٨ / ١٥٠٢.

(٤) أمالي المفيد : ٢ / ١٣٤.

(٥) الدعوات للراوندي : ٣٧ / ٣٤٠.

العِيد

كنز العمال : ٨٧ / ٧ «العِيد» .

البحار : ٩١ / ٥٩ باب ٢٢ «يوم النيروز» .

البحار : ٩١ / ١ باب ٢ «أدعية عيد الفطر» .

البحار : ٩١ / ٤٧ باب ٣ «أدعية عيد الأضحى» .

٣٠٠٤ - الْعِيدُ

الكتاب

«قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^(١).

١٤٦٠٣ - بحار الانوار عن سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ [يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] يَوْمَ عِيدٍ، فَإِذَا عِنْدَهُ فَائِزٌ عَلَيْهِ خُبْرُ السَّمَرَاءِ وَصَفْحَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمِلْبَنَةٌ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَوْمُ عِيدٍ وَخَطِيفَةٌ؟! فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا عِيدٌ مَنْ غُفِرَ لَهُ^(٣).

١٤٦٠٤ - الإمام علي عليه السلام - قَالَ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ -: إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا نَعْصِي اللَّهَ فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ^(٤).

١٤٦٠٥ - تحف العقول: مَرَّ [الْحَسَنُ عليه السلام] فِي يَوْمٍ فِطْرٍ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ وَيَضْحَكُونَ، فَوَقَّفَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لِحَلْفِهِ فَيَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ، فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا، وَقَصَّرَ آخَرُونَ فَخَابُوا، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ ضَاحِكٍ لَا عِيبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُتَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ. ثُمَّ مَضَى^(٥).

١٤٦٠٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْراً مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ^(٦).

١٤٦٠٧ - كنز العمال عن ابن عباس: كَانَ صلى الله عليه وآله يَأْمُرُ بَنَاتِهِ وَنِسَاءَهُ أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ^(٧).

(١) المائدة: ١١٤.

(٢) فائز: أي خِوَانٌ، والسمرَاء: الحنطة، والخطيفة: لبن يُطبخ بديقيق ويُختطف بالملاعق بسرعة، والمِلْبَنَةُ: الملعقة. (كما في المصدر).

(٣) البحار: ٧/٣٢٦/٤٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٣/٢٠.

(٥) تحف العقول: ٢٣٦.

(٦-٧) كنز العمال: ٢٤١٠٢، ١٨٠٩٨.

٣٠٠٥ - خُطْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي عِيدِ الْفِطْرِ

١٤٦٠٨ - الإمامُ الصادقُ (ع) : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَوْمَ الْفِطْرِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَيَحْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِيَوْمِ قِيَامِكُمْ ، فَادْكُرُوا بِخُرُوجِكُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ إِلَى مُصَلَّائِكُمْ خُرُوجَكُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَادْكُرُوا بِوُقُوفِكُمْ فِي مُصَلَّائِكُمْ وَقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ ، وَادْكُرُوا بِرُجُوعِكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ رُجُوعَكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ !

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ أَدْنَى مَا لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ أَنْ يُنَادِيَهُمْ مَلَكٌ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ : أَبْشِرُوا عِبَادَ اللَّهِ ؛ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ ؟ !^(١)

٣٠٠٦ - عِيدُ النَّيروزِ

١٤٦٠٩ - الإمامُ الصادقُ (ع) - لِمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ النَّيروزِ - : أَتَعْرِفَ هَذَا الْيَوْمَ ؟ [قَالَ :] قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْعَجَمُ وَتَتَهَادَى فِيهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ (ع) : وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي بِمَكَّةَ ! مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أَفْسَرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ ...

يَا مُعَلَّى ، إِنَّ يَوْمَ النَّيروزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَائِقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ ، وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأَمَّةِ (ع) ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ... وَمِنْ يَوْمِ نَيروزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَأَيَّامِ شِيعَتِنَا ، حَقَّقَتُهُ الْعَجَمُ وَضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ ... وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفَرَسِ ، فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً ، فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي النَّيروزِ سُنَّةً ...^(٢)

١٤٦١٠ - عنه (ع) : إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيروزِ فَاغْتَسِلْ وَالْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِكَ ، وَتَطَيَّبْ بِأَطْيَبِ طِبْيِكَ ، وَتَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ صَائِماً^(٣).

١٤٦١١ - الإمامُ عليُّ (ع) - لَمَّا أَتَى بِهَدِيَّةِ النَّيروزِ - : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْيَوْمُ

(١) تنبيه الخواطر : ١٥٧ / ٢ .

(٢) البحار : ٥٩ / ٩٢ .

(٣) وسائل الشيعة : ١ / ٣٤٦ / ٧ .

النَّيروزُ، فقال ﷺ: إَصْنَعُوا لَنَا كُلَّ يَوْمٍ نَيْرَوْزاً! (١)

١٤٦١٢- عنه ﷺ: نَيْرَوْزُنَا كُلَّ يَوْمٍ (٢).

١٤٦١٣- المناقب: حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَةِ فِي يَوْمِ النَّيروزِ وَقَبِضَ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: إِنِّي قَدْ فَتَشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِيدِ خَبَرًا، وَإِنَّهُ سُنَّةُ الْفَرَسِ وَمَحَاها الْإِسْلَامُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُحْيِيَ مَا مَحَاها الْإِسْلَامُ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ: إِنَّمَا نَفْعَلُ هَذَا سِيَّاسَةً لِلْجُنْدِ، فَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا جَلَسْتُ، فَجَلَسَ... (٣).

قال المجلسي بعد نقل الخبر: هذا الخبر مخالف لأخبار المعلّى، ويدلّ على عدم اعتبار النيروز شرعاً، وأخبار المعلّى أقوى سنداً وأشهر بين الأصحاب، ويمكن حمل هذا على التقية، لاشتغال خبر المعلّى على ما يتّقى فيه... (٤).

أقول: كلا الخبرين فاقد لشرائط الحجّة، وكما مرّ عن أمير المؤمنين ﷺ نيروزنا كلّ يوم، وكلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد، نعم لا بأس بالتزاور كما هو سنّة في إيران.

٣٠٠٧- زينة الأعياد

١٤٦١٤- رسول الله ﷺ: زَيْنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ (٥).

١٤٦١٥- عنه ﷺ: زَيْنُوا الْعِيدِينَ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ (٦).

١٤٦١٦- كنز العمال عن ابن عمر: كَانَ ﷺ يَخْرُجُ فِي الْعِيدِينَ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ

والتَّكْبِيرِ (٧).

١٤٦١٧- كنز العمال عن ابن عمر: كَانَ ﷺ يُكَبِّرُ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى

يَأْتِيَ الْمُصَلَّى (٨).

١٤٦١٨- كنز العمال عن سعد القرظ: كَانَ ﷺ يُكَبِّرُ بَيْنَ أَضْعَافِ الْخُطْبَةِ، يُكَبِّرُ التَّكْبِيرَ فِي

خُطْبَةِ الْعِيدِينَ (٩).

(١-٢) الفقيه: ٣/ ٣٠٠/ ٤٠٧٣ وح ٤٠٧٤.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣١٨، البحار: ٥٩/ ١٠٠/ ٢ و ٤٨/ ١٠٨/ ٩.

(٤) راجع كلام المحسّي فيما ردّه على ما قاله المجلسي، البحار: ٥٩/ ١٠٠.

(٥-٩) كنز العمال: ٢٤٠٩٤، ٢٤٠٩٥، ٢٤٠٩٦، ١٨١٠١، ١٨١٠٤، ١٨١٠٣.

الاستِعاذة

سنن النسائي : ٨ / ٢٥٠ «كتاب الاستعاذة» .

انظر : عنوان ٣٥٨ «العصمة» .

الطمع : باب ٢٤٦٥ .

٣٠٠٨ - الاستِعَاذَةُ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾^(١).

﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(٢).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾^(٣).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾^(٤).

(انظر) الدخان : ٢٠ والبقرة : ٦٧ وهود : ٤٧ ومريم : ١٨ وآل عمران : ٣٦ والأعراف : ٢٠٠ و

النحل : ٩٨ وغافر : ٥٦، فصلت : ٣٦.

١٤٦١٩ - سنن النسائي عن عبد الله بن عمرو : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عِلْمٍ

لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، ودُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، ونَفْسٍ لَا تَشْبَعُ^(٥).

١٤٦٢٠ - رسول الله ﷺ : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(٦).

١٤٦٢١ - عنه ﷺ : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنْ اَلْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ

وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ^(٧).

١٤٦٢٢ - عنه ﷺ : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَلَةِ وَالذَّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ

أُظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ^(٨).

١٤٦٢٣ - عنه ﷺ : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٩).

١٤٦٢٤ - عنه ﷺ - كَانَ إِذَا سَافَرَ قَالَ - : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ،

وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ^(١٠).

(١) المؤمنون : ٩٧، ٩٨.

(٢) غافر : ٢٧.

(٣) الفلق : ١، ٢.

(٤) الناس : ١ - ٤.

(٥ - ١٠) سنن النسائي : ٨ / ٢٥٥ وص ٢٥٦ وص ٢٥٨ وص ٢٦١ وص ٢٦٥ وص ٢٧٢.

- ١٤٦٢٥ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ بَعْدُ^(١).
- ١٤٦٢٦ - الإمام علي عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ^(٢).
- ١٤٦٢٧ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَّدَ وَالْأَمْرُ لَكَ^(٣).
- ١٤٦٢٨ - عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَايَتِي، وَتُقَبِّحَ فِيهَا أَبْطِنَ لَكَ سَرِيرَتِي^(٤).
- ١٤٦٢٩ - الإمام الكاظم عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي دُبُرِ صَلَوَاتِي يَجْمَعُ اللَّهُ لِي بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا^(٥).
- ١٤٦٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ، وَبَوَارِ الْأَيْمِ^{(٦) (٧)}.

(١) سنن النسائي : ٢٨١ / ٨ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٤٦ .

(٣-٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥ والحكمة ٢٧٦ .

(٥) الكافي : ٢٨ / ٣٤٦ / ٣ .

(٦) الأيْم - ككَيْس - : التي لا زوج لها ، وبوارها كسادها . (كما في هامش المصدر) .

(٧) الكافي : ١ / ٩٢ / ٥ .

الْعَيْب

البحار : ٤٦ / ٧٥ باب ٤٠ «الإغضاء عن عيوب الناس» .

البحار : ٢١٢ / ٧٥ باب ٦٥ «تتبع عيوب الناس» .

كنز العمال : ٣ / ٢٤٨ ، ٧٣٣ «ستر العيب» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٩٤ باب ١٥٠ «تحريم إحصاء عثرات المؤمن» .

كنز العمال : ٣ / ٤٥٥ «تتبع العورات» .

انظر : عنوان ٤٠٠ «الغيبة» ، ٣٨١ «التعبير» .

الأخ : باب ٥١ ، التوبة : باب ٤٦٦ ، الذنب : باب ١٣٨٦ ، السخاء : باب ١٧٧٧ ، الصديق :

باب ٢٢١١ ، النعمة : باب ٣٩٠١ .

٣٠٠٩ - مَدَحُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ

١٤٦٣١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طوبى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ^(١).

١٤٦٣٢ - رسولُ الله ﷺ : طوبى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ^(٢).

١٤٦٣٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ شَغَلَتْهُ مَعَايِبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ^(٣).

١٤٦٣٤ - الإمامُ الصادق عليه السلام : أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ^(٤).

١٤٦٣٥ - عنه عليه السلام : إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ مُتَّقِدًا لِذُنُوبِ (النَّاسِ) نَاسِيًا لِذُنُوبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ

بِهِ^(٥).

١٤٦٣٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَعَجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ (عَبْدٍ) يَذْنِبُهُ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلَا

تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ، فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا

يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ^(٦).

١٤٦٣٧ - رسولُ الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : لِيَحْجُزَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا

تَحْذِرْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي (مِثْلُهُ)^(٧).

١٤٦٣٨ - عنه عليه السلام : لِيَرُدَّكَ مِنَ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ^(٨).

١٤٦٣٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِيُنْهَكَ عَنْ ذِكْرِ مَعَائِبِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ مَعَائِيكَ^(٩).

١٤٦٤٠ - عنه عليه السلام : مَنْ بَحَثَ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ^(١٠).

١٤٦٤١ - المسيح عليه السلام : لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ، وَانْظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَةِ عَبِيدٍ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٢) البحار : ٣٢ / ١٢٦ / ٧٧.

(٣) غرر الحكم : ٣٠٩٠.

(٤) الكافي : ٣٣٧ / ٢٤٣ / ٨.

(٥) مستطرفات السرائر : ٧ / ٤٨.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٠.

(٧) الخصال : ١٣ / ٥٢٦.

(٨) كنز العمال : ٤٣١٨٣.

(٩ - ١٠) غرر الحكم : ٨٤٨٩، ٧٣٥٩.

التاس^(١).

١٤٦٤٢ - الإمام علي^{عليه السلام} : أَعْقَلَ النَّاسِ مَنْ كَانَ بِعَيْبِهِ بَصِيراً ، وَعَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ضَرِيراً^(٣) .
(انظر الغفلة : باب ٣١٠)

٣٠١٠ - مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ

١٤٦٤٣ - الإمام علي^{عليه السلام} : مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ^(٣) .

١٤٦٤٤ - عنه^{عليه السلام} : مَنْ أَبْصَرَ زُلَّتَهُ صَغُرَتْ عِنْدَهُ زُلَّتُهُ غَيْرِهِ^(٤) .

١٤٦٤٥ - عنه^{عليه السلام} : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ^(٥) .

١٤٦٤٦ - عنه^{عليه السلام} : لَا تَتَّبِعَنَّ عُيُوبَ النَّاسِ ، فَإِنَّ لَكَ مِنْ عُيُوبِكَ - إِنْ عَقَلْتَ - مَا يَشْغَلُكَ أَنْ تَعِيبَ أَحَدًا^(٦) .

١٤٦٤٧ - عنه^{عليه السلام} : مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ لَمْ يَعِْبْ أَحَدًا^(٧) .

١٤٦٤٨ - عنه^{عليه السلام} : كَفَى بِالْمَرْءِ كَيْسًا أَنْ يَعْرِفَ مَعَايِبَهُ ، كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ عَيْبَهُ^(٨) .

١٤٦٤٩ - رسول الله^{صلى الله عليه وآله} : ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَوْمٌ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : ... رَجُلٌ لَمْ يَعِْبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِي ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفِي مِنْهَا عَيْبًا إِلَّا بَدَأَ لَهُ عَيْبٌ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ^(٩) .

٣٠١١ - دُمُ الْاِسْتِغَالِ بِعُيُوبِ النَّاسِ وَمُدَاهَنَةِ النَّفْسِ

١٤٦٥٠ - الإمام علي^{عليه السلام} : إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنًا وَلِنَفْسِكَ مُدَاهِنًا ، فَتَعْظُمَ عَلَيْكَ

(١) تحف العقول : ٥٠٢ .

(٢) غرر الحكم : ٣٢٣٣ .

(٣) تحف العقول : ٨٨ .

(٤) غرر الحكم : ٨٧٥٤ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٩ .

(٦-٨) غرر الحكم : ١٠٢٩٥ ، ٨٣٧٩ ، (٧٠٤٠ ، ٧٠٦١) .

(٩) الخصال : ٨٠ / ٣ .

الْحَوْبَةُ، وَتَحَرَّمَ الْمَثْوَبَةُ^(١).

١٤٦٥١ - الْمَسِيحُ ﷺ : يَا عِبِيدَ السَّوْءِ، تَلُمُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ، وَلَا تَلُمُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى

الْيَقِينِ؟^(٢)!

١٤٦٥٢ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : لَا تَعِبْ غَيْرَكَ بِمَا تَأْتِيهِ، وَلَا تُعَاقِبْ غَيْرَكَ بِذَنْبٍ تُرَخِّصُ لِنَفْسِكَ

فِيهِ^(٣).

١٤٦٥٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِدْعَ - أَوْ قَالَ :

الْجِدْلَ - فِي عَيْنِهِ؟^(٤)!

١٤٦٥٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : عَجِبْتُ لِمَنْ يُنْكِرُ عُيُوبَ النَّاسِ، وَنَفْسُهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ مَعَاباً وَلَا

يُبْصِرُهَا!^(٥)!

١٤٦٥٥ - عَنْهُ ﷺ : مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ

بِعَيْنِهِ^(٦).

١٤٦٥٦ - عَنْهُ ﷺ : شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَانَ مُتَّبِعاً لِعُيُوبِ النَّاسِ عَمِيماً لِمَعَايِبِهِ^(٧).

١٤٦٥٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ : مَنْ اسْتَصَغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَغْطَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ^(٨).

(انظر) المداينة : باب ١٢٧٧.

٣٠١٢ - كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً

١٤٦٥٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمُرُ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ،

(١) غرر الحكم : ٢٧١١.

(٢) تحف العقول : ٥٠١.

(٣) غرر الحكم : ١٠٣٨٤.

(٤) كنز العمال : ٤٤١٤١.

(٥) غرر الحكم : ٦٢٦٧.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٩.

(٧) غرر الحكم : ٥٧٣٩.

(٨) كشف الغمّة : ٢ / ٣٧٠.

وَيُعَيِّرُ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ^(١).

١٤٦٥٩ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَحْيِي لَهْمٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ^(٢).

١٤٦٦٠ - الإمام الباقر عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ عَنْ نَفْسِهِ، أَوْ يَنْهَى النَّاسَ عَمَّا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ^(٣).

١٤٦٦١ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ غِبَاوَةً أَنْ يَنْظُرَ مِنْ غُيُوبِ النَّاسِ إِلَى مَا خَفِيَ عَلَيْهِ مِنْ غُيُوبِهِ^(٤).

١٤٦٦٢ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُنْكِرَ عَلَى النَّاسِ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ^(٥).

١٤٦٦٣ - عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ غُيُوبَ نَفْسِهِ، وَيَطْعَنَ عَلَى النَّاسِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ^(٦).

٣٠١٣ - أَكْبَرُ الْغَيْبِ

١٤٦٦٤ - الإمام علي عليه السلام: إِنْ سَمِعْتَ هَيْئَتَكَ لِإِصْلَاحِ النَّاسِ فَأَبْدَأْ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ تَعَاطِيكَ إِصْلَاحَ غَيْرِكَ وَأَنْتَ فَاسِدٌ أَكْبَرُ الْغَيْبِ^(٧).

١٤٦٦٥ - عنه عليه السلام: أَكْبَرُ (أَكْثَرُ) الْغَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ^(٨).

١٤٦٦٦ - عنه عليه السلام: مِنْ أَشَدِّ غُيُوبِ الْمَرْءِ أَنْ تَخْفِيَ عَلَيْهِ غُيُوبُهُ^(٩).

١٤٦٦٧ - عنه عليه السلام: جَهْلُ الْمَرْءِ بِغُيُوبِهِ مِنْ أَعْظَمِ ذُنُوبِهِ^(١٠).

(١-٢) الخصال: ١١٠/٨١ وص ٥٢٦/١٣.

(٣) المحاسن: ١/٤٥٥/١٠٥١.

(٤-٧) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٣٧٤٩.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢٦٩.

(٩) غرر الحكم: ٩٢٩٠.

(١٠) كنز الفوائد للكراجكي: ١/٢٧٩.

١٤٦٦٨ - عنه عليه السلام : الشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيٍّ الْغُيُوبِ ^(١).

١٤٦٦٩ - عنه عليه السلام : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِيٍّ الْغُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ ^(٢).

٣٠١٤ - مَنْ آخَذَ نَفْسَهُ عَلَى الْغُيُوبِ

١٤٦٧٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : مَنْ وَبَّخَ نَفْسَهُ عَلَى الْغُيُوبِ اِزْتَعَدَتْ ^(٣) عَنْ كَثِيرِ الذُّنُوبِ ^(٤).

١٤٦٧١ - عنه عليه السلام : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَقَفَّ عَلَى عُيُوبِهِ وَأَحَاطَ بِذُنُوبِهِ ، وَاشْتَقَالَ الذُّنُوبَ ،

وَأَضْلَحَ الْغُيُوبَ ^(٥).

١٤٦٧٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَقَّتْ نَفْسُهُ دُونَ مَقَّتِ النَّاسِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٦).

١٤٦٧٣ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : اِشْتَغَالُكَ بِمَعَائِبِ نَفْسِكَ يَكْفِيكَ الْعَارَ ^(٧).

٣٠١٥ - سَتَرُ الْغُيُوبِ

١٤٦٧٤ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَاحِشَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوُودَةً ^(٨).

١٤٦٧٥ - عنه عليه السلام : مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ خِزْيَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوُودَةً مِنْ قَبْرِهَا ^(٩).

١٤٦٧٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَطْفَأَ عَنْ مُؤْمِنٍ سَيِّئَةً كَانَ خَيْرًا مِمَّنْ أَحْيَا مَوُودَةً ^(١٠).

١٤٦٧٧ - عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١١).

١٤٦٧٨ - عنه عليه السلام : مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١٢).

١٤٦٧٩ - عنه عليه السلام : مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ فِي فَاحِشَةٍ رَأَاهَا عَلَيْهِ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(١٣).

(١-٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ و ٣٧٨.

(٣) كذا في المصدر ، وفي بعض النسخ «ارتدعت».

(٤-٥) غرر الحكم : ٨٩٢٦ ، ٨٩٢٧.

(٦) البحار : ٤٨ / ١٠.

(٧) غرر الحكم : ١٤٨٣.

(٨) كنز العمال : ٦٣٨٨.

(٩-١٠) كنز العمال : ٦٣٨٧ ، ٦٣٨٠.

(١١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣٩ ، ٧.

(١٢-١٣) كنز العمال : ٦٣٨٢ ، ٦٣٩٢.

١٤٦٨٠- عنه عليه السلام: وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَحِبُّ أَنْ يَسْتُرَ اللَّهُ عَلَيَّ غُيُوبِي - :أُسْتُرْ غُيُوبَ إِخْوَانِكَ يَسْتُرِ اللَّهُ عَلَيْكَ غُيُوبَكَ^(١).

١٤٦٨١- عنه عليه السلام: كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ لَهُمْ غُيُوبٌ فَسَكَتُوا عَنْ غُيُوبِ النَّاسِ، فَأَسَكَتَ اللَّهُ عَنْ غُيُوبِهِمُ النَّاسَ، فَاتُّوا وَلَا غُيُوبَ لَهُمْ عِنْدَ النَّاسِ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ لَا غُيُوبَ لَهُمْ فَتَكَلَّمُوا فِي غُيُوبِ النَّاسِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ لَهُمْ غُيُوباً لَمْ يَزَالُوا يُعْرِفُونَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا^(٢).

١٤٦٨٢- الإمام علي عليه السلام: أُسْتُرَ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا تَعَلَّمَهُ فِيكَ^(٣).

١٤٦٨٣- الإمام الباقر عليه السلام: يَحِبُّ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً^(٤)!

(انظر الغيبة: باب ٣١٣١).

٣٠١٦- إهداء الغيوب

١٤٦٨٤- الإمام الصادق عليه السلام: أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ غُيُوبِي^(٥).

١٤٦٨٥- الإمام علي عليه السلام: لِيَكُنْ آثَرُ النَّاسِ عِنْدَكَ مَنْ أَهْدَى إِلَيْكَ غَيْبِكَ، وَأَعَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ^(٦).

١٤٦٨٦- عنه عليه السلام: لِيَكُنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ مَنْ هَدَاكَ إِلَى مَرَاثِدِكَ، وَكَشَفَ لَكَ عَنْ مَعَايِبِكَ^(٧).

١٤٦٨٧- عنه عليه السلام: مَنْ بَصَّرَكَ غَيْبَكَ فَقَدْ نَصَحَكَ^(٨).

١٤٦٨٨- عنه عليه السلام: مَنْ أَبَانَ لَكَ غَيْبَكَ فَهُوَ وَدُودُكَ، مَنْ سَاتَرَكَ غَيْبَكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ^(٩).

١٤٦٨٩- عنه عليه السلام: مَنْ سَاتَرَكَ غَيْبَكَ، وَعَابَكَ فِي غَيْبِكَ، فَهُوَ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُ^(١٠).

١٤٦٩٠- عنه عليه السلام: مَنْ كَاشَفَكَ فِي غَيْبِكَ حَفِظَكَ فِي غَيْبِكَ، مَنْ دَاهَنَكَ فِي غَيْبِكَ عَابَكَ فِي

(١) كنز العمال: ٤٤١٥٤.

(٢) البحار: ٤/٢١٣/٧٥.

(٣) غرر الحكم: ٢٢٩٠.

(٤) الكافي: ٨/٢٠٧/٢.

(٥) تحف العقول: ٣٦٦.

(٦- ١٠) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٧٦٥، (٨٢١٠، ٨٢١١)، ٨٧٤٥.

عَيْبِكَ^(١).١٤٦٩١ - عنه عليه السلام: مَا أَلَاكَ جُهْدًا فِي النَّصِيحَةِ مَنْ ذَلَّلَكَ عَلَى عَيْبِكَ وَحَفِظَ عَيْبَكَ^(٢).١٤٦٩٢ - عنه عليه السلام: مَا يَنْعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْتَقِيلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا خَافَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ!^(٣)

(انظر) المُدَاهَنَةُ: باب ١٢٧٦، الهدية: باب ٤٠١١.

٣٠١٧ - تَتَبَّعُ الْعُيُوبِ

الكتاب

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ^(٤) لُْمَزَةٍ^(٥)﴾.﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^(٦).١٤٦٩٣ - الإمام علي عليه السلام: الْهَمَّازُ مَذْمُومٌ بِمَجْرُوحٍ^(٧).١٤٦٩٤ - عنه عليه السلام: تَتَبَّعُ الْعُيُوبِ مِمَّنْ أَقْبَحَ الْعُيُوبِ وَشَرُّ السَّيِّئَاتِ^(٨).١٤٦٩٥ - عنه عليه السلام: تَأْمُلُ الْعَيْبَ عَيْبٌ^(٩).١٤٦٩٦ - عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ عَيْبًا وَجَدَهُ^(١٠).

(١-٢) غرر الحكم: (٨٢٦٠، ٨٢٦١)، ٩٧٠٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

(٤) الهمزة: الكثير الطعن على غيره بغير حق، العائب له بما ليس بعيب، وأصل الهمز الكسر فكأن العائب بعيبه إياه وطعنه فيه يكسره ويهمزه... واللمز العيب أيضاً، والهمزة واللمزة بمعنى، وقد قيل: بينهما فرق؛ فإن الهمزة الذي يعيبك بظهر الغيب، واللمزة الذي يعيبك

في وجهك. (مجمع البيان: ١٠/٨١٧).

(٥) الهمزة: ١.

(٦) الحجرات: ١٢.

(٧-١٠) غرر الحكم: ٣٧٣، ٤٥٨١، ٤٤٨٩، ٧٧٥٣.

- ١٤٦٩٧ - عنه عليه السلام : لِيَكُنْ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْكَ ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ ^(١) .
- ١٤٦٩٨ - عنه عليه السلام : مَنْ تَتَّبَعَ خَفِيَّاتِ الْغُيُوبِ حَرَمَهُ اللَّهُ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ ^(٢) .
- ١٤٦٩٩ - عنه عليه السلام : مَنْ بَحَثَ عَنْ غُيُوبِ النَّاسِ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ^(٣) .
- ١٤٧٠٠ - عنه عليه السلام : مَنْ بَحَثَ عَنْ أَسْرَارِ غَيْرِهِ ، أَظْهَرَ اللَّهُ أَسْرَارَهُ ^(٤) .
- ١٤٧٠١ - رسول الله ﷺ : مَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ ^(٥) .

- ١٤٧٠٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ النَّاسِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ^(٦) .
- ١٤٧٠٣ - رسول الله ﷺ : لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ ^(٧) .
- ١٤٧٠٤ - الإمام علي عليه السلام : إِيَّاكَ وَمُعَاشَرَةَ مُتَّبِعِي غُيُوبِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مُصَاحِبُهُمْ مِنْهُمْ ^(٨) .
- ١٤٧٠٥ - المسيح عليه السلام : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ ، أَكَانَ كَاشِفًا عَنْهَا ، أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا ؟ قَالُوا : بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا . قَالَ : كَلَّا ، بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا ^(٩) !
- ١٤٧٠٦ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرَّيْبَةَ ^(١٠) فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ ^(١١) .
- ١٤٧٠٧ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ ،

(١-٤) غرر الحكم : ٧٣٧٨ ، ٨٨٠٠ ، ٨٤٨٩ ، ٨٧٩٩ .

(٥) الترغيب والترهيب : ٩ / ٢٣٩ / ٣ .

(٦) غرر الحكم : ٨٧٩٦ .

(٧) ثواب الأعمال : ١ / ٢٨٨ / ٢ .

(٨) غرر الحكم : ٢٦٤٩ .

(٩) تحف العقول : ٥٠٢ .

(١٠) طلب الشكوك وأوقعهم في الضلال ، معناه : الحاكم إن أدخل الأوهام والظنون السيئة على قومه جرّأهم على الفسوق ، وفتح لهم باب الإضرار والإجرام . (كما في هامش المصدر) .

(١١) الترغيب والترهيب : ١٣ / ٢٤٠ / ٣ .

وَأَسْنَأُهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلُبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتَرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتَرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ^(١).

١٤٧٠٨ - رسول الله ﷺ: فِي صِفَةِ شِرَارِ النَّاسِ -: الْمَشَاوُونَ بِالنِّفَمَةِ، الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبَرَاءِ الْعَيْبِ^(٢).

٣٠١٨ - النَّهْيُ عَنِ حِفْظِ عُيُوبِ الْآخَرِينَ

١٤٧٠٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَبْعُدْ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُوَاخِي الرَّجُلَ وَهُوَ يَحْفَظُ (عَلَيْهِ) زَلَاتِهِ لِئَعْيَرَهُ بِهَا يَوْمًا مَا^(٣).

١٤٧١٠ - عنه عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ: عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ -: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ، إِنَّمَا عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُعَابُ عَلَيْهِ، فَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ لِئَعْيَرَهُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَضِبَ^(٤).

١٤٧١١ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: حَسْبُ الْمَرْءِ... مِنْ سَلَامَتِهِ قَلَّةُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ^(٥).

(انظر) الإيمان: باب ٢٨٥، التعبير: باب ٣٠٢٣.

٣٠١٩ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْفَرْحِ بِسَقَطَاتِ الْآخَرِينَ

١٤٧١٢ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: لَا تَفْرَحَنَّ بِسَقَطَةِ غَيْرِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يُحْدِثُ بِكَ الزَّمَانُ^(٦).

١٤٧١٣ - عنه عليه السلام: لَا تَبْتَهِجَنَّ بِخَطَا غَيْرِكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَمْلِكَ الْإِصَابَةَ أَبَدًا^(٧).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢) الخصال: ١٨٣ / ٢٤٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٧.

(٤) البحار: ٨ / ٢١٤ / ٧٥.

(٥) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧، ١٣٨.

(٦-٧) غرر الحكم: ١٠٢٩٠، ١٠٢٩٤.

٣٠٢٠ - غِطَاءُ الْغُيُوبِ

١٤٧١٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاحْتِمَالُ قَبْرُ الْغُيُوبِ^(١).

١٤٧١٥ - عنه عليه السلام : الْمُسَالَمَةُ خَبَاءُ الْغُيُوبِ^(٢).

١٤٧١٦ - عنه عليه السلام : غِطَاءُ الْغُيُوبِ الْعَقْلُ^(٣).

١٤٧١٧ - عنه عليه السلام : غِطَاءُ الْمَسَاوِي الصَّمْتُ^(٤).

١٤٧١٨ - عنه عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ، لَمْ يَزِ النَّاسُ عَيْبَهُ^(٥).

١٤٧١٩ - عنه عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ، اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ^(٦).

١٤٧٢٠ - عنه عليه السلام : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ^(٧).

١٤٧٢١ - رسولُ الله ﷺ : الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ يَكْشِفَانِ كُلَّ

عَيْبٍ^(٨).

٣٠٢١ - مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَابَهُ

الكتاب

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾^(٩).

١٤٧٢٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ قَصَرَ عَنِ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عَابَهُ^(١٠).

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩٧ / ١٨.

(٢) البحار : ٣٥ / ١٦٧ / ٧٤.

(٣ - ٤) غرر الحكم : ٦٤٣٤، ٦٤٣٧.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٣.

(٦) تحف العقول : ٢١٥.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٥١.

(٨) كنز العمال : ٢٨٦٦٩.

(٩) يونس : ٣٩.

(١٠) الإرشاد : ٣٠١ / ١.

١٤٧٢٣ - عنه عليه السلام: مَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَابَهُ^(١).

(انظر) الجهل: باب ٦٠٦، العداوة: باب ٢٥٦٦.

٣٠٢٢ - الْعَيْبُ (م)

١٤٧٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَتَّعَ لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْغُيُوبِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ غُيُوبِهِمْ^(٢).

١٤٧٢٥ - الإمام علي عليه السلام: لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ^(٣).

١٤٧٢٦ - رسول الله ﷺ: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ^(٤).

١٤٧٢٧ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَابَ عَيْبَ، وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ^(٥).

١٤٧٢٨ - رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضَوْهُ، وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ^(٦).

١٤٧٢٩ - الإمام علي عليه السلام: مَعْرِفَةُ الْمَرْءِ بِغُيُوبِهِ أَنْفَعُ الْمَعَارِفِ^(٧).

١٤٧٣٠ - رسول الله ﷺ: حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الْإِثْمِ أَنْ يَرْتَعَ فِي عَرَضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ^(٨).

١٤٧٣١ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتَغَانِ (يُذَيَعَانِ) الْمَرْءُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُبْدِيَانِ

خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ^(٩).

١٤٧٣٢ - تنبيه الخواطر: رُوِيَ أَنَّ عَيْسَى عليه السلام مَرَّ وَالْحَوَارِيُّونَ عَلَى جَيْفَةٍ كَلْبٍ، فَقَالَ

الْحَوَارِيُّونَ: مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا الْكَلْبِ! فَقَالَ عَيْسَى عليه السلام: مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ!^(١٠)

(١) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١٦ / ٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.

(٤) البحار: ٧٧ / ١٦٤ / ١٨٩.

(٥) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٢٧٩.

(٦) الكافي: ٨ / ٨٦ / ٤٧.

(٧) غرر الحكم: ٩٨٤٨.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٤٨.

(١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٧.

التَّعْيِير

البحار : ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ «النهي عن التعيير» .
وسائل الشيعة : ٨ / ٥٩٦ باب ١٥١ «تحريم تعيير المؤمن وتأنيبه» .

انظر : عنوان ٣٨٠ «الميب» .

المصيبة : باب ٢٣٤٧ .

٣٠٢٣ - ذمُّ التَّعْيِيرِ

١٤٧٣٣ - الحضرُ عليه السلام - في وصيته لموسى عليه السلام -: يابنِ عمرانَ، لا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئَةٍ، وَابكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ^(١).

١٤٧٣٤ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ لَمْ يُمْسَسْ حَتَّى يَعْمَلْهُ^(٢).

١٤٧٣٥ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ لَمْ يُمْسَسْ حَتَّى يَرْكَبَهُ^(٣).

١٤٧٣٦ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ عَيَّرَ بِشَيْءٍ بُلِيَ بِهِ^(٤).

١٤٧٣٧ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِّئِهَا، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يُمْسَسْ حَتَّى يَرْكَبَهُ^(٥).

١٤٧٣٨ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : مَنْ أَتَّيَبَ مُؤْمِنًا أَتَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٦).

١٤٧٣٩ - عنه عليه السلام : لَا تُبْدِي الشَّامَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيُصَيِّرَهَا بِكَ. وَقَالَ : مَنْ شَمَتَ بِمُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِأَخِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُفْتَنَ^(٧).

١٤٧٤٠ - رسولُ الله ﷺ : لَا تُظْهِرِ الشَّامَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ^(٨).

١٤٧٤١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَى أَبُوبَ عَلِيٍّ بِلَاذَنْبٍ، فَصَبَرَ حَتَّى عَيَّرَ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ^(٩).

١٤٧٤٢ - رسولُ الله ﷺ : إِذَا زَنْتَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُعَيِّرْهَا^(١٠).

١٤٧٤٣ - عنه عليه السلام : إِذَا زَنْتَ أَمَةً أَحَدَكُمْ فَلْيَحْدِّهَا وَلَا يُعَيِّرْهَا، ثَلَاثَ مَرَارٍ، فَإِنْ عَادَتْ فِي

(١) قصص الأنبياء: ١٥٧ / ١٧١.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٣.

(٣) الكافي: ٣ / ٣٥٦ / ٢.

(٤) غرر الحكم: ٧٨٥٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٢.

(٦-٧) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ١ و ١ / ٣٥٩.

(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٠ / ١٩.

(٩) علل الشرائع: ٧٥ / ٤.

(١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٧.

الرَّابِعَةَ فَلْيَجْلِدْهَا وَلْيُعْطِهَا^(١).

١٤٧٤٤ - عنه عليه السلام - لأعرابيٍّ سَأَلَهُ أَنْ يُوصِيَهُ - : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنْ امْرُؤٌ عَيْرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ ؛ يَكُنْ وَبِأَلِّهِ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ^(٢).

١٤٧٤٥ - عنه عليه السلام : إِنْ عَيْرَكَ أَخُوكَ الْمُسْلِمَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ؛ يَكُونُ لَكَ أَجْرًا وَعَلَيْهِ إِثْمًا^(٣).

١٤٧٤٦ - سنن أبي داود عن أبي و جري جابر بن سليم : رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : (هَذَا) رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام - إِلَى أَنْ قَالَ : - قُلْتُ : إِعْهَدْ إِلَيَّ ، قَالَ : لَا تُسَبِّحَنَّ أَحَدًا ، قَالَ : فَمَا سَبَّيْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاءَ . قَالَ : وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ ... وَإِنْ امْرُؤٌ سَتَمَكَ وَعَيْرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ؛ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ^(٤).

١٤٧٤٧ - صحيح مسلم عن المعروق بن سويد : مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً!^(٥)

فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام ، فَلَقِيْتُ النَّبِيَّ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ! قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ سَبَّ الرَّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ ! قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَأَطِعْمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَالْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ^(٦).

(انظر) الحدّ : باب ٧٤٤ ، العيب : باب ٣٠١٨ .

(١) سنن أبي داود : ٤٤٧٠ .

(٢-٣) تنبيه الخواطر : ١١٠ / ١ و ١٥٥ / ٢ .

(٤) سنن أبي داود : ٤٠٨٤ .

(٥) إنما قال ذلك لأنّ الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد . (كما في هامش المصدر) .

(٦) صحيح مسلم : ١٦٦١ .

٣٠٢٤ - التَّحْذِيرُ مِنَ الطُّعْنِ

١٤٧٤٨ - الإمام الباقر عليه السلام : مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَطْعَنُ فِي عَيْنِ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَاتَ بِشَرِّ مِيتَةٍ، وَكَانَ قَبِيلاً أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى خَيْرٍ^(١).

وفي نقل : ... وَكَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى خَيْرٍ^(٢).

١٤٧٤٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَظْمَةٍ جَلَالَةٍ وَقُدْرَتِهِ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٦١١ باب ١٥٩.

(١) الكافي : ٩ / ٣٦١ / ٧.

(٢) ثواب الأعمال : ١ / ٢٨٤.

(٣) أمالي الطوسي : ٦١٤ / ٣٠٦.

العَيش

كنز العمال : ٢٣٢ / ١٥ «كتاب المعيشة والعادات» .

كنز العمال : ٤٩ / ٣ «الاقتصاد والرّفق في المعيشة» .

انظر : عنوان ٦ «الأخ» ، ٩ «الإيذاء» ، ١٧ «الألفة» ، ٢٦ «الأنس» ، ٣٨ «البشر» ، ٧٠ «المجالسة» ،

٨٩ «المحبّة» ، ١٤٩ «الخُلُق» ، ١٦٤ «المداهنة» ، ١٥٩ «المدارة» ، ١٩٢ «الرّفق» ،

٢٩١ «الصديق» ، ٣٥٤ «العشرة» ، ٣٩٣ «الغفلة» .

٣٠٢٥ - أَهْنَأُ الْعَيْشِ

١٤٧٥٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَهْنَى الْعَيْشِ اطِّرَاحُ الْكُلْفِ^(١).

١٤٧٥١ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ^(٢).

١٤٧٥٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِنَّ أَهْنَأَ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ كَانَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ رَاضِياً^(٣).

١٤٧٥٣ - في حديثِ المعراجِ : يَا أَحْمَدُ، هَلْ تَدْرِي أَيَّ عَيْشٍ أَهْنَى، وَأَيَّ حَيَاةٍ أَبْقَى؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا يَقْتَرُ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي، وَلَا يَنْسَى نِعْمَتِي، وَلَا يَجْهَلُ حَقِّي، يَطْلُبُ رِضَايَ لَيْلَةً وَنَهَارَةً^(٤).

١٤٧٥٤ - سليمانُ عليه السلام - مِنْ حِكْمِهِ -: قَدْ جَرَّبْنَا لَيْنَ الْعَيْشِ وَشِدَّتَهُ، فَوَجَدْنَا أَهْنَأَهُ أَدْنَاهُ^(٥).

١٤٧٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَطْيَبُ الْعَيْشِ الْقَنَاعَةُ^(٦).

١٤٧٥٦ - عَنْهُ عليه السلام : أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْقَنَاعَةَ، وَأَصْلَحَ لَهُ زَوْجُهُ^(٧).

١٤٧٥٧ - عَنْهُ عليه السلام : طَلَبْتُ الْعَيْشَ فَاوْجَدْتُ إِلَّا بِتَرْكِ الْهَوَى، فَاتْرَكُوا الْهَوَى لِيُطِيبَ

عَيْشُكُمْ^(٨).

١٤٧٥٨ - عَنْهُ عليه السلام : نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايِشَةَ السَّعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ^(٩).

٣٠٢٦ - أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً

١٤٧٥٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ عَاشَ النَّاسَ فِي فَضْلِهِ^(١٠).

(١) غرر الحكم : ٢٩٦٤.

(٢) علل الشرائع : ١ / ٥٦٠.

(٣) غرر الحكم : ٣٣٩٧.

(٤) إرشاد القلوب : ٢٠٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥٩ / ٣.

(٦-٧) غرر الحكم : ٣٢٩٥، ٢٩١٨.

(٨) جامع الأخبار : ٩٥٠ / ٣٤١.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣.

(١٠) غرر الحكم : ٣٠٥٨.

١٤٧٦٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ حَسَنَ عَيْشَ النَّاسِ فِي عَيْشِهِ^(١).

١٤٧٦١ - الإمام الرضا عليه السلام - لِعَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ - : يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعَاشاً؟ قُلْتُ :

أَنْتَ يَا سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ عليه السلام : يَا عَلِيُّ، مَنْ حَسَنَ مَعَاشَ غَيْرِهِ فِي مَعَاشِهِ.

يَا عَلِيُّ، مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ مَعَاشاً؟ قُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ : مَنْ لَمْ يَعْشَ غَيْرُهُ فِي مَعَاشِهِ^(٢).

٣٠٢٧ - مَا يُكَدِّرُ الْعَيْشَ

١٤٧٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ تُكَدِّرُ الْعَيْشَ : السُّلْطَانُ الْجَائِرُ، وَالْجَارُ السَّوُّءُ، وَالْمَرْأَةُ

الْبَذِيَّةُ^(٣).

١٤٧٦٣ - الإمام علي عليه السلام : ثَلَاثٌ لَا يَمُنُّ لِصَاحِبِهِنَّ عَيْشٌ : الْحِقْدُ، وَالْحَسَدُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ^(٤).

١٤٧٦٤ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَغَافَلْ وَلَا يَغُضَّ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ تَنَغَّصَتْ عَيْشَتُهُ^(٥).

١٤٧٦٥ - عنه عليه السلام : الطَّيِّشُ يُنَكِّدُ الْعَيْشَ^(٦).

١٤٧٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام : خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ يَزَلْ نَاقِصَ الْعَيْشِ زَائِلٌ

الْعَقْلُ مَشْغُولُ الْقَلْبِ، فَأَوْهًا : صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَالتَّائِبَةُ : الْأَمْنُ، وَالتَّالِئَةُ : السَّعَةُ فِي الرِّزْقِ،

وَالرَّابِعَةُ : الْأَنْيَسُ الْمُوَافِقُ - [قال الراوي] : قُلْتُ : وَمَا الْأَنْيَسُ الْمُوَافِقُ؟ قَالَ : الزَّوْجَةُ

الصَّالِحَةُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ، وَالْخَلِيطُ الصَّالِحُ - وَالْخَامِسَةُ : وَهْيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ : الدَّعَةُ^(٧).

(انظر) باب ٣٢٤، ٣٢٢ حديث ١٥٩٨.

٣٠٢٨ - الْعَيْشُ (م)

١٤٧٦٧ - الإمام علي عليه السلام : قَوَامُ الْعَيْشِ حُسْنُ التَّقْدِيرِ، وَمِلَاكُهُ حُسْنُ التَّدْبِيرِ^(٨).

(١) غرر الحكم : ٣٦٦.

(٢) تحف العقول : ٤٤٨، ٣٢٠.

(٣) غرر الحكم : ٤٦٦٣، ٩١٤٩، ٧٨٩.

(٤) الخصال : ٢٨٤ / ٣٤.

(٥) غرر الحكم : ٦٨٠٧.

١٤٧٦٨ - الإمام الباقر عليه السلام - في دعائه -: **وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ، وَعَاجِلْ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي**^(١).

١٤٧٦٩ - رسول الله ﷺ : **لَا عَيْشَ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : عَالِمٍ نَاطِقٍ ، وَمُتَعَلِّمٍ وَاعٍ**^(٢).

١٤٧٧٠ - عنه ﷺ : **الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ : دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ، وَفَرْسٍ قَبَاءَ**^(٣).

١٤٧٧١ - الإمام الباقر عليه السلام : **مِنْ شَقَاءِ الْعَيْشِ ضَيْقُ الْمَنْزِلِ**^(٤).

١٤٧٧٢ - الإمام علي عليه السلام : **سَلَامَةُ الْعَيْشِ فِي الْمُدَارَةِ**^(٥).

١٤٧٧٣ - عنه عليه السلام : **بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ يَطْيِبُ الْعَيْشُ**^(٦).

١٤٧٧٤ - عنه عليه السلام : **مَوْتُ وَحِيٍّ ، خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ شَقِيٍّ**^(٧).

١٤٧٧٥ - عنه عليه السلام : **الْعَيْشُ يَحْلُو وَيُمِرُّ**^(٨).

(١) البحار : ٢٦٩ / ٩٤ / ٣.

(٢) أعلام الدين : ٢٩٣.

(٣) الخصال : ١٢٦ / ١٢٢.

(٤) المحاسن : ٢ / ٤٥١ / ٢٥٥٥.

(٥-٨) غرر الحكم : ٥٦٠٧ ، ٤٢٦٣ ، ٩٧٦١ ، ٥١٢.

حَرْفُ الْعَيْزِ

٢٩٤٧	٣٦٥ - الْعَبْطُ
٢٩٥١	٣٦٦ - الْعَبْنُ
٢٩٥٥	٣٦٧ - الْعَدْرُ
٢٩٥٩	٣٦٨ - الْغُرُورُ
٢٩٦٧	٣٦٩ - الْغَزْوَةُ
٢٩٨٧	٣٧٠ - الْغُسْلُ
٢٩٩١	٣٧١ - الْغِشُّ
٢٩٩٧	٣٧٢ - الْعَصَبُ
٣٠٠١	٣٧٣ - الْعَضَبُ
٣٠١٥	٣٧٤ - الْاسْتِغْفَارُ
٣٠٢٥	٣٧٥ - الْعَقْلَةُ
٣٠٣٧	٣٧٦ - الْغِلَّ

٣٠٤١	٣٧٧ - الغُلُور
٣٠٤٧	٣٧٨ - الاغْتِنَام
٣٠٥١	٣٧٩ - الغِنَى
٣٠٦٥	٣٨٠ - الغِنَاء
٣٠٦٩	٣٨١ - الغَيْب
٣٠٨٧	٣٨٢ - الغَيْبَة
٣١٠٧	٣٨٣ - الغَيْرَة

الغَبط

٣٠٢٩ - الْمَغْبُوطُونَ

- ١٤٧٧٦ - الإمام علي عليه السلام: الْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ^(١).
- ١٤٧٧٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ الْمَغْبُونِ مَنْ غَبَنَ عُمَرَهُ، وَإِنَّ الْمَغْبُوطَ مَنْ أَنْفَذَ عُمَرَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ^(٢).
- ١٤٧٧٨ - عنه عليه السلام: مَا الْمَغْبُوطُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ نَفْسَهُ^(٣).
- ١٤٧٧٩ - عنه عليه السلام: الْمَغْبُونُ، مَنْ غَبَنَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ حَسَنَ يَقِينَهُ^(٤).
- ١٤٧٨٠ - عنه عليه السلام: الْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ دِينَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَحَسَنَ يَقِينَهُ^(٥).
- ١٤٧٨١ - عنه عليه السلام: إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بَمَا رَزَقُوا^(٦).
- ١٤٧٨٢ - عنه عليه السلام: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ؛ يُغْبِطُ بِمَوْعِدِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ^(٧).
- ١٤٧٨٣ - عنه عليه السلام: رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٌ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بِوَائِيهِ فِي آخِرِهِ^(٨).
- ١٤٧٨٤ - عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ، وَغَيْرٍ وَعِيبٍ... وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْتَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً، وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيماً زَلَّ (زَالَ)، وَبُؤْساً نَزَلَ^(٩).
- ١٤٧٨٥ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْغَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ -: ... وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ، وَيَتَمَتَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ!^(١٠)
- ١٤٧٨٦ - عنه عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ إِلَى 'مَعَاوِيَةَ' -: ... فَاحْذَرْ يَوْمًا يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَتَهُ عَمَلِهِ، وَيَنْدِمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبْهُ^(١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٢) غرر الحكم: ٣٥٠٢.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٥٤ / ١٣٧٦١.

(٤) التمهيد: ١٣٦ / ٦١.

(٥) تحف العقول: ١٥١.

(٦-١١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، الخطبة ١١٤ و ١٠٩، الكتاب ٤٨.

٣٠٣٠ - أَغْبَطُ النَّاسِ

١٤٧٨٧ - رسولُ الله ﷺ : أَغْبَطُ النَّاسِ مَنْ كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ، قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ، وَيَرْجُو الثَّوَابَ^(١).

١٤٧٨٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَغْبَطِ النَّاسِ - : جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ، قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ، وَيَرْجُو الثَّوَابَ^(٢).

١٤٧٨٩ - جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ : ... مَا تَقُولُ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ قَالَ : مَا أَقُولُ فِي دَارِ أَوْهْلِهَا غَمٍّ، وَآخِرُهَا مَوْتُ؟! قَالَ [جَابِرٌ] : فَهَنَ أَغْبَطُ النَّاسِ؟ قَالَ : جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ، أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ، وَيَرْجُو الثَّوَابَ^(٣).
١٤٧٩٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أَغْبَطُ النَّاسِ الْمُسَارِعُ إِلَى الْخَيْرَاتِ^(٤).

•

(١) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.

(٢) الاختصاص : ١٨٨.

(٣) جامع الأخبار : ٢٣٨ / ٦٠٨.

(٤) غرر الحكم : ٣١٢٢.

الغبن

انظر : عنوان ١٣٩ «الخُسران»، ٣٨٣ «القبط».

التجارة : باب ٤٣٦، المراقبة : باب ١٥٤١.

٣٠٣١ - الغَبْنُ

الكتاب

«يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(١).

١٤٧٩١ - رسول الله ﷺ : الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودَ وَلَا مَا جُورٌ^(٢).

١٤٧٩٢ - الإمام علي عليه السلام : الْمَغْبُونُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَلَا مَا جُورٍ^(٣).

١٤٧٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام : غَبْنُ الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ^(٤).

١٤٧٩٤ - عنه عليه السلام : غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ سُحْتٌ^{(٥) (٦)}.

١٤٧٩٥ - عنه عليه السلام : غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ رِبَاءٌ^(٧).

١٤٧٩٦ - عنه عليه السلام : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : هَلُمَّ أَحْسِنْ بَيْعَكَ ، فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الرِّبْحُ^(٨).

٣٠٣٢ - الْمَغْبُونُونَ

١٤٧٩٧ - الإمام علي عليه السلام : الْمَغْبُونُ مَنْ بَاعَ جَنَّةً عَلَيْهِ ، بِمَعْصِيَةِ دَيْتِهِ^(٩).

١٤٧٩٨ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ لَيْسَ بِأَبْعَا شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ يَتَمَنَّى ، وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ مِنْ

الله^(١٠).

١٤٧٩٩ - عنه عليه السلام : الْمَغْبُونُ مَنْ شُغِلَ بِالدُّنْيَا ، وَفَاتَهُ حَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ^(١١).

(١) التَّعَابِينِ : ٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٤٨ / ١٨٤.

(٣) الخصال : ١٠ / ٦٢١.

(٤) الكافي : ١٥ / ١٥٣ / ٥.

(٥) أي غبن الذي يثق ويعتمد على الإنسان في قيمة المتاع حرام. (كما في هامش المصدر).

(٦) الكافي : ١٤ / ١٥٣ / ٥.

(٧-٨) الفقيه : ٣ / ٢٧٢ / ٣٩٨٣ وح ٣٩٨٤.

(٩) غرر الحكم : ١٣٥٢.

(١٠) البحار : ٧٧ / ٢١٥.

(١١) غرر الحكم : ٢٠١٠.

١٤٨٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ كَانَ الْأَخْذُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَطَاءِ فَهُوَ مَغْبُونٌ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى الْعَاجِلَ بِغَفْلَتِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْآجِلِ ^(١).

١٤٨٠١ - الإمام علي عليه السلام : الدُّنْيَا صَفْقَةٌ مَغْبُونٍ ، وَالْإِنْسَانُ مَغْبُونٌ بِهَا ^(٢).

١٤٨٠٢ - عنه عليه السلام : التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقَتْ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ ^(٣).

(انظر) العبط : باب ٢٩ - ٣٠.

٣٠٣٣ - أَغْبَنُ النَّاسِ

الكتاب

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» ^(٤).

١٤٨٠٣ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَغْبَنُ مِمَّنْ بَاعَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ بغيرِهِ؟ ^(٥)

١٤٨٠٤ - عنه عليه السلام : مَنْ أَخْبَبَ مِمَّنْ تَعَدَّى الْيَقِينَ إِلَى الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ؟ ^(٦)

١٤٨٠٥ - عنه عليه السلام : مَنْ أَخْسَرُ مِمَّنْ تَعَوَّضَ عَنِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا؟ ^(٧)

١٤٨٠٦ - عنه عليه السلام : مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ بغيرِ نعيمِ الْجَنَّةِ فَقَدْ ظَلَمَهَا ^(٨).

(انظر) التجارة : باب ٤٤٧ ، الجنة : باب ٥٤٧ ، الخسران : باب ١٠٢١.

(١) مصباح الشريعة : ٣٠٤.

(٢) غرر الحكم : ١٨٨٣.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٤.

(٤) الكهف : ١٠٣ ، ١٠٤.

(٥-٨) غرر الحكم : ٨٠٨٣ ، ٨٠٨٤ ، ٨٥٠٩ ، ٩١٦٤.

الغدر

وسائل الشيعة : ٥١ / ١١ باب ٢١ «تحريم الغدر والقتال مع الغادر» .

مستدرك الوسائل : ٤٧ / ١١ باب ١٩ «تحريم الغدر» .

كنز العمال : ٥١٧ / ٣ «الغدر» .

انظر : عنوان ٢٥ «الأمان» ، ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٣ «الوفاء» .

٣٠٣٤ - الْغَدْرُ

١٤٨٠٧ - الإمام علي عليه السلام: الْغَدْرُ أَقْبَحُ الْخِيَانَتَيْنِ^(١).

١٤٨٠٨ - عنه عليه السلام: الْغَدْرُ شَيْمَةُ اللَّثَامِ^(٢).

١٤٨٠٩ - عنه عليه السلام: الْغَدْرُ يُضَاعِفُ السَّيِّئَاتِ^(٣).

١٤٨١٠ - عنه عليه السلام: الْغَدْرُ يُعْظِمُ الْوِزْرَ، وَيُزِرِّي بِالْقَدْرِ^(٤).

١٤٨١١ - عنه عليه السلام: جَانِبُوا الْغَدْرَ؛ فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْقُرْآنِ^(٥).

١٤٨١٢ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْغَدْرَ؛ فَإِنَّهُ أَقْبَحُ الْخِيَانَةِ، وَإِنَّ الْغَدُورَ لَمُهَانٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٦).

١٤٨١٣ - عنه عليه السلام: أَسْرَعَ الْأَشْيَاءِ عَقُوبَةُ رَجُلٍ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ، وَكَانَ مِنْ نَيْتِكَ الْوَفَاءَ لَهُ

وَمِنْ نَيْتِهِ الْغَدْرُ بِكَ^(٧).

١٤٨١٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَغْدِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(٨).

١٤٨١٥ - الإمام علي عليه السلام: مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ -: فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَحْسِنَنَّ

(تَحْسِنَنَّ) بَعْدَكَ، وَلَا تَخْتَلِنَنَّ عِدْوَكَ... فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ

خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعَتَهُ^(٩).

١٤٨١٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لِعَلِيٍّ فِيمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ -: وَإِيَّاكَ وَالْغَدْرَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْإِخْفَارَ لِذِمَّتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ

جَعَلَ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمَانًا أَمْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ خَيْرٌ مِنْ

غَدْرِ تَخَافُ أَوْزَارَهُ وَتَبِعَاتِهِ وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ^(١٠).

١٤٨١٧ - عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ،

وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُؤَفِّهِ أَجْرَهُ^(١١).

(١-٧) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.

(٨) كنز العمال: ٧٦٨٧.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧/ ١٠٦.

(١٠) مستدرک الوسائل: ١١/ ٤٧/ ١٢٣٩٦.

(١١) الترغيب والترهيب: ٤/ ١٩/ ١٩.

١٤٨١٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَرَيْتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلِكٌ عَلَى حِدَةٍ، اقْتَتَلُوا ثُمَّ اصْطَلَحُوا، ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ الْمَلِكَيْنِ غَدَرَ بِصَاحِبِهِ فَجَاءَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَغْزَوْا مَعَهُمْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ - : لَا يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْدِرُوا، وَلَا يَأْمُرُوا بِالْغَدْرِ، وَلَا يُقَاتِلُوا مَعَ الَّذِينَ غَدَرُوا، وَلَكِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوهُمْ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ الْكُفَّارُ^(١).

٣٠٣٥ - أَقْبَحُ الْغَدْرِ

١٤٨١٩ - الإمام علي عليه السلام : الْغَدْرُ بِكُلِّ أَحَدٍ قَبِيحٌ، وَهُوَ يَذْوِي^(٢) الْقُدْرَةَ وَالسُّلْطَانِ أَقْبَحُ^(٣).
١٤٨٢٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْبَحُ الْغَدْرِ إِذَا عَاةَ السَّرِّ^(٤).

(انظر) العنوان ٢٢٧ «السر».

٣٠٣٦ - ذَمُّ الْوَفَاءِ لِأَهْلِ الْغَدْرِ

١٤٨٢١ - الإمام علي عليه السلام : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٥).

(انظر) عنوان ١٣١ «الحيلة».

الحرب : باب ٧٦٥.

٣٠٣٧ - الْغَدْرُ وَالْحَيَاسَةُ

١٤٨٢٢ - الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ يَنْهَى فِيهَا عَنِ الْغَدْرِ - : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَامُّ الصَّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ

(١) الكافي : ٢ / ٣٣٧ / ٤.

(٢) في المصدر «يذو» والصحيح ما أثبتناه كما في بعض النسخ.

(٣-٤) غرر الحكم : ١٨٦٤، ٣٠٠٥.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩٠ / ١٠٢.

اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْقَدَرَ كَيْسًا، وَنَسَبَهُمْ أَهْلَ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ؟! قَدْ يَرَى الْحَوَلُ الْقُلُوبَ وَجَهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهَزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ^(١).

١٤٨٢٣ - عنه عليه السلام : والله ما معاوية بأدهى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْقَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ، وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاللَّهُ مَا أَسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ، وَلَا أَسْتَعْمُرُ بِالشَّدِيدَةِ^(٢).

١٤٨٢٤ - عنه عليه السلام : وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالكُوفَةِ -: أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْقَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غُدْرَةٍ فُجْرَةً، وَلِكُلِّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ وَالْفُجُورَ وَالْحِيَانَةَ فِي النَّارِ^(٣).

(انظر) المکر : باب ٣٦٩٨.

٣٠٣٨ - صِفَةُ حَشْرِ الْغَادِرِ

١٤٨٢٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٤٨٢٦ - عنه عليه السلام : إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَقِيلَ :

هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ^(٥)!

١٤٨٢٧ - عنه عليه السلام : أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ^(٦).

١٤٨٢٨ - عنه عليه السلام : لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا

مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ^(٧).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢١١ / ١٠.

(٣) وسائل الشيعة : ١١ / ٥٢ / ٣.

(٤ - ٧) كنز العمال : ٧٦٨١، ٧٦٨٢، ٧٦٨٣، ٧٦٨٤.

الغُرور

المحبّة البيضاء : ٦ / ٢٩٠ - ٣٥٧ «كتاب ذمّ الغرور».

البحار : ٧٢ / ٣٠٦ باب ١١٧ «استكثار الطاعة والعُجب بالأعمال».

البحار : ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ «ذمّ السمعة والاعتزاز بمدح الناس».

انظر : عنوان ٣٩٣ «الغفلة».

الدنيا : باب ١٢٢٨ ، ١٢٣٠ - ١٢٣٣ ، الشيطان : باب ٢٠١٥ ، الأمل : باب ١١٥ .

٣٠٣٩ - دَمُ الْغُرُورِ

١٤٨٢٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ ... وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ ، وَلَمْ تَقْتُلْهُ قَاتِلَاتُ الْغُرُورِ^(١).

١٤٨٣٠ - عنه عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ لَمْ تَقْتُلْهُ قَاتِلَاتُ الْغُرُورِ^(٢).

١٤٨٣١ - عنه عليه السلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ أَبْعَدُ إِفَاقَةً مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ^(٣).

١٤٨٣٢ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام : رُبَّ مَغْرُورٍ مَفْتُونٍ يُصْبِحُ لَاهِيًا ضَاحِكًا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَخَطَةٌ يَصِلُ بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ^(٤).

١٤٨٣٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غُرُورُ الْأَمَلِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ^(٥).

١٤٨٣٤ - عنه عليه السلام : غُرُورُ الْجَاهِلِ بِمَحَالِّ الْبَاطِلِ^(٦).

١٤٨٣٥ - عنه عليه السلام : غُرُورُ الْغِنَى يُوجِبُ الْأَشْرَ^(٧).

١٤٨٣٦ - عنه عليه السلام : كَفَى بِالْاِغْتِرَارِ جَهْلًا^(٨).

١٤٨٣٧ - عنه عليه السلام : أَحْمَقُ الْحَمَقِ الْاِغْتِرَارُ^(٩).

١٤٨٣٨ - عنه عليه السلام : لَا يُلْقَى الْعَاقِلُ مَغْرُورًا^(١٠).

١٤٨٣٩ - عنه عليه السلام : جِمَاعُ الشَّرِّ فِي الْاِغْتِرَارِ بِالْمَهْلِ ، وَالْاِتِّكَالِ عَلَى الْعَمَلِ^(١١).

١٤٨٤٠ - عنه عليه السلام : جِمَاعُ الْغُرُورِ فِي الْاِسْتِنَامَةِ إِلَى الْعَدُوِّ^(١٢).

١٤٨٤١ - عنه عليه السلام : لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ مَنْ وَثِقَ بِزُورِ الْغُرُورِ ، وَصَبَا إِلَى زُورِ

السُّرُورِ^(١٣).

١٤٨٤٢ - عنه عليه السلام : مَنْ اغْتَرَّ بِالْمَهْلِ اغْتَصَّ بِالْأَجَلِ^(١٤).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢.

(٢-٣) غرر الحكم : ٥٩٧٣ ، ٥٦٥١.

(٤) تحف العقول : ٢٨٢.

(٥-١٤) غرر الحكم : ٦٣٩٠ ، ٦٣٩١ ، ٦٣٩٩ ، ٧٠٣٢ ، ٢٩١٥ ، ١٠٥٦٣ ، ٤٧٧١ ، ٤٧٧٥ ، ٤٧٧٦ ، ٧٥٦٦ ، ٨٣٨٨.

١٤٨٤٣ - عنه عليه السلام: مَنْ اغْتَرَّ بِمُسَالَمَةِ الزَّمَنِ اغْتَصَّ بِمُضَادَمَةِ الْحَيْنِ^(١).

١٤٨٤٤ - عنه عليه السلام: مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ^(٢).

١٤٨٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ وَثِقَ بِثَلَاثَةٍ كَانَ مَغْرُوراً: مَنْ صَدَّقَ بِمَا لَا يَكُونُ، وَرَكَّنَ إِلَى

مَنْ لَا يَتَّقُ بِهِ، وَطَمَعَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ^(٣).

١٤٨٤٦ - الإمام علي عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ غُرُوراً أَنْ يَتَّقَ بِكُلِّ مَا تُسْأَلُ لَهُ نَفْسُهُ^(٤).

١٤٨٤٧ - عنه عليه السلام: زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ، وَحَصَّدُوا الثُّبُورَ^(٥).

١٤٨٤٨ - عنه عليه السلام: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ^(٦).

١٤٨٤٩ - عنه عليه السلام: مَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشَى (أَعْمَى) بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ... لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ

بِزَاجِرِهِ، وَلَا يَنْعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظِهِ، وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغِرَّةِ، حَيْثُ لَا إِقَالََةَ وَلَا رَجْعَةَ^(٧).

١٤٨٥٠ - عنه عليه السلام: مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ

بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ^(٨)!

كَلَامٌ لِلغُرَّالِي فِي مَعْنَى الْغُرُورِ:

قال أبو حامد: كلّ ما ورد في فضل العلم وذمّ الجهل فهو دليل على ذمّ الغرور؛ لأنّ الغرور عبارة عن بعض أنواع الجهل، إذ الجهل هو أن يعتقد الشيء ويراها على خلاف ما هو به، والغرور هو الجهل إلّا أنّ كلّ جهل ليس بغرور، بل يستدعي الغرور مغروراً فيه مخصوصاً، ومغروراً به وهو الذي يغره، فهما كان الجهول المعتقد شيئاً يوافق الهوى، وكان السبب الموجب للجهل شبهةً ومُخِيلَةً فاسدة يُظَنُّ أنّها دليل ولا يكون دليلاً، سُمِّيَ الجهل الحاصل به غُرُوراً.

(١-٢) غرر الحكم: ٨٦٨٥، ٩٢٢٤.

(٣) تحف العقول: ٣١٩.

(٤) غرر الحكم: ٧٠٥٣.

(٥-٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢ والحكمة ٢٨٢ والخطبة ١٠٩ والحكمة ٣٧٠.

فالغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخذعة من الشيطان، فنعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور. وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه، فأكثر الناس إذاً مغرورون، وإن اختلفت أصناف غرورهم واختلفت درجاتهم؛ حتى كان غرور بعضهم أظهر وأشد من بعض^(١).

٣٠٤٠ - الاغترار بالله

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(٢).

١٤٨٥١ - الإمام علي عليه السلام - عِنْدَ تِلَاوَتِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ - : أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً، لَقَدْ أَبْرَحَ جِهَالُهُ بِنَفْسِهِ، يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنبِكَ؟! وما غَرَّكَ بِرَبِّكَ؟! وما أَتَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ؟!^(٣)

١٤٨٥٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَفِطْرُهُمْ، كَيْفَ يَغْتَبُونَ سَهْرَ الْحَقِّ وَاجْتِهَادَهُمْ، وَلَمْتَقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ؟!^(٤)

١٤٨٥٣ - سعد السعدي : فِي الزُّبُورِ : ابْنُ آدَمَ، لَمَّا رَزَقْتُكُمْ اللِّسَانَ وَأَطْلَقْتُ لَكُمْ الْأَوْصَالَ وَرَزَقْتُكُمْ الْأَمْوَالَ، جَعَلْتُ الْأَوْصَالَ كُلَّهَا عَوْنًا عَلَى الْمَعَاصِي، كَأَنَّكُمْ بِي تَغْتَرُّونَ، وَبِعُقُوبَتِي تَتَلَاَعْبُونَ!^(٥)

١٤٨٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ، وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ، فَحَلَمَ عَنْهُمْ عِنْدَ إِعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةَ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ، فَلَا يَغْرُنَكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ

(١) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٩٢.

(٢) الانفطار: ٦ - ٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٣٨.

(٤) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٩١.

(٥) سعد السعدي: ٥٢، البحار: ٧٧ / ٤٠ / ٨.

لَا يَخَافُ الْفَوْتَ^(١).

١٤٨٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْحَذَرُ الْحَذَرُ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ! وَاللَّهِ، لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَتْهُ قَدْ غَفَرًا!^(٢)

١٤٨٥٦ - عنه عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ^(٣).

١٤٨٥٧ - رسولُ اللهِ ﷺ: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَغْتَرَنَّ بِاللَّهِ، وَلَا تَغْتَرَنَّ بِصَلَاحِكَ وَعِلْمِكَ وَعَمَلِكَ

وَبِرِّكَ وَعِبَادَتِكَ^(٤).

١٤٨٥٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْغُرَّةِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَيَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ

الْمَغْفِرَةِ^(٥).

١٤٨٥٩ - رسولُ اللهِ ﷺ: لَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ أَغْفَلَ شَيْئًا لَأَغْفَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ

وَالْبَعُوضَةَ^(٦).

١٤٨٦٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ

بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ!^(٧)

٣٠٤١ - الاغترار بالله الدنيا

١٤٨٦١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اتَّقُوا غُرُورَ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا تَسْتَرْجِعُ أَيْدَا مَا خَدَعَتْ بِهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ،

وَتُرْعِجُ الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا وَالْقَاطِنِ^(٨).

١٤٨٦٢ - عنه عليه السلام: الْاِغْتِرَاءُ بِالْعَاجِلَةِ خُرْقٌ^(٩).

١٤٨٦٣ - عنه عليه السلام: الدُّنْيَا حُلْمٌ، وَالْاِغْتِرَاءُ بِهَا نَدَمٌ^(١٠).

(١) تفسير علي بن إبراهيم: ١٤٦/٢.

(٢) غرر الحكم: ٢٦١١.

(٣) تحف العقول: ١٥٠.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢/٣٥٠/٢٦٦٠.

(٥) تنبيه الخواطر: ٧٢/٢.

(٦) تنبيه الخواطر: ٢١٨/٢.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١١٦.

(٨-١٠) غرر الحكم: ٢٥٦٢، ٤٥٥، ١٣٨٤.

١٤٨٦٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُكُونُ النَّفْسِ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ^(١).

١٤٨٦٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا اغْتَرَّ بِالْمُتَى^(٢).

١٤٨٦٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُغُرَّتْكَ الْعَاجِلَةُ بِزُورِ الْمَلَاهِي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْقَطِعُ وَيَلْزَمُكَ مَا اكْتَسَبْتَ مِنْ

الْمَآخِزِ^(٣).

١٤٨٦٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَغُرَّتْكَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ بِالدُّنْيَا ؛ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ

مَحْدُودٍ^(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٢٨.

٣٠٤٢ - الْاِغْتِرَارُ بِالنَّفْسِ

١٤٨٦٨ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَهِلَ اغْتَرَّ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَوْمُهُ شَرًّا مِنْ أَمْسِيهِ^(٥).

١٤٨٦٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اغْتَرَّ بِنَفْسِهِ أَسْلَمَتْهُ إِلَى الْمَعَاطِبِ^(٦).

١٤٨٧٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : غَرَّكَ عِرْكَ ، فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ ، فَاحْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ ، فَعَلَّكَ بِهَذَا

تَهْدِي^(٧).

١٤٨٧١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الشَّقِيُّ مَنْ اغْتَرَّ بِجَالِهِ ، وَانْخَدَعَ لِغُرُورِ آمَالِهِ^(٨).

١٤٨٧٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ اغْتَرَّ بِجَالِهِ قَصَرَ عَنْ احْتِيَالِهِ^(٩).

(انظر) التوكّل : باب ٤١٩٢.

عنوان ٣٣٣ «الْعُجْب».

٣٠٤٣ - مَا لَا يَنْبَغِي الْاِغْتِرَارُ بِهِ

الْكِتَابُ

﴿ لَا يَغُرَّتْكَ تَغْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْبِهَادُ ﴾^(١٠).

(١-٦) غرر الحكم : ٥٦٥٠ ، ٨٣٥١ ، ٣٦٣ ، ١٠٤٠٦ ، ١٠٤٤٤ ، ٨٨١٢.

(٧) البحار : ٨٣ / ٧٨.

(٨-٩) غرر الحكم : ١٧٩٩ ، ٨٦٧٨.

(١٠) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧.

١٤٨٧٣ - الإمام علي عليه السلام - في وصيته لَكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ -: يَا كُمَيْلُ، لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ، وَيَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ فَيُحْسِنُونَ فَإِنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ! (١) (٢)

١٤٨٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لَا يَغُرَّتْكَ بُكَائُهُمْ؛ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ (٣).

١٤٨٧٥ - الإمام علي عليه السلام - إِذَا اسْتَوَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، فَأَحْسَنَ رَجُلُ الظَّنِّ بِرَجُلٍ، فَقَدْ غَرَّرَ (٤).

١٤٨٧٦ - عنه عليه السلام - لَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَةِ الْمَسَاجِدِ، وَجَمَاعَةِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى (٥).

١٤٨٧٧ - الإمام الباقر عليه السلام - لَا تَغُرَّتْكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ (٦).

١٤٨٧٨ - الإمام علي عليه السلام - فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبَ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبَ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيِهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ، فَلَا يَغُرَّتْكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ (٧).

١٤٨٧٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله - لَا يَغُرَّتْكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ، وَلَا نِعَمُ النَّاسِ عَنْ نِعَمِكَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (٨).

(انظر) البدعة: باب ٣٣١، الخشوع: باب ١٠٢٥، الصدق: باب ٢١٩٢.

٣٠٤٤ - مَا يَحُولُ دُونَ غُرُورِ الْإِنْسَانِ

١٤٨٨٠ - الإمام الصادق عليه السلام - الْمَغْرُورُ فِي الدُّنْيَا مِسْكِينٌ، وَفِي الْآخِرَةِ مَغْبُونٌ؛ لِأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَدْنَى، وَلَا تَجَبُّ مِنْ نَفْسِكَ، فَرُبَّمَا اغْتَرَّرْتَ بِمَا لَكَ وَصِحَّةَ جِسْمِكَ أَنْ لَعَلَّكَ تَبْقَى.

(١) في المصدر: فيحسبون أنهم موقفون، والظاهر أنه تصحيف. (كما في هامش البحار).

(٢-٣) البحار: ٢٢٩/٨٤ و ٢٨٣/٧٠ و ٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١١٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٨٢/١.

(٦) البحار: ٣٢٣/٧٢.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

(٨) تنبيه الخواطر: ٧٧/٢.

وَرُبَّمَا اغْتَرَّتْ بِطُولِ عُمْرِكَ وَأَوْلَادِكَ وَأَصْحَابِكَ لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهِمْ.
 وَرُبَّمَا اغْتَرَّتْ بِجَالِكَ وَمُنِيِّكَ، وَإِصَابَتِكَ مَأْمُولَكَ وَهَوَاكَ، وَظَنَنْتَ أَنَّكَ صَادِقٌ وَمُصِيبٌ.
 وَرُبَّمَا اغْتَرَّتْ بِمَا تُرَى الْخَلْقَ مِنَ النَّدَمِ عَلَى تَقْصِيرِكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مِنْ
 قَلْبِكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

وَرُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَكَ عَلَى الْعِبَادَةِ مُتَكَلِّفًا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْإِخْلَاصَ.
 وَرُبَّمَا افْتَحَرْتَ بِعِلْمِكَ وَنَسَبِكَ، وَأَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا فِي غَيْبِ اللَّهِ.
 وَرُبَّمَا تَدْعُو اللَّهَ وَأَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ.

وَرُبَّمَا حَسِبْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ وَأَنْتَ تُرِيدُهُمْ لِنَفْسِكَ أَنْ يَمِيلُوا إِلَيْكَ.
 وَرُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَكَ، وَأَنْتَ تَمْدَحُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْغُرُورِ وَالْتَمَنِي إِلَّا بِصِدْقِ الْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِخْبَاتِ
 لَهُ، وَمَعْرِفَةِ غُيُوبِ أَحْوَالِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يُوَافِقُ الْعَقْلَ وَالْعِلْمَ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ
 وَسَنَنُ الْقُدُورَةِ وَأُثْمَةُ الْهُدَى، وَإِنْ كُنْتَ رَاضِيًا بِمَا أَنْتَ فِيهِ فَمَا أَحَدٌ أَشَقُّ بِعِلْمِهِ مِنْكَ وَأَضْيَعُ عُمْرًا
 وَأَوْرَثَ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

(انظر) كلام أبي حامد في علاج الغرور: المحجة البيضاء: ٦ / ٣٤٨-٣٥٧.

الغزوة

غزوات النبي ﷺ

البحار : ١٩ / ١٣٣ - ٣٦٧ ، ج ٢٠ ، ج ٢١ «غزوات النبي ﷺ» .

كنز العمال : ١٠ / ٣٧٥ - ٦٣١ «كتاب الغزوات» .

انظر : عنوان ٨٠ «الجهاد (١)» ، ١٠٠ «الحرب» .

٣٠٤٥ - غزوة بدر الكبرى

الكتاب

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّبَعُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾^(١).

(انظر) آل عمران : ١٢، ١٣ والنساء : ٧٧، ٧٨ والأنفال : ١، ١٩، ٣٦، ٣٨ - ٤١، ٦٧، ٧١ والفتح : ١٩.

١٤٨٨١ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿... وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ - : ما كانوا أذِلَّةً وفيهم رسول الله ﷺ ، وإنما نَزَلَ : ولقد نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ^(٢).

١٤٨٨٢ - الامامي للطوسي عن ابن عباس : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ عَصَابَةٍ شَرًّا ، لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا ، وَخَوَّنْتُمْ^(٣) أَمِينًا . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيقَنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللَّهُ ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أَيقَنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى^(٤) !

١٤٨٨٣ - رسول الله ﷺ : يا أبا جهل ، يا عَتْبَةَ ، يا شَيْبَةَ ، يا أُمَيَّةُ ! هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ، فقال عُمَرُ : يا رسول الله ، ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أرواحَ فيها ؟ ! فقال : والذي نَفْسِي بِيَدِهِ ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ جَوَابًا^(٥).

١٤٨٨٤ - كنز العمال عن أنس : أَخَذَ عُمَرُ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَخْطَوْا تَيْكَ كَانُوا يُصْرَعُونَ

(١) آل عمران : ١٢٣، ١٢٤.

(٢) البحار : ١٩ / ٢٤٣.

(٣) في كنز العمال : ٢٩٨٧٣ «جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي مِنْ عَصَابَةٍ شَرًّا ، لَقَدْ خَوَّنْتُمُونِي أَمِينًا ، وَكَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا».

(٤) أمالي الطوسي : ٦٢٦ / ٣١٠.

(٥) كنز العمال : ٢٩٨٧٤.

عليها. ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَطَرَحُوا فِي بَيْتٍ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمْ: يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا قَدْ جَافَوْا؟! قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا^(١).

١٤٨٨٥ - الإمام علي عليه السلام: سِمْاءُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ الصُّوفُ الْأَبْيَضُ^(٢).

١٤٨٨٦ - عنه عليه السلام: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا^(٣).

١٤٨٨٧ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ لِرِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلِرِوَاءِ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ^(٤).

١٤٨٨٨ - الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي تِلْكَ اللَّيْلَةَ - لَيْلَةَ بَدْرٍ - وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي تُهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تُعْبَدُ، وَأَصَابَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَطَرٌ^(٥).

١٤٨٨٩ - عنه عليه السلام: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَّا الْمِقْدَادُ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقٍ^(٦).

١٤٨٩٠ - عنه عليه السلام: لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْرًا وَمَا فِينَا فَارِسٌ غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ وَمَا فِينَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَصِبًا فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَدْعُو حَتَّى الصُّبْحِ^(٧).

١٤٨٩١ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ...﴾ -: قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَقِلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي تُهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، فَاذْهَبْ بِهَذَا يَدِيهِ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ مِنْ مَنَكِبِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾^(٨).

١٤٨٩٢ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ

(١) - كَنْزُ الْعَمَالِ: ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣، ٢٩٩٧٣، ٣٠٠١٢، ٣٠٠١٣.

(٢) - الْإِرْشَاد: ٧٣/١.

(٨) - نَوْرُ الثَّقَلَيْنِ: ٢٩/١٣٧/٢.

ثَلَاثُمِائَةٍ وَتَيْفٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا... وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ ﴿إِذَا تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ...﴾^(١).

(انظر) العُجَب: باب ٢٥١٦.

البحار: ١٩ / ٢٠٢ باب ١٠، كنز العمال: ١٠ / ٣٧٥.

٣٠٤٦ - غَزْوَةُ الرَّجِيعِ وَغَزْوَةُ مَعُونَةَ

الكتاب

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٤٧ باب ١٣، كنز العمال: ١٠ / ٣٨٢.

٣٠٤٧ - غَزْوَةُ أَحَدٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ

الكتاب

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(انظر) آل عمران: ١٣٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٦ والنساء: ٨٨، ١٤٠ والأنفال: ٣٦.

١٤٨٩٣ - الدر المنثور عن ابن مسعود: إِنَّ النَّسَاءَ كُنَّ يَوْمَ أَحَدٍ خَلَفَ الْمُسْلِمِينَ يُجِهَزْنَ عَلَى جَرَحَى الْمُشْرِكِينَ... فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَعْلُ هُبْلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، فقالوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، فقال أبو سفيان: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ مَوْلَانَا وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ^(٤) (٥).

(١) كنز العمال: ٢٩٩٣٩.

(٢-٣) آل عمران: ١٦٩، ١٢١.

(٤) في نقل: الله مولانا ولا مولى لكم (الدر المنثور: ٢ / ٣٤٦).

(٥) الدر المنثور: ٢ / ٣٤٥.

١٤٨٩٤ - صحيح مسلم عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»^(١).

١٤٨٩٥ - تفسير نور الثقلين: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَةِ أُحُدٍ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَخْرُجَ مَعَهُ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ! فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ! مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَقُمْ، فَأَقْبَلُوا يُضَمَّدُونَ جِرَاحَاتِهِمْ وَيُدَاوَوْنَهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ...» فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَالْجِرَاحِ^(٢).

١٤٨٩٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٣).

١٤٨٩٧ - عنه ﷺ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يُسَمَّى مَلِكَ الْأُمَلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ^(٤).

١٤٨٩٨ - عنه ﷺ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ كَلَّمُوا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٥).

١٤٨٩٩ - كنز العمال عن أبي سعيد: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اِسْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اِسْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَأَقَ دَمِي وَأَذَانِي فِي عِترَتِي^(٦).

١٤٩٠٠ - كنز العمال عن أبي حميد الساعدي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى إِذَا جَارَ نَبِيَّةَ

(١) صحيح مسلم: ١٧٩١.

(٢) نور الثقلين: ١/ ٥٤٦/ ٥٤٦.

(٣) كنز العمال: ٢٩٨٨٣، ٢٩٨٨٧، ٢٩٨٨٨، ٢٩٨٨٩، ٣٠٠٥٠.

الْوَدَاعِ فَإِذَا هُوَ بِكَيْبِيَةِ خَشْنَاءَ^(١)، قَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فِي سِبْطَاتِهِ مِنْ مَوَالِيهِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ، قَالَ: وَقَدْ أَسْلَمُوا؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مُرُوهُمْ فَلْيَرِجُوا؛ فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ^(٢).

١٤٩٠١ - الإمام علي عليه السلام: لَمَّا انْجَلَى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ نَظَرْتُ فِي الْقَتْلِ فَلَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ لِيَفِرَّ وَمَا أَرَاهُ فِي الْقَتْلِ، وَلَكِنْ أَرَى اللَّهَ غَضَبَ عَلَيْنَا بِمَا صَنَعْنَا فَرَفَعَ نَبِيَّهُ، فَمَا فِي خَيْرٍ مِنْ أَنْ أَقَاتِلَ حَتَّى أَقْتَلَ، فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا لِي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ^(٣).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٤ باب ١٢، كنز العمال: ١٠ / ٣٧٨، ٤٢٤.

٣٠٤٨ - غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ»^(٤).

(انظر) الحشر: ١١-١٧.

البحار: ٢٠ / ١٥٧ باب ١٤، كنز العمال: ١٠ / ٣٨٤.

٣٠٤٩ - غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَغَزْوَةُ عُسْفَانَ

الكتاب

«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا

(١) أي كثيرة السلاح. (النهاية: ٢ / ٣٥).

(٢-٣) كنز العمال: ٣٠٠٤٨، ٣٠٠٢٧.

(٤) الحشر: ٢.

فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ»^(١).

١٤٩٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ، فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا! فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟! فَقَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ، فَنَسَفَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ السَّيْفَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غُورْثُ؟ فَقَالَ: جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمُ^(٢).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٧٤ باب ١٥.

٣٠٥٠ - غَزْوَةُ بَدْرِ الصُّغْرَى

الكتاب

«فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا»^(٣).

(انظر) النساء: ١٠٤.

البحار: ٢٠ / ١٨٠ باب ١٦.

٣٠٥١ - غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ

الكتاب

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ

(١) النساء: ١٠٢.

(٢) البحار: ٢٠ / ١٧٩ / ٦.

(٣) النساء: ٨٤.

وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ^(١).

(انظر) آل عمران: ٢٨ والأنفال: ٥٦-٥٨ والأحزاب: ٢٧، ٩.

١٤٩٠٣ - الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: «يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا» - : هو عمرو بن عبد ود حين عَرَضَ عَلَيْهِ عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الإسلامَ يَوْمَ الحَنْدَقِ وقال: فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَدًا؟! وكان أَنْفَقَ مَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام) ^(٢).

١٤٩٠٤ - الإمام الصادق (عليه السلام): لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدَيْيَةٍ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَوْ مِنْ يَدِ سَلْبَانَ ﷺ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فَرَقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزٌ كَسِرَى وَقِصْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَعِدُنَا بِكُنُوزِ كَسِرَى وَقِصْرٍ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَخْرُجَ يَتَخَلَّى! ^(٣)

١٤٩٠٥ - كنز العمال عن البراء بن عازب: لَمَّا كَانَ حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفْرِ الحَنْدَقِ عَرَضَتْ لَنَا فِي بَعْضِ الحَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا المِعَاوِلُ، فَاسْتَكِينَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهَا أُلْقِيَ ثَوْبُهُ وَأَخَذَ المِعْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الحُمْرَ السَّاعَةَ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ الثُّلُثَ الآخَرَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصْرَ المَدَائِنِ الأَبْيَضِ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ ^(٤).

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم: ٤٢٢/٢.

(٣) الكافي: ٢١٦/٨، ٢٦٤.

(٤) كنز العمال: ٣٠٠٨٠.

١٤٩٠٦ - كنز العمال عن أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ الْكَرْزِينَ^(١) وَضَرَبَ بِهِ، فَصَادَفَ حَجْرًا فَصَلَّ^(٢) الْحَجَرُ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ تَضَحُكَ؟ قَالَ: أَضْحَكُ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي الْكُبُولِ^(٣) يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ!^(٤)

(انظر) الجهاد: باب ٥٨٣.

١٤٩٠٧ - صحيح مسلم عن البراء: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ الْأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا

قَالَ: وَرَبَّمَا قَالَ:

إِنَّ الْمَلَأَ قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِيْنَا^(٥)

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ^(٦).

١٤٩٠٨ - كنز العمال عن يزيد بن الأصم: لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ وَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ يَغْسِلُ رَأْسَهُ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ! وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَلَمْ تَضَعْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ! إِنْ تَنَا عِنْدَ حِصْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاتَاهُمْ عِنْدَ الْحِصْنِ^(٧).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٨٦ باب ١٧، كنز العمال: ٤٥٧، ٤٤٢، ٣٨٣ / ١.

(١) الكرزين: الفأس. (النهاية: ٤ / ١٦٢).

(٢) أي صوت. (القاموس المحيط: ٤ / ٣).

(٣) أي القيود. (القاموس: ٤ / ٤٣).

(٤) كنز العمال: ٣٠٠٩٠.

(٥) في كنز العمال: ٣٠٠٧٩. «... فَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا، إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِيْنَا».

(٦) صحيح مسلم: ١٨٠٣.

(٧) كنز العمال: ٣٠١١٥.

٣٠٥٢ - غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

الكتاب

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ»^(١).

(انظر) البحار: ٢ / ٢٨١ باب ١٨، كنز العمال: ١٠ / ٥٦٧.

٣٠٥٣ - غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

الكتاب

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(٢).

(انظر) البقرة: ١٩٠، ١٩٦ والمائدة: ٩٤ والأنفال: ٣٤ والحج: ٢٥ والفتح: ١٠، ٢٧ والممتحنة: ١٠، ١١.

١٤٩٠٩ - كنز العمال عن إياس بن سلمة عن أبيه: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَتَخَرَّ مِائَةٌ بَدَنَةٍ وَنَحْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَمَعَهُمْ عِدَّةُ السَّلَاحِ وَالرِّجَالِ وَالْخَيْلِ، وَكَانَ فِي بُدْنِهِ جَمَلٌ أَبِي جَهْلٍ، فَنَزَلَ الْحُدَيْبِيَّةَ فَصَالَحَتْهُ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ هَذَا الْهَدْيِ مُحِلُّهُ حَيْثُ حَبَسْنَاهُ^(٣).

١٤٩١٠ - أَيْضاً: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو وَحُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى وَمَكْرَزَ بْنَ حَفْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِإِصْلَاحِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلٌ قَالَ: قَدْ سَهِّلَ مِنْ أَمْرِكُمْ الْقَوْمُ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ بِأَرْحَامِكُمْ وَسَائِلُوكُمْ الصَّلَاحِ؛ فَابْعَثُوا الْهَدْيَ وَأَظْهَرُوا بِالتَّلْبِيَةِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُلِينُ قُلُوبَهُمْ، فَلَبَّوْا مِنْ نَوَاجِي الْعَسْكَرِ حَتَّى ارْتَجَّتْ أَصْوَانُهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَجَاوَوْهُ فَسَأَلُوهُ الصَّلَاحَ. فَبَيَّعَ النَّاسُ قَدْ تَوَادَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَفِي الْمُشْرِكِينَ نَاسٌ مِنَ

(١) الآيات إلى آخر سورة المنافقين .

(٢) البقرة: ١١٤ .

(٣) كنز العمال: ٣٠١٤٨.

المسلمين، ففتك أبو سفيان فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح، قال سلمة: فحيث بسية من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، فأتينا بهم النبي ﷺ فلم يسلب ولم يقتل وعفا، فشدنا على ما في أيدي المشركين منا فما تركنا فيهم رجلاً منا إلا استقذناه، وغلبنا على من في أيدينا منهم.

ثم إن قريشاً أتت سهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد العزى فوّلوا صلحهم، وبعث النبي ﷺ علياً وطلحة فكتب علياً بينهم: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ قريشاً، صالحهم على أنه لا إغلال، ولا إسلال^(١)، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجاً أو معتمراً أو يتبعي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر وإلى الشام يتبعي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، وعلى أنه من جاء محمداً من قريش فهو رد، ومن جاءهم من أصحاب محمد ﷺ فهو لهم. فاشتد ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: من جاءهم من فابعده الله، ومن جاءنا منهم ردّدناه إليهم يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجاً. وصالحوه على أنه: يعتمر عاماً قابلاً في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرايه فيمكثوا فيها ثلاث ليالٍ، وعلى أن هذا الهدى حيث حبسناه فهو محله ولا يقدمه علينا، فقال رسول الله ﷺ: نحن نسوقه وأنتم تردّون وجهه^(٢).

١٤٩١١ - كنز العمال عن عبد الله بن أبي أوفى: كنّا يوم الشجرة ألفاً وأربعمائة أو ألفاً وثلاثمائة، وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين^(٣).

١٤٩١٢ - كنز العمال عن أنس: إن قريشاً صالحوا النبي ﷺ منهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب بما نعرف: بإسمك اللهم، فقال: اكتب من محمد

(١) الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفية، والإسلال: من سلّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزع من بين الإبل، وهي السلة. (النهاية:

٣ / ٣٨٠).

(٢) (٣ - ٢) كنز العمال: ٣٠١٤٩، ٣٠١٥٠.

رسول الله، قالوا: لو عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ اكْتُبْ اسْمَكَ واسمَ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْكُتُبْ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجاً وَمَخْرَجاً^(١).

(انظر) البحار: ٢٠ / ٣١٧ باب ٢٠، كنز العمال: ١٠ / ٣٨٤.

٣٠٥٤ - غَزْوَةُ خَيْبَرَ وَفَدَّكَ

الكتاب

«سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَتَّخِذُهَا ذُرُوعًا وَنَحْمِلُكُمْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً»^(٢).

١٤٩١٣ - كنز العمال عن بُرَيْدَةَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَخَذَ اللَّوَاءُ أَبُو بَكْرٍ، فَزَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عُمَرُ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَقَتِلَ ابْنُ مُسْلِمَةَ وَرَجَعَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَدْفَعَنَّ لَوَائِي هَذَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْهِ. فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدَاةَ ثُمَّ دَعَا بِاللَّوَاءِ وَقَامَ قَائِمًا، فَمَا مِنَّا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؛ حَتَّى تَطَوَّلْتُ أَنَا هَا وَرَفَعْتُ رَأْسِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ لِي مِنْهُ، فَدَعَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ فَسَحَّهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ فَفُتِحَ لَهُ!^(٣)

١٤٩١٤ - أَيْضًا: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَضْرَةِ خَيْبَرَ فَرَعَ أَهْلَ خَيْبَرَ فَقَالُوا: جَاءَ مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ يَثْرِبَ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالنَّاسِ، فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ فَرَدُّوهُ وَكَشَفُوهُ هُوَ

(١) كنز العمال: ٣٠١٥١.

(٢) الفتح: ١٥.

(٣) كنز العمال: ٣٠١٢٠.

وأصحابه، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّنُ أَصْحَابَهُ وَيُحِبُّنُهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأُعْطِيَنَّ اللُّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَطَاوَلَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَرْمَدٌ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِهِ وَأَعْطَاهُ اللُّوَاءَ، فَانْطَلَقَ بِالنَّاسِ فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ وَلَقِيَ مَرْحَبًا الْخَيْبَرِيَّ فَإِذَا هُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلُ مُجَرَّبُ

إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ

فَالْتَقَى هُوَ وَعَلِيٌّ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً عَلَى هَامَتِهِ بِالسَّيْفِ عَضَّ السَّيْفِ مِنْهَا بِالْأَضْرَاسِ وَسَمِعَ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ أَهْلَ الْعَسْكَرِ، فَمَا تَنَامَ آخِرُ النَّاسِ حَتَّى فُتِحَ لِأَوَّلِهِمْ^(١).

١٤٩١٥ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ جَابِرٍ: خَرَجَ يَوْمَ خَيْبَرَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطْلُ مُجَرَّبُ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تُجَرَّبُ

وَهُوَ يَقُولُ: هَلْ مِنْ مُبَارَزٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ لِهَذَا؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ الْمُتَوَرُّ الثَّائِرُ قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَقَالَ: قُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِ، فَلَمَّا دَنَا أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ مَرْحَبُ فَضْرَبَهُ فَأَتَقَى بِالذَّرْقَةِ فَوْقَ سَيْفِهِ فِيهَا فَعَضَّتْ بِهِ الذَّرْقَةُ فَأَمْسَكَتْهُ، فَضْرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَتَلَهُ^{(٢) (٣)}.

١٤٩١٦ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ حُسَيْلِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَشْجَعِيِّ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي جَلَبٍ أَيْعُهُ، فَأَتَيْتُ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا حُسَيْلُ، هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ عِشْرِينَ صَاعَ تَمْرٍ عَلَى أَنْ تَدُلَّ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ عَلَى طَرِيقِ خَيْبَرَ؟ فَقَعَلْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ أَتَيْتُهُ فَأَعْطَانِي الْعِشْرِينَ صَاعَ تَمْرٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يَا حُسَيْلُ، إِنِّي لَمْ أَوْتَ بِأَمْرِي ثَلَاثًا فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَخَرَجَ الْحَبْلُ مِنْ عُنُقِهِ الْأَصْفَرِ، قَالَ: فَأَسْلَمْتُ^(٤).

(١) كَنْزُ الْعَمَالِ: ٣٠١٢١.

(٢) هَذَا الْخَبَرُ مُرَدَّدٌ بِمَا رَوَاهُ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ مِنْ أَنَّ قَاتِلَ مَرْحَبٍ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

(٣) كَنْزُ الْعَمَالِ: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣.

(٤) كَنْزُ الْعَمَالِ: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣.

١٤٩١٧ - كنز العمال عن أبي طلحة: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَوْ قُلْتُ: إِنَّ زُكْبَتِي تَمَسُّ زُكْبَتَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ السَّحْرِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ^(١).

١٤٩١٨ - أيضاً: لَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ وَقَدْ أَخَذُوا مَسَاحِيَهُمْ^(٢) وَمَكَاتِلَهُمْ وَغَدَّوْا عَلَى حُرُوتِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ مَعَ الْخَمِيسِ نَكَّضُوا مُدْبِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ^(٣).

١٤٩١٩ - الطبقات الكبرى عن إياس بن سلمة عن أبيه: بَارَزَ عَمِّي يَوْمَ خَيْرٍ مَرْحَبَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ مَرْحَبٌ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

فَقَالَ عَمِّي عامِرٌ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي عامِرٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُغَامِرٌ
فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفٌ مَرْحَبٍ فِي ثُرْسِ عامِرٍ وَذَهَبَ عامِرٌ يَسْأَلُ لَهُ، فَرَجَعَ السَيْفُ عَلَى سَاقِهِ فَقَطَّعَ أَكْحَلَهُ فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ، قَالَ سَلْمَةُ ابْنُ الْأَكْوَعِ: فَلَقِيتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: بَطْلٌ عَمَلُ عامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ! قَالَ سَلْمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْطَلُ عَمَلُ عامِرٍ؟ قَالَ: وَمَنْ قَالَ ذَاكَ؟ قُلْتُ: أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَاكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ. إِنَّهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْرٍ جَعَلَ يَرْجُزُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَسُوقُ الرِّكَابَ وَهُوَ يَقُولُ:

تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

(١) كنز العمال: ٣٠١٢٤.

(٢) المساحي: جمع مسحاء، وهي المجرفة من الحديد، والميم زائدة، لأنّه من السحو: الكشف والإزالة. (النهاية: ٤ / ٣٢٨).

(٣) كنز العمال: ٣٠١٢٥.

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقِينَا
وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : عَامِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ . قَالَ : وَمَا
اسْتَغْفَرُ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخْضَعُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ مَا
مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ ! فَتَقَدَّمَ فَاسْتَشْهَدَ ، قَالَ سَلَمَةُ : ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : لَأُعْطِيَنَّ
الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحْيِيهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ أَقُوذُهُ أَرْمَدَ فَبَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ :
قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَتَى مَرْحَبٌ شَاكٍ السِّلَاحَ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ كَلَيْتِ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهُ
أَكِيلُهُم بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ^(١)
فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ^(٢) .

(انظر) البحار : ٢١ / ١ باب ٢٢ ، كنز العمال : ١٠ / ٣٨٥ .

٣٠٥٥ - غَزْوَةُ مُؤَتَّةَ

١٤٩٢٠ - الامالي الطوسي عن محمد بن شهاب الزهري : لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ بِلَادِ
الْحَبَشَةِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُؤَتَّةَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ ، فَضَى النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّى كَانُوا يَتَخَوَّمُ الْبَلْقَاءِ ، فَلَقِيَهُمْ جُمُوعٌ هَرَقَلَ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ ،
فَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يَقَالُ لَهَا : مُؤَتَّةُ ، فَالتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا^(٣) .
(انظر) البحار : ٢١ / ٥٠ باب ٢٤ ، كنز العمال : ١٠ / ٥٥٥ .

(١) السَّنْدَرَةُ : ضرب من الكيل غُراف جُراف واسع . والسندر : مكيل معروف ، وفي حديث عليٍّ ﷺ : أَكَيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلُ السَّنْدَرَةِ
(لسان العرب : ٤ / ٣٨٢) .

(٢) الطبقات الكبرى : ٢ / ١١٠ ، وكذا ذُكِرَتِ الْأَبْيَاتُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ بِرَقْمِ ١٨٠٧ .

(٣) أمالي الطوسي : ١٤١ / ٢٣٠ .

٣٠٥٦ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

الكتاب

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١).

(انظر) البحار : ٢١ / ٦٦ باب ٢٥، كنز العمال : ١ / ٥٦٤.

٣٠٥٧ - غَزْوَةُ الْفَتْحِ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٢).
 ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾^(٣).

(انظر) القصص : ٨٥ والفتح : ١ - ٤ و الممتحنة : ١ - ١٢ والنصر : ١ - ٣.

١٤٩٢١ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَافْتَتَحَ مَكَّةَ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.^(٤)

١٤٩٢٢ - الإمام الرضا عليه السلام : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَالْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْعَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ. فَجَعَلَتْ تُكَبَّرُ

(١) العاديات : ١ - ٥.

(٢) الإسراء : ٨٠، ٨١.

(٣) السجدة : ٢٨ - ٣٠.

(٤) أمالي الطوسي : ٣٤٢ / ٧٠١.

لِوَجْهِهَا^(١).

١٤٩٢٣ - كُتِبَ الْعَمَالُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، أُرْسِلَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَإِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُمْ لِأَعْرِفَهُمْ بِمَا صَنَعُوا، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «لَا تَغْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، قَالَ عُمَرُ: فَانْفَضَّ حَتَّى حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَكُونَ بَدَرَ مِنِّي وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ^(٢).

١٤٩٢٤ - كُتِبَ الْعَمَالُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ: لَبِسْتُ ثِيَابِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَوَافَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ عُمَرَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ؟ فَقَالَ: صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٣).

١٤٩٢٥ - كُتِبَ الْعَمَالُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ [وَقَدْ] أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَجَدَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ فَلْيَضْرِبْ عُنُقَهُ وَإِنْ وَجَدَهُ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيَسُوعُ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مَا وَسِعَ النَّاسُ! وَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عُنُقَهُ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عَنْهُ يَدَهُ، ثُمَّ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ أَيْضًا فَبَايَعَهُ وَأَمَنَهُ، فَلَمَّا انْطَلَقَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا زَأَيُّمُونِي فِيمَا صَنَعْتُ؟ قَالُوا: أَفَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ إِيْمَاءٌ وَلَا فِتْكٌ، إِنَّ الْإِيْمَانَ قَيْدُ الْفِتْكِ وَالنَّبِيُّ لَا يُؤْمِي؛ يَعْنِي بِالْفِتْكِ الْخِيَانَةَ^(٤).

١٤٩٢٦ - كُتِبَ الْعَمَالُ عَنْ جَابِرٍ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَفِي الْبَيْتِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُبَّتْ كُلُّهَا لُجُوهُهَا، ثُمَّ قَالَ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَرَأَى فِيهِ تِمْنَالَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ قَدْ جَعَلُوا فِي يَدِ إِبْرَاهِيمَ الْأَرْلَامَ^(٥) يَسْتَقْسِمُ بِهَا،

(١) البحار: ١١/٢١/١١٦.

(٢) كُتِبَ الْعَمَالُ: ٣٠١٥٨، ٣٠١٥٩، ٣٠١٦٠.

(٣) الْأَرْلَامُ: هِيَ الْقِدَاحُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ أَفْعَلَ وَلَا تَفْعَلْ، كَانَ الرَّجُلُ يَضَعُهَا فِي عِوَاءٍ لَهُ فَإِذَا أَرَادَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ^(١).

١٤٩٢٧ - كَنَزُ الْعَمَالِ عَنْ سُهَيْلِ^(٢) بْنِ عَمْرِو: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَظَهَرَ اقْتَحَمْتُ بَيْتِي وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ بَابِي، وَأَرْسَلْتُ إِلَى ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُهَيْلٍ أَنْ أُطْلُبَ لِي جَوَاراً مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ أَقْتَلَ! فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ تَوْمِنَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ أَمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ فَلْيُظْهِرْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَنْ حَوْلَهُ: مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ سُهَيْلاً فَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فَلْيُخْرِجْ، فَلَعَمْرِي إِنَّ سُهَيْلاً لَهُ عَقْلٌ وَشَرَفٌ وَمَا مِثْلُ سُهَيْلٍ جَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ رَأَى مَا كَانَ يُوضَعُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَافِعٍ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: كَانَ وَاللَّهِ بَرّاً صَغِيراً وَكَبِيراً، فَكَانَ سُهَيْلٌ يُقْبَلُ وَيُدْبَرُ، وَخَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ حَتَّى أَسْلَمَ بِالْجِعْرَانَةِ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ^(٣).

١٤٩٢٨ - كَنَزُ الْعَمَالِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُولِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفاً، فَجَاءَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَنَا بِأَوْبَاشٍ مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ تُقَاتِلُنَا بِهِمْ؟! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْكُتْ، هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِمَّنْ أَخَذَ بِأَخِيكَ، هَؤُلَاءِ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٤).

(انظر: القتل: باب ٣٢٨٠.

البحار: ٢١ / ٩١ باب ٢٦، كنز العمال: ٤٩٧ / ١٠.

٣٠٥٨ - غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ وَأَوطَاسٍ

الكتاب

«لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً

= سَفَرًا أَوْ زَوَاجًا أَوْ أَمْرًا مَهْمًا أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ زُلْمًا، فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَى لَشَأْنِهِ، وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ. (النهاية ٣١١/٢).

(١) كنز العمال: ٣٠١٦١.

(٢) في المصدر «سهل» وهو تصحييف ظاهر.

(٣) ٤ - كنز العمال: ٣٠١٦٨، ٣٠١٦٩.

وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١).

(انظر) التوبة ٥٨.

١٤٩٢٩ - الإمام الصادق عليه السلام : مامرًا بالنبي صلى الله عليه وآله يوم كان أشدَّ عليه من يوم حنين، وذلك أنَّ العربَ تباغت عليه^(٢).

١٤٩٣٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله - من دعائه صلى الله عليه وآله يوم حنين - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِن تَشَأْ لَا تُعْبِدَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ^(٣).

١٤٩٣١ - كنز العمال عن أبي إسحاق : قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ : هَلْ كُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا مَرْثَةَ^(٤) ؟ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ مَا وَلَّى، وَلَكِنْ انْطَلَقَ أَخْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَخُشِرَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازَنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءُ، فَرَمَوْهُمْ بِرَشْقٍ مِنْ نَبْلِ كَأَنَّهَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ فَانْكَشَفُوا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَفْقُودُ بَغْلَتَهُ، فَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاسْتَنْصَرَ وَدَعَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ. قَالَ : وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّتِ الْبَاسُ نَتَقَى بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ الَّذِي يُحَازِي بِهِ^(٥).

١٤٩٣٢ - الإمام الحسين عليه السلام : كَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ حُنَيْنٍ : الْعَبَّاسُ، وَعَلِيٌّ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ^(٦).

(١) التوبة : ٢٥ - ٢٧.

(٢) البحار : ٢١ / ١٨٠ / ١٦.

(٣) كنز العمال : ٣٠٢٢٦.

(٤) هكذا في المصدر، والصحيح في كتيبه «أبوعمارة». انظر: أسد الغابة : ١ / ٣٦٢ والاستيعاب : ١ / ٢٣٩.

(٥) ٦ - ٥) كنز العمال : ٣٠٢٠٦، ٣٠٢١٤.

١٤٩٣٣ - كنز العمال عن أنس: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشَدَّ النَّاسِ قِتَالًا بَيْنَ يَدَيْهِ^(١).

(انظر) كنز العمال: ١٠ / ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٦٦، البحار: ٢١ / ١٤٦ باب ٢٨.

٣٠٥٩ - غَزْوَةُ تَبُوكَ

الكتاب

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٢).

(انظر) التوبة: ٣٨، ٥٧، ٦١، ٦٣-٦٦، ٨١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١١٨، ١٢١.

البحار: ٢١ / ١٨٥، باب ٢٩ وص ٢٥٢ باب ٣٠، كنز العمال: ١٠ / ٥٦٢.

(١) كنز العمال: ٣٠٢٢٥.

(٢) التوبة: ٢٩.

الْغُسْلُ

كنز العمال : ٥٣٨ / ٩ - ٥٧١ «الغسل» .

البحار : ١ / ٨١ «أبواب الأغسال» .

وسائل الشيعة : ٦٧٨ / ٢ «أبواب غسل الميت» .

وسائل الشيعة : ٩٢٧ / ٢ «أبواب غسل المس» .

وسائل الشيعة : ٩٣٦ / ٢ «أبواب الأغسال المسنونة» .

٣٠٦٠ - عِلَّةُ الْغُسْلِ

١٤٩٣٤ - الإمام الرضا عليه السلام: عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ، وَتَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَاهُ، وَتَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ...^(١).

١٤٩٣٥ - عنه عليه السلام: عِلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ؛ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَيُنْظَفُ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَيُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ...

وعِلَّةُ أُخْرَى أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ الْأَدَى الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ فَيُجَنَّبُ، فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ. وَعِلَّةُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَّلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَةٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضِجِ الْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَتِهِ، فَلِذَلِكَ يُطَهَّرُ مِنْهُ وَيُطَهَّرُ^(٢).

١٤٩٣٦ - عنه عليه السلام: عِلَّةُ غُسْلِ الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْسَالِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَاسْتِقْبَالِهِ الْكَرِيمَ الْجَلِيلَ، وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِدُنُوبِهِ^(٣).

٣٠٦١ - أَنْوَاعُ الْغُسْلِ

١٤٩٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْغُسْلَ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا: غُسْلُ الْمَيِّتِ، وَغُسْلُ الْجَنُبِ، وَغُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ، وَالْعِيدَيْنِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ، وَدُخُولِ الْكَعْبَةِ، وَدُخُولِ الْمَدِينَةِ، وَدُخُولِ الْحَرَمِ، وَالزِّيَارَةِ، وَلَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٤).

١٤٩٣٨ - عنه عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ سَمَاعَةُ عَنْ غُسْلِ الْجُمُعَةِ -: وَاجِبٌ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، إِلَّا أَنَّهُ رُخْصٌ لِلنِّسَاءِ فِي السَّفَرِ وَقَلَّةُ الْمَاءِ. وَقَالَ: غُسْلُ الْجَنَابَةِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْحَائِضِ إِذَا طَهَّرَتْ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْاسْتِحَاضَةِ وَاجِبٌ إِذَا احْتَشَتْ بِالْكُرْشُفِ فَجَارَ الدَّمُ الْكُرْشُفَ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَغُسْلُ النَّفْسَاءِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْمَوْلُودِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْمَيِّتِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ مَنْ مَسَّ

(١) البحار: ٢ / ٢ / ٨١.

(٢) (٣ - ٢) البحار: ٣ / ٣ / ٨١.

(٤) الخصال: ٥ / ٤٩٨.

المَيِّتَ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْمُحْرِمِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْعَرَفَةِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الزِّيَارَةِ وَاجِبٌ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، وَغُسْلُ دُخُولِ الْبَيْتِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ دُخُولِ الْحَرَمِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تَدْخُلَهُ إِلَّا بِغُسْلٍ، وَغُسْلُ الْمُبَاهَلَةِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْاسْتِسْقَاءِ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَحَبٌّ، وَغُسْلُ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سُنَّةً، وَغُسْلُ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سُنَّةً لَا تَتْرُكُهَا؛ لِأَنَّهُ يُرْجَى فِي إِحْدِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْفِطْرِ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْأَضْحَى سُنَّةٌ لَا أَحِبُّ تَرْكَهَا، وَغُسْلُ الْاسْتِخَارَةِ مُسْتَحَبٌّ.

ورواه الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَغُسْلُ دُخُولِ الْحَرَمِ وَاجِبٌ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تَدْخُلَهُ إِلَّا بِغُسْلٍ.

ورواه الكلينيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ غَسْلَ مَنْ مَسَّ مَيِّتًا، وَغَسْلَ الْحَرَمِ، وَغَسْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَغَسْلَ دُخُولِ الْحَرَمِ، وَغَسْلَ الْمُبَاهَلَةِ.

أقول: حمل الشيخ وغيره الوجوب على الاستحباب المؤكَّد في غير الأغسال السُّنَّةِ الواجبة، وذكرُوا أَنَّ الْأَخْبَارَ دَالَّةٌ عَلَى نَفْيِ وَجُوبِهَا^(١).

١٤٩٣٩- الإمامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: الْغُسْلُ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا: لَيْلَةُ سَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَيْلَةُ تِسْعَةِ عَشَرَ، وَلَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَلَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَفِيهَا يُرْجَى لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَغُسْلُ الْعِيدَيْنِ، وَإِذَا دَخَلْتَ الْحَرَمَيْنِ، وَيَوْمِ تُحْرُمٍ، وَيَوْمِ الزِّيَارَةِ، وَيَوْمِ تَدْخُلُ الْبَيْتَ، وَيَوْمِ التَّرْوِيَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِذَا غَسَلْتَ مَيِّتًا وَكَفَّنْتَهُ، أَوْ مَسِسْتَهُ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ، وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَغُسْلُ الْكُسُوفِ إِذَا احْتَرَقَ الْفَرُصُ كُلُّهُ فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَمْ تَصَلِّ فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَقْضِيَ الصَّلَاةَ، وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ فَرِيضَةً^(٢).

١٤٩٤٠- وسائل الشيعة عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ، وَزَادَ: وَغُسْلُ الْمَيِّتِ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اغْتَسِلْ فِي لَيْلَةٍ أَرْبَعَةَ

وعِشرينَ، وما عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ فِي اللَّيْلَتَيْنِ جَمِيعاً؟^(١)

١٤٩٤١ - الإمامُ الرِّضَا عليه السلام - في كتابٍ كَتَبَهُ إِلَى المَأْمُونِ -: وَغُسِّلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ سُنَّةً، وَغُسِّلُ العِيدَيْنِ، وَغُسِّلُ دُخُولَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ، وَغُسِّلُ الرِّيَّازَةَ، وَغُسِّلُ الإِحْرَامَ، وَأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ وَلَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَلَيْلَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَلَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ، هَذِهِ الأَغْسَالُ سُنَّةٌ، وَغُسِّلُ الجَنَابَةَ فَرِيضَةً، وَغُسِّلُ الحَيْضَ مِثْلُهُ^(٢).

الْغِشَّ

كنز العمال : ٤ / ١٥٨، ٥٩ «الغش».

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٠٨ باب ٨٦ «تحريم الغش بما يخفى».

انظر : عنوان ٥١٢ «التصح».

٣٠٦٢ - ذَمُّ الْغِشِّ

١٤٩٤٢ - الإمام علي عليه السلام : الْغِشُّ سَجِيَّةُ الْمَرَدَّةِ^(١).

١٤٩٤٣ - عنه عليه السلام : الْغِشُّ يَكْسِبُ الْمَسَبَّةَ^(٢).

١٤٩٤٤ - عنه عليه السلام : الْغِشُّ شَرُّ الْمَكْرِ^(٣).

١٤٩٤٥ - عنه عليه السلام : الْغِشُّ مِنْ أَخْلَاقِ اللَّثَامِ^(٤).

١٤٩٤٦ - عنه عليه السلام : الْغَشُوشُ لِسَانُهُ حُلُوٌّ وَقَلْبُهُ مُرٌّ^(٥).

١٤٩٤٧ - عنه عليه السلام : مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ غِشُّ الصَّدِيقِ^(٦).

١٤٩٤٨ - عنه عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَغُشُّ النَّاسَ^(٧).

١٤٩٤٩ - الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا مَرَّ بِهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ يَبِيعُ السَّابِرِيَّ فِي الظَّلَالِ -: يَا هِشَامُ، إِنَّ الْبَيْعَ فِي الظِّلِّ غِشٌّ، وَإِنَّ الْغِشَّ لَا يَحِلُّ^(٨).

١٤٩٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ لَوْنَانِ مِنْ طَعَامٍ وَاحِدٍ وَسِعَرَهُمَا شَيْءٌ وَأَحَدُهُمَا خَيْرٌ مِنَ الْآخَرِ، فَيَخْلِطُهُمَا جَمِيعاً ثُمَّ يَبِيعُهُمَا بِسَعْرِ وَاحِدٍ -: لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ يَغُشُّ بِهِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُبَيِّنَهُ^(٩).

١٤٩٥١ - الترغيب و الترهيب عن أبي سباع : اشْتَرَيْتُ نَاقَةً مِنْ دَارِ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْقَعِ، فَلَمَّا خَرَجْتُ بِهَا أَدْرَكَنِي يَجْرُ إِزَارُهُ، فَقَالَ : اشْتَرَيْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : أَبَيَّنْ لَكَ مَا فِيهَا، قُلْتُ : وَمَا فِيهَا ؟ قَالَ : إِنَّهَا لَسَمِينَةٌ ظَاهِرَةُ الصَّحَّةِ. قَالَ : أَرَدْتَ بِهَا سَفَرًا، أَوْ أَرَدْتَ بِهَا لَحْمًا ؟ قُلْتُ : أَرَدْتُ بِهَا الْحَجَّ، قَالَ : فَارْتَحِفْهَا، فَقَالَ صَاحِبُهَا : مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، تُفْسِدُ عَلَيَّ ؟ ! قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَّ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ إِلَّا بَيَّنَّهُ^(١٠).

(١-٧) غرر الحكم : ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.

(٨-٩) الكافي : ٥ / ١٦٠ / ٦ و ص ١٨٣ / ٢.

(١٠) الترغيب والترهيب : ٥٧٤ / ٢.

١٤٩٥٢ - رسول الله ﷺ: المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا يبيته له^(١).

١٤٩٥٣ - عنه ﷺ: المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وأدون وإن بُعِدَتْ منازِلُهُم وأبدانُهُم، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاونون وإن اقتربت منازِلُهُم وأبدانُهُم^(٢).

٣٠٦٣ - من غش المسلمين (١)

١٤٩٥٤ - سنن أبي داود عن أبي هريرة: إن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يبيع طعاماً، فسأله: كيف تبيع؟ فأخبره، فأوحى إليه أن أدخل يدك فيه، فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول، فقال رسول الله ﷺ: ليس منا من غش^(٣).

١٤٩٥٥ - الإمام الباقر عليه السلام: مرَّ النبي ﷺ في سوق المدينة بطعامٍ فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيباً، وسأله عن سعيه، فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يديه في الطعام ففعل فأخرج طعاماً رديئاً، فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانةً وغشاً للمسلمين^(٤).

١٤٩٥٦ - الترغيب والترهيب عن أبي هريرة: إن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعامٍ، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟! من غشنا فليس منا^(٥).

١٤٩٥٧ - رسول الله ﷺ - لرجلٍ يبيع طعاماً، وقد خلط جديداً ببيع - : ما حملك على ما صنعت؟! فقال: أردت أن ينفق! فقال له النبي ﷺ: ميز كل واحدٍ منهما على حدة؛ ليس في ديننا غش^(٦).

(١) كنز العمال : ٩٥٠٢.

(٢) الترغيب والترهيب : ١٢ / ٥٧٥ / ٢.

(٣) سنن أبي داود : ٣٤٥٢.

(٤) الكافي : ٥ / ١٦١ / ٧.

(٥) الترغيب والترهيب : ٢ / ٥٧١ / ٢.

(٦) كنز العمال : ٩٩٧٤.

١٤٩٥٨ - عنه عليه السلام : يا صاحبِ الطَّعامِ، أسفلُ هذا مثلُ أعلاه؟ مَنْ غَشَّ المسلمِينَ فليسَ

مِنْهُمْ^(١).

١٤٩٥٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المؤمنُ لا يَغُشُّ أخاهُ، ولا يَحُونُهُ، ولا يَحْذُلُهُ، ولا يَتَّهَمُهُ^(٢).

١٤٩٦٠ - عنه عليه السلام : مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ غُشُّ الصَّدِيقِ^(٣).

٣٠٦٤ - مَنْ غَشَّ المسلمِينَ (٢)

١٤٩٦١ - رسولُ اللهِ ﷺ : ليسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا أو ضَرَّه أو مأكَرَه^(٤).

١٤٩٦٢ - عنه عليه السلام : مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا في شِراءٍ أو بَيْعٍ فليسَ مِنَّا، ويُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْيَهُودِ؛

لأنَّهم أَغَشَّوا الْخَلْقَ لِلْمُسْلِمِينَ^(٥).

١٤٩٦٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : ليسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنا^(٦).

١٤٩٦٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : ليسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا^(٧).

٣٠٦٥ - آثَارُ الْغِشِّ

١٤٩٦٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللهُ عَنْهُ بَرَكَهَ رِزْقِهِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ،

وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ^(٨).

١٤٩٦٦ - عنه عليه السلام : مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقَتِ اللهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ^(٩).

(١) كنز العمال : ٩٥١٢.

(٢) الخصال : ١٠ / ٦٢٢.

(٣) غرر الحكم : ٩٢٩٧.

(٤) تحف العقول : ٤٢.

(٥) أمالي الصدوق : ١ / ٣٤٩.

(٦) الكافي : ١ / ١٦٠ / ٥.

(٧) الفقيه : ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٦.

(٨) البحار : ٣٦٥ / ٧٦ / ٣٠.

(٩) كنز العمال : ٩٥٠١.

١٤٩٦٧- الإمام الكاظم عليه السلام : مَلْعُونٌ مَنْ عَشَّ مُسْلِمًا أَوْ مَآكِرَهُ أَوْ غَرَّهُ^(١).

١٤٩٦٨- رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ عَشَّ الْمُسْلِمِينَ خُشِرَ مَعَ الْيَهُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَغَشَّ النَّاسَ لِلْمُسْلِمِينَ^(٢).

٣٠٦٦- أَفْطَعَ الْغِشَّ

١٤٩٦٩- الإمام علي عليه السلام - مِنْ عَهْدِهِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ - : إِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْطَعَ الْغِشَّ غِشَّ الْأُمَّةِ^(٣).

١٤٩٧٠ - عنه عليه السلام : مَنْ عَشَّ النَّاسَ فِي دِينِهِمْ فَهُوَ مُعَانِدٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ^(٤).

(انظر) الخيانة : باب ١١٥٣.

٣٠٦٧- أَغَشَّ النَّاسَ

١٤٩٧١- الإمام علي عليه السلام : إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ، وَإِنْ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ^(٥).

١٤٩٧٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَغَشَّ النَّاسِ أَغَشُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَأَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ^(٦).

١٤٩٧٣ - عنه عليه السلام : مَنْ عَشَّ نَفْسَهُ كَانَ أَغَشَّ لِغَيْرِهِ^(٧).

(انظر) النَّصْح : باب ٣٨٧١.

(١) البحار : ١٠٣ / ٨ / ٨.

(٢) الفقيه : ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٧.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٢٦.

(٤) غرر الحكم : ٨٨٩١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦.

(٦-٧) غرر الحكم : ٣٥١٦ ، ٩٠٤٤.

الغَصَب

البحار : ١٠٤ / ٢٥٨ باب ٤ «الغصب» .

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٠٨ «كتاب الغصب» .

مستدرك الوسائل : ١٧ / ٨٧ «كتاب الغصب» .

كنز العمال : ١٠ / ٦٣٦ - ٦٤٤ «الغصب» .

٣٠٦٨ - الغَصْبُ

الكتاب

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضَباً ﴾^(١).

١٤٩٧٤ - الإمام علي عليه السلام : الْحَجَرُ الْغَصِيبُ^(٢) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا^(٣).

١٤٩٧٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ مُؤْمِنٍ غَضَباً بغيرِ حَقٍّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُعْرِضاً عَنْهُ ، مَا قَتَأَ لِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا مِنَ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ ، لَا يُثَبِّتُهَا فِي حَسَنَاتِهِ حَتَّى يَتُوبَ وَيَرُدَّ الْمَالَ الَّذِي أَخَذَهُ إِلَى صَاحِبِهِ^(٤).

١٤٩٧٦ - الإمام المهدي عليه السلام : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ^(٥).

١٤٩٧٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ غَضَبَ رَجُلًا أَرْضًا ظُلْمًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ^(٦).

١٤٩٧٨ - عنه عليه السلام : إِنَّهُ لَا يَقْتَطِعُ رَجُلٌ مَالًا إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمُ^(٧).

١٤٩٧٩ - عنه عليه السلام : لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ؛ ذَلِكَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَالَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ^(٨).

١٤٩٨٠ - الإمام الصادق عليه السلام : أَرْبَعَةٌ لَا يُجْزَنَ فِي أَرْبَعٍ : الْخِيَانَةُ ، وَالْعُلُولُ ، وَالسَّرِيقَةُ ، وَالرِّبَا ،

لَا يُجْزَنَ فِي حَجٍّ ، وَلَا عُمْرَةٍ ، وَلَا جِهَادٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ^(٩).

١٤٩٨١ - الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَنِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا ، أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ

مُصَفَّدًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ ، وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنْ

(١) الكهف : ٧٩.

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٧٢ «الغصب» بدل «الغصيب» .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٠ . وقال الرضائي رضوان الله عليه : وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبِهَ الْكَلَامَانِ ؛ فَإِنْ مُسْتَقَاهُمَا مِنْ قَلْبٍ ، وَمَفْرَغُهُمَا مِنْ ذَنْوَبٍ .

(٤) مستدرک الوسائل : ١٧ / ٨٩ / ٢٠٨٢٣ .

(٥) وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٠٩ / ٤ .

(٦-٨) كنز العمال : ٣٠٣٦٦ ، ٣٠٣٤٢ ، ٣٠٣٤٣ .

(٩) الكافي : ٥ / ١٢٤ / ٢ .

الْحُطَامُ!... وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ (حَمَلَةً) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ! ^(١)

٣٠٦٩ - عُقُوبَةُ الْغَصْبِ

١٤٩٨٢ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ أَرْضاً بِغَيْرِ حَقِّهَا وَبَنَى فِيهَا - : يُرْفَعُ بِنَاوُهُ، وَتُسَلَّمُ التُّرْبَةُ إِلَى صَاحِبِهَا؛ لَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ ^(٢).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

(٢) وسائل الشيعة: ١٧ / ٣١١ / ١.

الغَضَبُ

- البحار : ٢٦٢ / ٧٣ باب ١٣٢ «ذَمُّ الغضب ومدح التنمُّر في ذات الله» .
 البحار : ٣٩٧ / ٧١ باب ٩٣ «كظم الغيظ» .
 كنز العمال : ٣ / ٤٠٥ ، ٧٨٤ «كظم الغيظ» .
 وسائل الشيعة : ٥٢٣ / ٨ باب ١١٤ «استحباب كظم الغيظ» .
 المحبَّة البيضاء : ٥ / ٢٨٩ «كتاب آفة الغضب والحقد والحسد» .

انظر : عنوان ٣٥٧ «التعصُّب» .

الحَقِّ : باب ٨٩١ ، الجِلم : باب ٩٤٦ ، الملامة : باب ٣٥٩٤ .

٣٠٧٠ - الغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

١٤٩٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام: الغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ^(١).١٤٩٨٤ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا اسْتَوَّاهُ رَجُلٌ -: لَا تَغْضَبْ، قَالَ: فَفَكَرْتُ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ^(٢).١٤٩٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ الْأَعْلَى: عَلَّمَنِي عِظَةً أَتَعْطُ بِهَا -: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عِظَةً أَتَعْطُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ وَلَا تَغْضَبْ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ وَلَا تَغْضَبْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣).١٤٩٨٦ - الإمام علي عليه السلام: الغَضَبُ يُبَيِّرُ كَوَامِنَ الْحَقْدِ^(٤).١٤٩٨٧ - عنه عليه السلام: الغَضَبُ شَرٌّ إِنْ أُطِعْتَهُ دَمَّرَ^(٥).١٤٩٨٨ - عنه عليه السلام: الغَضَبُ مَرْكَبُ الطَّيْشِ^(٦).١٤٩٨٩ - عنه عليه السلام: بِكَثْرَةِ الْغَضَبِ يَكُونُ الطَّيْشُ^(٧).١٤٩٩٠ - عنه عليه السلام: الغَضَبُ يُرْدِي صَاحِبَهُ وَيُبْدِي مَعَايِبَهُ^(٨).١٤٩٩١ - عنه عليه السلام: مَنْ أَطْلَقَ غَضَبَهُ تَعَجَّلَ حَتْفُهُ^(٩).١٤٩٩٢ - عنه عليه السلام: يَسِسَ الْقَرِينُ الْغَضَبُ: يُبْدِي الْمَعَائِبَ، وَيُذْنِي الشَّرَّ، وَيُبَاعِدُ الْخَيْرَ^(١٠).١٤٩٩٣ - عنه عليه السلام: إِنْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ سُورَةَ الْغَضَبِ أَوْرَدَتْكُمْ نَهَايَةَ الْعَطَبِ^(١١).

١٤٩٩٤ - عنه عليه السلام: احْتَرِسُوا مِنْ سُورَةِ الْغَضَبِ، وَأَعِدُّوا لَهُ مَا تُجَاهِدُونَهُ بِهِ مِنَ الْكُظُمِ ✓

وَالْحِلْمِ^(١٢).١٤٩٩٥ - الإمام الصادق عليه السلام: الغَضَبُ مَحَقَّةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ^(١٣).

(١) الكافي: ٣/٣٠٣/٢.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣/٤٤٥/٢.

(٣) الكافي: ٥/٣٠٣/٢.

(٤-١٢) غرر الحكم: ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤، ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١٣) الكافي: ١٣/٣٠٥/٢.

- ١٤٩٩٦ - الإمام علي عليه السلام : لا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ^(١).
- ١٤٩٩٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ^(٢).
- ١٤٩٩٨ - الإمام علي عليه السلام : عُقُوبَةُ الْغَضُوبِ وَالْحَقُودِ وَالْحُسُودِ تَبْدَأُ بِأَنْفُسِهِمْ^(٣).
- ١٤٩٩٩ - عنه عليه السلام : مِنْ طَبَائِعِ الْجَهَالِ التَّسَرُّعُ إِلَى الْغَضَبِ فِي كُلِّ حَالٍ^(٤).
- ١٥٠٠٠ - عنه عليه السلام : لَا يَقُومُ عِزُّ الْغَضَبِ بِذُلِّ الْإِعْتِذَارِ^(٥).

٣٠٧١ - الْغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

- ١٥٠٠١ - رسول الله صلى الله عليه وآله : الْغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٦).
- ١٥٠٠٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ^(٧).
- ١٥٠٠٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى مُحْمَرَّةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ؟! فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلِصِقْ بِالْأَرْضِ^(٨).
- ١٥٠٠٤ - الإمام علي عليه السلام : الْغَضَبُ نَارُ الْقُلُوبِ^(٩).
- ١٥٠٠٥ - عنه عليه السلام : الْغَضَبُ نَارٌ مُوقَدَةٌ، مَنْ كَظَمَهُ أَطْفَأَهَا، وَمَنْ أَطْلَقَهُ كَانَ أَوَّلَ مُحْتَزِّقٍ بِهَا^(١٠).
- ١٥٠٠٦ - عنه عليه السلام : فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ -: وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ؛ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(١١).
- ١٥٠٠٧ - من كتاب له إلى الحارث الهمداني -: وَاحْذَرِ الْغَضَبَ؛ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ^(١٢).

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٤ / ٩.

(٢) البحار : ٢٢ / ٢٦٧ / ٧٣.

(٣-٥) غرر الحكم : ١٠٧٩٣، ٩٣٥١، ٦٣٢٥.

(٦-٧) البحار : ١٥ / ٢٦٥ / ٧٣ وص ٢٦٧.

(٨) الترغيب والترهيب : ١٠ / ٤٤٨ / ٣.

(٩-١٠) غرر الحكم : ١٧٨٧، ٩٦٥.

(١١-١٢) نهج البلاغة : الكتاب ٧٦ و ٦٩.

٣٠٧٢ - الغَضَبُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ

١٥٠٠٨ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ، فَأَوَّلُهُ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ^(١).

١٥٠٠٩ - عنه عليه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ

مُسْتَحْكِمٌ^(٢).

١٥٠١٠ - عنه عليه السلام: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْأَلْبَابَ، وَيُبْعِدُ مِنَ الصَّوَابِ^(٣).

١٥٠١١ - عنه عليه السلام: أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى الصَّوَابِ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ^(٤).

١٥٠١٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ^(٥).

١٥٠١٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: شِدَّةُ الْغَضَبِ تُغَيِّرُ الْمَنْطِقَ، وَتَقْطَعُ مَادَّةَ الْحُجَّةِ، وَتُفَرِّقُ الْفَهْمَ^(٦).

٣٠٧٣ - الْحَثُّ عَلَى مَلِكِ الْغَضَبِ

١٥٠١٤ - رسولُ اللهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّكُمْ؟ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ^(٧).

١٥٠١٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَلِكِ مَلِكُ الْغَضَبِ^(٨).

١٥٠١٦ - عنه عليه السلام: أَحْضَرُ النَّاسِ جَوَاباً مَنْ لَمْ يَغْضَبْ^(٩).

١٥٠١٧ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْمُرُوءَةِ مَلِكُ الْغَضَبِ وَإِمَاتَةُ الشَّهْوَةِ^(١٠).

١٥٠١٨ - عنه عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ سُلْطَاناً عَلَى نَفْسِهِ مَنْ قَتَعَ غَضَبَهُ وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ^(١١).

١٥٠١٩ - عنه عليه السلام: رَأْسُ الْفَضَائِلِ مَلِكُ الْغَضَبِ وَإِمَاتَةُ الشَّهْوَةِ^(١٢).

١٥٠٢٠ - عنه عليه السلام: ضَبَطَ النَّفْسَ عِنْدَ حَادِثِ الْغَضَبِ يُؤْمِنُ مَوَاقِعَ الْعَطَبِ^(١٣).

(١) غرر الحكم: ٢٦٣٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥.

(٣-٤) غرر الحكم: ١٣٥٦، ٣٠٤٧.

(٥) الكافي: ١٣/٣٠٥/٢.

(٦) البحار: ٧٨/٤٢٨/٧١.

(٧) نثر الدرر: ١٨٣/١.

(٨-١٣) غرر الحكم: ٢٩٠٤، ٢٩٥٠، ٣١٠٢، ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١.

١٥٠٢١ - عنه عليه السلام: ظَفِرَ الشَّيْطَانِ مَنْ غَلَبَ غَضَبُهُ، ظَفَرَ الشَّيْطَانُ بِمَنْ مَلَكَهُ غَضَبُهُ^(١).

١٥٠٢٢ - عنه عليه السلام: أَعْدَى عَدُوٍّ لِلْمَرْءِ غَضَبُهُ وَشَهْوَتُهُ، فَمَنْ مَلَكَهَا عُلَّتْ دَرَجَتُهُ، وَبَلَغَ

غَايَتَهُ^(٢).

١٥٠٢٣ - عنه عليه السلام: الْغَضَبُ عَدُوٌّ فَلَا تُمَلِّكُهُ نَفْسَكَ^(٣).

١٥٠٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ^(٤).

١٥٠٢٥ - الإمام علي عليه السلام: مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ غَضَبُهُ وَشَهْوَتُهُ فَهُوَ فِي حَيْرٍ الْبَهَائِمِ^(٥).

١٥٠٢٦ - عنه عليه السلام: مِنْ كِتَابٍ لَهُ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصْرَ -: إِمْلِكْ حِمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسُورَةَ حَدِّكَ،

وَسُطُوَّةَ يَدِكَ، وَغَرَبَ لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ، وَتَأْخِيرِ السَّطُوَّةِ، [وَارْفَعْ

بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ]^(٦) حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ، وَلَنْ تُحَكِّمَ ذَلِكَ

مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكَثِّرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ^(٧).

٣٠٧٤ - أقوى الناس

١٥٠٢٧ - الإمام علي عليه السلام: أَقْوَى النَّاسِ مَنْ قَوِيَ عَلَى غَضَبِهِ بِحِلْمِهِ^(٨).

١٥٠٢٨ - الإمام الباقر عليه السلام: لَا قُوَّةَ كَرَدَ الْغَضَبِ^(٩).

١٥٠٢٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ

الْغَضَبِ^(١٠).

١٥٠٣٠ - عنه عليه السلام: لِأَصْحَابِهِ -: مَا الصُّرْعَةُ فَيْكُمْ؟ قَالُوا: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُوَضِّعُ

جَنْبَهُ، فَقَالَ: بَلِ الصُّرْعَةُ حَقُّ الصُّرْعَةِ رَجُلٌ وَكَزَرَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ،

(١) (٣ - ١) غرر الحكم: (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.

(٤) الكافي: ١٣/٣٠٥/٢.

(٥) غرر الحكم: ٨٧٥٦.

(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في النهج وأخذناه من تحف العقول.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٨.

(٨) غرر الحكم: ٣١٨٢.

(٩) تحف العقول: ٢٨٦.

(١٠) تنبيه الخواطر: ١/١٢٢.

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَرَغَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ^(١).

١٥٠٣١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ، الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ: الرَّجُلُ الَّذِي يَعْصِبُ فَيَسْتَدُّ غَضَبَهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، وَيَقْشَعِرُّ جِلْدُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ^(٢).

١٥٠٣٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا رَأَى قَوْمًا يَدْحُونَ حَجْرًا - : أَشَدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَأَحْمَلَكُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدِرَةِ^(٣).

١٥٠٣٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُومُ يَرْفَعُونَ حَجْرًا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: نَعْرِفُ بِذَلِكَ أَشَدَّنَا وَأَقْوَانَا، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ^(٤).

(انظر) الشجاعة: باب ١٩٥٩، الهوى: باب ٤٠٤٦.

٣٠٧٥ - الْحَثُّ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ

الكتاب

﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٥).

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٦).

١٥٠٣٤ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَسَا اللَّهُ قَلْبُهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

(١) البحار: ٧٧ / ١٥٠ / ٨٦.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٤٧ / ٩.

(٣) البحار: ٧٧ / ١٤٨ / ٦٧.

(٤) مشكاة الأنوار: ٢١٨.

(٥) آل عمران: ١٣٤.

(٦) الشورى: ٣٧.

(٧) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٧.

١٥٠٣٥ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِيَهُ امْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا^(١).

١٥٠٣٦ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ كَظَمَ غَيْظًا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيْمَانًا^(٢).

١٥٠٣٧ - عنه عليه السلام : مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جُرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ كَظَمَهَا لِلَّهِ ابْتِغَاءَ وَجهِ اللَّهِ^(٣).

١٥٠٣٨ - الإمام علي عليه السلام : مَتَى أَشْنِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟! أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيَقَالُ لِي : لَوْ صَبَرْتَ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَقَالُ لِي : لَوْ عَفَوْتَ (عَفَرْتَ)؟!^(٤)

١٥٠٣٩ - عنه عليه السلام : مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظُهُ^(٥).

١٥٠٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ^(٦).

١٥٠٤١ - الإمام زين العابدين عليه السلام : مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ لَا أَكْفِي بِهَا صَاحِبَهَا^(٧).

١٥٠٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام : نِعَمَ الْجُرْعَةُ الْغَيْظُ لِمَنْ صَبَرَ عَلَيْهَا...^(٨).

١٥٠٤٣ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : مِنْ أَحَبَّ السَّبِيلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ، وَجُرْعَةُ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ^(٩).

١٥٠٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام : مَا مِنْ جُرْعَةٍ يَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عِنْدَ تَرُدِّهَا فِي قَلْبِهِ، إِمَّا بِصَبْرٍ وَإِمَّا بِحِلْمٍ^(١٠).

(١-٢) البحار : ٧١ / ٤١١ / ٢٥ و ٦٩ / ٣٨٢ / ٤٤.

(٣) كنز العمال : ٥٨١٩.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١٢.

(٥) غرر الحكم : ٨١٥٨.

(٦) البحار : ٧٣ / ٢٦٤ / ١١.

(٧-١٠) الكافي : ٢ / ١٠٩ / ١ و ٢ و ٩ / ١١٠ و ١٣ / ١١١.

١٥٠٤٥ - الإمام علي عليه السلام - من كتاب له إلى الحارث الهمداني - : «وَكَظِمَ الْغَيْظَ ، وَتَجَاوَزَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَاحْلُمَ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ ؛ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ^(١) .

٣٠٧٦ - مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ

١٥٠٤٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ طَلَبَ شِفَا غَيْظٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَاناً بِحَقِّ^(٢) .

١٥٠٤٧ - رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنْ لِحْهَمَ بَاباً لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣) .

١٥٠٤٨ - الإمام علي عليه السلام : إِنْ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ ، وَهِيَ يَرْضَى وَيَسْخَطُ ، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا قِيَا رَبَّهُ بِمَخْلَصَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ...^(٤) .

٣٠٧٧ - مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ

١٥٠٤٩ - بحار الأنوار عن زيد بن علي : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ ، ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي ، وَلَا أَحْمَقُهُ فِيمَنْ أَحَقُّ^(٥) .

١٥٠٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ ... : يَا مُوسَى ، أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ ، أَكْفَ عَنْكَ غَضَبِي^(٦) .

١٥٠٥١ - المسيح عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ الْخَوَارِثِيُّونَ : أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ ؟ - : أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ .

قالوا : فَمَا يُتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ ؟ قال : بَأَنْ لَا تَغْضَبُوا^(٧) .

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩ .

(٢) تحف العقول : ٢٠٧ .

(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ .

(٥) البحار : ١٨ / ٢٦٦ / ٧٣ .

(٦) الكافي : ٧ / ٣٠٣ / ٢ .

(٧) مشكاة الأنوار : ٢١٩ .

١٥٠٥٢ - رسولُ الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ آمِنًا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ -: لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ تَأْمَنُ غَضَبَ اللَّهِ وَسَخَطُهُ^(١).

١٥٠٥٣ - عنه ﷺ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ^(٢).

١٥٠٥٤ - الإمامُ الباقر ﷺ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

٣٠٧٨ - بَدَأُ الْغَضَبِ

١٥٠٥٥ - المسيح ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ بَدَأِ الْغَضَبِ -: الْكِبَرُ، وَالتَّجَبُّرُ، وَمَحَقَرَةُ النَّاسِ^(٤).

الْأَسْبَابُ الْمُخْتَلِفَةُ لِلْغَضَبِ:

قال أبو حامد: قد عرفت أن علاج كلِّ علَّةٍ بحسَمِ مادَّتِها وإزالةِ أسبابِها، فلا بدَّ من معرفةِ أسبابِ الغضب، وقد قال يحيى لعيسى ﷺ: أيُّ شيءٍ أشدُّ؟ قال عيسى: الكِبَرُ والفخر والتعزُّزُ والحميَّةُ.

والأسبابُ المهيِّجةُ للغضب هي الزَّهْوُ، والعُجْبُ، والمِزَاجُ، والهَزَلُ، والهُزْءُ، والتَّعْيِيرُ، والمُهاوَرَةُ، والمُضَادَّةُ، والغَدْرُ، وشِدَّةُ الحرصِ على فضولِ المالِ والجاهِ. وهي بأجمعِها أخلاقٌ رديَّةٌ مذمومةٌ شرعاً، ولا خلاصَ من الغضبِ مع بقاءِ هذه الأسبابِ، فلا بدَّ من إزالةِ هذه الأسبابِ بأضدادِها^(٥).

٣٠٧٩ - دَوَاءُ الْغَضَبِ

١٥٠٥٦ - رسولُ الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، لَا تَغْضَبْ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى

(١) كنز العمال: ٤٤١٥٤.

(٢) البحار: ٧٣ / ٢٦٣ / ٧.

(٣) ثواب الأعمال: ١٦١ / ١.

(٤) مشكاة الأنوار: ٢١٩.

(٥) المحجة البيضاء: ٣٠٤ / ٥.

العبادِ وحليمِ عنهم، وإذا قيلَ لك: اتَّقِ اللهَ فأنيدَ غَضَبَكَ، وراجعِ حِلْمَكَ^(١).

١٥٠٥٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: داؤوا الغَضَبَ بالصَّمتِ، والشَّهْوَةَ بالعقلِ^(٢).

١٥٠٥٨ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أيُّما رجُلٍ غَضِبَ وهو قائمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ

الشیطانِ، وإن كانَ جالساً فَلْيَقُمْ...^(٣).

١٥٠٥٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أيُّما رجُلٍ غَضِبَ وهو قائمٌ فَلْيَلْزِمِ الأرضَ مِن قَوْرِهِ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ

رِجْزَ الشَّيْطَانِ^(٤).

١٥٠٦٠ - رسولُ اللهِ ﷺ: إذا غَضِبَ أحدُكم وهو قائمٌ فَلْيَجْلِسْ، فإن ذَهَبَ عَنْهُ الغَضَبُ وإلَّا

فَلْيَضْطَجِعْ^(٥).

١٥٠٦١ - الترغيب و الترهيب عن أبي وائلٍ القاصِّ: دَخَلْنَا على عُروَةَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ

فَكَلَّمَهُ رجُلٌ فَأَغْضَبَهُ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عن جَدِّي عَطِيَّةَ قَالَ: قَالَ

رسولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالماءِ،

فإذا غَضِبَ أحدُكم فَلْيَتَوَضَّأْ^(٦).

١٥٠٦٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: جِهَادُ الغَضَبِ بِالْحِلْمِ بُرْهَانُ النُّبْلِ^(٧).

١٥٠٦٣ - عنه عليه السلام: تَجَرُّعُ غَصَصِ الحِلْمِ يُطْفِئُ نَارَ الغَضَبِ^(٨).

١٥٠٦٤ - عنه عليه السلام: ضادُّوا الغَضَبَ بِالْحِلْمِ^(٩).

(انظر) المحجّة البيضاء: ٣٠٥ / ٥ «بيان علاج الغضب بعد هيجانه».

٣٠٨٠ - مدحُ الغضبِ لله

١٥٠٦٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - مِن كتابٍ لَهُ إلى أَهلِ مصرَ لما وَلَّى عَلَيْهِمُ الأَشْتَر_-: مِن

(١) تحف العقول: ١٤.

(٢) غررالحكم: ٥١٥٥.

(٣) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ٩ و ص ٢٦٥ / ١٤.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٠ / ١٦ و ص ٤٥١ / ١٩.

(٥) غرر الحكم: ٤٧٧٣، ٤٤٨٧، ٥٩١١.

عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلى القوم الذين غَضِبُوا الله حين غَضِيَ في أرضه، وَدُهِبَ بِحَقِّهِ...^(١).
 ١٥٠٦٦ - عنه عليه السلام - لأصحابه -: وقد تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَتَقَوْضَةً فَلَا تَغْضَبُون، وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ
 ذِمِّمِ آبَائِكُمْ تَأْتِفُونَ!^(٢)

١٥٠٦٧ - عنه عليه السلام : كَانَ عليه السلام لَا يَغْضَبُ لِلدُّنْيَا، فَإِذَا أَغْضَبَهُ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لِعَظْبِهِ
 شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ^(٣).

١٥٠٦٨ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ سَبْحَانَهُ، قَوِيَ عَلَى أَشَدِّهِ الْبَاطِلِ^(٤).

١٥٠٦٩ - عنه عليه السلام : مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ، غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

١٥٠٧٠ - موسى عليه السلام : يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ مِثْلَ النَّارِ إِذَا جُرِحَ!^(٦)

١٥٠٧١ - الإمام عليّ عليه السلام - عِنْدَ وَدَاعِ أَبِي ذَرٍّ لَمَّا سَيَّرَهُ عُمَانُ إِلَى الرَّبْدَةِ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ
 إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَارْجُ مِنْ غَضَبِ لَهْ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخِيفَتَهُمْ عَلَى
 دِينِكَ، فَارْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ وَامْتَحِنُوكَ بِالْبَلَاءِ، وَاللَّهُ لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ
 رَتَقًا ثُمَّ أَتَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا، فَلَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوَحِّشُكَ إِلَّا
 الْبَاطِلُ...^(٧).

أقول : حكي عن أبي ذرّ رضوان الله عليه أنّه لما أخرجه معاوية من الشام خرج معه
 ناس إلى دير المزان، فودّعهم ووصّاهم - إلى أن قال -: أيّها الناس، اجتمعوا مع صلاتكم

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٦.

(٣) المحجّة البيضاء : ٥ / ٣٠٣.

(٤) أنظر مستدرک الوسائل : ١٢ / ٢٠٠ / ١٣٨٧٧.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.

(٦) وسائل الشيعة : ١١ / ٤١٦ / ٣.

(٧) الكافي : ٨ / ٢٠٦ / ٢٥١.

وَصَوِّمُكُمْ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِذَا عُصِيَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا تُرْضُوا أُمَّتَكُمْ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَإِنْ أَحَدُتُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَجَابِئُوهُمْ وَأَزْرُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ عُدْبْتُمْ وَحُرِمْتُمْ وَصَبَرْتُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ...^(١).

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٧٠٣.

٣٠٨١ - مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فِي الْجَفْوَةِ

١٥٠٧٢ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فِي الْجَفْوَةِ، لَمْ يَشْكُرْ فِي النَّعْمَةِ^(٢).

١٥٠٧٣ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَحْذِرْ لِلْإِسَاءَةِ مَضَضًا لَمْ يَكُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ^(٣).

أقول: قال أبو حامد: الناس في هذه القوة [يعني قوة الغضب] على درجات ثلاث في أوّل الفطرة: من التفريط والإفراط والاعتدال.

أما التفريط فيفقد هذه القوة أو ضعفها وذلك مذموم، وهو الذي يقال فيه: إنّه لا حميّة له؛ ولذلك قيل: مَنْ اسْتَعْصَبَ فَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حَمَار! فمن فقد قوة الحميّة والغضب أصلاً فهو ناقص جداً، وقد وصف الله الصّحابة بالشّدة والحميّة فقال: «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ» وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ» وإِنَّمَا الغلظة والشّدة من آثار القوة الحميّة وهو الغضب.

وأما الإفراط فهو أن تغلب هذه الصفة حتّى تخرج من سياسة العقل والدّين وطاعتها... وإِنَّمَا المحمود غضب ينتظر إشارة العقل والدّين، فينبعث حيث تجب الحميّة وينطفي حيث يحسن الحلم، وحفظه على حدّ الاعتدال...^(٤).

(انظر) التعصّب: باب ٢٧٤٦، الفضيلة: باب ٣٢١١.

(١) مستدرک الوسائل ١٢/ ١٩٩/ ١٣٨٧٥.

(٢-٣) البحار: ٧٣/ ٢٦٤/ ١٠ و ٧٤/ ١٩٨/ ٣٤.

(٤) المحجّة البيضاء: ٥/ ٢٩٦- ٢٩٩.

٣٠٨٢ - الغَضَبُ (م)

١٥٠٧٤ - الإمام عليّ عليه السلام : مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَضَرَّتِهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَبَ نَفْسَهُ^(١).

١٥٠٧٥ - الإمام الهادي عليه السلام : الغَضَبُ عَلَى مَنْ تَمْلِكُ لَوْمٌ^(٢).

١٥٠٧٦ - الإمام الحسن عليه السلام : لَا يُعْرِفُ الرَّأْيُ إِلَّا عِنْدَ الغَضَبِ^(٣).

١٥٠٧٧ - الإمام عليّ عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَهَا فِيهَا، وَأَصْبَحَتْ تُغَضِّبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ^(٤).

١٥٠٧٨ - عنه عليه السلام : أَبْقِ لِرِضَاكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَإِذَا طُرْتَ فَقَعْ شَكِيرًا^(٥).

١٥٠٧٩ - الإمام الصادق عليه السلام : الغَضَبُ مَحَقَّةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ^(٦).

١٥٠٨٠ - عنه عليه السلام : الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ، وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ، وَالَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ^(٧).

(انظر) النبوة : باب ٣٨١٣.

(١) غرر الحكم : ٨٧٢٨.

(٢) أعلام الدين : ٣١١.

(٣) البحار : ٧٨ / ١١٣ / ٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣.

(٥) غرر الحكم : ٢٣٤٠.

(٦-٧) البحار : ٧٣ / ٢٧٨ / ٣٣ و ٧٨ / ٢٠٩ / ٨٥.

الاستِغْفَار

البحار : ٩٣ / ٢٧٥ باب ١٥ «الاستغفار» .
كنز العمال : ١ / ٤٧٥ ، ٢ / ٢٥٧ «الاستغفار» .

انظر : عنوان ٥٧ «التوبة» .

الصلاة : باب ٢٢٧٢ ، الذنب : باب ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، الحيوان : باب ٩٨٣ ، العلم :
باب ٢٨٥٣ ، ٢٨٥٩ ، القلب : باب ٣٤١٠ .

٣٠٨٣ - الاستِغْفَارُ

الكتاب

- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾^(١).
- ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظِلْمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٢).
- ١٥٠٨١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدَّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ الِاسْتِغْفَارَ^(٣).
- ١٥٠٨٢ - الإمام علي عليه السلام: الِاسْتِغْفَارُ يَمْحُو الْأَوْزَارَ^(٤).
- ١٥٠٨٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: ادْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَايَا بِالِاسْتِغْفَارِ^(٥).
- ١٥٠٨٤ - الإمام علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ!^(٦)
- ١٥٠٨٥ - رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ الدَّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ^(٧).
- ١٥٠٨٦ - عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعِبَادَةِ الِاسْتِغْفَارُ^(٨).
- ١٥٠٨٧ - الإمام الرضا عليه السلام: مَثَلُ الِاسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقٍ عَلَى شَجَرَةٍ تَحْرُكُ فَيَسْنَأُ^(٩).
- ١٥٠٨٨ - الإمام علي عليه السلام: تَعَطَّرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ^(١٠).
- ١٥٠٨٩ - رسول الله صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا^(١١).
- ١٥٠٩٠ - عنه عليه السلام: الِاسْتِغْفَارُ فِي الصَّحِيفَةِ يَتَلَأَلُ نُورًا^(١٢).

(١) آل عمران: ١٣٥.

(٢) النساء: ١١٠.

(٣) الدعوات للراوندي: ١١٩ / ٤٩.

(٤) غرر الحكم: ٣٤٢.

(٥) مستدرک الوسائل: ٥ / ٣١٨ / ٥٩٨٠.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٨٧.

(٧) الكافي: ١ / ٥٠٤ / ٢.

(٨) نور الثقلين: ٥ / ٣٨ / ٤٤.

(٩) الكافي: ٣ / ٥٠٤ / ٢.

(١٠) البحار: ٧ / ٢٧٨ / ٩٣.

(١١) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦٨ / ٦.

(١٢) كنز العمال: ٢٠٦٤.

١٥٠٩١ - عنه عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَةٍ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(١).

١٥٠٩٢ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرُهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيَكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ^(٢).

١٥٠٩٣ - عنه عليه السلام : أَكْثِرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ

أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ ^(٣).

١٥٠٩٤ - عنه عليه السلام : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَّا مَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ! قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

مَنْ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ لَا يُغْفَرَ لَهُ ؟ ! قَالَ : مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ ^(٤).

١٥٠٩٥ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ التَّوَسُّلِ الْإِسْتِغْفَارُ ^(٥).

١٥٠٩٦ - عنه عليه السلام : سَلَاخُ الْمَذْنِبِ الْإِسْتِغْفَارُ ^(٦).

١٥٠٩٧ - عنه عليه السلام : لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ^(٧).

١٥٠٩٨ - رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ ^(٨).

١٥٠٩٩ - عنه عليه السلام : قَالَ إِبْلِيسُ : وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي

أَجْسَادِهِمْ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي ^(٩).

١٥١٠٠ - عنه عليه السلام : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ ؟ ! أَلَا إِنَّ دَاءَكُمْ الدُّنُوبُ ، وَدَوَاءُكُمْ

الْإِسْتِغْفَارُ ^(١٠).

١٥١٠١ - عنه عليه السلام : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، وَدَوَاءُ الدُّنُوبِ الْإِسْتِغْفَارُ ^(١١).

١٥١٠٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يَحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ^(١٢).

(١) البحار : ٥ / ٣٢٩ / ٢٦.

(٢) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦٩ / ٧.

(٣) تنبيه الخواطر : ٥ / ١.

(٤) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٥.

(٥-٧) غرر الحكم : ٢٨٨٧ ، ٥٥٦٢ ، ١٠٦٥٨.

(٨) الكافي : ٨ / ٩٣ / ٦٥.

(٩-١٠) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦٧ / ٣ و ص ٤٦٨ / ٤.

(١١) كنز العمال : ٢٠٨٩.

(١٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٥.

١٥١٠٣ - عنه عليه السلام : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الرِّيَازَةِ، وَلَا يَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدَّعَاءِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ، وَلَا يَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ^(١).

١٥١٠٤ - عنه عليه السلام : كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَذَوْنُكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا اسْتِغْفَارَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^(٢).

١٥١٠٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لَأُمَّتِي : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣).

٣٠٨٤ - مَدْحُ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

الكتاب

«الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»^(٤).

١٥١٠٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» - : الْمُصَلِّينَ وَقَتَ السَّحْرِ^(٥).

١٥١٠٧ - عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - : كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ فِي الْوَتْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي السَّحْرِ^(٦).

١٥١٠٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي وَقْتِ السَّحْرِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ^(٧).

١٥١٠٩ - عنه عليه السلام : مَنْ قَالَ فِي وَتْرِهِ إِذَا أَوْتَرَ : «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً وَهُوَ قَائِمٌ، فَوَاطَبَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَمِضِيَ لَهُ سَنَةٌ، كَتَبَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، وَوَجَبَتْ

(١-٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٥ و ٨٨.

(٣) كنز العمال : ٢٠٨١.

(٤) آل عمران : ١٧.

(٥) نور الثقلين : ٦٠/٣٢١/١.

(٦-٧) نور الثقلين : ١٥/١٢٣/٥ و ٦١/٣٢١/١.

لَهُ الْمَغْفِرَةُ مِنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(١).

١٥١١٠ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ: صَوْتَ الدَّيِّكِ، وَصَوْتَ قَارِيِ الْقُرْآنِ، وَصَوْتَ الَّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ^(٢).

١٥١١١ - لقمانُ عليه السلام - في وصيَّته لابنِه -: يَا بُنَيَّ، لَا يَكُونُ الدَّيِّكُ أَكْبَسَ مِنْكَ، يَقُومُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَيَسْتَغْفِرُ، وَأَنْتَ نَائِمٌ!^(٣)

١٥١١٢ - رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ مَعْصُومُونَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ، وَالبَّاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَالمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ^(٤).

١٥١١٣ - مستدرك الوسائل: رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام سَأَلَ جَبْرَائِيلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُ، إِلَّا أَنَّ الْعَرْشَ يَهْتَزُّ فِي الْأَسْحَارِ^(٥).

١٥١١٤ - رسول الله ﷺ: خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ، وَتِلَا هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» [و] قَالَ: أَخَرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ^(٦).

١٥١١٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في خبرٍ -: أَخَرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ^(٧).

١٥١١٦ - الإمام الكاظم عليه السلام: كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ رَكْعَةِ الْوُتْرِ قَالَ: هَذَا مَقَامٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ نِعْمَةٌ مِنْكَ، وَشُكْرُهُ ضَعِيفٌ، وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا دَفْعُكَ وَرَحْمَتُكَ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ ﷺ: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» طَالَ هُجُوعِي، وَقَلَّ قِيَامِي، وَهَذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لَذَنْبِي اسْتَغْفَارَ مَنْ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، ثُمَّ يَخْرُ سَاجِدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٨).

(١) الخصال: ٥٨١/٣.

(٢-٥) مستدرك الوسائل: ١٢/١٤٦/١٣٧٤٢ وح ١٣٧٤٤ وح ١٣٧٤٥ وح ١٣٧٤٣.

(٦) الكافي: ٢/٤٧٧/٦.

(٧) نور الثقلين: ٢/٤٦٦/١٩٨.

(٨) الكافي: ٣/٣٢٥/١٦، نور الثقلين: ٥/١٢٢/١٢.

١٥١١٧ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ: لَوْلَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بَجَلَالِي، وَيَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي^(١).

(انظر) عنوان ٢٤٩ «السر» ، ٣٠٠ «الصلاة (٣)» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٣٧٤ باب ٩٤ «استحباب الاستغفار في السحر» .

٣٠٨٥ - دَوْرُ الْاسْتِغْفَارِ فِي نَفْيِ الْخَطِيئَةِ

١٥١١٨ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَّلَ مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ^(٢).

١٥١١٩ - عنه عليه السلام: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أَجَّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ^(٣).

١٥١٢٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: يَهْتُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا، وَيَهْتُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أَجَّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ صَاحِبُ الشُّمَالِ: لَا تَعْجَلْ عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» أَوِ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنْ هُوَ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ وَاسْتَغْفَرَ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: أَكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ!^(٤)

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٣٧٤ .

(٢-٤) الكافي : ٢ / ٤٣٧ و ١ / ٢٠٢ ح و ص ٤٢٩ / ٤ .

٣٠٨٦ - الاستِغْفَارُ وَزِيَادَةُ الرِّزْقِ

الكتاب

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(١).

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٢).

١٥١٢١ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الاستِغْفَارُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^(٣).

١٥١٢٢ - عنه عليه السلام : اسْتَغْفِرْ تُرْزَقْ^(٤).

١٥١٢٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا^(٥).

١٥١٢٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : وَقَدْ جَعَلَ اللهُ سَبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ : «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...» فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَاسْتَقَالَ حَظِيئَتَهُ ، وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ^(٦).

١٥١٢٥ - عنه عليه السلام - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ شِدَّةَ لِحْفَتِهِ ، وَضِيقًا فِي الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ الْعِيَالِ - : عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» الْآيَاتِ .

فَعَادَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ كَثِيرًا وَمَا أَرَى فَرْجًا يَمَّا أَنَا فِيهِ ! فَقَالَ : لَعَلَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ . قَالَ : عَلَّمَنِي ، قَالَ : أَخْلَصْ نِيَّتَكَ ، وَأَطِعْ رَبَّكَ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيٍّ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَّتِكَ ... صَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ

(١-٢) هود : ٥٢، ٣.

(٣) البحار : ٩٣ / ٢٧٧ / ٤.

(٤) مستدرک الوسائل : ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٦.

(٥) نور الثقلين : ٥ / ٣٥٧ / ٤٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣.

النبي ﷺ وآله الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَفَرَّجَ عَنِّي...
 قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَاسْتَغْفَرْتُ بِذَلِكَ مِرَارًا، فَكَشَفَ اللَّهُ عَنِّي الْعَمَّ وَالضَّيْقَ وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي
 الرِّزْقِ وَأَزَالَ الْحِجَّةَ^(١).

(انظر الرزق: باب ١٤٩١).

٣٠٨٧ - اسْتَغْفَارُ الْمُقَرَّبِينَ

١٥١٢٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ^(٢).
 ١٥١٢٧ - عنه ﷺ: إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً^(٣).
 ١٥١٢٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ
 غَيْرِ ذَنْبٍ^(٤).
 ١٥١٢٩ - عنه عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.
 فَقُلْتُ: أَكَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ كَانَ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ^(٥).
 قال أبو حامد - في بيان عموميّة وجوب التوبة في الأشخاص والأحوال -: وأمّا بيان
 وجوبها على الدوام وفي كلّ حال فهو أنّ كلّ بشر لا يخلو عن معصية بجوارحه، فإن خلا في
 بعض الأحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهمة بالذنوب بالقلب، فإن خلا عن الهمة فلا
 يخلو عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله، فإن خلا عنه فلا
 يخلو عن غفلة وقصور في العلم بالله وبصفاته وآثاره. وكلّ ذلك نقص وله أسباب، وترك
 أسبابه بتشغل أصدادها رجوع عن طريق إلى ضده. والمراد بالتوبة الرجوع، ولا يتصوّر
 الخلو في حقّ الآدمي عن هذا النقص، وإنّما يتفاوتون في المقادير، فأما الأصل فلا بدّ منه؛ ولهذا

(١-٢) كنز العمال: ٣٩٦٦، ٢٠٧٥.

(٣-٤) مستدرک الوسائل: ٥ / ٢٢٠ / ٥٩٨٧ وح ٥٩٨٦.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٣٨ / ٤.

قال ﷺ: «إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي^(١) حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً^(٢)» ولذلك أكرمه الله بأن قال: «لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» وإذا كان هذا حاله فكيف حال غيره؟!

أقول^(٣): قد بيّنا في كتاب «قواعد العقائد» من ربع العبادات أَنَّ ذَنْبَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ﷺ لَيْسَ كَذُنُوبِنَا، بَلْ إِنَّمَا هُوَ تَرْكُ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَالِ بِالْمُبَاحَاتِ وَحِرْمَانِهِمْ زِيَادَةَ الْأَجْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، رَوَى فِي «الكَافِي» بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَهْوُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوْبُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخْصُصُ أَوْلِيَائَهُ بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجِزَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ. يَعْنِي كَذُنُوبِنَا^(٤).

(انظر) التوبة: باب ٤٥٤.

العنوان ٤٣٥ «المقرَّبون».

٣٠٨٨ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ مَعَ الْإِصْرَارِ

١٥١٣٠ - الإمامُ عَلِيُّ ﷺ: الْإِسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِصْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ^(٥).

١٥١٣١ - الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ: الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَهُوَ مِنْهُ مُسْتَغْفِرٌ كَالْمُسْتَهْزِئِ^(٦).

(١) قال الجزري: الغين: الغيم، وغينت السماء تغان: إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين شجر ملتف. أراد ما يخشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر: لأن قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشيء يشغله من أمور الأئمة والبلّة ومصالحيهما عدّ ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفزع إلى الاستغفار. (النهاية: ٤٠٣/٣).

(٢) أخرجه مسلم: ٤ / ٢٠٧٥ / ٢٧٠٢ من حديث الأغز المزني إلّا أنّ فيه: «في اليوم مائة مرة» كذا عند أبي داود، ولكن في النهاية الأثرية كما في المتن.

(٣) القائل: الفيض رضوان الله تعالى عليه.

(٤) المحجّة البيضاء: ١٨، ١٧/٧.

(٥) تحف العقول: ٢٢٣.

(٦) البحار: ٥٤ / ٣٦ / ٦.

١٥١٣٢ - الإمام الرضا عليه السلام: الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ^(١).

١٥١٣٣ - عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَغْفَرَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَنْدَمْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ^(٢).

١٥١٣٤ - رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْاسْتِغْفَارِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِقْلَاعُ وَالنَّدَمُ^(٣).

(انظر) التوبة: باب ٤٥٩، الذنب: باب ١٣٧٦.

٣٠٨٩ - مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْاسْتِغْفَارُ

الكتاب

«اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^(٤).

«سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^(٥).

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٤، الذنب: باب ١٣٦٨، ١٣٧٦.

(١) الكافي: ٣/٥٠٤/٢.

(٢) البحار: ١١/٣٥٦/٧٨.

(٣) تنبيه الخواطر: ١٢٣/٢.

(٤) التوبة: ٨٠.

(٥) المنافقون: ٦.

الغفلة

البحار : ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ «الغفلة واللهو» .

انظر : عنوان ١٦٩ «الذكر» ، ٣٣٢ «العبرة» ، ٤٧٥ «اللغو» ، ٤٧٨ «اللهو» ، ٥٥١ «الموعظة» .

السُّوق : باب ١٩٣٦ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٧ .

٣٠٩٠ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْغَفْلَةِ

الكتاب

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾^(١).

(انظر) الأعراف: ٢٠٥ ويونس: ٨٠، ٧ ومريم: ٣٩ والأنبياء: ١، ٢، ٩٧.

١٥١٣٥ - الإمام علي عليه السلام: الْغَفْلَةُ أَضَرُّ الْأَعْدَاءِ^(٢).

١٥١٣٦ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ شِيْمَةُ النَّوْكِ^(٣).

١٥١٣٧ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ ضَلَالُ النَّفْسِ، وَعُنْوَانُ النَّحْوَسِ^(٤).

١٥١٣٨ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ^(٥).

١٥١٣٩ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ تَكْسِبُ الْاِغْتِرَارَ، وَتُدْنِي مِنَ الْبَوَارِ^(٦).

١٥١٤٠ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ طَرَبٌ^(٧).

١٥١٤١ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ فَقْدٌ^(٨).

١٥١٤٢ - عنه عليه السلام: الْغَفْلَةُ ضِدُّ الْحَزْمِ^(٩).

١٥١٤٣ - عنه عليه السلام: وَيَلُ لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ، فَتَسِي الرِّحْلَةَ وَلَمْ يَسْتَعِدَّ^(١٠).

١٥١٤٤ - عنه عليه السلام: مِنْ دَلَائِلِ الدَّوْلَةِ قَلَّةُ الْغَفْلَةِ^(١١).

١٥١٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْغَفْلَةُ لِمَاذَا؟!^(١٢)

١٥١٤٦ - الإمام علي عليه السلام: فِي السُّكُونِ إِلَى الْغَفْلَةِ اِغْتِرَارٌ^(١٣).

١٥١٤٧ - عنه عليه السلام: اِحْذَرِ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ، وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ^(١٤).

١٥١٤٨ - فِي حَدِيثِ الْمِرْعَاجِ: يَا أَحْمَدُ، اجْعَلْ هَمَّكَ وَاحِدًا، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَانًا وَاحِدًا،

(١) ق: ٢٢.

(٢-١١) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١، ١٠٠٨٨، ٩٤١٠.

(١٢) البحار: ١٩٠ / ١.

(١٣-١٤) غرر الحكم: ٦٤٥٤، ٢٦٠٠.

واجعلْ بَدَنَكَ حَيًّا ، لَا تَغْفُلْ عَنِّي ، مَنْ يَغْفُلْ عَنِّي لَا أَبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ^(١).

١٥١٤٩ - الإمام علي عليه السلام : فَيَا هَا خَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ^(٢).

١٥١٥٠ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ - : يَبِيتُ حَذِرًا وَيُصْبِحُ فَرِحًا ، حَذِرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ^(٣).

١٥١٥١ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الْذَاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْذَاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ^(٤).

١٥١٥٢ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ - : وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ ، وَاسْتِجَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ، لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقُّوْهُمَا أَعْمَالَهُمْ^(٥).

١٥١٥٣ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : لَا تَعْدُوا عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةِ الْغَفَلَاتِ ، وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعِ الشَّهَوَاتِ^(٦).

٣٠٩١ - الْغَفْلَةُ وَالْيَقَظَةُ

١٥١٥٤ - الإمام علي عليه السلام : ضَاؤُوا الْغَفْلَةَ بِالْيَقَظَةِ^(٧).

١٥١٥٥ - عنه عليه السلام : الْيَقَظَةُ نُورٌ^(٨).

١٥١٥٦ - عنه عليه السلام : الْيَقَظَةُ اسْتِبْصَارٌ^(٩).

١٥١٥٧ - عنه عليه السلام : التَّيَقُّظُ فِي الدِّينِ نِعْمَةٌ عَلَى مَنْ رُزِقَهُ^(١٠).

١٥١٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَسْتَظْهِرْ بِالْيَقَظَةِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْحَفَظَةِ^(١١).

١٥١٥٩ - عنه عليه السلام : فَأَوْقِ أَيْهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ ، وَاخْتَصِرْ مِنْ

(١) البحار : ٧٧ / ٢٩ / ٦.

(٢-٦) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣ و ١٠٩ و ٩١.

(٧-١١) غرر الحكم : ٥٩٢٥ ، ١٠٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٥٨ ، ٨٩٩١.

عَجَلْتِكَ^(١).

١٥١٦٠ - عنه عليه السلام : مَا بَرَحَ اللَّهُ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ ، عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلَمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَصَبَحُوا بِنُورٍ يَقْطَعُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْتَدَةِ^(٢).

(انظر) باب ٣٠٩٥، ٣١٠٢.

العنوان ١٩٣ «المراقبة».

٣٠٩٢ - الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِيقَاضِ

١٥١٦١ - الإمام عليه السلام : أَلَا مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَتِهِ قَبْلَ نَفَادِ مُدَّتِهِ ؟^(٣)

١٥١٦٢ - عنه عليه السلام : أَلَا مُنْتَبِهٌ مِنْ رَقَدَتِهِ قَبْلَ حِينِ مَبْنِيِّهِ ؟^(٤)

١٥١٦٣ - عنه عليه السلام : إِنْتِبَاهُ الْعُيُونِ لَا يَنْفَعُ مَعَ غَفْلَةِ الْقُلُوبِ^(٥).

١٥١٦٤ - عنه عليه السلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ أَبْعَدُ إِفَاقَةً مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ^(٦).

١٥١٦٥ - عنه عليه السلام : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وَمَا أَتَسَّكَ بِهَلَكَةِ

نَفْسِكَ ؟ ! أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقْطَعُ ؟ !^(٧)

١٥١٦٦ - عنه عليه السلام : قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَاجَ ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ،

وَسَوَّغْتُكُمْ مَا بَجَحْتُمْ ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ !^(٨)

١٥١٦٧ - عنه عليه السلام : مَالِي أَرَأَيْكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَشْبَاحٍ ، وَنَسَاكاً بِلَا صَلَاحٍ ،

وَتُجَاراً بِلَا أَرْبَاحٍ ، وَأَيْقَاضاً نَوْمًا ، وَشُهُودًا غُيْبًا ، وَنَاطِرَةً عَمِيَاءَ ؟ !^(٩)

(١-٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣ و ٢٢٢.

(٣-٦) غرر الحكم: ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦١٠.

(٧-٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣ و ١٨٠ و ١٠٨.

٣٠٩٣ - الغافلُ غيرُ مَغْفُولٍ عَنْهُ

١٥١٦٨ - رسولُ الله ﷺ : عَجَبْتُ لِغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجَبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ، وَعَجَبْتُ لِضَاحِكٍ مِلءَ فِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهُ [عَنْهُ] أَمْ سَخِطَ لَهُ! ^(١)

١٥١٦٩ - بحار الانوار عن سلمانِ الفارسيّ: عَجِبْتُ بِسِتٍّ: ثَلَاثَةٌ أَضْحَكُنِي وَثَلَاثَةٌ أَبْكُنِي، فَأَمَّا الَّتِي أَبْكُنِي: فَفِرَاقُ الْأَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ الْمُطَّلَعُ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَأَمَّا الَّتِي أَضْحَكُنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَرْضَى لَهُ أَمْ سَخِطَ ^(٢).

١٥١٧٠ - الإمامُ عليّ ﷺ : عَجِبْتُ لَغَفْلَةٍ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ حُسْنِ الْارْتِيَادِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَعَادِ ^(٣).

١٥١٧١ - عنه ﷺ : أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ؟! ^(٤)

١٥١٧٢ - عنه ﷺ : أَوْلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى: فَيَتُّ يُبْكِي، وَآخَرُ يُعْزِي، وَصَرِيْعٌ مُبْتَلًى، وَعَائِدٌ يَعُودُ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي! ^(٥)

١٥١٧٣ - عنه ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ، مَالِي أَرْأَكُمُ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ؟ ^(٦)

١٥١٧٤ - الإمامُ زينُ العابدينِ ﷺ : وَيَحْكُ يَا بَنَ آدَمَ! الْغَافِلُ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، ابْنَ آدَمَ إِنْ أَجَلَكَ أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَيْكَ، قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَتِيئًا يَطْلُبُكَ...! ^(٧)

(١) أمالي المفيد: ٩ / ٧٥.

(٢) البحار: ٢٤ / ٤٥٣ / ٧٨.

(٣) غرر الحكم: ٦٢٦٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨ و ٩٩ و ١٧٥.

(٥) تنبيه الخواطر: ٤٧ / ٢.

٣٠٩٤ - تَنْبِيْهُ لِلْغَافِلِيْنَ

١٥١٧٥ - الإمام علي عليه السلام: الْحَذَرُ، الْحَذَرُ، أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ! وَالْجِدُّ الْجِدُّ أَيُّهَا الْغَافِلُ! وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ^(١).

١٥١٧٦ - عنه عليه السلام: أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ، أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ، أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ، أَمْ لَا؟! فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ، أَمْ أَيْنَ تُصَرِّفُونَ، أَمْ بِمَاذَا تَعْتَرُونَ؟^(٢)

١٥١٧٧ - عنه عليه السلام: فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ^(٣).

١٥١٧٨ - عنه عليه السلام: أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْيَاراً، وَأَبْقَى أَثَاراً... ثُمَّ ظَنَعُوا عَنْهَا بَغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ، وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ، فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ... وَهَلْ رَوَدَتْهُمْ إِلَّا السَّعْبُ... أَفَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ؟^(٤)

١٥١٧٩ - عنه عليه السلام: قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَخَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ، فَصَارَتْ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ!^(٥)

١٥١٨٠ - عنه عليه السلام: مَا بِأَلَّكُمْ تَفَرُّحُونَ بِالتَّيْسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ؟! وَيُقْلِقُكُمْ التَّيْسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَقُوتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ؟^(٦)

١٥١٨١ - عنه عليه السلام: وَيَحْ ابنِ آدَمَ مَا أَغْفَلَهُ، وَعَنْ رُشْدِهِ مَا أَذْهَلَهُ!^(٧)

١٥١٨٢ - عنه عليه السلام: مِنْ كَلَامٍ لَهُ بَعْدُ تَلَاوُتِهِ: «أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى رَزَقْتُمُ الْمَقَابِرَ»-: يَا لَهْ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ! وَزَوْرأ مَا أَغْفَلَهُ! وَخَطَرأ مَا أَفْطَعَهُ!^(٨)

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٥/٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٣/٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٧/٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٦/٧.

(٦) غرر الحكم: ١٠٠٩٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١.

- ١٥١٨٣ - عنه عليه السلام : كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ ؟ ^(١)
- ١٥١٨٤ - عنه عليه السلام : فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ ! ^(٢)
- ١٥١٨٥ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ ! وَيَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ ! ^(٣)
- ١٥١٨٦ - بحار الانوار مما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام : كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْلَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ ، وَالِاتِّبَاعُ لِلشَّقْوَةِ ، وَالتَّائِبُ لِلشَّهْوَةِ ، وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصَّدِيقُونَ ؟ ^(٤)
- ٣٠٩٥ - مَا يَمْنَعُ الْغَفْلَةَ
- ١٥١٨٧ - الإمام علي عليه السلام : يَدَوَامُ ذِكْرِ اللَّهِ تَنْجَابُ الْغَفْلَةِ ^(٥).
- ١٥١٨٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : يَا أَبَا ذَرٍّ ، هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا ؛ لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ^(٦).
- ١٥١٨٩ - الإمام علي عليه السلام : إِنْ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ ^(٧).
- ١٥١٩٠ - عنه عليه السلام : اسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْحَافَةِ ، فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِغَفْلَتِهِ وَتَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ ، فَأَمَّلَ بَعِيدًا وَبَنَى مَشِيدًا ، فَتَقَصَّ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بَعْدَ أَمَلِهِ ، فَاجَأَتْهُ مَبِيتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ ^(٨).
- ١٥١٩١ - الإمام الباقر عليه السلام : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ فَصَلَّاهَا لَوْ قَتَلَهَا فَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْغَافِلِينَ ^(٩).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٧ / ١ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤ .

(٣-٤) البحار : ٧٧ / ٤٠١ / ٢٦ و ص ٣٨ / ٧ .

(٥) غرر الحكم : ٤٢٦٩ .

(٦) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٨ / ٢٦٦١ .

(٧) التوحيد : ٢٧ / ٧٤ .

(٨) البحار : ٧٧ / ٤٤٠ / ٤٨ .

(٩) الكافي : ٣ / ٢٧٠ / ١٤ .

٣٠٩٦ - أَغْفَلُ النَّاسِ

١٥١٩٢ - رسولُ الله ﷺ : أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(١).

١٥١٩٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَبَّرْ بِغَيْرِ الدُّنْيَا وَصُرُوفِهَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ^(٢).

١٥١٩٤ - عنه عليه السلام : دُعِيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ ، فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ ، وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَانِهِ ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ^(٣).

(انظر) عنوان ٣٣٢ «العبرة»، ٥٥١ «الموعظة».

٣٠٩٧ - مُوجِبَاتُ الْغَفْلَةِ

١٥١٩٥ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام : إِعْلَمْ وَيَحْكَ يَا بَنَ آدَمَ ! أَنَّ قَسْوَةَ الْبُطْنَةِ ، وَكِبْطَةَ الْمِلَّةِ ، وَسُكْرَ الشَّبَعِ ، وَغِرَّةَ الْمُلْكِ ، مِمَّا يُتَبَطُّ وَيُطِطُّ عَنِ الْعَمَلِ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ ، وَيُلْهِى عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ ، حَتَّى كَأَنَّ الْمُبْتَلَى بِحُبِّ الدُّنْيَا بِهِ خَبَلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ^(٤).

١٥١٩٦ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إِحْذَرُوا الْغَفْلَةَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ فَسَادِ الْحِسِّ^(٥).

١٥١٩٧ - الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصادقُ عليه السلام : كُلُّ الْقَوْمِ أَهْلَاهُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارُوا الْمَقَابِرَ^(٦)!

١٥١٩٨ - رسولُ الله ﷺ : مَنْ بَدَأَ جَفَا ، وَمَنْ تَبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، وَمَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتَتِنَ^(٧).

(١) البحار : ٧٧ / ١١٢ / ٢.

(٢) غرر الحكم : ٩٠ / ١١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٤) تحف العقول : ٢٧٣.

(٥) غرر الحكم : ٢٥٨٤.

(٦) أمالي المفيد : ١٨٤ / ٧.

(٧) تنبيه الخواطر : ١٧٠ / ٢.

٣٠٩٨ - علاماتُ الغافلِ

- ١٥١٩٩ - ثَقَانُ عليه السلام - لَابِنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ -: يَابُنَيَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ عِلَامَةٌ يُعْرِفُ بِهَا وَيُشْهَدُ عَلَيْهَا... وَلِلْغَافِلِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: السَّهْوُ، وَاللَّهُوُ، وَالنَّسْيَانُ^(١).
- ١٥٢٠٠ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - فِي صِفَةِ الْغَافِلِ -: وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ، يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَعْدُو مَعَ الْمَذْنِبِينَ، بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ، وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ... حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ، اسْتَقْبَلُوا مُدِيرًا، وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ^(٢).
- ١٥٢٠١ - عَنْهُ عليه السلام - أَيْضًا -: كَأَنَّ الْمَعْنَى سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الْحِظَّ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا!^(٣)
- ١٥٢٠٢ - عَنْهُ عليه السلام : لَا عَمَلَ لْغَافِلٍ^(٤).
- ١٥٢٠٣ - الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام : الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ، وَطَاعَتَكَ الْمُفْسِدَ^(٥).

٣٠٩٩ - آثَارُ الغفلةِ

- ١٥٢٠٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : مَنْ غَفَلَ جَهَلَ^(٦).
- ١٥٢٠٥ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ؛ ففِيهَا تَكُونُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ^(٧).
- ١٥٢٠٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : مَنْ طَالَتْ غَفْلَتُهُ تَعَجَّلَتْ هَلَكَتُهُ^(٨).
- ١٥٢٠٧ - عَنْهُ عليه السلام : مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ مَاتَ قَلْبُهُ^(٩).
- ١٥٢٠٨ - عَنْهُ عليه السلام : دَوَامُ الْغَفْلَةِ يُعْمِي الْبَصِيرَةَ^(١٠).

(١) الخصال : ١١٣ / ١٢١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.

(٣-٤) غرر الحكم : ٧٢٢٨، ١٠٤٥١.

(٥) البحار : ٧٨ / ١١٥ / ١٠.

(٦) غرر الحكم : ٧٦٨٦.

(٧) البحار : ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٨-١٠) غرر الحكم : ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦.

١٥٢٠٩ - عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ وَالْإِغْتِرَارَ بِالْمُهْلَةِ؛ فَإِنَّ الْغَفْلَةَ تُفْسِدُ الْأَعْمَالَ^(١).

١٥٢١٠ - عنه عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ^(٢).

١٥٢١١ - عنه عليه السلام: مَنْ غَفَلَ عَنْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ أَيْقَظَهُ الْحِمَامُ^(٣).

٣١٠٠ - كَفَىٰ بِذَلِكَ غَفْلَةً

١٥٢١٢ - الإمام علي عليه السلام: كَفَىٰ بِالرَّجُلِ غَفْلَةً أَنْ يُضَيِّعَ عُمُرَهُ فِي مَا لَا يُنْجِيهِ^(٤).

١٥٢١٣ - عنه عليه السلام: كَفَىٰ بِالْمَرْءِ غَفْلَةً أَنْ يَصْرِفَ هِمَّتَهُ فِي مَا لَا يَعْنِيهِ^(٥).

١٥٢١٤ - عنه عليه السلام: كَفَىٰ بِالْغَفْلَةِ ضَلَالًا^(٦).

(انظر) الجبل: باب ٦٠٣.

٣١٠١ - مَدْحُ التَّغَاوُلِ

١٥٢١٥ - الإمام علي عليه السلام: إِنْ الْعَاقِلَ نَصَفَهُ احْتِمَالٌ، وَنَصَفَهُ تَغَاوُلٌ^(٧).

١٥٢١٦ - عنه عليه السلام: تَغَاوُلٌ يُحَمَّدُ أَمْرَكَ^(٨).

١٥٢١٧ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ أَخْلَاقِ الْكَرِيمِ تَغَاوُلُهُ عَمَّا يَعْلَمُ^(٩).

١٥٢١٨ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ خِصَالِ الْكَرَمِ غَفْلَتُكَ عَمَّا تَعْلَمُ^(١٠).

١٥٢١٩ - عنه عليه السلام: مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ (أَحْوَالِ) الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ^(١١).

١٥٢٢٠ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَغَاوُلْ وَلَا يَغُضَّ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ تَنَغَّصَتْ عِيشَتُهُ^(١٢).

١٥٢٢١ - الإمام زين العابدين عليه السلام: - مِنْ وَصَايَاهُ - : إِعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ الدُّنْيَا يَحْذَأُهَا فِي

كَلِمَتَيْنِ : إِصْلَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ مِلءٌ مِكَيَالٍ ثَلَاثَاهُ فِطْنَةٌ وَثَلَاثَةُ تَغَاوُلٍ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَاوُلُ إِلَّا

(١) غرر الحكم : ٢٧١٧.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨.

(٣-٩) غرر الحكم : ٩١٦١، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٧٠١٨، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.

(١٠) الدعوات للراوندي : ٢٩٣ / ٤١.

(١١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٢.

(١٢) غرر الحكم : ٩١٤٩.

عن شيءٍ قد عَرَفَهُ وَفَظِنَ لَهُ^(١).

١٥٢٢٢ - الإمامُ الباقرُ عليه السلام: صَلَاحُ شَأْنِ النَّاسِ التَّعَايُشُ وَالتَّعَاشُرُ مِلْءُ مِكْيَالٍ: ثُلَاثُهُ فِطْنٌ، وَثُلُثُ تَغَافُلٍ^(٢).

١٥٢٢٣ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: صَلَاحُ حَالِ التَّعَايُشِ وَالتَّعَاشُرِ مِلْءُ مِكْيَالٍ: ثُلَاثُهُ فِطْنَةٌ وَثُلُثُهُ تَغَافُلٌ^(٣).

١٥٢٢٤ - الإمامُ عليُّ عليه السلام: لَا حِلْمَ كَالْتَّغَافُلِ، لَا عَقْلَ كَالْتَّجَاهُلِ^(٤).

٣١٠٢ - دواءُ الغفلةِ

١٥٢٢٥ - الإمامُ عليُّ عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ -: طَبِيبُ دَوَّارٍ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبٍ عُُمِيٍّ، وَأَذَانٍ صُمٍّ، وَالسِّنَةِ بُكْمٍ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ^(٥).

١٥٢٢٦ - عنه عليه السلام: فَتَدَاوَوْا مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكُمْ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاضِرِكُمْ بِتَقْطَعَةٍ^(٦).

١٥٢٢٧ - عنه عليه السلام: وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ^(٧).

١٥٢٢٨ - عنه عليه السلام: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ... أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ^(٨).

(١) مستدرک الوسائل: ٩/ ٣٨/ ١٠١٣٩.

(٢) البحار: ٧٤/ ١٦٧/ ٣٤.

(٣) تحف العقول: ٣٥٩.

(٤) غرر الحكم: ١٠٥٠٢، ١٠٥٠٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ١٩١.

الغِلّ

البحار : ٧٩ / ١٨٠ باب ٩١ «السرقه والغلول» .

انظر : عنوان ١١٧ «الحقد» .

المصافحة : باب ٢٢٥٦ ، المال : باب ٣٧٦٥ .

٣١٠٣ - الغُلُّ

الكتاب

«وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا»^(١).

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ»^(٢).

١٥٢٢٩ - الإمام علي عليه السلام : الغِلُّ داءُ القلوب^(٣).

١٥٢٣٠ - عنه عليه السلام : الغِلُّ بذُرُ الشرِّ^(٤).

١٥٢٣١ - عنه عليه السلام : الغِلُّ يُحِبِّطُ الْحَسَنَاتِ^(٥).

١٥٢٣٢ - عنه عليه السلام : أَشَدُّ الْقُلُوبِ غِلًّا قَلْبُ الْحَقُودِ^(٦).

١٥٢٣٣ - عيسى عليه السلام : يَا عِبِيدَ السَّوْءِ، تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ؟! يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا، تَحْلِقُونَ رُؤُوسَكُمْ وَتُقَصِّرُونَ قُصَصَكُمْ وَتُنَكِّسُونَ رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَنْزِعُونَ الْغِلَّ مِنْ قُلُوبِكُمْ؟!^(٧)

١٥٢٣٤ - رسولُ الله ﷺ : إِذَا لَمْ تَغُلْ أُمَّتِي لَمْ يَقُمْ لَهَا عَدُوٌّ أَبَدًا^(٨).

١٥٢٣٥ - الإمام علي عليه السلام : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ تَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِكَ^(٩).

١٥٢٣٦ - عنه عليه السلام : قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فَيَا بَيْنَكُمْ، وَتَبَّتِ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ، وَتَصَافَيْتُمْ

عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ^(١٠).

١٥٢٣٧ - الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ» - : الْعَدَاوَةُ

تُنَزَعُ مِنْهُمْ^(١١).

(١) العنبر : ١٠.

(٢) العنبر : ٤٧.

(٣) غرر الحكم : ٢٩٣٢، ٦٤٢، ٥٤٧، ٥٥٧.

(٤) البحار : ١٧ / ٣٠٥ / ١٤.

(٥) كنز العمال : ١١٠٤٤.

(٦) تنبيه الخواطر : ٣٩ / ١.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣.

(٨) تفسير علي بن إبراهيم : ٢٣١ / ١.

١٥٢٣٨ - الإمام علي عليه السلام - في صفة الملائكة - : لم يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاتِجِ ، ولا تَوَلَّاهُمْ غُلٌّ التَّحَاسُدِ^(١) .

١٥٢٣٩ - عنه عليه السلام : إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، سِيَاهُمْ سِيَا الصَّادِقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ... لَا يَسْتَكْبِرُونَ ، وَلَا يَعْزَلُونَ ، وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا يَفْسِدُونَ^(٢) .

٣١٠٤ - مَا لَا يَغْلُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ

١٥٢٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ^(٣) عَلَيْنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وِلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَاءَهُمْ^(٤) .

١٥٢٤١ - الإمام الصادق عليه السلام : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النَّاسَ بِمَنْى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ ... ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاللُّزُومُ لِمَجَامِعَتِهِمْ ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ^(٥) .

٣١٠٥ - الْغُلُولُ

الكتاب

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلَ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾^(٦) .

١٥٢٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام : الْغُلُولُ^(٧) كُلُّ شَيْءٍ غُلٌّ عَنِ الْإِمَامِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ شُبْهَةٌ ،

(١-٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ و ١٩٢ .

(٣) قال ابن الأثير : «ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن» هو من الإغلال : الخيانة في كل شيء . ويروى «يغفل» بفتح الباء . من الغفل وهو الحقد والشحناء : أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق . وروى «يغفل» بالتخفيف من الوغول : الدخول في الشر ، والمعنى : أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر ، و«عليهن» في موضع الحال ، تقديره لا يغفل كائنات عليهن قلب مؤمن . (النهاية : ٣ / ٣٨١) .

(٤) كنز العمال : ٤٤٢٧٢ .

(٥) الخصال : ١٨٢ / ١٤٩ .

(٦) آل عمران : ١٦١ .

(٧) قال ابن الأثير : قد تكرر ذكر الغلول في الحديث ، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من النعمة قبل القسمة ، يقال : غل في المغنم يغلول غلولاً فهو غال ، وكل من خان في شيء خفّيته فقد غل ، وسُميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة : أي ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، ويقال لها : جامعة أيضاً . (النهاية : ٣ / ٣٨٠) .

وَالشُّحْتُ شُبْهَةٌ^(١).

١٥٢٤٣ - الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ...» -: وَصَدَقَ اللَّهُ، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيًّا غَالًا «وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَمَنْ غَلَّ شَيْئًا رَأَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُكَلَّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ^(٢).

١٥٢٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لِعَلَمَةٍ -: إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يَمْلِكُكَ وَالسِّنْتَهُمْ لَا تُضْبِطُ... أَلَمْ يَنْسُبُوهُ [يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله] يَوْمَ بَدَرَ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حُمْرَاءَ؛ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَبَرَأَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله مِنَ الْخِيَانَةِ، وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ^(٣) فِي كِتَابِهِ: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ...»^(٤).

١٥٢٤٥ - الدر المنثور عن ابن عباس: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ» فِي قَطِيفَةٍ حُمْرَاءَ افْتُقِدَتْ يَوْمَ بَدَرَ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخَذَهَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا كَانَ...»^(٥).

١٥٢٤٦ - عمر: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: فَلَانُ شَهِيدٌ، وَفَلَانُ شَهِيدٌ، وَفَلَانُ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فَلَانُ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا، أَوْ عَبَاءَةٍ غَلَّهَا^(٦).

١٥٢٤٧ - الترغيب والترهيب عن أبي حازم: أُنِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِنَطْعٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكَ تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ. قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ يَسْتَظِلَّ نَبِيُّكُمْ بِظِلِّ مَنْ نَارٍ؟^(٧)

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٥/ ١٤٨.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم: ١/ ١٢٢.

(٣) راجع الدر المنثور: ٢/ ٣٦١.

(٤) أمالي الصدوق: ٩١/ ٣.

(٥) الدر المنثور: ٢/ ٣٦١.

(٦- ٧) الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٠٧/ ٤ و ٣١٠/ ١١.

الْغُلُوفُ

البحار : ٢٥ / ٢٦١ باب ٩ «نفي الغلوف في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم» .
 وسائل الشيعة : ١٨ / ٥٥٢ باب ٦ «حكم الغلاة والقدرية» .
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ٥ «بدء ظهور الغلاة» .

٣١٠٦ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ

الكتاب

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ...﴾^(١).

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾^(٢).

(انظر) الروم : ٤٠ والنساء : ١٧٢.

١٥٢٤٨ - رسول الله ﷺ : لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا^(٣).

١٥٢٤٩ - عنه ﷺ : صِنْفَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي : سُلْطَانُ عَشُومٍ عَسُوفٌ ، وَغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ غَيْرُ تَائِبٍ وَلَا نَازِعٍ^(٤).

١٥٢٥٠ - عنه ﷺ : رَجُلَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي : صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَسُوفٍ عَشُومٌ ، وَغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ^(٥).

١٥٢٥١ - عنه ﷺ : صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لِهَما فِي الْإِسْلَامِ : الْعُلَاةُ وَالْقَدَرِيَّةُ^(٦).

١٥٢٥٢ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبِّي ! فَقَالَ : مَا لَكَ لَعَنَكَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَكُنْتَ مَا عَلِمْتُكَ لَجَبَانًا فِي الْحَرْبِ لَثِيمًا فِي السَّلَامِ^(٧).

١٥٢٥٣ - رسول الله ﷺ : يَا عَلِيُّ ، مِثْلَكَ فِي أُمَّتِي مِثْلُ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، افْتَرَقَ قَوْمُهُ

(١) النساء : ١٧١.

(٢) آل عمران : ٧٩ ، ٨٠.

(٣) نوادر الراوندي : ١٦.

(٤) قرب الإسناد : ٦٤ / ٢٠٤.

(٥-٧) البحار : ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ و ص ٢٧٠ / ١٤ و ص ٢٩٧ / ٦١.

ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةُ مُؤْمِنُونَ وَهُمْ الْحَوَارِيُّونَ ، وَفِرْقَةُ عَادُوهُ وَهُمْ الْيَهُودُ ، وَفِرْقَةُ غَلَوُوا فِيهِ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ .

وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ فِيكَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ؛ فِفِرْقَةُ شِيعَتِكَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، وَفِرْقَةُ عَدُوِّكَ وَهُمْ الشَّاكُّونَ ، وَفِرْقَةُ تَغْلَوُ فِيكَ وَهُمْ الْمَجَاهِدُونَ ، وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتِكَ وَحُبُّ (مُحِبُّو) شِيعَتِكَ ، وَعَدُوُّكَ وَالْغَالِي فِي النَّارِ^(١) .

١٥٢٥٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، مَتَلَّكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَتَلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ؛ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِيهِ ، قَالَ : فَتَزَلَّ الْوَحْيُ : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»^(٢) .

١٥٢٥٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي : مُحِبُّ مُفْرِطٍ ، وَمُبْغِضُ مُفَرَّطٍ^(٣) .

١٥٢٥٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٍ يُفَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ لِي ، وَمُبْغِضُ يَحْمِلُهُ سَنَانِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي^(٤) .

١٥٢٥٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ غَالٍ ، وَمُبْغِضُ قَالٍ^(٥) .

١٥٢٥٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٍ ، وَبَاهِتٌ مُفَرَّطٍ^(٦) .

١٥٢٥٩ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ - : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنِّي أَشْفِقُ أَنْ يَقُولَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَكٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ لِلْبَرَكَةِ^(٧) .

١٥٢٦٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا - : لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَقَالَ فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ،

(١-٢) البحار : ٢٥ / ٢٦٤ / ٤ و (ص ٢٨٤ / ٣٤ ، وانظر الغارات : ٢ / ٥٨٩) .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٠١ / ٢ .

(٤) البحار : ٢٥ / ٢٨٥ / ٣٧ .

(٥-٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٩ ، وانظر الغارات : ٢ / ٥٨٨ .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ٥ .

لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَةٌ لَاتَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا تُرَابَ نَعْلِكَ وَفَضَلَ وَضُوئَكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ تَرْتُنِي وَأُرْتُكَ^(١).

١٥٢٦١ - الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَلَاةِ كِبْرَاءَةً عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصَارَى، اللَّهُمَّ اخْذْهُمْ أَبَدًا، وَلَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^(٢).

١٥٢٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام: احْذَرُوا عَلَى شَبَابِكُمْ الْغَلَاةَ لَا يُفْسِدُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْغَلَاةَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، يُصَغَّرُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ، وَيَدْعُونَ الرُّبُوبِيَّةَ لِعِبَادِ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنْ الْغَلَاةَ شَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْجُحُوشِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، ثُمَّ قَالَ: إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي فَلَا تَقْبَلُهُ، وَبِنَا يَلْحَقُ الْمَقْصَرُ فَتَقْبَلُهُ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْغَالِي قَدْ اعْتَادَ تَرْكَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ عَادَتِهِ وَعَلَى الرُّجُوعِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا، وَإِنَّ الْمَقْصَرَ إِذَا عَرَفَ عَمِلَ وَأَطَاعَ^(٣).

١٥٢٦٣ - الإمام الرضا عليه السلام - لابن خالد -: مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ، وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يَابْنَ خَالِدٍ، إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ الْغَلَاةُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا...^(٤).

١٥٢٦٤ - عنه عليه السلام: الْغَلَاةُ كُفَّارٌ، وَالْمَقْصُورَةُ مُشْرِكُونَ...^(٥).

١٥٢٦٥ - عنه عليه السلام: مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَمِنَ الضَّالِّينَ^(٦).

١٥٢٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام: أَتَى قَوْمٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا! فَاسْتَبَاهُمْ فَلَمْ يَتُوبُوا، فَحَفَرَ لَهُمْ حَفِيرَةً وَأَوْقَدَ فِيهَا نَارًا، وَحَفَرَ حَفِيرَةً أُخْرَى إِلَى جَانِبِهَا وَأَفْضَى مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا لَمْ يَتُوبُوا أَلْقَاهُمْ فِي الْحَفِيرَةِ، وَأَوْقَدَ فِي الْحَفِيرَةِ الْأُخْرَى (نَارًا) حَتَّى

(١-٢) البحار: ٢٥ / ٢٨٤ / ٣٥ وح ٣٢.

(٣) أمالي الطوسي: ١٣٤٩ / ٦٥٠.

(٤-٦) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٨ وح ٢٧٣ / ١٩ وح ٢٧٤ / ٢٠.

مَاتُوا^(١).

١٥٢٦٧ - الإمام علي عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِينَا، قُولُوا إِنَّا عِبِيدُ مَرْبُوبُونَ، وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ^(٢).

١٥٢٦٨ - عنه عليه السلام: لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَلَنْ تَبْلُغُوا، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ كَعُلُوِّ النَّصَارَى؛ فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ^(٣).

١٥٢٦٩ - الإمام الصادق عليه السلام - لإسماعيل بن عبد العزيز -: يَا إِسْمَاعِيلُ، ضَعَّ لِي فِي الْمُتَوَضَّاءِ مَاءً، قَالَ: فَقُمْتُ فَوَضَعْتُ لَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا أَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا وَيَدْخُلُ الْمُتَوَضَّاءُ يَتَوَضَّأُ؟! قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، لَا تَرْفَعِ الْبِنَاءَ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَيَنْهَدِمَ، اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ، وَقُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا^(٤).

١٥٢٧٠ - عنه عليه السلام - لكامل التمار -: يَا كَامِلُ، اجْعَلْ لَنَا رَبًّا نَتُوبُ إِلَيْهِ، وَقُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ^(٥).

١٥٢٧١ - أبو بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ! قَالَ: وَمَا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: يَعْلَمُ قَطْرُ الْمَطَرِ، وَعَدَدَ النُّجُومِ وَوَرَقَ الشَّجَرِ، وَوزَنَ مَا فِي الْبَحْرِ، وَعَدَدَ التُّرَابِ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا يَعْلَمُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ^(٦).

١٥٢٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام - لأبي بصير -: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَبْرَأُ مِنْ يَزْعُمُ أَنَا أَرْبَابٌ. قُلْتُ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ، فَقَالَ: أَبْرَأُ مِنْ يَزْعُمُ أَنَا أَنْبِيَاءَ، قُلْتُ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ^(٧).

١٥٢٧٣ - الإمام المهدي عليه السلام - لمحمد بن علي بن هلال الكرخي -: يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءُ فِي عِلْمِهِ، وَلَا فِي قُدْرَتِهِ^(٨).

(١) الكافي: ٧/٢٥٩/١٨، وراجع البحار: ٢٥/٢٨٥/٣٨ و ٣٩/٢٨٦.

(٢) الخصال: ١٠/٦١٤.

(٣) (٨-٣) البحار: ٢٥/٢٧٤/٢٠ و ٢٧٩/٢٢ و ٢٨٣/٣٠ و ٥٢/٢٩٤ و ٢٩٧/٦٠ و ٢٦٦/٩.

الاغْتِنَام

٣١٠٧ - مَا يَنْبَغِي اغْتِنَامُهُ

١٥٢٧٤ - رسولُ اللهِ ﷺ: اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَغَنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ^(١).

١٥٢٧٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - في قوله تعالى: «وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا» -: لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفَرَاغَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ، أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ^(٢).

١٥٢٧٦ - الإمامُ الباقر عليه السلام: اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْسًا: إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرِفْ، وَإِنْ غِيبْتَ لَمْ تُفْتَقِدْ، وَإِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوِرْ، وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَقْبَلْ قَوْلُكَ، وَإِنْ خَطَبْتَ لَمْ تُرَوِّجْ^(٣).

١٥٢٧٧ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اغْتَنِمْ صَنَائِعَ الْإِحْسَانِ، وَارْزَعْ ذِمَمَ الْإِخْوَانِ^(٤).

١٥٢٧٨ - عنه عليه السلام: اغْتَنِمْ الصَّدَقَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ تَغْنَمُ، وَاجْتَنِبِ الشَّرَّ وَالْكَذِبَ تَسْلَمُ^(٥).

١٥٢٧٩ - عنه عليه السلام: إِنْ كُنْتُمْ إِنْ اغْتَنَّمْتُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ نَلْتُمُ مِنَ الْآخِرَةِ نِهَآيَةَ الْأَمَالِ^(٦).

١٥٢٨٠ - عنه عليه السلام: خُذْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ، وَتَرَوِّدْ مِنْ يَوْمِكَ لِغَدِكَ، وَاغْتَنِمْ غَفْوَ الزَّمَانِ، وَانْتَهِزْ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ^(٧).

١٥٢٨١ - عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امْرَأً (عَبْدًا) سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى... اغْتَنَّمَ الْمَهْلَ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ، وَتَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ^(٨).

١٥٢٨٢ - عنه عليه السلام - في وصيَّته لابنِهِ -: إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى

(١) كنز العمال: ٤٣٤٩٠.

(٢) معاني الأخبار: ١ / ٣٢٥.

(٣) تحف العقول: ٢٨٤.

(٤) غرر الحكم: ٢٣٥٥.

(٥) غرر الحكم: ٢٤٢٧، ٣٨٤٢، ٥٠٤٦.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤَاغِبُكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاعْتَنِمُهُ وَحَمِّلْهُ إِتَابَهُ^(١).

١٥٢٨٣ - عنه عليه السلام - أيضاً - : اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ (يَحْصَلَ) قَضَاءُهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ^(٢).

٣١٠٨ - غَنِيمَةُ الْأُكْيَاسِ

١٥٢٨٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَنِيمَةُ الْأُكْيَاسِ مُدَارَسَةُ الْحِكْمَةِ^(٣).

١٥٢٨٥ - عنه عليه السلام : قُوْتُ الْغِنَى غَنِيمَةُ الْأُكْيَاسِ وَحَسْرَةُ الْحَقِيقِ^(٤).

١٥٢٨٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ^(٥).

١٥٢٨٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانُهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأُكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ^(٦).

(انظر) عنوان : ٤٦٨ «الكياسة».

(١-٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣-٤) غرر الحكم : ٦٤٤١، ٦٥٣٥.

(٥-٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٠ والحكمة ٣٣١.

الْغِنَى

البحار : ٥٦ / ٧٢ باب ٩٥ «الْغِنَى وَالْكَفَاف» .
 البحار : ١٠٥ / ٧٥ باب ٤٩ «غَنَى النَّفْس» .
 كنز العمال : ٤٠٣ / ٣ «الاستغناء عن الناس» .

انظر : عنوان ١٦١ «الدنيا» ، ٢٠٦ «الزهد» ، ٤٢٢ «الفقر» ، ٥٠٠ «المال» .

التواضع : باب ٤٠٩٦ ، السؤال : باب ١٧١٢ ، القرآن : باب ٣٢٩٦ .

٣١٠٩ - الْغِنَى وَالطُّغْيَانُ

الكتاب

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَرَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾^(١).

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).
﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(٣).

١٥٢٨٨ - رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِلَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالَمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَبْطَرُوا^(٤).
١٥٢٨٩ - عنه ﷺ: الْغِنَى عُقُوبَةٌ^(٥).

١٥٢٩٠ - الإمام علي عليه السلام: الْغِنَى يُطْغِي^(٦).

١٥٢٩١ - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ أَعْجَبِ مَا فِي الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْقَلْبُ -: إِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ^(٧).

١٥٢٩٢ - عنه عليه السلام: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ سَكْرَةِ الْغِنَى؛ فَإِنَّ لَهُ سَكْرَةً بَعِيدَةً الْإِفَاقَةِ^(٨).

١٥٢٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَكُنْ بَطِراً فِي الْغِنَى، وَلَا جَزَعاً فِي الْفَقْرِ^(٩).

١٥٢٩٤ - الإمام علي عليه السلام: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بغيرِ الْعَمَلِ... إِنْ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ^(١٠).

١٥٢٩٥ - رسول الله ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: لَنْ يَنْجُو مِنِّي الْغَنِيُّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ أَرَزَيْتَهُ

(١) الملق: ٦، ٧.

(٢) المؤمنون: ٥٦، ٥٥.

(٣) التكاثر: ١.

(٤) ٥ - البحار: ٧٢ / ٦٣ / ٧ و ص ٦٨ / ٢٩.

(٦) غرر الحكم: ٢٣.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨.

(٨) غرر الحكم: ٢٥٥٥.

(٩) تحف العقول: ٣٠٤.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

فِي عَيْنِهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا أَنْ أَسْهَلَ عَلَيْهِ سَبِيلَهُ فَيَنْفِقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا أَنْ أَحَبَّهُ إِلَيْهِ فَيَكْسِبَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ^(١).

١٥٢٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقِيَ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرَنُ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوَسِّرِ، فَقَبَضَ الْمُوَسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخِذَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخِفْتَ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُوسِّخَ ثِيَابَكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرِينًا يُزَيِّنُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ، وَيُقَبِّحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُعْسِرِ: أَتَقْبَلُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ!^(٢)

(انظر) المال: باب ٣٧٤٩ - ٣٧٥١، ٣٧٥٣.

المحجة البيضاء: ٦ / ٩١ ذم الغنى ومدح الفقر.

٣١١٠ - الغنى والتقوى

الكتاب

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾^(٣).

١٥٢٩٧ - رسول الله ﷺ: نِعِمَّ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى^(٤).

١٥٢٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام: نِعِمَّ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(٥).

١٥٢٩٩ - عنه عليه السلام: سَلُوا اللَّهَ الْغِنَى فِي الدُّنْيَا وَالْعَافِيَةَ، وَفِي الْآخِرَةِ الْمَغْفِرَةَ وَالْجَنَّةَ^(٦).

(١) كنز العمال: ١٦٦٧٧.

(٢) الكافي: ١١ / ٢٦٢ / ٢.

(٣) الضحى: ٨.

(٤) مستدرک الوسائل: ١٣ / ١٥ / ١٤٥٩٨.

(٥-٦) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٨ و ص ٧١ / ٤.

١٥٣٠٠ - عنه عليه السلام : حَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ : الصَّحَّةُ، وَالْأَمْنُ، وَالْغِنَى، وَالْفَنَاءَةُ، وَالْأُنَيْسُ الْمُوَافِقُ^(١).

(انظر الدنيا : باب ١٢١٢، المال : باب ٣٧٥٢).

٣١١١ - التَّجَرُّبَةُ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى

١٥٣٠١ - الإمام عليه السلام : الْغِنَى وَالْفَقْرُ يَكْشِفَانِ جَوَاهِرَ الرِّجَالِ وَأَوْصَافَهَا^(٢).

١٥٣٠٢ - عنه عليه السلام : الْمَالُ يُبْدِي جَوَاهِرَ الرِّجَالِ وَخَلَائِقَهَا^(٣).

١٥٣٠٣ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ^(٤).

١٥٣٠٤ - عنه عليه السلام : لَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالشُّحْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدَ، جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالْاِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالْاِقْتِدَارِ^(٥).

١٥٣٠٥ - عنه عليه السلام : قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ يَمْسُورَهَا وَمَعْسُورَهَا، وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غِنْيِهَا وَفَقْرِهَا^(٦).

١٥٣٠٦ - عنه عليه السلام : لَا تَفْرَحْ بِالْغِنَاءِ وَالرِّخَاءِ، وَلَا تَغْتَمَّ بِالْفَقْرِ وَالْبَلَاءِ، فَإِنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بِالنَّارِ، وَالْمُؤْمِنُ يُجَرَّبُ بِالْبَلَاءِ^(٧).

(انظر الابتلاء : باب ٣٩٦).

٣١١٢ - تَفْسِيرُ الْغِنَى

١٥٣٠٧ - الإمام عليه السلام الهادي : الْغِنَى قِلَّةٌ تَمْنِيكَ وَالرِّضَا بَمَا يَكْفِيكَ. الْفَقْرُ شَرُّهُ النَّفْسِ وَشِدَّةُ الْقُنُوطِ^(٨).

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ / ١٥.

(٢-٣) غرر الحكم : ١١٥٤، ١١٥٥.

(٤-٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ و ١٩٢ و ٩١.

(٧) غرر الحكم : ١٠٣٩٤.

(٨) الدرة الباهرة : ٤١.

١٥٣٠٨ - الإمام الحسن عليه السلام - لما سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن الغنى - : قِلَّةُ أَمَانِكَ وَالرِّضَا بِمَا

يَكْفِيكَ^(١).

١٥٣٠٩ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ أَغْنَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٢).

١٥٣١٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام : أَظْهَرَ الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغِنَى^(٣).

١٥٣١١ - أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام : وَضَعْتُ الْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي كَثَرَةِ الْمَالِ

فَلَا يَجِدُونَهُ^(٤).

١٥٣١٢ - الإمام علي عليه السلام : لَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ^(٥).

١٥٣١٣ - عنه عليه السلام : الْغِنَى مَنْ اسْتَغْنَى بِالْقَنَاعَةِ^(٦).

١٥٣١٤ - عنه عليه السلام : الْغِنَى مَنْ آثَرَ الْقَنَاعَةَ^(٧).

١٥٣١٥ - عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ - : وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي

عَزَائِمِهِمْ، وَضَعَفَهُ فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِنَى^(٨).

١٥٣١٦ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ، فَقَالَ :

لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَمَا أَعْرِفُكَ فَقِيرًا، قَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا اسْتَبَيْتُ، وَذَكَرَ مِنَ الْفَقْرِ

قِطْعَةً، وَالصَّادِقُ يُكَذِّبُهُ - إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ - : خَبَّرَنِي لَوْ أُعْطِيتَ بِالْبَرَاءَةِ مِائَةَ دِينَارٍ، كُنْتَ

تَأْخُذُ؟ قَالَ : لَا، إِلَى أَنْ ذَكَرَ أُلُوفَ دَنَانِيرَ، وَالرَّجُلُ يَحْلِفُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ مَعَهُ

سِلْعَةٌ يُعْطَى بِهَا هَذَا الْمَالُ لَا يَبِيعُهَا، هُوَ فَقِيرٌ؟^(٩)!

(١) معاني الأخبار : ٤٠١ / ٦٢.

(٢) غرر الحكم : ٨٦٤٥.

(٣) أمالي المفيد : ١٨٣ / ٦.

(٤) البحار : ٤٥٣ / ٧٨ / ٢١.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١.

(٦) غرر الحكم : ١٢٧٢.

(٧) غرر الحكم : ١٢٩٤.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٩) أمالي الطوسي : ٥٨٤ / ٢٩٨.

١٥٣١٧ - الإمام علي عليه السلام : لا غنى كالعقل^(١).

١٥٣١٨ - عنه عليه السلام : لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل^(٢).

١٥٣١٩ - عنه عليه السلام : إعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويملأه إلا الحياة، فإنه لا يجد في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت، وبصر للعين العمياء، وسمع للأذن الصماء، وري للظمان، وفيها الغنى كله والسلامة^(٣).

١٥٣٢٠ - الكافي عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه : كان رجل يدخل على أبي عبدالله عليه السلام من أصحابه فغبر زماناً لا يحج، فدخل عليه بعض معارفه فقال له : فلان ما فعل؟ قال : فجعل يضجع الكلام؛ يظن أنه إنما يعني الميسرة والدنيا، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كيف دينه؟ فقال : كما تحب، فقال : هو والله الغنى^(٤).

١٥٣٢١ - الإمام زين العابدين عليه السلام - من دعائه في الرضا بالقضاء -: واغصني من أن أظن بذي عدم خساسة، أو أظن بصاحب ثروة فضلاً؛ فإن الشريف من شرفته طاعتك، والعزير من أعزته عبادتك^(٥).

(انظر) الفقر : باب ٣٢٢٤.

٣١١٣ - أعظم الغنى

١٥٣٢٢ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره^(٦).

١٥٣٢٣ - عنه صلى الله عليه وسلم - لأبي ذر -: إن سرّك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٥٤.

(٢) تحف العقول : ٢٠١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣.

(٤) الكافي : ٢ / ٢١٦ / ٤.

(٥) الصحيفة السجادية : ١٣٩ الدعاء ٣٥.

(٦) الكافي : ٢ / ١٣٩ / ٨.

أَوْثَقَ مِنْكَ بَمَا فِي يَدِكَ^(١).

١٥٣٢٤ - الإمام علي عليه السلام : غِنَى الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٢).

١٥٣٢٥ - عنه عليه السلام : الْغِنَى بِاللَّهِ أَعْظَمُ الْغِنَى، الْغِنَى بِغَيْرِ اللَّهِ أَعْظَمُ الْفَقْرِ وَالشَّقَاءِ^(٣).

١٥٣٢٦ - عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ^(٤).

١٥٣٢٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام : مَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ^(٥).

١٥٣٢٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله : اسْتَغْنُوا بِغِنَى اللَّهِ^(٦).

١٥٣٢٩ - الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ، وَقُوَّةُ كُلِّ

ضَعِيفٍ^(٧).

(انظر) التوكل : باب ٤١٨٩.

٣١١٤ - أَغْنَى النَّاسِ

١٥٣٣٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ - : كُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَغْنَى

النَّاسِ^(٨).

١٥٣٣١ - الإمام الباقر (أ) والإمام الصادق عليه السلام : مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ^(٩).

١٥٣٣٢ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ رُزِقَ ثَلَاثًا نَالَ ثَلَاثًا وَهُوَ الْغِنَى الْأَكْبَرُ : الْقَنَاعَةُ بِمَا أُعْطِيَ،

وَالْيَأْسُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ^(١٠).

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٦ / ٢٦٦١.

(٢-٣) غرر الحكم : ٦٣٩٤، (١٨١٧-١٨١٨).

(٤) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٧.

(٥) الدرّة الباهرة : ٢٦.

(٦) كنز العمال : ٧١٥٥.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٨) كنز العمال : ٤٤١٥٤.

(٩) الكافي : ٩ / ١٣٩ / ٢.

(١٠) تحف العقول : ٣١٨.

- ١٥٣٣٣ - رسولُ الله ﷺ: اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصٍ ^(١) السَّوَالِ ^(٢).
- ١٥٣٣٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ^(٣).
- ١٥٣٣٥ - عنه عليه السلام: خَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السَّوَالِ ^(٤).
- ١٥٣٣٦ - عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ^(٥).
- ١٥٣٣٧ - عنه عليه السلام: إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ ^(٦).
- ١٥٣٣٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَغْنَى الْغِنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَرِصِ أَسِيرًا ^(٧).
- ١٥٣٣٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : حُكِمَ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ، وَأَعِينَ مَنْ غَنَى عَنْهَا بِالرَّاحَةِ ^(٨).
- ١٥٣٤٠ - عيسى عليه السلام: خَادِمِي يَدَايَ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ، وَفِرَاشِي الْأَرْضَ، وَوَسَادِي الْحَجَرُ... أَيْتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأَصْبَحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي ^(٩).
- ١٥٣٤١ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أَخْرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ - : مَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعَوْكَ! وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِعِ غَدًا ^(١٠).
- (انظر) الفقر: باب ٣٢٢٦، القناعة: باب ٣٤٢٤.

٣١١٥ - غِنَى النَّفْسِ

- ١٥٣٤٢ - رسولُ الله ﷺ: خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ^(١١).

(١) أي بِشَوَالِهِ، وقيل: بما يفتَقَتْ منه عند السَّوَالِ. (النهاية: ٥٠٩/٢).

(٢) كنز العمال: ٧١٥٦.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٦/١٩.

(٤) إرشاد المفيد: ٣٠٤/١.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤ و ٣٨.

(٦) الكافي: ٧/٣١٦/٢.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧.

(٨) عدة الداعي: ١٠٧، ١٠٨.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠.

(١٠) أمالي الصدوق: ١/٣٩٤.

١٥٣٤٣ - الإمام عليّ عليه السلام : خَيْرُ الْعَنَاءِ (الْغِنَى) عَنَاءُ النَّفْسِ^(١).

١٥٣٤٤ - رسول الله ﷺ : لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ^(٢)، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ^(٣).

١٥٣٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام - نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ - : غِنَى النَّفْسِ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ^(٤).

١٥٣٤٦ - رسول الله ﷺ : الْغِنَى فِي الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فِي الْقَلْبِ^(٥).

١٥٣٤٧ - الإمام عليّ عليه السلام : إِحْتَجَّ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ

نَظِيرُهُ^(٦).

١٥٣٤٨ - رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ

يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَاهُ - أَوْ تَرَاهُ؟ قُلْتُ: إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ، وَإِذَا حَاصَرَ أُدْخِلَ.

قَالَ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَمَا زَالَ يُجَلِّيهِ وَيَنْعَتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَاهُ - أَوْ تَرَاهُ؟ قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ^(٧) مِنَ الْآخِرِ^(٨).

١٥٣٤٩ - التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي

الْمَسْجِدِ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قُلْتُ: هَذَا، قَالَ: قَالَ لِي: أَنْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ، قُلْتُ: هَذَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا عِنْدَ اللَّهِ

(١) غرر الحكم: ٤٩٤٩.

(٢) العَرَض - يفتح العين وسكون الراء، ويحرك - هو المتاع وكل شيء سوى النقدين. (القاموس المحيط: ٢ / ٣٣٤).

(٣) تحف العقول: ٥٧.

(٤) معاني الأخبار: ١٧٧ / ١.

(٥) البحار: ٧٢ / ٦٨ / ٢٩ و ٧٥ / ١٠٧ / ٩.

(٦) أي كل ما يظهر على سطح الأرض، (كما في هامش المصدر).

(٨) التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ: ٤ / ١٤٨ / ٣٧.

خَيْرُ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا^(١).

(انظر) الفقر: باب ٣٢٢٧.

البحار: ٧٥ / ١٠٥ باب ٤٩.

٣١١٦ - مِفْتَاحُ الْغِنَى

١٥٣٥٠ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مِفْتَاحُ الْغِنَى الْيَقِينُ^(٢).

١٥٣٥١ - رسولُ الله ﷺ: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى^(٣).

١٥٣٥٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا يَكُونُ غَنِيًّا حَتَّى يَكُونَ عَفِيفًا^(٤).

١٥٣٥٣ - الإمامُ الباقر عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْأَغْنِيَاءُ، أَغْنَاهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا فَنُوتَهُمْ يَسِيرَةً^(٥).

١٥٣٥٤ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هُمُّهُ اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ، وَاسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلِ، وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ^(٦).

٣١١٧ - هُمُ الْأَخْسَرُونَ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ!

الكتاب

«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا»^(٧).

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٤٩ / ٣٨.

(٢) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٥ / ١.

(٤) البحار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

(٥) تحف العقول: ٢٨٧.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٨٠ / ١١٩٨.

(٧) المدثر: ١١ - ١٧.

— ١٥٣٥٥ — عيسى عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَدْخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنَى الْجَنَّةِ^(١).

١٥٣٥٦ — شرح نهج البلاغة عن ابن أبي الحديد: قد وَرَدَ في الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا، كُلَّمَا نَفِذَتْ أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ^(٢).

(انظر) المال: باب ٣٧٥٣.

٣١١٨ — مَنْ يُضَاعَفُ لَهُ الْأَجْرُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ

الكتاب

«وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ»^(٣).

١٥٣٥٧ — الإمام الباقر عليه السلام — لَمَّا ذُكِرَ عِنْدَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَكَانَتْ كَرَهُ مَا سَمِعَ مَا فِيهِمْ -: إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِيًّا رَحِيمًا وَضَوْلًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَى أَصْحَابِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرًا مَا يُنْفِقُ فِي الْبِرِّ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ ضِعْفَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ»^(٤).

(١) البحار: ٨٥ / ٥٥ / ٧٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٠ / ١٩.

(٣) سبأ: ٣٧.

(٤) علل الشرائع: ٦٠٤ / ٧٣.

١٥٣٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَهُ الْأَغْنِيَاءَ وَوَقَعَ فِيهِمْ - : أَسْكُتْ ! فَإِنَّ الْغَنَى إِذَا كَانَ وَضُولاَ لِرَجِيهِ بَارِئاً بِإِخْوَانِهِ ، أضعَفَ اللهُ لَهُ الْأَجْرَ ضِعْفَيْنِ ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ...﴾ الآية (١).

٣١١٩ - مَسْئُولِيَّةُ الْأَغْنِيَاءِ عَنْ جُوعِ الْفُقَرَاءِ

١٥٣٥٩ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللهَ سَبَحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَتَّعَ بِهِ غَنَى ، وَاللهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ (٢).

١٥٣٦٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَكْفِي فُقَرَاءَهُمْ ، وَإِنْ جَاعُوا وَعَزُّوا وَجَهَّدُوا فَيَمْنَعِ الْأَغْنِيَاءُ ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِ (٣).

١٥٣٦١ - عنه عليه السلام : لَا وَزَرَ أَعْظَمَ مِنْ وَزْرِ غَنَى مَنَعَ الْمُحْتَاجَ (٤).

٣١٢٠ - الْغِنَى (م)

١٥٣٦٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَقْلُوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ؛ فَإِنَّهُ أَحرى أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعَمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥).

١٥٣٦٣ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَعْظَمَكَ لِإِكْثَارِكَ اسْتَقْلَكَ عِنْدَ إِقْلَالِكَ (٦).

١٥٣٦٤ - عنه عليه السلام : قَلِيلٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْ يُوَاسِي وَيُسْعِفُ (٧).

١٥٣٦٥ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ غَنَى يُسْتَغْنَى عَنْهُ! (٨).

١٥٣٦٦ - عنه عليه السلام : الْغَنَى الشَّرُّ فَقِيرٌ (٩).

(١) تفسير علي بن إبراهيم : ٢ / ٢٠٣.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٤٠.

(٣) كنز العمال : ١٦٨٤٠.

(٤) غرر الحكم : ١٠٧٣٨.

(٥) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٨٦ / ٧٩.

(٦) غرر الحكم : ٨٨٧٧ ، ٦٧٣٩ ، ٦٩٢٥.

(٩) البحار : ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

١٥٣٦٧ - عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَمَنْ افْتَقَرَ هَانَ عَلَيْهِمْ ^(١).

١٥٣٦٨ - عنه عليه السلام : لَا تَعْدَنَّ غَنِيًّا مَنْ لَمْ يُرْزَقْ مِنْ مَالِهِ ^(٢).

١٥٣٦٩ - عنه عليه السلام : الْغِنَى فِي الْغُرَبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرَبَةٌ ^(٣).

١٥٣٧٠ - عنه عليه السلام : الْغِنَى يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ ، الْمَالُ يُقَوِّي غَيْرَ الْأَيِّدِ ^(٤).

١٥٣٧١ - عنه عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى ، بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذَا سَقِمَ ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذَا افْتَقَرَ ^(٥).

١٥٣٧٢ - عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بغيرِ الْعَمَلِ ... اللَّهُوَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ

الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ^(٦).

١٥٣٧٣ - عنه عليه السلام : إِظْهَارُ الْغِنَى مِنَ الشُّكْرِ ، إِظْهَارُ التَّبَاوُسِ يَجْلِبُ الْفَقْرَ ^(٧).

١٥٣٧٤ - عنه عليه السلام : رُبَّ غَنِيٍّ أَذَلُّ مِنْ نَقْدٍ ، رُبَّ فَقِيرٍ أَعَزُّ مِنْ أَسَدٍ ^(٨).

١٥٣٧٥ - عنه عليه السلام : الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ ^(٩).

(١-٢) غرر الحكم : ٨٨٧٩ ، ١٠٢٧٧.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦.

(٤) غرر الحكم : ٤٦٠ ، ٤٦١.

(٥-٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٦ و ١٥٠.

(٧-٨) غرر الحكم : (١١٤٠-١١٤١) ، (٥٢٨٤-٥٢٨٥).

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٢.

الغناء

- البحار : ٢٣٩ / ٧٩ باب ٩٩ «الغناء» .
- البحار : ٢٤٨ / ٧٩ باب ١٠٠ «المعازف والملاهي» .
- البحار : ٢٥٤ / ٧٩ باب ١٠١ «ماجوز من الغناء»
- وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٢٥ باب ٩٩ «تحريم الغناء» .
- كنز العمال : ١٥ / ٢١١ «التغني» .
- كنز العمال : ١٥ / ٢٢٦ «الغناء» .
- كنز العمال : ١٥ / ٢٢٨ «مباح الغناء» .
- سنن أبي داود : ٤ / ٢٨١ «في النهي عن الغناء» .

٣١٢١ - الغناء

الكتاب

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

١٥٣٧٦ - رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَلِأَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَأُمُورِ

الْجَاهِلِيَّةِ^(٣).

١٥٣٧٧ - عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَاسْتِمَاعَ الْمَعَازِفِ وَالْغِنَاءِ؛ فَإِنَّهُمَا يُنْبِتَانِ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا

يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ^(٤).

١٥٣٧٨ - عنه ﷺ: صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ

مُصِيبَةٍ^(٥).

١٥٣٧٩ - بحار الانوار عن عبد الأعلى: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قَالَ: الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشَّطْرَجُ،

وَقَوْلُ الزُّورِ، الْغِنَاءُ. قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾؟ قَالَ: مِنْهُ

الْغِنَاءُ^(٦).

١٥٣٨٠ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: الْغِنَاءُ مِمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ النَّارَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٧).

١٥٣٨١ - الْإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبَادٍ عَنِ السَّمَاعِ، وَكَانَ مُشْتَهَرًا

بِالسَّمَاعِ، وَشُرِبَ النَّبِيذُ -: لِأَهْلِ الْحِجَازِ رَأْيٌ فِيهِ، وَهُوَ فِي حَيْزِ الْبَاطِلِ وَاللَّهْوِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ

(١) الْحَجَّ: ٣٠.

(٢) لَقْمَان: ٦.

(٣) الْبَحَار: ٧٩ / ٢٥٠ / ٢.

(٤ - ٥) كَنْزُ الْعَمَالِ: ٤٠٦٦٧، ٤٠٦٦١.

(٦) الْبَحَار: ٧٩ / ٢٤٥ / ٢٠.

(٧) الْفَقِيه: ٤ / ٥٨ / ٥٠٩٢.

عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا»^(١).

١٥٣٨٢ - الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله عزَّوجلَّ : «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» -

الغناء^(٢).

١٥٣٨٣ - من لا يحضره الفقيه : قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام : إِنَّ لِي جِيرَانًا وَلَهُمْ جَوَارٍ يَتَعَنَّيْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْعُودِ ، فَرُبَّمَا دَخَلْتُ الْمَخْرَجَ فَأُطِيلُ الْجُلُوسَ اسْتِجَابًا مِنِّي لَهُنَّ ! فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَا تَفْعَلْ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ آتِيهِ بِرَجُلِي إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِي ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام : تَاللَّهِ أَنْتَ ! أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» ؟ ! فَقَالَ الرَّجُلُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجَمِيٍّ ! لَا جَرَمَ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُهَا ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى^(٣).

١٥٣٨٤ - سنن أبي داود عن نافع : سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ مِزْمَارًا ، قَالَ : فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَنَأَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : يَا نَافِعُ ، هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَزَعَّ إصْبَعِيهِ مِنْ أُذُنَيْهِ ، وَقَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا^(٤).

١٥٣٨٥ - سنن أبي داود عن شَيْخٍ شَهِدَ أَبَا وَائِلٍ فِي وَلِيمَةٍ ، فَجَعَلُوا يَلْعَبُونَ ، يَتَلَعَّبُونَ يُعَنُّونَ ، فَحَلَّ أَبُو وَائِلٍ حَبَوْتَهُ وَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ^(٥).

٣١٢٢ - ميراث الغناء

١٥٣٨٦ - الإمام الصادق عليه السلام : الْغِنَاءُ يُورِثُ النَّفَاقَ^(٦).

١٥٣٨٧ - عنه عليه السلام : الْغِنَاءُ عَشُّ النَّفَاقِ^(٧).

(١-٢) نور الثقلين ٣/ ٥٢٩ و ٤١/ ١٢٩.

(٣) الفقيه : ١/ ٨٠ و ١٧٧.

(٤-٥) سنن أبي داود : ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٧.

(٦) البحار : ٧٩/ ٢٤١ و ٧.

(٧) ثواب الأعمال : ١٢/ ٢٩١.

١٥٣٨٨ - رسولُ الله ﷺ: الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّنا^(١).

١٥٣٨٩ - عنه ﷺ: ثَلَاثٌ يَفْسِدْنَ الْقَلْبَ: اسْتِغَاةُ اللَّهِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ، وَإِيتَانُ بَابِ السُّلْطَانِ^(٢).

١٥٣٩٠ - عنه ﷺ: أَرْبَعٌ يَفْسِدْنَ الْقَلْبَ وَيُنْبِتْنَ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الشَّجَرَ: اسْتِغَاةُ

اللَّهُ، وَالْبَذَاءُ، وَإِيتَانُ بَابِ السُّلْطَانِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ^(٣).

١٥٣٩١ - عنه ﷺ: الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ^(٤).

٣١٢٣ - الْمُغْنِيَّةُ

١٥٣٩٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: الْمُغْنِيَّةُ مَلْعُونَةٌ، وَمَنْ آوَاهَا وَأَكَلَ كَسَبَهَا مَلْعُونٌ^(٥).

١٥٣٩٣ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: إِنْ تَمَنَّى الْكَلْبُ وَالْمُغْنِيَّةُ سُحْتُ^(٦).

١٥٣٩٤ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْجَوَارِي الْمُغْنِيَّاتِ -: شِرَاؤُهُنَّ وَبَيْعُهُنَّ

حَرَامٌ، وَتَعْلِيمُهُنَّ كُفْرٌ، وَاسْتِغَاةُهُنَّ نِفَاقٌ^(٧).

١٥٣٩٥ - الإمامُ الرضا عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شِرَاءِ الْمُغْنِيَّةِ -: قَدْ تَكُونُ لِلرَّجُلِ الْجَارِيَّةُ تُلْهِمُهُ

وَمَا تَمْنَاهَا إِلَّا تَمَنُّ كَلْبٍ، وَتَمَنُّ الْكَلْبِ سُحْتُ، وَالسُّحْتُ فِي النَّارِ^(٨).

(١-٢) البحار: ٧٩/٢٤٧/٢٦ و ص ٢٥٢/٦.

(٣) الخصال: ٢٢٧/٦٣.

(٤) كنز العمال: ٤٠٦٥٩.

(٥-٦) البحار: ٧٩/٢١٢/٧ و ص ٢٤٢/١٠.

(٧-٨) الكافي: ٥/١٢٠/٥ و ح ٤.

الغَيْب

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٥ «طُرُق الإخبار عن الغيوب» .
 البحار : ١٨ / ١٠٥ باب ١١ و ص ١٤٤ باب ١٢ «إخبار نبينا ﷺ بالمغيّبات» .

انظر : عنوان ١٧٨ «الرجعة» ، ١٣٨ «الخوارج» ، ٥٩ «الثورة» .

٣١٢٤ - إخبار النبي ﷺ بالمُغَيَّبَاتِ

الكتاب

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنُ خَلْفَهُ رِصْدًا﴾^(٢).

﴿الَمْ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٤).

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥).

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾^(٦).

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٧).

(١) هود: ٤٩.

(٢) البقرة: ٢٦، ٢٧.

(٣) الروم: ١-٦.

(٤) الفتح: ٢٧.

(٥) الأنفال: ٧.

(٦) القمر: ٤٤، ٤٥.

(٧) الحجر: ٩٤-٩٦.

١٥٣٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدَيْيَةٍ^(١) فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بَثْلَاثَ فَرَقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزٌ كَسَرْتُ وَقَيْصَرَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَعِدُنَا بِكُنُوزٍ كَسَرْتُ وَقَيْصَرَ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَخْرُجَ يَتَخَلَّى^(٢)!

١٥٣٩٧ - رسول الله ﷺ - لِنِسَائِهِ وَهُنَّ عِنْدَهُ جَمِيعاً - : لَيْتَ شِعْرِي! أَتَيْتُكَنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدَبِ^(٣) تَتَبَّحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ، يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ كُلُّهُنَّ فِي النَّارِ، وَتَتَجَوَّعُنَّ مَا كَادَتْ؟!^(٤)

١٥٣٩٨ - شرح نهج البلاغة عن ابن عباس: لَمَّا خَرَجَتْ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، طَرَقَتْ مَاءَ الْحَوَابِ - وَهُوَ مَاءٌ لِيَتِي عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ - فَتَبَحَّتْهُمْ الْكِلَابُ، فَتَفَرَّتْ صِعَابٌ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: لَعَنَ اللَّهُ الْحَوَابَّ، فَمَا أَكْثَرَ كِلَابِهَا! فَلَمَّا سَمِعَتْ عَائِشَةُ ذِكْرَ الْحَوَابِ قَالَتْ: أَهَذَا مَاءُ الْحَوَابِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَتْ: رُدُّونِي رُدُّونِي! فَسَأَلُوها مَا شَأْنُهَا؟ مَا بَدَأَ لَهَا؟ فَقَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكِلَابِ مَاءٍ يُدْعَى الْحَوَابَّ، قَدْ تَبَحَّتْ بَعْضُ نِسَائِي، ثُمَّ قَالَ لِي: إِيَّاكَ يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ تَكُونِيهَا!

فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَهْلًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّا قَدْ جُزْنَا مَاءَ الْحَوَابِ بِفِرَاسِخٍ كَثِيرَةٍ! فَقَالَتْ: أَعِنْدَكَ مَنْ يَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الْكِلَابَ النَّابِجَةُ لَيْسَتْ عَلَى مَاءِ الْحَوَابِ؟ فَلَفَّقَ لَهَا الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ خَمْسِينَ أَعْرَابِيًّا جَعَلَا لَهُمْ جُعَلًا، فَحَلَفُوا لَهَا وَشَهِدُوا أَنَّ هَذَا الْمَاءَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَابِ! فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ، فَسَارَتْ عَائِشَةُ لَوَجْهِهَا^(٥).

١٥٣٩٩ - التشريف بالمتن عن قيس بن أبي حازم: عن عائشة عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ

(١) قال الجزري: الكُدَيْيَةُ - بالضم - : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ٢١٦ / ٨ / ٢٦٤، وهذا الخبر مما رواه الخاصة والعامة بأسانيد كثيرة، بل قد يقال: إنه من المتواترات. (راجع باب ٣٠٥١

غزوة الأحزاب).

(٣) الأدب: الكثير الشعر (كما في هامش المصدر).

(٤ - ٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣١١ / ٩ و ص ٣١٠.

لأزواجه : أَيَتَكُنَّ التي تَنَبِّحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِ؟ ! فَلَمَّا مَرَّتْ عَائِشَةُ تَبَحَّتِ الْكِلَابُ ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا : هَذَا مَاءُ الْحَوَاطِ ، قَالَتْ : مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، قِيلَ لَهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا تُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ^(١)!

١٥٤٠٠ - رسول الله ﷺ - لَمَّا لَبِيَ عَلِيًّا ؓ وَالزُّبَيْرَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ - : أَنَحْبُكُمَا يَا زُبَيْرُ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي؟! قَالَ : فَكَيْفَ بَكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ؟^(٢)

١٥٤٠١ - الإمام علي ؓ - للزُّبَيْرِ - نَشَدْتُكَ بِاللهِ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي فُلَانٍ تُعَالِجُنِي وَأُعَالِجُكَ ، فَرَّبَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : كَأَنَّكَ تُحِبُّهُ؟ ! قُلْتُ : وَمَا يَمْنَعُنِي؟ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لِيَقَاتِلَكَ وَهُوَ الظَّالِمُ. قَالَ الزُّبَيْرُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، ذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ ، فَوَلَّى رَاجِعاً^(٣).
١٥٤٠٢ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ حُدَيْفَةَ : عَلَيْكُمْ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ سُمَيَّةَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ^(٤).

١٥٤٠٣ - رسول الله ﷺ : لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ^(٥).
١٥٤٠٤ - الإمام علي ؓ : لَا تَذْهَبِ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ حَتَّى يَجْتَمِعَ (أَمْرٌ) هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ الشُّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ... وَإِنَّهُ لِعَاوِيَةُ^(٦).

١٥٤٠٥ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : دَخَلَ الْحُسَيْنُ ؓ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى الْبَابِ ، فَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ فِي كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً يُقَلِّبُهُ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، تَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُكَ تُقَلِّبُ شَيْئاً فِي كَفِّكَ وَالصَّبِيُّ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِكَ وَدُمُوعُكَ تَسِيلُ! فَقَالَ : إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِالْبُرْيَةِ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَهُ^(٧).

١٥٤٠٦ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَعْمَرٍ وَبْنِ حُسَيْنٍ : كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ نَهْرٍ كَرِبْلَاءَ ، فَظَنَرْنَا إِلَى شَمْرِ

(١) التشريف بالمنن : ١٨ / ٧٦ .

(٢-٣) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣١٦٥١ ، ٣١٦٦٠ .

(٤) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣١٧١٩ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَخْبَارَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُتَوَاتِرَةٌ ، فَرَاجِعُ كَنْزِ الْعَمَالِ : ١١ / ٧٢٣ - ٧٢٨ .

(٥) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣١٧٧٣ .

(٦) التشريف بالمنن : ٢٢٨ / ٣٣١ .

(٧) كَنْزُ الْعَمَالِ : ٣٧٦٦٨ .

ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَبْقَعَ يَلْعُغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي! وَكَانَ شَمْرُ أَبْرِصَ^(١).

١٥٤٠٧ - الإمام علي عليه السلام: أَخْبَرَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عليه السلام أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَضْرَبَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مُقَدِّمِ رَأْسِهِ الْأَيْسَرِ - فَتُخَضَّبُ هَذِهِ مِنْهَا يَدِي^(٢).

١٥٤٠٨ - رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَاتِلُونَهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رَوْقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَ نَظِيمَةً بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا^(٣).

١٥٤٠٩ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ عِرَاضَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ^(٤).

١٥٤١٠ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطَرَّقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ وَيَمِشُّونَ فِي الشَّعْرِ^(٥).

١٥٤١١ - عنه عليه السلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ^(٦).

١٥٤١٢ - عنه عليه السلام: سَيَخْرُجُ نَاسٌ إِلَى الْمَغْرِبِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ^(٧).

(انظر) الثَّوْرَةُ: باب ٤٧٥ - ٤٧٧.

(١) كنز العمال: ٣٧٧١٤.

(٢) كنز العمال: ٣٦٥٧١، وانظر أيضاً: ٣٥٥٧٦، ٣٦٥٧٧، ٣٦٥٨٠، ٣٦٥٨٧، ٣٦٥٩٠، منه، وأيضاً: تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»: ٣/ ٢٦٦ - ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٢٨٦ - ٢٨٩.

(٣) (٧ - ٣) كنز العمال: ٣٨٤١٩، ٣٨٤٠٧، ٣٨٤٠٥، ٣٨٤١٧، ٣٨٤٦٠.

٣١٢٥ - إخبار الإمام علي عليه السلام بالمغيبات

١٥٤١٣ - الإمام علي عليه السلام - في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : كَأَنِّي بِمَسْجِدِ كُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضَمَنِهَا.
وفي رواية : وَأَيُّمُ اللَّهُ، لَتَغْرَقَنَّ بِلَدَّتْكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ.

وفي رواية : كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ.
وفي رواية أخرى : ... كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرْفُ الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ^(١).

١٥٤١٤ - عنه عليه السلام - أَيْضاً فَمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمٍ بِالْبَصْرَةِ - : يَا أَحَنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَةٌ لُحْمٍ وَلَا حَمَحَمَةٌ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ^(٢).

١٥٤١٥ - عنه عليه السلام - أَيْضاً - : فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ لَا رَهْجَ لَهُ وَلَا حِسَّ، وَسَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ^(٣).

١٥٤١٦ - عنه عليه السلام - لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا جِسْرَ التَّهْرَوَانِ - : مَصَارِعُهُمْ دُونَ النَّطْفَةِ^(٤)، وَاللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةً، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةً^(٥).

١٥٤١٧ - كَنَزُ الْعَمَالِ عَنْ جُنْدَبٍ : لَمَّا فَارَقَتْ الْخَوَارِجُ عَلِيّاً خَرَجَ فِي طَلَبِهِمْ وَخَرَجْنَا مَعَهُ،

(١) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٥٣ / ١ و ٥٣ / ٤ روايات أخرى في معنى ما في المتن ، وذكر ابن أبي الحديد أن ما أخبره الإمام وقع مرة في أيام القادر بالله ، ومرة في أيام القائم بالله .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٣ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٥١ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٢٥ / ٨ ، قال الشريف الرضي : يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠٣ / ٧ .

(٥) قال الشريف الرضي : يعني بالنطفة ماء النهر ، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جمّاً .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٥٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣ / ٥ ، قال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة : لاشتهاره ونقل الناس كافة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب . (راجع : عنوان ١٣٨ «الخوارج») .

فانتَهينَا إلى عَسْكَرِ الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ النَّحْلِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا فِيهِمْ أَصْحَابُ النَّبَاتِ وَأَصْحَابُ الْبَرَانِسِ! فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ دَخَلِي مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً فَتَنَحَّيْتُ فَرَكَزْتُ رُحْمِي وَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَوَضَعْتُ بُرْنُسِي فَتَشَرْتُ عَلَيْهِ دِرْعِي وَأَخَذْتُ بِمَقْوَدِ فَرَسِي فَقُمْتُ أَصْلِي إِلَى رُحْمِي وَأَنَا أَقُولُ فِي صَلَاتِي: اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ قِتَالٌ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَكَ طَاعَةٌ فَأَذَنْ لِي فِيهِ! وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً فَأَرِنِي بَرَاءَتَكَ!

قَالَ: فَأَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَيَّ قَالَ: تَعَوَّذُ بِاللَّهِ ياجُنْدَبُ مِنْ شَرِّ السَّخَطِ! فِجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، وَنَزَلَ فَقَامَ يُصَلِّي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى بَرْدُونٍ يُقَرِّبُ بِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا، قَالَ: مَا قَطَعُوهُ، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ أَرْفَعَ مِنْهُ فِي الْجَرِيِّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا، قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَطَعُوهُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا. قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَطَعُوهُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَحْضِرُ بَقَرَسِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا، قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَطَعُوهُ وَلَا يَقْطَعُونَهُ وَلَيَقْتُلَنَّ دُونَهُ، عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ! قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! ثُمَّ قُمْتُ فَأَمْسَكْتُ لَهُ بِالرُّكَابِ ثُمَّ رَكِبْتُ فَرَسَهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى دِرْعِي فَلَبِسْتُهَا وَإِلَى قَوْسِي فَعَلَقْتُهَا وَخَرَجْتُ أَسِيرُهُ، فَقَالَ لِي: يَا جُنْدَبُ، قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ فَلَا يُقِيلُ عَلَيْنَا بَوَجهِهِ حَتَّى يَرِشُقُوهُ بِالنَّبْلِ. ياجُنْدَبُ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ مِنَّا عَشْرَةً وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ عَشْرَةً، فانتَهينَا إِلَى الْقَوْمِ وَهُمْ فِي مَعْسَكِرِهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ لَمْ يَبْرَحُوا، فَنَادَى عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ فَصَفَّاهُمْ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ مِنْ رَأْسِهِ ذَا إِلَى رَأْسِهِ ذَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْخُذْ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَمْشِي بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ؟! فَلَمْ يُجِبْهُ

إِلَّا شَابُّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: خُذْ! فَأَخَذَ الْمُصْحَفَ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ وَلَسْتَ مُقْبِلًا عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ حَتَّى يَرْشُقوكَ بِالنَّبْلِ! فَخَرَجَ الشَّابُّ بِالْمُصْحَفِ إِلَى الْقَوْمِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ يَسْمَعُونَ قَامُوا وَنَشَبُوا الْفَتَى قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ. قَالَ: فَرَمَاهُ إِنْسَانٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَعَدَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: دُونَكُمْ الْقَوْمَ! قَالَ جُنْدَبٌ: فَقَتَلْتُ بِكَفِّي هَذِهِ بَعْدَ مَا دَخَلَنِي مَا كَانَ دَخَلَنِي ثَمَانِيَّةً قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ الظُّهَرَ وَمَا قُتِلَ مِنَّا عَشْرَةٌ، وَلَا نَجَا مِنْهُمْ عَشْرَةٌ كَمَا قَالَ^(١).

١٥٤١٨ - الإمام عليٌّ عليه السلام - فيما أَخْبَرَ بِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَغُولِ -: كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنُّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالذِّيْبَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْحَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ حَتَّى يَمِشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ^(٢).

١٥٤١٩ - كشف اليقين عن العلامة - في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات -: ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد ومُلكِ بني العباس و ذكر أحوالهم وأخذِ المغول الملكَ مِنْهُمْ رواه والدي رحمته الله، وكانَ ذلك سَبَبَ سَلامَةِ أَهْلِ الْحِلَّةِ وَالْكُوفَةِ وَالْمَشْهَدِينَ الشَّرِيفِينَ مِنَ الْقَتْلِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ هُوَ لَا كُوَ إِلَى بَغْدَادَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَهَا هَرَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحِلَّةِ إِلَى الْبَطَائِحِ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَلِيلِ وَالِدِي رحمته الله وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الدِّينِ بْنُ طَاوُوسٍ وَالفقيه ابنُ أَبِي الْعِزِّ، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى مُكَاتَبَةِ السُّلْطَانِ بِأَنَّهُمْ مُطِيعُونَ دَاخِلُونَ تَحْتَ الْإِلَیَّةِ، وَأَنْفَذُوا بِهِ شَخْصًا أَعْجَمِيًّا. فَأَنْفَذَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ فَرَمَانًا مَعَ شَخْصَيْنِ أَحَدُهُمَا^(٣) يُقَالُ لَهُ: تَكَلِّمْ، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ: علاءُ الدِّينِ، وَقَالَ لَهَا: إِنْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ كُتُبُهُمْ فَيَحْضُرُونَ إِلَيْنَا، فَجَاءَ الْأَمِيرَانِ فَخَافُوا لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَا يَنْتَهِي الْحَالُ إِلَيْهِ، فَقَالَ وَالِدِي رحمته الله: إِنْ جِئْتُ وَحْدِي كَفَى؟ فَقَالَا: نَعَمْ، فَأَصْعَدَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ - وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ بَغْدَادَ وَقَبْلَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ - قَالَ لَهُ: كَيْفَ أَقْدَمْتُمْ عَلَى مُكَاتَبَتِي وَالْحُضُورِ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرِي وَأَمْرُ صَاحِبِكُمْ؟

(١) كنز العمال: ٣١٥٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٥ / ٨، انظر ذيل الكلام في حديث ١٥١٦٠.

(٣) في المصدر «أحدها» والصحيح ما أثبتناه.

وكيف تأمنون - إن صالحتي ورَحَلْتُ - نِعْمَتُهُ ؟ فَقَالَ لَهُ وَالِدِي : إِنَّمَا أَقْدَمْنَا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّا رَوَيْنَا عَنْ إِمَامِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبِهِ : «الزُّورَاءُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الزُّورَاءُ؟ أَرْضٌ ذَاتُ أَثَلٍ، يُسَيِّدُ فِيهَا الْبَنِيَانُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا السُّكَّانُ، وَيَكُونُ فِيهَا حِمَارٌ»^(١) وَخُرَّانٌ، يَتَّخِذُهَا وَلَدُ الْعَبَّاسِ مَوْطِنًا، وَلِزُخْرِفِهِمْ مَسْكَنًا، تَكُونُ لَهُمْ دَارَ هَوٍ وَلَعِبٍ، يَكُونُ بِهَا الْجَوَرُ الْجَائِرُ وَالْحَيْفُ الْحَافِيفُ وَالْأُتْمَةُ الْفَجَرَةُ وَالْقَرَاءُ الْفَسَقَةُ وَالْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ، تَخْدِمُهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، لَا يَأْتِمِرُونَ بِيَعْنِهِمْ بِمَعْرُوفٍ إِذَا عَرَفُوهُ، وَلَا يَنْتَهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ إِذَا أَنْكَرُوهُ، تَكْتَفِي الرِّجَالُ مِنْهُمْ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْعَمُّ الْعَمِيمُ وَالْبُكَاءُ الطَّوِيلُ وَالْوَيْلُ وَالْعَوِيلُ لِأَهْلِ الزُّورَاءِ مِنْ سَطَوَاتِ التُّرْكِ، وَمَا هُمْ التُّرْكُ؟! قَوْمٌ صِغَارُ الْحَدَقِ وَجُوهُهُمْ كَالْجَانِّ الْمُطَرَّقَةِ، لِيَأْسُهُمُ الْحَدِيدُ، جَرْدُ مُرْدٍ، يَقْدُمُهُمْ مَلِكٌ يَأْتِي مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، جَهَوْرِي الصَّوْتِ قَوِي الصَّوْلَةِ عَالِي الْهِمَّةِ لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تَرْفَعُ عَلَيْهِ رَايَةً إِلَّا نَكَسَهَا، الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرُ». فَلَمَّا وَصَفَ لَنَا ذَلِكَ وَوَجَدْنَا الصِّفَاتِ فِيكُمْ رَجَوْنَاكَ فَقَصَدْنَاكَ، فَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَكَتَبَ لَهُمْ قَرْمَانًا بِاسْمِ وَالِدِي عليه السلام يَطُيَّبُ فِيهِ قُلُوبُ أَهْلِ الْحِلَّةِ وَأَعْمَالِهَا^(٢).

١٥٤٢٠ - الإمام علي عليه السلام : وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوَاجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ بِمَنْ يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ^(٣).

١٥٤٢١ - عنه عليه السلام : لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ^(٤) قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي

(١) في المصدر «مهارم»، والصحيح ما أثبتناه كما في نهج السعادة : ٤٣٣ / ٣ / الخطبة ١١٥.

(٢) كشف اليقين : ٩٣ / ١٠٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٠، قال ابن أبي الحديد في ذيل الكلام : وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرَفًا صالحًا، ومن عجب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة : ينتحلون لنا الحبَّ والهوى، ويُضْمِرُونَ لَنَا الْبَغْضَ وَالْقِلْبَى، وَأَيَّةُ ذَلِكَ قَتْلُهُمْ وَزَأْنًا وَهَجْرَهُمْ أَحْدَانًا.

(٤) قال ابن أبي الحديد : هذا كناية عن عبد الملك بن مروان : لأنَّ هذه الصفات والأمارات فيه أتمَّ منها في غيره، لأنَّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنَى نعيقه، وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً، وتارةً لِمَا استخلف الأمراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتَّى انتهى الأمر إلى الحجاج، وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته، وحينئذٍ صُغِبَ الأمرُ جداً.

كُوفَان، فَإِذَا فَعَرَّتْ فَاعْرِثُهُ، وَاسْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَائُهُ، عَضَّتِ الْفِئْتَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْبِيَاهِهَا^(١).

١٥٤٢٢ - عنه عليه السلام: أَمَا إِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْذَحِقُ الْبَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ!^(٢)

١٥٤٢٣ - عنه عليه السلام - عَلَى مَنَبَرِ الْكُوفَةِ -: أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي مُعِيرَةَ، أَمَا بَنُو مُعِيرَةَ فَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَا بَنُو أُمَيَّةَ فَهِيَاتَ هَيْهَاتَ ! أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَوْ كَانَ الْمَلِكُ مِنْ وَرَاءِ الْجِبَالِ لَيَبْتَغُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلُوا^(٣).

١٥٤٢٤ - عنه عليه السلام - لَمَّا فَقَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَقْتَ صَلَاةِ الظُّهْرِ - مَابَالَ ابْنِ الْعَبَّاسِ لَمْ يَحْضُرْ! قَالُوا: وَوَلَدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَامْضُوا بِنَا إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ! مَا سَمَّيْتَهُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْجُوزُ لِي أَنْ أُسَمِّيَهُ حَتَّى تُسَمِّيَهُ؟! فَقَالَ: أَخْرِجْهُ إِلَيَّ، فَأَخْرَجَهُ، فَأَخَذَهُ فَحَنَكَهُ وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: خُذْ إِلَيْكَ أَبَا الْأَمْلَاحِ، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ عَلِيًّا، وَكُنِّيْتُهُ أَبَا الْحَسَنِ^(٤).

١٥٤٢٥ - عنه عليه السلام: فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ^{(٥) (٦)}.

١٥٤٢٦ - عنه عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٍ الذِّيَالِ الْمِيَالِ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٨ / ٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٤ / ٤، قال ابن أبي الحديد: كثير من الناس يذهب إلى أنه عليه السلام غنى زياداً: وكثير منهم يقول: إنه غنى الحجاج، وقال قوم: إنه غنى المعيرة بن شعبة، والأشبه عندني أنه غنى معاوية؛ لأنه كان موصوفاً بالنهم وكثرة الأكل... كان معاوية يأكل فيكثر، ثم يقول: ارفعوا، فوالله ما شبع، ولكن ملئت ونعيت. وقد تظاهرت الأخبار أن رسول الله ﷺ دعا علي بن معاوية لتأبعت إليه يستدعيه فوجده يأكل، ثم بعث فوجده يأكل، فقال: «اللهم لا تشبع بطنه» قال الشاعر: صاحب لي بطنه كالهواة كأن في أحشائه معاوية !

(٣) كنز العمال: ٣١٧٥٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٨ / ٧.

(٥) راجع كنز العمال: ٣٦٣ / ١١ - ٣٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٦ / ٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٧ / ٧.

وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيَّاهُ أَبَا وَدَحَةَ! (١)

١٥٤٢٧ - الإمام الحسن عليه السلام: قَالَ عَلِيٌّ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: اللَّهُمَّ كَمَا اتَّصَمْتُمْ فَخَانُونِي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَغَشُونِي، فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتِي تَقِيفِ الذِّيَالِ الْمِيَالِ! يَا كُلُّ خَضِرَتَهَا، وَيَلْبَسُ فَرَوْتَهَا، يَحْكُمُ فِيهَا بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: وَمَا خُلِقَ الْحَجَّاجُ يَوْمئِذٍ (٢).

١٥٤٢٨ - الإمام علي عليه السلام - لِرَجُلٍ -: لَا مَتَّ حَتَّى تُدْرِكَ فَتِي تَقِيفٍ! قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا فَتِي تَقِيفٍ؟ قَالَ: لَيُقَالَنَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِكْفِنَا زَاوِيَةً مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ! رَجُلٌ يَمْلِكُ عِشْرِينَ أَوْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً لَا يَدْعُ لِلَّهِ مَعْصِيَةً إِلَّا ارْتَكَبَهَا (٣).

١٥٤٢٩ - عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّي، وَضَرَبْتُمْ بِالذِّرَّةِ فَأَعْيَيْتُمُونِي، أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيْكُمُ بَعْدِي وَلَاؤُهُ لَا يَرْضُونَ مِنْكُمْ بِهَذَا حَتَّى يُعَذِّبُوكُمْ بِالسَّيَاطِطِ وَبِالْحَدِيدِ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُعَذِّبُكُمْ بِهِمَا؛ إِنَّهُ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحْلُلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَيَأْخُذَ الْعَمَالَ وَعَمَالَ الْعَمَالِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو، يَأْتِيَكُمُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَانْصُرُوهُ فَإِنَّهُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ (٤).

١٥٤٣٠ - عنه عليه السلام: أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا، دُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاتِلًا، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً، فَسَتَذْكُرُونِي عِنْدَ تِلْكَ الْحَالَاتِ، فَتَمْتَنُونَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَنَصَرْتُمُونِي وَأَهْرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونَ دَمِي، فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (٥).

١٥٤٣١ - شرح نهج البلاغة هرثمة بن سليم: غَزَوْنَا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام صَفِينًا، فَلَمَّا نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ صَلَّى بِنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ ثُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا، ثُمَّ قَالَ: وَاهَاً لَكَ يَا ثَرْبَةُ! لِيَحْشَرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦).

(١) قال الشريف الرضي: الْوَدْحَةُ: الْخَنْفَسَاءُ، وَهَذَا الْقَوْلُ يَوْمِيٌّ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَلَهُ مَعَ الْوَدْحَةِ حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٧ / ٧.

(٣-٤) كنز العمال: ٣١٧٤٧، ٣١٧٤٩.

(٥-٦) كتاب الغارات: ٤٥٨ / ٢ و ص ٤٩٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩ / ٣، انظر أيضاً: ص ١٦٩ - ١٧١.

١٥٤٣٢ - الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ قَوْمًا يَلْقَوْنَ فِيَّ مِنَ الْأَذَى وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَتْلِ وَالتَّنْكِيلِ مَا لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، أَلَا وَإِنَّ الصَّابِرَ مِنْهُمْ الْمُوقِنَ بِِي الْعَارِفَ فَضْلَ مَا يُؤْتَى إِلَيْهِ فِيَّ، لَمَعِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ، فَقَالَ: آه آه! عَلَى تِلْكَ الْأَنْفُسِ الزَّائِكَةِ، وَالْقُلُوبِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ، أَوْلَيْتُكَ أَخْلَافِي، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ^(١).

١٥٤٣٣ - التشريف بالمنن: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَفَ بِالْكُوفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَبَكَى النَّاسُ لِبُكَائِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّ بُكَاءُكَ؟ فَقَدْ أَبَكَيْتَ أَصْحَابَكَ؟! فَقَالَ: أَبْكِي إِنْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي يُصَلَّبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ^(٢).

١٥٤٣٤ - الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرُّسُولِ ﷺ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبُكْمِ، وَكُفَيْتُمْ مَوَوْنَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَظَلَمَ^(٣).

٣١٢٦ - مَا رُوِيَ فِي الْمُغَيَّبَاتِ بِلَفْظِ «سَيَاتِي»

١٥٤٣٥ - رسول الله ﷺ: سَيَاتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ^(٤).

١٥٤٣٦ - عنه عليه السلام: سَيَاتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَحْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ، وَتَحْسُنُ فِيهِ عِلَالِيَّتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِبَاءً، لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ^(٥).

(١) مستدرک الوسائل: ١١/٢٨٤/١٣٠٣٢.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٤٤/٣٥٥.

(٣) الكافي: ٨/٢٢/٦٦.

(٤) البحار: ٢/١٠٩/١٤.

(٥) الكافي: ٨/٣٠٦/٤٧٦.

١٥٤٣٧ - عنه عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْقَصْبِ وَالْبُخْلِ، وَلَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَصَبَرَ عَلَى الْبُغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ، آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِّقًا بِمَنْ صَدَّقَ بِي^(١).

١٥٤٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ مِنْ ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ ظَنَّنَا أَنَّهُ أَبْلَهُ، وَصَبَرَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقَالَ (لَهُ): إِنَّهُ أَبْلَهُ لَا عَقْلَ لَهُ^(٢).

١٥٤٣٩ - الإمام علي عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ^(٣).
١٥٤٤٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله: سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا، وَيَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ، وَزِيَّهِمْ مِثْلُ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ... مُحَارِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَالذَّنَانِيرُ^(٤).

١٥٤٤١ - الإمام علي عليه السلام: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله^(٥).

١٥٤٤٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله: سَيَأْتِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ أَطَائِبَ الدُّنْيَا وَأَلْوَانَهَا، وَيَنْكِحُونَ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَأَلْوَانَهَا... عَاكِفِينَ عَلَى الدُّنْيَا يَغْدُونَ وَيَرْوَحُونَ إِلَيْهَا، اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِ إِلَهُهُمْ^(٦).

١٥٤٤٣ - عنه عليه السلام: سَيَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُلَمَاءٌ يُزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزْهَدُونَ، وَيُرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْغَبُونَ، وَيَتَهَوَّنُونَ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلَاةِ وَلَا يَسْتَنْهَوْنَ، وَيُسَاعِدُونَ الْفُقَرَاءَ، وَيُقَرِّبُونَ الْأَغْنِيَاءَ، أُولَئِكَ هُمُ الْجَبَّارُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ^(٧).

(١) البحار: ١٨ / ١٤٧ / ٨.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٤ / ٢٦٦٠.

(٥) الكافي: ٨ / ٢٨٧ / ٥٨٦.

(٦-٧) تنبيه الخواطر: ١ / ١٥٥ / ٣٠١.

١٥٤٤٤ - عنه عليه السلام: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ مِنَ الذِّبِّ، ابْتِلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَاتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّالِثُ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلاَ إِيمَانٍ^(١).

٣١٢٧ - مَا رُوِيَ فِي الْمُغَيَّبَاتِ بِلَفْظِ «يَأْتِي»

١٥٤٤٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي أَمْوَالُهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْحَوْرِ، وَعُلَمَائُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ، وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُّهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، وَغِلْمَائُهُمْ فِي التَّرْوِيجِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَسَادُ أُمَّتِي كَكَسَادِ الْأَسْوَاقِ^(٢).

١٥٤٤٦ - عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ^(٣).

١٥٤٤٧ - عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ ذُنَابًا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذُّنُوبُ^(٤).

١٥٤٤٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخٍ أُنَيْسٍ، وَكَسَبٍ دِرْهَمٍ حَلَالٍ^(٥).

١٥٤٤٩ - عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَاشَ وَمَنْ سَكَتَ مَاتَ^(٦).
١٥٤٥٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَهُ، وَلَوْ جَرَّبْتَهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالًا، دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهَمَّتُهُمْ بَطُونُهُمْ، وَقِيلَتْهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى لِمُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى^(٧)!

(١-٢) مستدرک الوسائل: ١١/٣٧٦/١٣٣٠١ وح ١٣٣٠٢.

(٣) البحار: ٧٧/١٥٧/١٣٦.

(٤) تحف العقول: ٥٤.

(٥) البحار: ٧٨/٢٥١/١٠٢.

(٦) الكافي: ٤/٤٦/١.

(٧) البحار: ٧٤/١٦٦/٣١.

١٥٤٥١ - الإمام علي عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعْضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» يَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارَ، وَيُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارَ، وَيُبَايَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ^(١).

١٥٤٥٢ - عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يُعْدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ!^(٢)

١٥٤٥٣ - رسولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ بِكَفِّهِ، (فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُبَابٌ وَإِلَّا أَكَلَتْهُ الذُّنَابُ)^(٣).

١٥٤٥٤ - عنه عليه السلام: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(٤).

١٥٤٥٥ - عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ كَمَا تَخْلُقُ الثِّيَابُ عَلَى الْأَبْدَانِ^(٥).

١٥٤٥٦ - عنه عليه السلام: يَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بَتَوْبٍ حَسَنِ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنِ، وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا بِشَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ، وَلَا حِلْمَ لَهُ، وَلَا رَحْمَ لَهُ^(٦).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢١٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٦٠.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٣٣٠ / ١٤٢١٥ وما بين الهالين أثبتناه من الهامش نقلاً عن إحدى نُسَخِ الكتاب؛ إذ أنها أصح من عبارة المتن.

(٤) البحار: ٧٧ / ١٠٢ / ١.

(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٢١٧.

(٦) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٧٧ / ١٣٣٠٣.

٣١٢٨ - النَبِيُّ يَعْلَمُ الْغَيْبَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ

الكتاب

«عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا»^(١).

١٥٤٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا: يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَلَا يُخْبِرُنَا عَنِ نَاقَتِهِ! فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا، مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي، أَلَا وَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنِّي، أَلَا وَإِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا، مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا، فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

١٥٤٥٨ - الخرائج و المراجيع: إِنَّ نَاقَتَهُ [النَّبِيِّ ﷺ] افْتَقِدَتْ، فَأَرْجَفَ^(٣) الْمُنَافِقُونَ، فَقَالُوا: يُخْبِرُنَا بِأَسْرَارِ السَّمَاءِ وَلَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ! فَسَمِعَ ﷺ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي وَإِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِلَطَائِفِ السَّمَاءِ لَكِنِّي لَا أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ، فَلَمَّا وَسَّوسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بِذَلِكَ دَهَّمَهُمْ عَلَى حَالِهَا، وَوَصَفَ لَهُمُ الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا، فَأَتَوْهَا فَوَجَدُوهَا عَلَى مَا وَصَفَ قَدْ تَعَلَّقَ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ أَشَارَ إِلَيْهَا^(٤).

١٥٤٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام: ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: يُخَدِّتُنَا عَنِ الْغَيْبِ وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَ نَاقَتِهِ! فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا، وَقَالَ: إِنَّ نَاقَتَكَ فِي شِعْبٍ كَذَا، مُتَعَلِّقٌ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ بَحْرٍ. فَنادى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ نَاقَتِي بِشِعْبٍ كَذَا، فَابْدُرُوا إِلَيْهَا حَتَّى أَتُوهَا^(٥).

(١) الجن: ٢٦، ٢٧.

(٢) البحار: ١٨ / ١٢٩ / ٣٨.

(٣) أَرْجَفَ: خَاضَ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ قَصْدًا أَنْ يَهْجِيَ النَّاسَ. (كمافي هامش البحار: ١٨ / ١٠٩).

(٤) الخرائج والمراجيع: ١ / ٣٠ / ٢٥.

(٥) قصص الأنبياء: ٤٠٨ / ٣٠٨.

٣١٢٩ - الإمام وعلم الغيب

الكتاب

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(١).

١٥٤٦٠ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (وَكَانَ كَلِيئًا): لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ، فَضَحِكَ عَلَيْهِ السلام -: يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا، أَوْ فِي الْجَنَّةِ لَنْبِيئِينَ مُرَافِقًا، فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْينَهُ صَدْرِي، وَتَضَمَّنَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي^(٢).

١٥٤٦١ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ: هَلْ يَعْلَمُ الْإِمَامُ بِالْغَيْبِ -: لَا، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ^(٣).

١٥٤٦٢ - الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ -: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُبْسِطُ لَنَا الْعِلْمَ فَنَعْلَمُ، وَيُقْبِضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ. وَقَالَ: سِرُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَسْرُهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ عليه السلام، وَأَسْرُهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَسْرُهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ^(٤).

(انظر) الإمامة (٢): باب ١٦٨.

البحار: ٢٦ / ١٨ «أبواب علوم الأئمة» ٢ / ١٧٢ / باب ٢٣.

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٣) الكافي: ١ / ٢٥٧ / ٤ و ص ٢٥٦ / ١.

الغِيبَةُ

البحار : ٢٢٠ / ٧٥ باب ٦٦ «الغِيبَةُ» .

وسائل الشيعة : ٥٩٦ / ٨ باب ١٥٢ «تحریم اغتياہ المؤمن» .

كنز العمال : ٥٨٤ / ٣ «الغِيبَةُ» .

كنز العمال : ٥٩٥ / ٣ ، ٨٧٠ «رُخَّصَ الغِيبَةُ» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦٠ / ٩ «أقوال مأثورة في ذمّ الغِيبَةِ» .

انظر : عنوان ٢٤٥ «الاستماع» ، ٦٨ «التجسس» ، ٣٤٤ «العرض» ، ٣٨٠ «الغيب» .

الحسد : باب ٨٥٤ ، الرِّبَا : باب ١٤٣٨ .

٣١٣٠ - النَّهْيُ عَنِ الْغَيْبَةِ

الكتاب

﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

١٥٤٦٣ - رسول الله ﷺ - في خُطْبَةِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ -: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْغَيْبَةَ كَمَا حَرَّمَ الْمَالَ وَالدَّمَ^(٢).

١٥٤٦٤ - الإمام عليّ عليه السلام : الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ^(٣).

١٥٤٦٥ - عنه عليه السلام : الْغَيْبَةُ آيَةُ الْمُنَافِقِ^(٤).

١٥٤٦٦ - عنه عليه السلام : الْغَيْبَةُ شَرُّ الْإِفْكِ^(٥).

١٥٤٦٧ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا تَغْتَبِ فَتُغْتَبَ، وَلَا تُحْفِزِ لِأَخِيكَ حُفْرَةً فَتَقَعَ فِيهَا؛ فَإِنَّكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ^(٦).

١٥٤٦٨ - الإمام عليّ عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَ مَرْكَبَكَ لِسَانَكَ فِي غَيْبَةِ إِخْوَانِكَ، أَوْ تَقُولَ مَا يَصِيرُ عَلَيْكَ حُجَّةً، وَفِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ عِلَّةٌ^(٧).

١٥٤٦٩ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّهَا تُفْقِتُكَ إِلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ، وَتُحْبِطُ أَجْرَكَ^(٨).

١٥٤٧٠ - عنه عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ صَانَ لِسَانَهُ عَنِ الْغَيْبَةِ^(٩).

١٥٤٧١ - عنه عليه السلام : لَا تُعَوِّذْ نَفْسَكَ الْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّ مُعْتَادَهَا عَظِيمُ الْجُرْمِ^(١٠).

١٥٤٧٢ - عنه عليه السلام : أَبْغِضُ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ الْمُغْتَابَ^(١١).

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٢ / ٩.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٩ / ٢٠.

(٤) غرر الحكم: ٨٩٩، ٤٨٤.

(٦) البحار: ١٦ / ٢٤٩ / ٧٥.

(١١-٧) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨.

١٥٤٧٣ - عنه عليه السلام : مِنْ أَقْبَحِ اللُّؤْمِ غَيْبَةُ الْأَخْيَارِ ^(١).

١٥٤٧٤ - رسول الله ﷺ - لَمَّا قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا ! تَعْنِي قَصِيرَةً - :

لَقَدْ قَلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ ^(٢).

١٥٤٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَطْمَعَنَّ ... الْمُعْتَابُ فِي السَّلَامَةِ ^(٣).

١٥٤٧٦ - الإمام الكاظم عليه السلام : مَلْعُونٌ مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ ^(٤).

١٥٤٧٧ - رسول الله ﷺ : مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ يَخْمِسُونَ وُجُوهُهُمْ بِأَظْفَارِهِمْ ،

فَقُلْتُ : يَا جَبْرِئِيلُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ^(٥).

١٥٤٧٨ - عنه ﷺ : لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ ، يَخْمِسُونَ وُجُوهُهُمْ

وَصُدُورَهُمْ ! فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي

أَعْرَاضِهِمْ ^(٦).

١٥٤٧٩ - عنه ﷺ : الْغَيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا ، قِيلَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ يَزْنِي ثُمَّ يَتُوبُ فَيَتُوبُ

اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ ^(٧).

١٥٤٨٠ - الإمام علي عليه السلام - فِي النَّهْيِ عَنْ غَيْبَةِ النَّاسِ - : وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ

وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرَحُمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ

عَلَيْهِمْ ، وَالْحَاجِزُ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيْرَهُ يَبْلُوَاهُ ؟ ! أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ

سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ ؟ ! وَكَيْفَ يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ

مِثْلَهُ ؟ ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَأَيُّ اللَّهِ ،

(١) غرر الحكم : ٩٣١١.

(٢) كثر العمال : ٨٠٤٠.

(٣) الخصال : ٢٠ / ٤٣٤.

(٤) البحار : ٩ / ٣٣٣ / ٧٨.

(٥) تنبيه الخواطر : ١١٥ / ١.

(٦-٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥١٠ / ٢١ و ص ٥١١ / ٢٤.

لَنْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ! (١)
 ١٥٤٨١ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَرَكُ الْغَيْبَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً (٢).

٣١٣١ - عَاقِبَةُ الْغَيْبَةِ

١٥٤٨٢ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اجْتَنِبِ الْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ (٣).

١٥٤٨٣ - عنه عليه السلام : الْغَيْبَةُ قُوْتُ كِلَابِ النَّارِ (٤).

١٥٤٨٤ - الإمامُ الحُسينُ عليه السلام - لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا - : يَا هَذَا، كُفَّ عَنِ الْغَيْبَةِ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ (٥).

١٥٤٨٥ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ (٦).

١٥٤٨٦ - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام : إِنَّ فُلَانًا يَنْسُبُكَ إِلَى أَنَّكَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : مَا رَعَيْتَ حَقَّ مُجَالَسَةِ الرَّجُلِ حَيْثُ نَقَلْتَ إِلَيْنَا حَدِيثَهُ، وَلَا أَذَيْتَ حَقِّي حَيْثُ أَبْلَغْتَنِي عَنْ أَخِي مَا لَسْتُ أَعْلَمُهُ!... إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ غُيُوبِ النَّاسِ شَهِدَ عَلَيْهِ الْإِكْثَارُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ (٧).

١٥٤٨٧ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ (٨).

١٥٤٨٨ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : - لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا يَغْتَابُ آخَرَ - : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِدَامًا، وَإِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ الْغَيْبَةُ (٩).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠.

(٢-٣) البحار : ٧٥ / ٢٦١ / ٦٦ و ص ٢٤٨ / ١٣.

(٤) غرر الحكم : ١١٤٤.

(٥) تحف العقول : ٢٤٥.

(٦-٨) البحار : ٧٥ / ٢٥٦ / ٤٣ و ص ٢٤٦ / ٨ و ص ٢٦٢ / ٧٠.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦٢ / ٩.

٣١٣٢ - الْغَيْبَةُ وَإِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

١٥٤٨٩ - الإمام علي عليه السلام: ذَوُو الْغُيُوبِ يُحِبُّونَ إِشَاعَةَ مَعَايِبِ النَّاسِ؛ لِيَتَّسِعَ لَهُمُ الْعُذْرُ فِي مَعَايِبِهِمْ^(٢).

١٥٤٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾^(٣).

١٥٤٩١ - الإمام الكاظم عليه السلام - فِي خِطَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ -: يَا مُحَمَّدُ، كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقْهُ وَكَذَّبْهُمْ، وَلَا تُدَيِّنَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تَشِينُهُ بِهِ، وَتَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ، فَيَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾^(٤).

١٥٤٩٢ - الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَدْعُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ، وَالْمَكْشُوفَ بِالْخَفِيِّ، وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا لَمْ تَرَهُ بِمَا يَرُوءِي لَكَ عَنْهُ، وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَمْرَ الْغَيْبَةِ وَسُوءَ الظَّنِّ بِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ^(٥).

١٥٤٩٣ - الإمام علي عليه السلام: لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِنًا عَلَى فَاحِشَةٍ لَسَرَّتُهُ بَنُوِي، وَقَالَ عَلَيْهِ بَنُوِي هكَذَا^(٦).

١٥٤٩٤ - رسولُ اللهِ ﷺ - لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام -: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى فَاحِشَةٍ؟ قَالَ: أَسْتُرُهُ، قَالَ: إِنْ رَأَيْتَهُ ثَانِيًا؟ قَالَ: أَسْتُرُهُ بِإِزَارِي وَرِدَائِي، إِلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا فَتَى إِلَّا

(١) النور: ١٩.

(٢) غرر الحكم: ٥١٩٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٥٧ / ٢.

(٤) ثواب الأعمال: ١ / ٢٩٥.

(٥) نور الثقلين: ٣ / ٥٨٢ / ٦١.

(٦) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٢٤ / ١٤٥٠٩.

عليّ، وقال ﷺ: أَسْتُرُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ^(١).

(انظر) العيب: باب ٣٠١٥.

مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٢٤ باب ٣٣.

٣١٣٣ - الغَيْبَةُ وَالِدَيْنِ

١٥٤٩٥ - رسولُ الله ﷺ: الغَيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْآكِلَةِ فِي جَوْفِهِ^(٢).

١٥٤٩٦ - عنه ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ^(٣).

١٥٤٩٧ - عنه ﷺ: يُؤْتَى بِأَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَلَا يَرَى حَسَنَاتِهِ، فيقولُ: إلهي، ليسَ هذا كتابي! فإني لا أرى فيها طاعتي؟! فيقالُ لَهُ: إِنَّ رَبَّكَ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى، ذَهَبَ عَمَلُكَ بِاِغْتِيَابِ النَّاسِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَخَرَ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَرَى فِيهِ طَاعَاتٍ كَثِيرَةً، فيقولُ: إلهي، ما هذا كتابي! فإني ما عَمَلْتُ هَذِهِ الطَّاعَاتِ! فيقالُ: لِأَنَّ فَلَانًا اغْتَابَكَ فَدَفَعْتَ حَسَنَاتُهُ إِلَيْكَ^(٤).

١٥٤٩٨ - عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى كِتَابُهُ مَنْشُورًا فيقولُ: ياربِّ، فأينَ حَسَنَاتُ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟! فيقولُ: مُحِيتَ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ^(٥).

١٥٤٩٩ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَا يَسُوءُ نَفْسَكَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيكَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ ذَنْبًا عَظِيمًا عَظُمَتْ عُقُوبَتُهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ مَا قَالُوا كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعْمَلْهَا^(٦).

١٥٥٠٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام: مَنْ رَوَى عَلَى مُؤْمِنٍ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَهَدَمَ مُرُوتَهُ

(١) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٢٦ / ١٤٥١٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٥٧.

(٣) البحار: ٧٥ / ٢٥٨ / ٥٣.

(٤) جامع الأخبار: ١١٤٤ / ٤١٢.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٥ / ٣٠.

(٦) غرر الحكم: ١٠٣٧٨.

لَيْسَقُطَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ وَلَايَتِهِ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ^(١).
 ١٥٥٠١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُوجَزْ عَلَى صِيَامِهِ^(٢).

٣١٣٤ - تَفْسِيرُ الْغَيْبَةِ

١٥٥٠٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ؛ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا...
 قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْغَيْبَةُ؟ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ
 ذَاكَ الَّذِي يُذَكِّرُ بِهِ؟ قَالَ: إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ
 فَقَدْ بَهَيْتَهُ^(٣).

١٥٥٠٣ - عَنْهُ ﷺ: أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا
 يَكْرَهُ. قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَيْتَهُ^(٤).

١٥٥٠٤ - عَنْهُ ﷺ: الْغَيْبَةُ أَنْ تَذْكُرَ الرَّجُلَ بِمَا فِيهِ مِنْ خَلْفِهِ^(٥).

١٥٥٠٥ - عَنْهُ ﷺ: مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا بِمَا فِيهِ فَقَدْ اغْتَابَهُ^(٦).

١٥٥٠٦ - عَنْهُ ﷺ: الْغَيْبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ^(٧).

١٥٥٠٧ - عَنْهُ ﷺ: مَا كَرِهْتَ أَنْ تُوَاجِهَ أَخَاكَ فَهُوَ غَيْبَةٌ^(٨).

١٥٥٠٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: الْغَيْبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا هُوَ فِيهِ مِمَّا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ،
 فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَقَدْ اخْتَمَلَ بُيُوتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾^(٩).

١٥٥٠٩ - الْإِمَامُ الْكَاسِمُ عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَبِهِ،

(١-٣) البحار: ٧٥ / ٢٥٤ / ٣٦ و ٥٣ / ٢٥٨ و ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٥ / ٣١.

(٥-٧) كنز العمال: ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤.

(٨) كنز العمال: ٨٠٣٠.

(٩) نور الثقلين: ١ / ٥٤٩ / ٥٥٦.

وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ اغْتَابَهُ^(١).

١٥٥١٠ - الإمام الصادق عليه السلام: الغِيْبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِيهِ مِثْلُ الْحِدَّةِ وَالْعَجَلَةِ فَلَا^(٢).

(انظر) باب: ٣١٣٥، ٣١٣٦.

البحار: ٧٥ / ٢٢١ «كلام الشهيد الثاني في معنى الغيبة».

٣١٣٥ - مَنْ يَحْرُمُ اغْتِيَابُهُ

١٥٥١١ - رسول الله ﷺ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحُرِّمَتْ غِيْبَتُهُ^(٣).

١٥٥١٢ - الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْجَبْنَ لَهُ أَرْبَعًا عَلَى النَّاسِ: مَنْ إِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَإِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ، وَجَبَ أَنْ يَظْهَرَ فِي النَّاسِ عَدَالَتُهُ، وَيَظْهَرَ فِيهِمْ مُرُوَّتُهُ، وَأَنْ تَحْرُمَ عَلَيْهِمْ غِيْبَتُهُ، وَأَنْ تَحِبَّ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ^(٤).

١٥٥١٣ - عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالسَّتْرِ، وَشَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِبًا، وَمَنْ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، دَاخِلٌ فِي وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ^(٥).

٣١٣٦ - مَنْ يَجُوزُ اغْتِيَابُهُ

الكتاب

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾^(٦).

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٨.

(٢) البحار: ٧٥ / ٢٤٦.

(٣) الخصال: ٢٠٨ / ٢٨.

(٤) البحار: ٧٥ / ٢٥١ / ٢٥ و ص ٢٤٨ / ١٢.

(٦) النساء: ١٤٨.

﴿ وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَآؤِنِ مَثَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾^(١).

١٥٥١٤ - رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَيْسَتْ غَيْبُهُمْ غَيْبَةً: الْفَاسِقُ الْمُعْلَنُ بِفِسْقِهِ، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ وَإِنْ أَسَاءْتَ لَمْ يَغْفِرْ، وَالْمُتَّفَكِّهُونَ بِالْأَمْهَاتِ، وَالْخَارِجُ عَنِ الْجَمَاعَةِ الطَّاعِنُ عَلَى أُمَّتِي الشَّاهِرُ عَلَيْهَا بَسِيفِهِ^(٢).

١٥٥١٥ - الإمام الباقر عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ حُرْمَةٌ: صَاحِبُ هَوًى مُبْتَدِعٌ، وَالْإِمَامُ الْجَائِزُ، وَالْفَاسِقُ الْمُعْلَنُ الْفِسْقِ^(٣).

١٥٥١٦ - الإمام علي عليه السلام: الْفَاسِقُ لَا غَيْبَةَ لَهُ^(٤).

١٥٥١٧ - الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا جَاهَرَ الْفَاسِقُ بِفِسْقِهِ فَلَا حُرْمَةَ لَهُ وَلَا غَيْبَةَ^(٥).

١٥٥١٨ - الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غَيْبَةَ لَهُ^(٦).

١٥٥١٩ - رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ: مَنْ جَهَرَ بِفِسْقِهِ، وَمَنْ جَارَ فِي حُكْمِهِ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ^(٧).

١٥٥٢٠ - عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا تَحْرُمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمْ: الْمَجَاهِرُ بِالْفِسْقِ، وَالْإِمَامُ الْجَائِزُ، وَالْمُبْتَدِعُ^(٨).

١٥٥٢١ - عنه عليه السلام: لَيْسَ لِلْفَاسِقِ غَيْبَةٌ^(٩).

١٥٥٢٢ - عنه عليه السلام: لَيْسَ لِلْفَاجِرِ غَيْبَةٌ^(١٠).

١٥٥٢٣ - عنه عليه السلام: مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ لَا غَيْبَةَ لَهُ^(١١).

١٥٥٢٤ - عنه عليه السلام: أَتُرْعَوُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ أَنْ تَذْكُرُوهُ؟! فَادْكُرُوهُ يَعْرِفُهُ النَّاسُ^(١٢).

(١) القلم: ١٠ و ١١.

(٢) البحار: ٧٥ / ٢٦١ / ٦٤.

(٣) قرب الإسناد: ١٧٦ / ٦٤٥.

(٤) غرر الحكم: ١٠١٣.

(٥) البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ٣٢ و ص ٢٦٠ / ٥٩.

(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٢.

(٧-٨) كنز العمال: ٨٠٦٨، ٨٠٧١، ٨٠٧٥، ٨٠٧٣، ٨٠٦٩.

١٥٥٢٥ - عنه عليه السلام : أترعؤونَ عن ذكرِ الفاجرِ حتّى يَعْرِفَهُ الناسُ؟! فَادْكُرُوا الفاجرَ بما فيه يَحَذَرُهُ الناسُ^(١).

١٥٥٢٦ - عنه عليه السلام : حتّى متى 'ترعؤونَ عن ذكرِ الفاجرِ؟! اهتِكُوه حتّى يَحَذَرُهُ الناسُ'^(٢).

١٥٥٢٧ - الإمامُ الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ»:- مَنْ أَضَافَ قَوْماً فَأَسَاءَ ضِيَافَتَهُمْ فَهُوَ مِّنْ ظَلَمٍ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِيمَا قَالُوا فِيهِ^(٣).

١٥٥٢٨ - عنه عليه السلام - أيضاً:- إِنَّ الضَّيْفَ يَنْزِلُ بِالرَّجُلِ فَلَا يُحْسِنُ ضِيَافَتَهُ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ سُوءَ فِعْلِهِ^(٤).

(انظر) باب: ٣١٣٤.

وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٤ باب ١٥٤.

كلام الشهيد الثاني في الأعذارِ المُرَحَّصَةِ لِلْغَيْبَةِ:

اعلم أن المرخص في ذكر مَسَاءَةِ الْغَيْرِ هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به، فيدفع ذلك إثم الغيبة، وقد حصروها في عشرة:

الأول: الظلم؛ فإنَّ من ذكر قاضياً بالظلم والخيانة، وأخذ الرشوة، كان مغتاباً عاصياً، وأمَّا المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه، وينسب القاضي إلى الظلم؛ إذ لا يمكنه استيفاء حقه إلا به، وقد قال عليه السلام: لصاحبِ الحقِّ مقالٌ، وقال عليه السلام: مَطْلُ الْغَيِّ ظُلْمٌ، وقال عليه السلام: مَطْلُ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ وَعُقُوبَتُهُ.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، وردَّ المعاصي إلى نهج الصلاح، ومرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح، فإن لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً.

الثالث: الاستفتاء، كما تقول للمفتي: ظلمي أبي وأخي، فكيف طريقي في الخلاص؟ والأسلم في هذا التعريض بأن تقول: ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه؟ وقد روي أنَّ

(١-٢) كنز العمال: ٨٠٧٠، ٨٠٧٤.

(٣-٤) وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٥ / ٧ وح ٧.

هنداً قالت للنبي ﷺ: إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ لَا يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي أَنَا وَوُلْدِي أَفَأَخْذُ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ؟ فقال: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوُلْدَكَ بِالْمَعْرُوفِ»، فَذَكَرَتْ الشُّحَّ لَهَا وَلَوْلَدَهَا وَلَمْ يَزَجِرْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كَانَ قَصْدُهَا الْإِسْتِفْتَاءَ^(١).

الرابع: تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر، ونصح المستشير، فإذا رأيت متفقهاً يتلبّس بما ليس من أهله فلك أن تنبّه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له، وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردد إلى فاسق يخفي أمره، وخفت عليه من الوقوع بسبب الصُّحبة فيما لا يوافق الشرع، فلك أن تنبّه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة وسراية الفسق، وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان؛ إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك بإظهار الشفقة على الخلق... ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر، فلا تذكر في عيب التزويج ما يحل بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلاً، بل تذكر في كل أمر ما يتعلق بذلك الأمر، ولا تتجاوزَه قاصداً نصح المستشير لا الوقعة، ولو علم أنه يترك التزويج بجرّد قوله: لا يصلح لك، فهو الواجب، فإن علم أنه لا يزجر إلا بالتصريح بعيه فله أن يصرّح به، قال النبي ﷺ: «أَتَرَعَوْنَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ حَتَّى يَعْرِفَهُ النَّاسُ؟! اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحَذَرُهُ النَّاسُ»، وقال ﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطبتها: «أَمَّا مَعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ صُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ».

الخامس: الجرح والتعديل للشاهد والراوي، ومن ثمّ وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم إلى الثقات والمجروحين، وذكرُوا أسباب الجرح غالباً. ويُشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرّ، بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين وضبط السُّنة وحمايتها عن الكذب، ولا يكون حامله العداوة والتعصّب، وليس له إلا ذكر ما يحلّ بالشهادة والرواية منه، ولا يتعرّض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاءنة وشبهة، إلا أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي.

(١) قال المجلسي: الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عامياً، مع أنه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه.

السادس : أن يكون المَقُول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسببه ، كالفاسق المتظاهر بفسقه ، بحيث لا يستنكف من أن يُذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه ، فيذكر بما هو فيه لا بغيره ، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ عَنْ وَجْهِهِ فَلَا غِيبَةَ لَهُ» . وظاهر الخبر جواز غيبته وإن استنكف عن ذكر ذلك الذنب . وفي جواز اغتيال مطلق الفاسق احتمال ناشٍ من قوله ﷺ : «لَا غِيبَةَ لِفَاسِقٍ» وَرُدَّ بِنَعْيِ أَصْلِ الْحَدِيثِ ، أو بحمله على فاسق خاص ، أو بحمله على النهي وإن كان بصورة الخبر ، وهذا هو الأجود إلا أن يتعلّق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك ، فيلحق بباب النهي عن المنكر .

السابع : أن يكون الإنسان معروفاً باسم يُعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك ، كأن يقول : روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش وما يجري مجراه ، فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ، ولأنّه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهوراً به . والحق أن ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايته ، وأمّا ما ذكره عن الأحياء فمشرط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي ، وحينئذٍ يخرج عن كونه غيبة ، وكيف كان فلو وجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى ، ولذلك يقال للأعمى : «البصير» عُدُولاً عن اسم النقص .

الثامن : لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحدُّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ، ولا يجوز التعرّض لها في غير ذلك إلا أن يتّجه فيه أحد الوجوه الأخرى .

التاسع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ؛ لأنّه لا يؤثّر عند السامع شيئاً ، وإن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الأغراض المذكورة ، خصوصاً مع احتمال نسيان المَقُول له لذلك المعصية ، أو خوف اشتهاها عنها .

العاشر : إذا سمع أحدٌ مغتاباً لآخر وهو لا يعلم استحقاق المَقُول عنه للغيبة ولا عدمه ،

قيل : لا يجب نهى القائل ، لإمكان استحقاق المقول عنه ، فيحمل فعل القائل على الصحة مالم يعلم فساده ؛ لأنَّ رده يستلزم انتهاك حرمة ، وهو أحد المحرَّمين ، والأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقَّق المخرج عنه ؛ لعموم الأدلَّة وترك الاستفصال فيها ، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل ، ولأنَّ ذلك لو تمَّ لتمشَّى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع ، لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله ، وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة ، وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدَّم أنه إحدى الغيبتين .

وبالجملة : فالتحرُّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الإباحة أولى ، لتتَّسم النفس بالأخلاق الفاضلة ، ويؤيِّده إطلاق النهي فيما تقدَّم لقوله ﷺ : «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» . وأمَّا مع رُجحانها كردُّ المُبتدعة ، وزَجْرِ الفسقة ، والتَّنْفِير عنهم ، والتحذير من اتِّباعهم ، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره ، والمُعتمد في ذلك كُله على المقاصد ، فلا يغفل المتقيُّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه ، والله الموفق . انتهى ملخَّص كلامه نور الله ضريحه^(١) .

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : الغيبة محرَّمة بنصِّ الكتاب العزيز والأخبار ، وهي قسمان : ظاهر وهو معلوم وخفيٌّ وهو كثير ، كما في التعريض مثل : أنا لا أحضر مجلس الحكماء ، أنا لا أكل أموال الأيتام أو فلان ، ويشير بذلك إلى من يفعل ذلك ، أو الحمد لله الذي نَزَّهنا عن كذا يأتي به في معرض الشُّكر . ومن الخفيِّ الإيحاء والإشارة إلى نقص في الغير وإن كان حاضراً ، ومنه لو فعل كذا كان خيراً ، ولولم يفعل كذا لكان حسناً ، ومنه التنقُّص بمستحقٍّ الغيبة لينبِّه به على عيوب آخر غير مستحقٍّ للغيبة ، أمَّا ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعدُّ غيبة ؛ لأنَّ الله تعالى عفا عن حديث النفس ، ومن الأخفى أن يذمَّ نفسه بطرائق غير محمودة فيه أو ليس متَّصفاً بها لينبِّه على عورات غيره ، وقد جوِّزت صورة الغيبة في مواضع سبعة :

الأول : أن يكون المَقول فيه مستحقاً لذلك، لتظاهره بسببه، كالكاfer و الفاسق المتظاهر، فيذكره بما هو فيه لاغيره، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق وأوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق، وقد روى الأصحاب تجويز ذلك، قال العامة : حديث «لا غيبية لفاسق» أو «في فاسق» لا أصل له، قلت : ولو صحَّ أمكن حمله على النهي أي خبر يراد به النهي، أمّا من يتفكّه بالفسق ويتججّع به في شعره أو كلامه فيجوز حكاية كلامه.

الثاني : شكاية المتظلم بصورة ظلمه.

الثالث : النصيحة للمستشير.

الرابع : الجرح والتعديل للشاهد و الراوي.

الخامس : ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة، وليقتصر على ذلك القدر، قال العامة : من مات منهم ولا شيعة له تُعظّمه ولا خَلْف كتباً تُقرأ ولا ما يخشى إفساده لغيره، فالأولى أن يُسَرَّ بستر الله عزَّ وجلَّ، ولا يُذكر له عيب البتّة، وحسابه على الله عزَّ وجلَّ، وقال عليٌّ عليه السلام : «أذكروا محاسن موتاكم»، وفي خبرٍ آخر : «لا تقولوا في موتاكم إلا خيراً».

السادس : لو أطلع العدوّ الذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته.

السابع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها، فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز؛ لأنّه لا يؤثر عند السامع شيئاً، والأولى التنزّه عن هذا؛ لأنّه ذكر له بما يكره لو كان حاضراً، ولأنّه ربّما ذكر أحدهما صاحبه بعد نسيانه، أو كان سبباً لاشتهارها.

وقال الشيخ البهائي رَوَّحَ الله رُوحَه : وقد جُوِّزَت الغيبة في عشرة مواضع : الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلم، ونُصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطاء في المسائل العلميّة ونحوها بقصد

أَنْ لَا يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ فِيهَا^(١).

٣١٣٧ - أَصْلُ الْغَيْبَةِ

١٥٥٢٩ - مصباحُ الشريعة: أَصْلُ الْغَيْبَةِ تَتَنَوَّعُ بِعَشْرَةِ أَنْوَاعٍ: شِفَاءُ غَيْظٍ، وَمَسَاءَةُ قَوْمٍ، وَتَصْدِيقُ خَبَرٍ، وَثُمَّةٌ، وَتَصْدِيقُ خَبَرٍ بِلَا كَشْفِهِ، وَسُوءُ ظَنٍّ، وَحَسَدٌ، وَسُخْرِيَّةٌ، وَتَعْجُوبٌ، وَتَبَرُّمٌ، وَتَزْيِينٌ، فَإِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ فَادْكُرِ الْخَالِقَ لَا الْمَخْلُوقَ، فَيَصِيرَ لَكَ مَكَانَ الْغَيْبَةِ عِبْرَةً، وَمَكَانَ الْإِثْمِ ثَوَاباً^(٢).

(انظر) كلام الشهيد في تبیین أصل الغيبة وعلاجه البحار: ٧٥ / ٢٢٦

٣١٣٨ - أَقْسَامُ الْغَيْبَةِ

١٥٥٣٠ - الإمامُ الصَّادِقُ (عليه السلام): إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَرَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣).

١٥٥٣١ - رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): مَا أَحَبُّ أَنْيَ حَكَيْتُ إِنْسَاناً وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا^(٤).

١٥٥٣٢ - الترغيب و الترهيب عن عمرو بن شعيبٍ - عن أبيه عن جدِّه -: أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجُلًا فَقَالُوا: لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرَحَلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): اغْتَبِثُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ! قَالَ: حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ^(٥).

أقول: قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه في ذكر أقسام الغيبة: لما عرفت أنَّ المراد منها ذِكْرُ أَخِيكَ بِمَا يَكْرَهُهُ مِنْهُ لَوْ بَلَّغَهُ أَوْ الْإِعْلَامُ بِهِ أَوْ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، كَانَ ذَلِكَ شَامِلًا لِمَا يَتَعَلَّقُ بِتُقْصَانٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ فَعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ، حَتَّى فِي ثَوْبِهِ وَدَارِهِ، وَقَدْ أَشَارَ الصَّادِقُ (عليه السلام) إِلَى ذَلِكَ - أَيْ فِي مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ - بِقَوْلِهِ: وَجُوهُ الْغَيْبَةِ تَقَعُ بِذِكْرِ عَيْبٍ فِي

(١) البحار: ٧٥ / ٢٣٨ - ٢٤٠.

(٢) مصباح الشريعة: ٢٧٧ و ص ٢٧٩.

(٣) معاني الأخبار: ١٨٤ / ١.

(٤) كنز العمال: ٨٠٣٥.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٠٦ / ١٣.

الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه. فالبدن كذكرك فيه العمش والحوّل والعور والقرع والقصر والطول والسّواد والصّفرة وجميع ما يتصوّر أن يوصف به ممّا يكرهه. وأمّا التّسبب بأن تقول: أبوه فاسق أو خبيث، أو خسيس، أو إسكاف، أو حائك، أو نحو ذلك ممّا يكرهه كيف كان، وأمّا الخلق بأن تقول: إنّه سيّء الخلق بخيل متكبر مرأى شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك. وأمّا في أفعاله المتعلّقة بالدين كقولك: سارق، كذاب، شارب، خائن، ظالم، متهاون بالصلاة، لا يحسن الركوع والسجود، ولا يحترز من النجاسات، ليس باراً بوالديه، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرّض لأعراض الناس. وأمّا فعله المتعلّق بالدنيا كقولك: قليل الأدب، متهاون بالناس، لا يرى لأحد عليه حقاً، كثير الكلام، كثير الأكل، نؤوم، يجلس في غير موضعه، ونحو ذلك، وأمّا في توبه كقولك: إنّه واسع الكمّ، طويل الذّيل، وسخ الثياب، ونحو ذلك.

واعلم أنّ ذلك لا يقصر على اللسان، بل التلقّظ به إنّما حرّم لأنّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض كالّ تصرّيح، والفعل فيه كالقول والإشارة والإيحاء والغمز والرّمز والكنية والحركة، وكلّ ما يفهم المقصود داخل في الغيبة، مساوٍ للسان في المعنى الذي حرّم التلقّظ به لأجله، ومن ذلك ما روي عن عائشة أنّها قالت: دخلت علينا امرأة فلما ولّت أومأت بيدي أي قصيرة، فقال ﷺ: اغتبتّها. ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبية، بل أشدّ من الغيبة؛ لأنّه أعظم في التصوير والتفهم، وكذلك الغيبة بالكتاب فإنّ الكتاب - كما قيل - أحد اللّسانين. ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلّا أن يقرن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتمّ الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلّا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك. ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك، وليس منه قوله: قال قوم كذا ما لم يصرّح بشخص معيّن، ومنها أن يقول الإنسان: بعض من مرّ بنا اليوم أو بعض من رأيناه حاله كذا، إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً؛ لأنّ المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم، فأما إذا لم يفهمه عينه

جاز، كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا؟! ولا يُعِين.

ومن أخبت أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرائين؛ فإنّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعقّف عن الغيبة ويفهمون المقصود، ولا يدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين: الرياء والغيبة، وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدنيا أو بالتكليف بالكيفيّة الفلانيّة، أو يقول: نعوذ بالله من قلّة الحياء أو من سوء التوفيق، أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا، بل مجرد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدّث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فإنّه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح، وإنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل، وهو عنوان الوقوع فيها، بل في أفحشها.

ومن ذلك أنّه قد يقدّم مدح من يريد غيبته فيقول: ما أحسن أحوال فلان! ما كان يقصّر في العبادات، ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلّ به كلّنا، وهو قلّة الصبر! فيذكر نفسه بالذمّ ومقصوده أن يذمّ غيره، وأن يمدح نفسه بالتشبهه بالصالحين في ذمّ أنفسهم، فيكون مغتاباً مرئياً مزكياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش، وهو يظنّ بجهله أنّه من الصالحين المتعقّفين عن الغيبة، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل، من غير أن يتقنوا الطريق، فيتعبهم ويحيط بمكائده عملهم ويضحك عليهم.

ومن ذلك أن يذكر ذاكرٌ عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين، فيقول: سبحان الله ما أعجب هذا! حتّى يصني الغافل إلى المغتاب ويعلم ما يقوله، فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبئه وباطله، وهو يبيّن على الله بذكره جهلاً منه وغروراً.

ومن ذلك أن يقول: جرى من فلان كذا وابتلي بكذا، بل يقول: جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه! يُظهر الدعاء والتألّم والصداقة والصّحبة، والله مطلع على خبث سريره وفساد ضميره، وهو بجهله لا يدري أنّه قد تعرّض لمقّتٍ أعظم ممّا يتعرّض له

الجهال إذا جاهروا بالغيبة.

ومن أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب؛ فإنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها، فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق، فيقول: عجبت مما ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن، ما كنت أعرف من فلان ذلك! يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف، والتصديق للغيبة غيبة، بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها...^(١).

٣١٣٩ - سَمَاعُ الْغَيْبَةِ

١٥٥٣٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: السامِعُ لِلْغَيْبَةِ كَالْمَغْتَابِ^(٢).

١٥٥٣٤ - الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام: حَقُّ السَّمْعِ تَنْزِيهُهُ عَنِ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ، وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ^(٣).

١٥٥٣٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام - وقد نَظَرَ إلى رَجُلٍ يَغْتَابُ رَجُلًا عِنْدَ ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : يَا بُنَيَّ، نَزَّ سَمْعَكَ عَنْ مِثْلِي هَذَا؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَعَهُ فِي وَعَائِكَ^(٤)!

(انظر الاستماع: باب ١٩٠١).

٣١٤٠ - ثَوَابُ رَدِّ الْغَيْبَةِ

١٥٥٣٦ - رسولُ الله ﷺ: مَنْ تَطَوَّلَ عَلَى أَخِيهِ فِي غَيْبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ، رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشُّوْءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥).

١٥٥٣٧ - عنه عليه السلام: مَنْ أَغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، خَذَلَهُ اللَّهُ

(١) البحار: ٢٢٣/٧٥ - ٢٢٥.

(٢) غرر الحكم: ١١٧١.

(٣) الخصال: ١/٥٦٦.

(٤) الاختصاص: ٢٢٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٥٠.

في الدنيا والآخِرَةِ^(١).

١٥٥٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَنَصَرَهُ وَأَعَانَهُ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ (وَلَمْ يُعِنْهُ) وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ - وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرَتِهِ وَعَوْنِهِ - إِلَّا حَفَظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢).

١٥٥٣٩ - رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ رَدَّ عَنْ أَخِيهِ غِيْبَةً سَمِعَهَا فِي مَجْلِسٍ، رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَأَعْجَبَهُ كَانَ عَلَيْهِ كَوَازِرُ مَنْ اغْتَابَ^(٣).

١٥٥٤٠ - عنه ﷺ: مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغِيْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ^(٤).

١٥٥٤١ - عنه ﷺ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ، أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٥).

١٥٥٤٢ - عنه ﷺ: إِذَا وَقَعَ فِي الرَّجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلَأٍ، فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِرًا، وَلِلْقَوْمِ زَاجِرًا، وَقُمْ عَنْهُمْ^(٦).

(انظر) العرض : باب ٢٥٨٣.

وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٦ باب ١٥٦.

٣١٤١ - كَفَّارَةُ الْاِغْتِيَابِ

١٥٥٤٣ - رسولُ اللهِ ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ كَفَّارَةِ الْاِغْتِيَابِ -: تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ اِغْتَيْبْتَهُ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ^(٧).

١٥٥٤٤ - عنه ﷺ: كَفَّارَةُ الْاِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اِغْتَيْبْتَهُ^(٨).

(١) الفقيه: ٤ / ٣٧٢.

(٢-٣) ثواب الأعمال: ١٧٨ / ٢ و ٣٣٥ / ١.

(٤-٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٧ و ٣٦ و ص ٥١٨ / ٤٠.

(٦) كنز العمال: ٨٠٢٨.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٥٧ / ٤.

(٨) أمالي الطوسي: ٣٢٥ / ١٩٢.

١٥٥٤٥ - عنه عليه السلام : كَفَّارَةُ مَنْ اغْتَابَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ ^(١).

١٥٥٤٦ - عنه عليه السلام : إِذَا اغْتَابَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ؛ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لَهُ ^(٢).

١٥٥٤٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ كَفَّارَةِ الْغِيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَابَتْهُ ^(٣).

١٥٥٤٨ - عنه عليه السلام : مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ ^(٤).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٦٠٥ باب ١٥٥.

الغيرة

البحار : ٧١ / ٣٤٢ باب ٨٤ «الغيرة والشجاعة» .

كنز العمال : ٣ / ٣٨٥ ، ٧٨٠ «الغيرة» .

وسائل الشيعة : ١٤ / ١٠٧ باب ٧٧ «وجوب الغيرة على الرجال» .

انظر : عنوان ٣٦٠ «العفة» .

٣١٤٢ - مدحُ الْغَيْرَةِ

- ١٥٥٤٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ^(١).
- ١٥٥٥٠ - عنه ﷺ : إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَإِنَّ الْمَذَاءَ^(٢) مِنَ التَّفَاقِي^(٣).
- ١٥٥٥١ - عنه ﷺ : الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَذَاءُ مِنَ التَّفَاقِي^(٤).
- ١٥٥٥٢ - عنه ﷺ : الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبِذَاءُ مِنَ التَّفَاقِي^(٥).
- ١٥٥٥٣ - عنه ﷺ : الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبِذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ^(٦).
- ١٥٥٥٤ - عنه ﷺ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي غَيُورًا وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ لَا يَغَارُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٧).
- ١٥٥٥٥ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَيْرَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٨).
- ١٥٥٥٦ - عنه عليه السلام : عَلَى قَدْرِ الْحَمِيَّةِ تَكُونُ الْغَيْرَةُ^(٩).
- ١٥٥٥٧ - عنه عليه السلام : غَيْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ^(١٠).
- ١٥٥٥٨ - عنه عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ... وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ^(١١).
- ١٥٥٥٩ - عنه عليه السلام : مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ^(١٢).
- ١٥٥٦٠ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْغَيُورَ^(١٣).
- ١٥٥٦١ - عنه ﷺ : إِنِّي لَغَيُورٌ ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْغَيُورَ^(١٤).

(١) الفقيه : ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤١.

(٢) المَذَاءُ - بفتح الميم - كسَاء : جمع الرجال والنساء وتركهم يلعب بعضهم بعضاً ، أو هو الديانة . (القاموس المحيط : ٣٨٩ / ٤).

(٣) كنز العمال : ٧٠٦٨ ، ٧٠٦٥.

(٤-٥) (٧-٥) البحار : ٢ / ٣٤٢ / ٧١ و ١٠٣ / ٤٤ / ٢٥٠ / ١٠٣ و ص ٢٤٨ / ٣٣.

(٨-١٠) غرر الحكم : ٦٣٩٥ ، ٦١٧٥ ، ٦٣٨٥.

(١١-١٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧ و ٣٠٥.

(١٣-١٤) كنز العمال : ٧٠٧٠ ، ٧٠٧٦.

١٥٥٦٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ فَلَا يُقَاتِلُ^(١).

٣١٤٣ - الْغَيْرَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ

١٥٥٦٣ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ، وَلغَيْرَتِهِ حَرَمٌ الْفَوَاحِشَ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا^(٢).

١٥٥٦٤ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَرَامَ، وَحَدَّ الْحُدُودَ، وَمَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ غَيْرَتِهِ حَرَمُ الْفَوَاحِشِ^(٣).

١٥٥٦٥ - عنه عليه السلام : لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ؛ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^(٤).

١٥٥٦٦ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ لِلْمُؤْمِنِ، فَلْيَغْزِ مَنْ لَا يَغَارُ؛ فَإِنَّهُ مَنكُوسُ الْقَلْبِ^(٥).

١٥٥٦٧ - رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٦).

١٥٥٦٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ لِلْمُسْلِمِ، فَلْيَغْزِ^(٧).

٣١٤٤ - الدِّيُوثُ

١٥٥٦٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِذَا أَغْيَرَ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ أَوْ بَعْضِ مَنَاجِحِهِ مِنْ مَمْلُوكِهِ فَلَمْ يَغْزِ وَلَمْ يُغَيِّرْ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ طَائِرًا يَقَالُ لَهُ : الْقَفْنَدَرُ حَتَّى يَسْقُطَ عَلَى عَارِضَةٍ بَابِهِ، ثُمَّ يُمِهِّلُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَهْتَفِ بِهِ : إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ... ثُمَّ يَطِيرُ عَنْهُ فَيَنْزِعَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَتُسَمِّيهِ الْمَلَائِكَةُ : الدِّيُوثَ^(٨).

(١) كنز العمال : ٧٠٧٤.

(٢) الكافي : ٥ / ٥٣٥ / ١.

(٣) البحار : ١ / ٣٣٢ / ٧٦.

(٤) الدر المنثور : ٤٤٧ / ٣.

(٥) المحاسن : ٣٥٥ / ٢٠٤ / ١.

(٦ - ٧) كنز العمال : ٧٠٧٢، ٧٠٧١.

(٨) وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٨ / ١٤.

١٥٥٧٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ شَيْطَانًا يَقَالُ لَهُ : الْفَقْدَرُ ، إِذَا ضُرِبَ فِي مَنْزِلِ الرَّجُلِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِالْبَرْبِطِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَضَعَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ كُلَّ عُضْوٍ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ صَاحِبِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ نَفْحَةً فَلَا يَغَارُ بَعْدَ هَذَا ، حَتَّى تُتَوَّى نِسَاؤُهُ فَلَا يَغَارُ^(١).

١٥٥٧١ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الدِّيُوثِ - : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا^(٢).

١٥٥٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنَّكُوسُ الْقَلْبِ^(٣).

١٥٥٧٣ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَلَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا دِيُوثٌ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الدِّيُوثُ ؟ قَالَ : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا^(٤).

(انظر الزنا : باب ١٦٠٦ .)

٣١٤٥ - ذَمُّ التَّغَايُرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ

١٥٥٧٤ - رسول الله ﷺ : مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيَّةِ ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ الرِّيَّةِ^(٥).

١٥٥٧٥ - الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : إِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُمْ إِلَى السَّقَمِ ، وَلَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْبًا فَعَجِّلِ التَّكْيِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ^{(٦) (٧)}.

١٥٥٧٦ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا غَيْرَةَ فِي الْحَلَالِ...^(٨).

١٥٥٧٧ - الإمام علي عليه السلام : غَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ ، غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ عُدْوَانٌ^(٩).

(١) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٠٨ / ٥٥ و ص ١٠٩ / ٩ .

(٢) الكافي : ٥ / ٥٣٦ / ٢ .

(٣) الفقيه : ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤٢ .

(٤) كنز العمال : ٧٠٦٧ .

(٥) في نهج البلاغة : الكتاب ٣١ «وإياك والتغايير في غير موضع غيرة ، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم ، والبريئة إلى الرّيب» .

(٦) البحار : ٧٧ / ٢١٤ / ١ .

(٨) الكافي : ٥ / ٥٣٧ / ١ .

(٩) غرر الحكم : ٦٣٨٣ ، ٦٣٨٤ .

١٥٥٧٨ - عنه عليه السلام : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ^(١).

١٥٥٧٩ - الإمام الباقر عليه السلام : غَيْرَةُ النِّسَاءِ الْحَسَدُ، وَالْحَسَدُ هُوَ أَصْلُ الْكُفْرِ، إِنَّ النِّسَاءَ إِذَا غَزَنَ غَضِبْنَ، وَإِذَا غَضِبْنَ كَفَرْنَ إِلَّا الْمُسْلِمَاتِ مِنْهُنَّ^(٢).

١٥٥٨٠ - الكافي عن خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام امْرَأَتَهُ فَأَحْسَنَ عَلَيْهَا الثَّنَاءَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَغْرَتْهَا؟ قَالَ : لَا، قَالَ : فَأَغْرَاهَا، فَأَغَارَهَا فَتَبَّتْ، فَقَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنِّي قَدْ أَغْرْتُهَا فَتَبَّتْ، فَقَالَ : هِيَ كَمَا تَقُولُ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٤ / ١١٠ باب ٧٨ و ص ١٧٥ باب ١٣٤.

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣١٢.

(٢-٣) الكافي : ٥ / ٥٠٥ / ٤ و ح ٥.